مقاتل الطالبيين

لأبي الفرج الاصفهاني

٢٨٤ - ٣٥٦ هـ

شرح وتحقيق

السيد أحمد صقر

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

مقاتل الطالبيين

كاتب:

على بن حسين ابوالفرج اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

مقاتل الطالبيين

اشاره

سرشناسه : ابوالفرج اصفهانی، علی بن حسین، ق ۳۵۶ - ۲۸۴

عنوان و نام پدیدآور : مقاتل الطالبیین/ لابی الفرج الاصفهانی؛ شرح و تحقیق احمد صقر

مشخصات نشر : قم: مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۳ق. = ۱۳۸۱.

مشخصات ظاهری : ص ۶۶۴

شابک : ۳۵۰۰۰ریال ؛ ۳۵۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف به چاپ رسیده است

یادداشت : کتابنامه: ص. ۶۵۳ - ۶۵۰؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : شهیدان شیعه

موضوع : سادات (خاندان) -- سرگذشتنامه

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ق ۴

شناسه افزوده : صقر، احمد، مصحح

رده بندی کنگره : BP۵۳/۷/الف ۲م ۷ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۳۷۶۵۷

[مقدمه الکتاب]

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مقدمه

فی سنه أربع و ثمانین و مائتین ولد بمدینه أصفهان علی بن الحسین بن محمد بن أحمد بن الهیثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد اللّه بن مروان بن محمد بن مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أمیه بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشی الأموی. و نشأ ببغداد و أخذ العلم عن أعلامها، و کانت بغداد إذ ذاک قراره العلم و العلماء، و مثابه الأدب و الأدباء و مهوی أفئده الذین یرغبون فی الإلمام بالثقافه، أو یودون التخصص فی فروعها.

و قد أخذ علی بن الحسین نفسه بالجد فی طلب العلم، و أفرغ له باله، و أخلص فکره، فنبغ و تفوّق، و کان له من توقد ذکائه، و التهاب خاطره، و سرعه حفظه، و شغفه بالمعرفه ما مکن له من ناصیه التفوق و ذلّل له من شماس النبوغ، و جعله ینهض بتألیف کتاب الأغانی العظیم و لما یبلغ الثلاثین من عمره، فإذا ما بلغها أو جاوزها بعام أو ببعض عام ألّف کتابه الخالد «مقاتل الطالبیین». و لیس ذلک بغریب علی أدیب مجدّ موهوب قد ملئ طموحا إلی المراتب العالیه، و هام وجدا بالعز الرفیع.

و قد قدّر له أن یعرف شابا من لداته یهیم بالمجد مثله، و یبتغی إلیه الوسیله بالقوه فی العلم و الأدب، و هو الحسن بن محمد المهلبی، و تظهرهما المعرفه علی ما بینهما من التمازج النفسی، و الالتقاء الکثیر فی الإرادات و الاختیارات و الشهوات، فتتوثق بینهما صداقه عقلیه، و مؤاخاه روحیه، و تظل قویه العری، مستحصده العلائق علی کر الغداه و مرّ العشی.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶

و یختلف الدهر، و یتبدل العسر بالیسر، و

يرق الزمان لفاقه المهلّبى، و يرثى لطول تحرقه، و ينيله ما يرتجى، فيصير وزيرا لمعز الدوله بن بويه. و يطيع الدهر بعد عصيانه لأبى الفرج فيصبح كاتبا لركن الدوله بن بويه، قريب المنزله منه، عظيم المكانه لديه. و لعلّ من أسباب تلك الحظوه اتفاقهما فى التشيع فقد كان ركن الدوله يتعهد العلويين بالأموال الكثيره و المنح الجزيله «١».

و فى سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائه يستوزر ركن الدوله أبا الفضل بن العميد فيكون بينه و بين أبى الفرج ما يكون عاده من التحاسد و التباغض، و المصارعه النفسيه، و الاستباق إلى قلب ركن الدوله، و يستطيل ابن العميد على أبى الفرج و يتعاظم، و لا يلقاه بما ينبغى له من الإجلال و التعظيم أثناء دخوله و خروجه، فتثور نفسه، و يجيش صدره، و يخاطبه بقوله:

ما لك موفور فما باله أكسبك التيه على المعدم

و لم إذا جئت نهضنا و إن جئنا تطاولت و لم تتم

و إن خرجنا لم تقل مثل مانقول: قدّم طرفه قدّم

إن كنت ذا علم فمن ذا الذى مثل الذى تعلم لم يعلم

و لست فى الغارب من دولهو نحن من دونك فى المنسم

و قد ولينا و عزلنا كماأنت فلم نصغر و لم نعظم

تكافأت أحوالنا كلهافصل على الإنصاف أو فاصرم و يظل أبو الفرج فى ظلال الوزير المهلبى مده وزارته لمعز الدوله، و هى مده طويله أربت على ثلاث عشره سنه، يسامره و ينادمه و يؤاكله، و يصبر الوزير على مساوئ أبى الفرج فقد كان قذر المطعم و المشرب و الملبس، لا ينضو عنه ثوبه إلّا إذا أبلت جدته الأيام، و صار خلقا لا يجمل بذى المروءه أن يلبسه و لو لم يكن سميرا لوزير، أو كاتبا لأمير.

و

تجری الأيام بينهما على خير ما تجری بين صـديقين أو على خير ما تجری به بين سـمير ظريف، و وزير حصـيف يفيض بالكرم و الإنعام. و يؤتی الكرم ثماره

---

(۱) ابن الأثير ۸/ ۲۴۲.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۷

فيسـخر أبو الفرج أدبه فی خـدمه الوزير، و يترصـد مواقع هواه فيضع فيهـا نثره و شـعره، و يؤلف له «نسب المهـالبه». و «منـاجيب الخصـيان» لأنه كان يهيم بخصـيين مغنيين كانا له، و ينظم فيه الشـعر كلما دعت المناسـبه، فيهنئه إذا أبلّ من مرض أو ولـد له، و يمدحه فی المواسم و الأعياد، و يتظرف فيشكو إليه الفأر، و يصف الهر، و يستميحه البر:

رهنت ثيابی و حال القضاء دون القضاء و صد القدر

و هذا الشتاء كما قد ترى عسوف علیّ قبيح الأثر

ينادی بصرّ من العاصفات أو دمق مثل و خز الإبر

و سكان دارك ممن أعول يلقين من برده كلّ شر

فهذی تحنّ و هذی تئنّ و أدمع هاتيك تجری درر

إذا ما تململن تحت الظلام تعللن منك بحسن النظر

و لاحظن ربعك كالممحلی ن شاموا البروق رجاء المطر

يؤملن عودی بما ينتظرن كما يرتجی آئب من سفر

فأنعم بإنجاز ما قد وعدت فما غيرك اليوم من ينتظر

و عش لی و بعـدی فـأنت الحيـاه و السـمع من جسـدی و البصـر و هو إذا ما عرض لمـدحه لا يجنـح إلى المبالغه الممقوته، و لا يتعمل الثناء الأجوف و لا يتصيد المكارم تصيدا، بل يقول ما يعرفه و يصفه بما فيه:

إذا ما علای فی الصدر للنهی و الأمرو بثهما فی النفع منه و فی الضر

و أجرى ظبا أقلامه و تدفقت بديهته كالمستمد من البحر

رأيت نظام الدر فی نظم قوله و منثوره الرقراق فی ذلک النثر

و يقتضب المعنی الکثير بلفظهو يأتی بما تحوی الطوامير فی سطر

أيا

غره الدهر أئتنف غره الشهرو قابل هلال الفطر من ليله الفطر

بأيمن أقبال و أسعد طائرو أفضل ما ترجوه فى أفسح العمر فليس فى هذا المديح إسراف و لا إغراق فى المبالغه؛ فقد كان الوزير المهلبى كما يقول الثعالبى: «غايه فى الأدب و المحبه لأهله و كان يترسل مترسلا مليحا، و يقول الشعر قولا لطيفا يضرب بحسنه المثل يغذى الرّوح و يجلب

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٨

الرّوح» «١» و كان محدثا حسن الحديث، بليغ العباره رشيق اللفظ، و كان أكثر حديثه يدور حول مذاكره الأدب و مقابسه العلوم؛ لكثره من يغشى مجالسه من العلماء و الأدباء و الندماء كالصاحب ابن عباد «٢» و أبى إسحاق الصابى «٣» و القاضى التنوخى «۴»، و ابن سكّره الهاشمى «۵»، و أبى القاسم الجهنى «۶»، و أبى النجيب الجزرى «٧»، و أبناء المنجم «٨»، و كان أبو الفرج يجول فى هذه المجالس و يصول يقص و يروى و ينقد و يتندّر و ينثر من أدبه و يفيض من علمه فكان مجلس المهلبى من أسباب نباهه شأنه و شيوع ذكره، كما كان بر المهلبى من أسباب رفاهيه عيشه و تفرغه للعلم و الأدب، و لكنه مع ذلك لم يخل من هجوه و كان يعلم أنه يهجوه سرا فطلب إليه و قد سكرا ذات ليله أن يهجوه جهرا فى قصه نطويها كما يطوى بساط السلاف بما فيه، و قد رأى أبو الفرج منه بعض ما يكره فظن أنه رمى به من حالق، بعد أن أنعم عليه الخالق، فقذفه بهذين البيتين:

أ بعين مفتقر إليك رأيتنى بعد الغنى فرميت بى من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأنّنى أملت للإحسان غير الخالق يومى ء أبو الفرج إلى ما كان

من فقر الوزير أيام كان يشتهى اللحم و لا يقدر على ثمنه فيتمنى الموت و يقول:

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت لذيذ الطعم يأتى يخلصنى من العيش الكريه

إذا أبصرت قبرا من بعيدوددت لو انّنى مما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حرّ تصـدق بالوفاه على أخيه و تفعل هذه الإشاره فعلها فى نفس المهلبى و لكنه يذكر إحسان الخالق إليه و أنه أصبح وزيرا رافه العيش «إذا أراد أكل شى ء مما يتناول بالملعقه كالأرز

---

(۱) يتيمه الدهر ۲/ ۲۰۲.

(۲) يتيمه الدهر ۲/ ۲۰۵.

(۳) يتيمه الدهر.

(۴) معجم الأدباء.

(۵) معجم الأدباء.

(۶) معجم الأدباء.

(۷) معجم الأدباء.

(۸) يتيمه الدهر ۲/ ۲۰۶.

و اللّبن و أمثالهما وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقه زجاجا مجرودا، و كان يستعمله كثيرا فيأخذ منه ملعقه يأكل بها من ذلك اللون لقمه واحده ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفايه؛ لئلا يعيد الملعقه إلى فيه دفعه ثانيه» «۱».

يـذكر المهلبى ذلك كله و يـذكر صـديقه أبا الفرج فيعفو عنه و يغفر له هجاءه، و يتصل حبل إخائهما حتى يقطعه موت المهلبى فى سنه ۳۵۲ ه ثم يلحق به أبو الفرج بعد أن يخلط فى ذى الحجه سنه ۲۵۶ ه على أصح الأقوال «۲».

و قـد كان أبو الفرج هجّاء خبيث اللسان يحذره الناس و يتقونه، و قد التمس ذات مره عصا من أحد القضاه فلم يعطه إيّاها فهجاه بأبيات بلغت الغايه فى الإقـذاع، و يسـتوزر الخليفه الراضـى أبا عبـد اللّه البريدى و كانت داره ملاصـقه لدار أبى الفرج فيهجوه و يؤنب الراضى بقصيده تزيد على مائه بيت مطلعها:

يا سماء

اسـقطى و يا أرض ميـدى قد تولى الوزاره ابن البريدى «۳» و ينحدر أبو الفرج إلى البصـره فيضـيق بها و يهجوها و أهلها و يقول عنهم:

«إنهم كلاب يلبسون الفرا».

و قـد كـان أبو الفرج ذا عنـايه ملحوظه بالحيوانـات و تربيتهـا: «كان له سـنور أبيض يسـميه يققا، و كان من عاده هـذا السـنور أن يخرج و يصـيح إذا ما قرع باب أبى الفرج قارع إلى أن يتبعه من يفتح الباب، و قد مرض يفق بالقولنج فشغل أبو الفرج بعلاجه و تفقـده أصـحابه و ذهب إليه منهم أبو إسـحاق الصـابى و أبو العلاء صاعـد و أبو على الأنبـارى لقضاء حقه و تعرف خبره، فطلع عليهم أبو الفرج بعـد مـده مديـده و يده ملوثه بما ظنوه شـيئا كان يأكله فقالوا له: عققناك بأن قطعناك عمّا كان أهم من قصدنا إيّاك، فقال لهم: لا و اللّه يا سادتى ما كنت على ما تظنون-

---

(۱) معجم الأدباء ۱۳/ ۱۰۳.

(۲) ابن خلكان ۱/ ۳۳۵.

(۳) الفخرى ص ۲۵۶.

و إنما لحق يققا قولنـج فاحتجت إلى حقنه فأنا مشـغول بـذلك فلما سـمعوا قوله و رأوا التلوث فى يده نفروا منه و اعتذروا إليه و انصـرفوا عنه «لتناهيه فى القذاره إلى ما لا غايه بعده» «۱» كما قالوا و حسـبوا، و لعلّه قد غاب عنهم أن أبا الفرج كان بصـيرا بعلم «الجوارح و البيطره و الطب» و أنه لا تثريب عليه إذا مـا زاول علاج سـنوره بيـده و طبق العلم على العمل كما يقال. و من يـدرى فلعلّ أبا الفرج لو لم يحقن يققا لضاع على مؤرخى الحضاره العربيه شاهـد عظيم يثبت معرفه العرب لحقن الحيوان و سـبقهم إلى ذلك منذ منتصف القرن

الرابع الهجرى.

و قد فجع أبو الفرج فى ديك له رشيق تكاملت فيه جمل الجمال بأسرها، و كسى كالطاوس ريشا لا معا متلألأ ذا رونق و بريق:

من حمره فى صفره فى خضرهتخيلها يغنى عن التحقيق

و كأن سالفتيه تبر سائل و على المفارق منه تاج عقيق فرثاه بقصيده طويله تعد من عيون الشعر العربى فى رثاء الحيوان، و صار يبكيه كلما أبصر ربعه موحشا أو سمع صياح ديك:

أبكى إذا أبصرت ربعك موحشابتحنن و تأسف و شهيق

و يزيدنى جزعا لفقدك صادح فى منزل دان إلىّ لصيق

قرع الفؤاد و قد زقا فكأنّه نادى ببين أو نعىّ شقيق

فتأسفى أبدا عليك مواصل بسواد ليل أو بياض شروق

و إذا أفاق ذوو المصائب سلوهو تصبّروا أمسيت غير مفيق و كان أبو الفرج فى ربيع العمر و ريعان الشباب يطلق عقال النفس، و يقيد مراشف الكأس، و يرتاد منازه الحسن، و يطوف بمسارح الجمال لينزه مقلته، و يرشف من رحيقه ما ينقع غلته، ثم يوقع أنغام نفسه و ألحان حسه على قيثاره شعره، و يشدو بما يفصح عن إسماح الجميل بعد ليانه، و إطاعه الدهر بعد عصيانه.

---

(١) معجم الأدباء ١٣/ ١٠٥.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١١

كما كان يغشى سوق الوراقين و يجلس على دكاكينهم يقرأ ما يلحظ و ينقد ما يسمع «١»، و يأخذ بأطراف الأحاديث التى يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء و الأدباء، ثم يؤوب إلى داره بعد أن يصطفى ما يرتئى من الأسفار و المصادر التى يعتمد عليها فى تأليف كتبه.

و لأبى الفرج مؤلفات كثيره منها:

(١) الأغانى الكبير.

(٢) أخبار القيان.

(٣) أخبار الطفيليين.

(۴) أخبار جحظه البرمكى.

(۵) أيام العرب: ألف و سبعمائه يوم.

(۶) الإماء الشواعر.

(۷) أدب الغرباء.

(۸) أدب السماع.

(۹) الأخبار و النوادر.

(۱۰) الفرق و المعيار فى الأوغاد

و الأحرار.

(۱۱) المماليک الشعراء.

(۱۲) الغلمان المغنين.

(۱۳) الحانات.

(۱۴) التعديل و الانتصاف فى أخبار القبائل و أنسابها، و هو كتاب جمهره أنساب العرب.

(۱۵) تفضيل ذى الحجه.

(۱۶) تحف الوسائد فى أخبار الولائد.

(۱۷) الخمارين و الخمارات.

(۱۸) دعوه التجار.

---

(۱) معجم الأدباء ۱۳/ ۱۱۲.

(۱۹) دعوه الأطباء.

(۲۰) الديارات.

(۲۱) رساله فى الأغانى.

(۲۲) مجرد الأغانى.

(۲۳) مقاتل الطالبيين.

(۲۴) مجموع الأخبار و الآثار.

(۲۵) مناجيب الخصيان.

(۲۶) كتاب النغم.

(۲۷) نسب المهالبه.

(۲۸) نسب بنی عبد شمس.

(۲۹) نسب بنی شیبان.

(۳۰) نسب بنی کلاب.

(۳۱) نسب بنی تغلب.

و قد عنی بدیوان أبی تمام فجمعه و رتبه علی الأنواع.

کما جمع دیوان أبی نواس و جمع دیوان البحتری و رتبه علی الأنواع کذلک.

و کان لأبی الفرج فی منزله عمل آخر غیر تألیف الکتب و الرسائل و قرض الشعر و جمع الدواوین، فقد کان یجلس لتلامیذه و روّاد أدبه یقرئهم من کتبه ما یرید أو ما یریدون علی نحو ما کان یفعله أستاذه أبو جعفر الطبری، و فی طلیعه تلک الکتب التی قرئت علیه من أولها إلی آخرها کتاب الأغانی الکبیر الذی «جمع فیه أخبار العرب و أشعارهم و أنسابهم و أیّامهم و دولهم، و جعل مبناه علی الغناء فی مائه الصوت التی اختارها المغنون للرشید فاستوعب فیه ذلک أتم استیعاب و أوفاه. و لعمری أنه دیوان العرب و جامع أشتات المحاسن التی سلفت لهم فی کل فن من فنون الشعر و التاریخ و الغناء و سائر الأحوال- و لا یعدل به فی ذلک کتاب فیما نعلمه، و هو الغایه التی یسمو إلیها الأدیب و یقف عندها و أتی له بها» «۱».

---

(۱) مقدمه ابن خلدون.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۳

و من کتبه التی قرئت علیه کذلک کتاب «مقاتل الطالبیین».

و قد

عنيت بنشره لقيمه موضوعه و جلال مؤلفه فی نفسی و عظم مكانتها فی الأدب العربی و التاريخ الإسلامی منذ كانا إلی يوم الناس هذا.

و لا يعرف التاريخ أسره كأسره أبی طالب بلغت الغايه من شرف الأرومه و طيب النجار، ضل عنها حقها و جاهدت فی سبيل حق الجهاد علی مرّ الأعصار ثم لم تظفر من جهادها المرير إلّا بالحسرات و لم تعقب من جهادها إلّا العبرات علی ما فقدت من أبطال أسالوا نفوسهم فی ساحه الوغی راضيه قلوبهم مطمئنه ضمائرهم و صافحوا الموت فی بساله فائقه و تلقوه فی صبر جميل يثير النفس أفانين الإعجاب و الإكبار، و يشيّع فيها ألوان التقدير و الإعظام.

و قد أسرف خصوم هذه الأسره الطاهره فی محاربتها و أذاقوها ضروب النكال و صبّوا عليها صنوف العذاب و لم يرقبوا فيها إلّا و لا ذمه و لم يرعوا لها حقا و لا حرمه، و أفرغوا بأسهم الشديد علی النساء و الأطفال و الرجال جميعا فی عنف لا يشوبه لين و قسوه لا تمازجها رحمه حتی غدت مصائب أهل البيت مضرب الأمثال فی فظاعه النكال. و قد فجّرت هذه النسوه البالغه ينابيع الرحمه و الموده فی قلوب الناس، و أشاعت الأسف الممض فی ضمائرهم و ملأت عليهم أقطار نفوسهم شجنا، و صارت مصارع هؤلاء الشهداء حديثا يروی و خبرا يتناقل و قصصا يقص يجد فيه الناس إرضاء عواطفهم و إرواء مشاعرهم فتطلّبوه و حرصوا عليه.

و قد استجاب الرواه و المؤلفون لنداء هذه الرغبه العارمه أو لطلب المثاله بين الناس فشرعوا يؤلفون أخبارهم و يسطرون فضائلهم و يدبجون سيرهم و يؤرخون مقاتلهم، و من هؤلاء العلماء أبو مخنف المتوفی قبل سنه ۱۷۰ ه فقد

ألّف مقتل على «١» و «مقتل الحسين» «٢» و ألّف نصر بن مزاحم المنقرى المتوفى سنه ٢١٢ ه «مقتل الحسين» «٣».

---

(١) فهرست ابن النديم ص ١٣٦.

(٢) ابن النديم ١٣٧.

(٣) ابن النديم ص ١٣٧.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١۴

و ألّف الهيثم بن عدى المتوفى سنه ٢٠٧ ه- «أخبار الحسن و وفاته» «١» و ألّف الواقدى «مقتل الحسن» و «مقتل الحسين» «٢».

و ألّف ابن النطاح «مقتل زيد بن على» «٣».

و ألف الغلابى «مقتل على» و «مقتل الحسين» «۴».

و ألف الأشنانى «مقتل الحسن» و «مقتل زيد بن على» «۵».

و ألف عمر بن شبه «مقتل محمد و إبراهيم ابنى عبد اللّه بن الحسن» «۶».

و ألّف المدائنى المتوفى سنه ٢٢۵ ه كتاب «أسماء من قتل من الطالبيين» «٧».

ثم جاء أبو الفرج الأصفهانى المتوفى سنه ٣۵۶ ه فألف «مقاتل الطالبيين» أو «مقاتل آل أبى طالب» كما يسميه ابن النديم «٨».

ترجم أبو الفرج فيه للشهداء من ذريه أبى طالب منذ عصر رسول اللّه (ص) إلى الوقت الذى شرع يؤلف فيه كتابه، و هو جمادى الأولى سنه ثلاثه عشر و ثلثمائه سواء أ كان المترجم له قتيل الحرب أو صريع السم فى السلم، و سواء أ كان مهلكه فى السجن أم فى مهر به أثناء تواريه من السلطان.

و قد رتّب مقاتلهم على السياق الزمنى و لم يرتبها على حسب أقدارهم فى الفضل و منازلهم فى المجد. و اقتصر على من كان نقى السيره قويم المذهب، و أعرض عن ذكر من عدل عن سنن آبائه و حاد عن مذاهب أسلافه و كان مصرعه

---

(١) ابن النديم ١۴۶.

(٢) ابن النديم ١۴۴ و معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٢.

(٣) ابن النديم ١٥٦.

(٤) ابن النديم ١٦٦.

(٥) ابن النديم ١٦٦.

(٦) ابن

النديم ۱۶۳.

(۷) ابن النديم ۱۶۳.

(۸) ابن النديم ۱۴۸ و معجم الأدباء.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۵

فى سبيل أطماعه و جزاء ما اجترحت يداه من عيث و إفساد.

و قد صنّف أبو الفرج أخبارهم، و نظّم سيرهم، و رصف مقاتلهم، و جلّى قصصهم بأسلوبه الساحر، و بيانه الآسر و طريقته الفذه فى حسن العرض، و مهارته الفائقه فى سبك القصه، و حبك نسجها، و ائتلاف أصباغها و ألوانها، و تسلسل فكرتها، و وحده ديباجتها، و تسوق نصاعتها، على اختلاف رواتها و تعدد روايتها و تباين طرقها، حتى لتبدو و كأنها بنات فكر واحد و هذا هو سر الصنعه فى أدب أبى الفرج الأصفهانى.

و لئن كان أبو الفرج قد بلغ غايه التصوير و التعبير فى كتاب الأغانى لأن موضوعه يلتئم و مزاجه الفنى و يتفق و مسلكه فى الحياه و يقع من عقله و فكره و ذوقه و عاطفته موقع الرضا و القبول، فإنه كذلك قد بلغ غايه التصوير و التعبير فى مقاتل الطالبيين؛ لأن موضوعه حبيب إلى نفسه، عظيم المكانه من قلبه لأنه و إن كان أموى النسب فإنه شيعى الهوى و ليس ذلك بمستغرب و لا مستنكر فإن التشيّع الحقيقى ينجم عن حب الرسول و يصدر عن موده قرباه و آل بيته الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و الحب الصادق لا يقيم وزنا لفارق النسب و لا لغيره من الفوارق التى يحقّرها و يحطم مغاليقها و أسوارها و إن تواضع الناس على احترامها.

نعم كان أبو الفرج أمويّا شيعيّا، و شيعيّا أمويّا يعطف على الدوله الأمويه بالأندلس و يكرم وفاده رسلها إليه، و يختصها بثمار قريحته و نتائج فطنته، و يؤلف الكتب ثم يرسل

بها إليهم فتظهر عندهم قبل ظهورها فى المشرق بل لا يكاد المشرق يعرف عن أكثرها إلّا اسمه و قد عدّ الخطيب البغدادى من هذه الكتب أحد عشر كتابا «١».

كان موضوع مقاتل الطالبيين إذا محببا إلى نفس أبى الفرج فحشد له همته،

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ٣٩٨.

و جند روايته، و صنعه على عينيه فجاء جامعا لأشتات محاسنهم، و صار عمده لكل من أتى بعده و قصد قصده.

و قد كان أبو الفرج غزير العلم و الأدب جيد الروايه لهما و البصر بفقههما، قال معاصره القاضى التنوخى: «و من الرواه المتسعين الذين شاهدناهم أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى فإنه كان يحفظ من الشعر، و الأغانى، و الأخبار و الآثار، و الحديث المسند، و النسب ما لم أر قط من يحفظ مثله، و كان شديد الاختصاص بهذه الأشياء و يحفظ دون ما يحفظ منها علوما أخر منها اللغه، و النحو، و الخرافات، و السير، و المغازى؛ و من آله المنادمه شيئا كثيرا مثل علم الجوارح، و البيطره، و نتف من الطب، و النجوم، و الأشربه و غير ذلك» «١».

و قد ثقف أبو الفرج معارفه و علومه الجمّه عن الأعلام فى عصره و الأسفار القيّمه التى كانت موجوده إذ ذاك، بيد أنه استباح لنفسه أن يروى منها على أنه حدث بها و من أجل ذلك اتهم بالاختلاق، و الذى يقرأ الأغانى و مقاتل الطالبيين تهوله تلك الكثره الهائله، و يتعاظمه ذلك الجم الغفير من الرواه و يتخالجه الشك إذا ذكر ما يقوله ابن النديم من أن أبا الفرج كانت له روايه يسيره، و أكثر تعويله فى تصنيفه كان على الكتب المنسوبه الخطوط أو غيرها من

الأصول الجياد «۲».

و من الرواه الذين روى عنهم أبو الفرج يحيى بن على المنجم المتوفى سنه ۳۰۰ ه و محمد بن جعفر القتات المتوفى سنه ۳۰۰ ه و الفضل بن الحباب المتوفى سنه ۳۰۵ ه و على بن العباس المقانعى المتوفى سنه ۳۱۳ ه، و الأخفش المتوفى سنه ۳۱۵ ه، و جعفر بن قدامه المتوفى سنه ۳۱۹ ه، و ابن دريد المتوفى سنه ۳۲۱ ه، و نفطويه المتوفى سنه ۳۲۳ ه، و جحظه المتوفى سنه ۳۲۶ ه و ابن الأنبارى المتوفى سنه ۳۲۸ ه كما روى عن عمّه الحسن بن محمد و عم أبيه

---

(۱) معجم الأدباء.

(۲) ابن النديم ۱۶۷.

عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم «۱»، و محمد بن خلف بن المرزبان، و لعلّ أهم أستاذ لأبى الفرج فى الناحيه التاريخيه التى نحن بصددها هو محمد بن جرير الطبرى و قد قرأ عليه تاريخ الأمم و الملوك و كتاب المغازى. و كان أبو الفرج يبتغى الوسائل إلى قلبه و يسارع فى مرضاته.

و قد روى عن أبى الفرج عدد كبير منهم محمد بن أحمد المغربى روايه أبى الطيب المتنبى و كان له معه أخبار كما يقول ياقوت. و منهم أبو الحسن على بن محمد بن دينار «۳۲۳ ه- ۴۰۹ ه» و قد حدث عنه ابن بشران النحوى أنه قال: قرأت على أبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى جميع كتاب الأغانى.

و منهم الدار قطنى «۳۰۶ ه- ۳۸۵ ه» و عبد اللّه بن الحسين الفارسى، و أبو إسحاق الطبرى «۳۲۴ ه- ۳۹۳ ه»، و هما اللذان رويا عنه مقاتل الطالبيين، و قد سلم نص روايتهما له من عوادى الزمن، و عنه كانت الطبعه الأولى

للكتاب فى طهران سنه ۱۳۰۷ ه، و هى طبعه حجريه سقيمه يشيع فيها التحريف و التصحيف. ثم أعيد طبعها فى النجف سنه ۱۳۵۳ ه، و هى طبعه لا تفضل أصلها إلّا بكثره الأخطاء الغليظه التى يستغلق معها الفهم، و ينبهم المعنى و يعتاص، و من نماذج هذه الأخطاء ما يلى:

۱- «حدثنا الوليد بن هشام بن محذم قال: حدثنى شهر بشر، قال سمعت شفاه تقول: «ليت هذا المهدى قد خرج».

و الصواب ص ۲۰۵: «... بن هشام بن محمد قال: حدثنى سهل بن بشر قال:

۲- و من ذلك «حدثنى الحسن بن جعفر قال: كنت- بالكوفه نقل عيسى بن موسى قد دخل الكوفه نهارا».

و الصواب ص ۳۵۳ «... بالكوفه فرأيت فلّ عيسى بن موسى ...».

---

(۱) فى جمهره النسب لابن حزم ص ۹۸، ۹۹ «و كان عمه الحسن بن محمد من كبار الكتاب بسر من رأى، أدرك أيام المتوكل. و كان عمه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم من كبار الكتاب أيضا أيام المتوكل».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۸

۳- و من ذلك:

قول مستبسل يرى الموت فى اللّه رباحا ذا بال غاب عقير

قد تلبثت بالمقادير عنهم تبث فى الرياح عن ذى البكور و الصواب ص ۳۸۶ «... تلبثت للمقادير عنهم لبث الرائحين عن ...»

۴- و من ذلك:

و لو أديم البئر بئر سويقهفطين بها و الحاضر المتجاور و الصواب ص ۳۹۷ «و إذا لا يريم البئر ... قطين».

۵- و من ذلك «و فصل بين الصفين مهر لحازم بن خزيمه على أخيه يدعى عبدويه».

و الصواب «... الصفين صهر لحازم ... على أخته ...».

۶- و من ذلك:

مخضبكم يضحى و إنى بعدهالأعنق فيما ساءكم و أهملج و الصواب «محضتكم نصحى ...».

۷- و من ذلك «كانت الراحم

و أهل النسك لا يعدلون بزيد بن على أحدا».

و الصواب «كانت المرجئه ...»

و كلتا الطبعتين مترعه بأمثال هذه التصحيفات و التحريفات مما حفزنى إلى تحقيق الكتاب و دفعنى إلى نشره.

و قد رجعت فى تحقيقه إلى نسخه خطيه محفوظه «بدار الكتب المصريه» فرغ ناسخها من نسخها فى شهر صفر سنه ۱۰۷۴ ه و كانت من كتب الإمام يحيى إمام اليمن السابق ثم أهداها إلى شيخ العروبه المغفور له «أحمد زكى باشا» و كتب عليه بخطه «هذا الكتاب الفخم قدّمناه لحضره السيد أحمد زكى باشا عافاه اللّه» كما كتب عليه أحمد زكى باشا بخطه «هذه النسخه عليها تعليقات و حواش بخط أمير المؤمنين يحيى حميد الدين المتوكل على اللّه» و كنت

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۹

أبغى مراجعه النسخه الخطيه المحفوظه بالمتحف البريطانى بلندن و لكن الصوره الفوتوغرافيه التى طلبتها لم تصل إلىّ إلّا أثناء طبع الفهارس. و هى منسوخه فى سنه ۱۰۵۳ ه.

و قد راجعت نصوص الكتاب على الكتب التى نقل منها أبو الفرج، أو التى نقلت عنه، و أثبت ما بينها من فروق، و فى طليعه هذه الكتب، تاريخ الطبرى، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، و الإرشاد للشيخ المفيد المتوفى سنه ۴۱۳ ه و لكتاب الإرشاد هذا أهميه خاصه؛ لأنه ينقل عن نسخه أبى الفرج نفسه، و قد نص على ذلك بقوله فى صفحه ۲۵۳ «و وجدت بخط أبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى فى أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين».

كما حرصت على أن أثبت فى أول كل ترجمه كل ما أعرف من مراجع عرضت للمترجم له بأى لون من ألوان الذكر حتى أضع بين يدى القارئ مفتاحا للترجمه جليل النفع، و أقيم

له منارا يهديه سواء السبيل إذا ما أراد أن يضرب فى شعاب الكتب و يمشى فى مناكب الأسفار ابتغاء الدرس و البحث، و التأليف.

و قد صنعت للكتاب فهارس مفصله للرواه، و الأعلام، و الجماعات، و الفرق، و الأماكن، و الأيام، و الشعر، و المصادر، و التراجم.

و مما يجدر ذكره أن هناك خلافا ملحوظا بين النسخه المخطوطه و بين المطبوعه، أشّرت إليه، و لم أستطع الفصل فيه.

و قد انفردت المطبوعه بذكر ترجمه للحسين بن زيد بن على لم يرد لها ذكر فى المخطوطه كما قلت فى صفحه ۳۸۷ و قد رجعت إلى نسخه لندن المصوّره فألفيتها خاليه من ذكر هذه الترجمه، و لا شک عندى فى أن هذه الترجمه قد نسبت إلى أبى الفرج زورا و بهتانا؛ لأن الحسين بن زيد هذا لم يمت قتيلا، و قد شرط أبو الفرج على نفسه ألّا يورد فى كتابه إلّا من كان قتيلا، كما قال فى مقدمته، و كما يتضح

من منهجه فى الكتاب، استمع إليه إذ يقول فى صفحه ۳۹۸ «و لما ولى المهدى أطلق الحسن بن زيد. و له خبر طويل قد وضعناه فى موضعه من كتابنا الكبير، إذ كان هذا ليس مما يجرى مجرى من قتل فى معركه أو غيرها فيذكر خبره هنا» و يشير أبو الفرج إلى خروج جماعه من الطالبيين فى ثنايا ترجمه ثم يعقب على إشارته بقوله فى صفحه ۶۱۶ «و لهؤلاء أخبار قد ذكرناها فى الكتاب الكبير، لم يحمل هذا الكتاب إعادتها لطولها و لأنا شرطنا ذكر خبر من قتل دون من خرج فلم يقتل».

كما انفردت المخطوطه بترجمه موجزه لمحمد بن القاسم بن على أثبتها فى هامش صفحه

٥٧٧ و قد رجعت إلى النسخه المصوره فوجدتها قد اقتصرت عليها.

و قد خلت المخطوطه من تلك السلاسل الطويله لأمهات المترجم لهم، كما خلت منها المصوره، و لكن بعض هذه السلاسل ثابت فى النسخه التى نقل عنها ابن أبى الحديد.

من أجل ذلك كله لم أستطع الفصل- كما قلت- فى هذه الاختلافات حتى يسفر البحث عن أصول معتمده موثوق بصحتها.

و أمر آخر لا مناص من الإشاره إليه و هو أن المواضع التى أشار إليها أبو الفرج فى هذا الكتاب، و أحال فيها على كتاب الأغانى لم أجد لها أثرا فى أيه طبعه من طبعات الأغانى، و تفسير ذلك عندى سهل يسير، فإن كتاب الأغانى مع الأسف البالغ لم يطبع إلى الآن طبعه كامله تضم كل نصوصه و أخباره حتى طبعه دار الكتب نفسها، و لست أعنى النقص فى بعض الأخبار، أو الأشعار، و إنما أعنى نقص التراجم الكامله كترجمه مسلم بن الوليد صريع الغوانى التى نقلها ناشر ديوانه عن إحدى مخطوطات الأغانى، و هى ترجمه طويله تقع فى ٣۴ صفحه «١».

---

(١) راجع ديوان مسلم المطبوع فى ليدن سنه ١٨٧۵ م صفحه ٢٢٨- ٢۶٢.

و لو قد استحضرت دار الكتب مخطوطات الأغانى لما خرج الكتاب ناقصا و لاستمتعنا بأخبار هؤلاء الطالبيين الذين لم يذكرهم أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين.

و قد أتى أبو الفرج بروايات مدخوله، و أحاديث موضوعه لم يعقب عليها و لكنه أمر نقده على بعضها، كما فعل حين روى عن الضحاك قتل عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب لمحمد بن جعفر بن أبى طالب فإنه قال فى التعقيب عليها صفحه ٢٢:

«و هذه روايه الضحاك بن عثمان، و ما أعلم أحدا من أهل

السيره ذكر أن محمد ابن جعفر قتيل عبيد اللّه بن عمر، و لا سمعت لمحمد فى كتاب أحد منهم ذكر مقتل».

و كنت إذا ما رأيت أبا الفرج ينزع نزعه مسرحيه نقلت من أقوال ثقاه المؤرخين ما يرجع الحق إلى نصابه، و يرد التاريخ إلى محرابه، كما صنعت فى ترجمه عبد اللّه الأشتر صفحه ٣١٠- ٣١٣.

و بعد فإن مقاتل الطالبيين كنز من كنوز الأدب و التاريخ ترجم فيه أبو الفرج لنيف و مائتين من شهداء الطالبين، فأحسن الترجمه و صوّر بطولتهم تصويرا أخاذا يختلب الألباب، و يمتلك المشاعر و ذكر فيه من خطبهم و رسائلهم و أشعارهم، و محاوراتهم، و ما قيل فيهم و بسببهم من روائع الشعر و النثر، ما لا تجده مجموعا فى كتاب سواه، إلّا أن يكون منقولا عنه، أو ملخصا منه، فهو خير كتاب أخرج للناس فى تاريخ الطالبين و أدبهم، يجد فيه العلماء طلبتهم، و الأدباء ضالتهم، و يجد فيه القاصون منهم ماده خصيبه لإنتاجهم الفنى.

و هو من أنفس الكتب التى تغذو العقول و القلوب و الأرواح جميعا.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٢٢

و أوجز ما يقال فى وصف مقاتل الطالبيين: إنه دائره معارف لتاريخ الطالبيين و أدبهم فى القرون الثلاثه الأولى.

و إنى أحمد اللّه سبحانه أن وفقنى لإخراجه على هذا النحو فإن كنت أصبت فالخير أردت، و إن تكن الأخرى فحسبى أننى بذلت و سعى حسبما اتسع له وقتى و يسرته للقارئ و جنّبته مصاعب كان يتشعب فيها فكره و يتبدد وقته، و أتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع و عقل نشيط فيستطيع أن يؤدى واجبه فى يسر و سهوله.

و لن يبلغ نشر الكتب القديمه مبلغه

من الصحه و الدقه المثلى إلّا بالتعاون الوثيق بين الناشرين و الناقدين، و لطالما رددت هذا المعنى فيما كتبته من مقالات فى النقد الأدبى.

و مما قلته فى نقد كتاب «الشعر و الشعراء» الذى نشره القاضى الفاضل الشيخ «أحمد محمد شاكر».

«و إنى أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمه أن يعاون الناشر و ينشر ما يرتئيه من أخطاء و ما يعن له من ملاحظاته، فبمثل هذا التعاون العلمى المنشود تخلّص الكتب العربيه من شوائب التحريف و التصحيف الذى منيت به على أيدى الناسخين قديما و الطابعين حديثا» «١».

و اللّه أسأل- كما سأله أبو الفرج- حسن التوفيق و المعونه على ما أرضاه من قول و أزلف لديه من عمد، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

السيد أحمد صقر

---

(١) مجله الكتاب عدد يونيه سنه ١٩۴۶ ص ٢٩۵- ٣٠٩.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٢٣

[خطبه الكتاب]

بسم اللّه الرحمن الرحيم أخبرنا السيد الشريف أبو عبد اللّه محمد بن على بن عبد الرحمن الحسنى رضى اللّه عنه و أرضاه قرأته عليه قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى «١»، و عبد اللّه بن الحسين بن محمد الفارسى «٢» قراءه عليهما قالا:

أخبرنا أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى قال «٣»:

بحمد اللّه و الثناء عليه يفتتح كل كلام، و يبتدأ كل مقال كفاء لآلائه «۴»، و شكرا لجميل بلائه.

و نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له شهاده من آمن بربوبيته، و اعترف بوحدانيته، و أن محمدا عبده و رسوله المبعوث برسالته، و الداعى إلى طاعته، و الموضح الحق ببرهانه، و المبين أعلام الهدى ببيانه، عليه و على آله

---

(١) فقيه مالكى بغدادى صحب أبا عمر الزاهد و

كتب عنه الياقوته، و لقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه.

و نقـل ابن أبى الحديـد ۱ / ۱۱ من تاريـخ أبى الفرج الجوزى قوله فيه: «كان شـيخ الشـهود المعـدلين ببغـداد و متقدمهم و سـمع الحـديث الكثير، و كان كريما مفضـلا على أهل العلم، و عليه قرأ الشـريف الرضـى القرآن و هو شاب حـدث، فقال له يوما: أيها الشـريف أين مقامـك؟ قـال: فى دار أبى بـاب محول. فقـال: مثلك لا يقيم بـدار أبيه، قـد نحلتك دارى بالكرخ المعروفه بـدار البركه فـامتنع الرضـى من قبولهـا و قـال له: لم أقبـل من أبى قـط شـيئا. فقـال: إن حقى عليـك أعظم من حق أبيـك عليك لأنى حفظتك كتاب اللّه تعالى، فقبلها». و كان صـحيح النقل جيد الخط و الضبط، و لم يصنف شيئا غير جمعه لشعر أبى نواس. راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ۶/ ۱۷ و معجم الأدباء ۱/ ۱۰۹ و بغيه الوعاه ۱۷۷ و نزهه الألباء ۴۰.

(۲) فى منتهى المقال ص ۱۸۴ و إتقان المقال ص ۲۰۱ «... بن محمد بن يعقوب الفارسـى أبو محمد شيخ من وجوه أصحابنا و محدثيهم و فقهائهم».

(۳) أول النسخه الخطيه (قال على بن الحسين الأصفهانى المؤلف لهذا الكتاب).

(۴) الآلاء: النعم.

و أطايب أرومته «۱»، و المصطفين من عترته «۲» أفضل سلام اللّه و تحيته، و بركاته و رحمته.

و باللّه نستعين على ما أردناه، و قصدنا إليه و نحوناه، من أمر الدنيا و الآخره، و العاجله و الآجله.

و به عزّ و تعـالى نعوذ من كل عمل لا يرتضـيه، فيردى «۳»، و سـعى لا يشكره فيكدى «۴»، إذعانا بالتقصـير و العجز، و تبرءوا من الحول و الطول «۵» إلّا بقدرته و مشيئته،

و توفيقه و هدايته. و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب.

و صلى اللّه على نبيه محمد صلى اللّه عليه سيد الأولين و الآخرين، و خاتم النبيين و المرسلين أولا و آخرا، و بادئا و تاليا، و على أهل بيته الطيبين الطاهرين، و سلّم كثيرا.

و نحن ذاكرون فى كتابنا هذا إن شاء اللّه و أيّد منه بعون و إرشاد جملا من أخبار من قتل من ولد أبى طالب منذ عهد رسول اللّه (ص) إلى الوقت الذى ابتدأنا فيه هذا الكتاب، و هو فى جمادى الأولى سنه ثلاث عشره و ثلثمائه للهجره و من احتيل فى قتله منهم بسمّ سقيه و كان سبب وفاته، و من خاف السلطان و هرب منه فمات فى تواريه، و من ظفر به فحبس حتى هلك فى محبسه، على السياقه لتواريخ «۶» مقاتل من قتل منهم، و وفاه من توفى بهذه الأحوال، لا على قدر مراتبهم فى الفضل و التقدم. و مقتصرون فى ذكر أخبارهم على من كان

---

(۱) فى لسان العرب: «الأرومه: الأصل و فى حديث عمير بن أفصى: أنا من العرب فى أرومه بنائها».

(۲) فى اللسان: قال ابن الأعرابى: العتره: ولد الرجل و ذريته و عقبه من صلبه. فعتره النبى (ص) ولد فاطمه البتول عليها السلام. راجع ما كتبه عنها ابن أبى الحديد ۲/ ۱۳۰.

(۳) يردى: يهلك.

(۴) يكدى: أى لا يعود بنفع من قولهم أكدى الشى إذا قلّ خيره.

(۵) فى ق و ط اللسان «من الحول و القول».

(۶) فى ق على السياقه و التواريخ.

محمود الطريقه، سديد المذهب، لا من كان بخلاف ذلك، أو عدل عن سبيل أهله و مذاهب أسلافه، أو كان خروجه

على سبيـل عيث و إفساد. و على أنا لا ننتفى من أن يكون الشـى ء من أخبار المتأخرين منهم فاتنا «۱» و لم يقع إلينا، لتفرقهم فی أقاصى المشرق و المغرب، و حلولهم فی نائى الأطراف و شاسع المحال التى يتعذر علينا استعلام أخبارهم فيها، و معرفه قصصهم لاستيطـانهم إيّاها سـيما مع قصور زماننا «۲» [هـذا] و أهله، و خلوه من مـدوّن الخبر، أو ناقـل الأـثر، كمـا كـان المتقـدمون قبلهم يدونون و يصنفون و ينظمون و يرصفون.

و من اعترف بالتقصير خلا من التأنيب/ (۳).

و جـاعلون مـا نؤلفه فی هـذا الكتاب و نأتى به، على أقرب ما يمكننا من الاختصار و نقـدر عليه من الاقتصار، و جامعون فيه ما لا يستغنى عن ذكره من أخبارهم و سـيرهم و مقاتلهم و قصصهم؛ إذ كان استيعاب ذلك و جمعه من طرقه و وجوهه يطول جدا و يكثر و يثقل على جامعه و سامعه، و الاختصار لمثل هذا أخف على الحامل و الناقل.

و اللّه المسؤول حسن التوفيق و المعونه على ما أرضاه من قول، و أزلف لديه [من عمل] «۳». و هو حسبنا و نعم الوكيل.

[عصر النبى و الخلفاء الأولين]

۱- جعفر بن أبى طالب

اشاره

فـأول قتيل منهم فى الإسـلام جعفر بن أبى طالب عليه السـلام «۴». و اسم أبى طالب عبـد مناف بن عبـد المطلب، و هو شـيبه بن هاشم و هو عمرو بن عبد مناف.

و يكنى أبا عبد اللّه فيما يزعم أهله.

---

(۱) فى ق: «من أن يكون اليسير منهم».

(۲) فى الخطيه «مع نقص زماننا» و الزياده منها.

(۳) الزياده من المخطوطه.

(۴) البدايه و النهايه ۴/ ۲۵۵، و تهذيب التهذيب ۲/ ۹۸ و أسد الغابه ۱/ ۲۸۶. و الإصابه ۱/ ۲۴۸ و طبقات ابن سعد ۴/ ۲۸. و ابن

أبى الحديد ٣/ ٤٠٧، و صفه الصفوه ١/ ٢٠٨، و الاستيعاب ١/ ٨١، و حليه الأولياء ١/ ١١٤.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٢٦

و روى عن أبى هريره قال: كان جعفر بن أبى طالب يكنى أبا المساكين «١».

حدّثنى بذلك محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى قال: حدّثنا فضل بن الحسن المصرى «٢» قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريره.

و كان جعفر بن أبى طالب الثالث من ولد أبيه، و كان طالب أكبرهم سنا، و يليه عقيل، و يلى عقيلا جعفر، و يلى جعفرا على. و كل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين، و علىّ أصغرهم سنّا «٣».

حدّثنى بذلك أحمد بن محمد، بن سعيد الهمدانى «٤»، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال: حدّثنا الحسن بن محمد، قال: حدّثنا ابن أبى السرى، عن هشام بن محمد الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس.

و أمهم جميعا فاطمه بنت أسد «٥» بن هاشم بن عبد مناف، و أمها فاطمه، و تعرف بحبّى بنت هرم بن رواحه، بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى.

و أمها حديه بنت وهب بن ثعلبه بن وائله [بن] عمرو بن شيبان «٦» بن محارب بن فهر.

---

(١) البخارى ٧/ ٧٧، و حليه الأولياء ١/ ١١٧، و فى صفه الصفوه ١/ ٢٠٩، قال أبو هريره كان جعفر يحب المساكين و يجلس إليهم و يحدثونه و كان رسول اللّه (ص) يسميه أبا المساكين.

(٢) فى ط و ق «البصرى» و هو تحريف، و

فی المخطوطه و هامش ط و الأغانی ۹/ ۲۶۳، «المصـری»، و هو الفضل ابن الحسن بن عمرو بن أمیه الضمری المدنی نزیل مصر روی عن عمه بکیر بن عمرو و أبی هریره. ذکره ابن حبان فی الثقات. و قال ابن بولس توفی بالإسکندریه، و قال العجلی مصری تابعی ثقه. راجع تهذیب التهذیب ۸/ ۲۶۹ و خلاصه تهذیب الکمال ۱/ ۲۶۲.

(۳) ابن أبی الحدید ۳/ ۴۰۷، و صفه الصفوه ۱/ ۲۰۶ و ابن سعد ۱/ ۷۷.

(۴) المعروف بابن عقده أحد أعلام محدثی الشیعه الزیدیه ولد سنه ۲۴۰ ه و توفی سنه ۳۳۲ ه و قیل فیه أنه کان یملی فی مثالب الصحابه.

(۵) ابن سعد ۳/ ۴۰۷، ۸/ ۱۶۱ و ابن أبی الحدید ۳/ ۴۰۷.

(۶) فی ط و ق «سنان» و فی الخطیه و ابن أبی الحدید شیبان.

و أمها فاطمه بنت عبید «۱» بن منقذ بن عمرو بن معیص بن عامر بن لؤی.

و أمها سلمی بنت عامر بن ربیعه بن هلال بن أهیب بن ضبه بن الحارث بن فهر.

و أمها عاتکه بنت أبی همهمه. و اسم أبی همهمه عمرو بن عبد العزی بن عامر بن عمیره بن أبی ودیعه بن الحارث بن فهر.

و أمها تماضر بنت أبی عمرو بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مره بن کعب بن لؤی.

و أمها حبیبه، و هی أمه اللّه بنت عبد یا لیل بن سالم بن مالک بن حطیط بن جشم بن قسی و هو ثقیف.

و أمها فلانه بنت مخزوم بن أسامه بن صبح بن وائله بن نصر بن صعصعه بن ثعلبه بن کنانه بن عمرو بن قین بن فهم بن عمرو بن قیس

بن عيلان بن مضر.

و أمها ريطه بنت يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف.

و أمها كليبه بنت قصيه «۲» بن سعد بن بكر بن هوازن.

و أمها حبّى بنت الحارث بن النابغه بن عميره بن عوف بن نصر بن معاويه بن بكر بن هوازن.

و فاطمه بنت أسدى، بن هاشم، أول هاشميه تزوجت هاشميا و ولدت له، و أدركت النبى (ص)، فأسلمت و حسن إسلامها، و أوصت إليه حين حضرتها الوفاه فقبل وصيتها، و صلّى عليها و نزل فى لحدها و اضطجع معها فيه، و أحسن الثناء عليها.

---

(۱) من هنا إلى قوله: و هى أول هاشميه تزوجت هاشميا محذوف من الخطيه و هو ثابت فى النسخه التى نقل عنها ابن أبى الحديد ۱/ ۴.

(۲) فى ابن أبى الحديد ۱/ ۵ «كله بنت حصين».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۲۸

حدّثنى العباس بن على بن العباس النسائى قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن أيّوب، قال حدّثنا الحسن بن بشر، قال/ (۴) حدّثنا سعدان بن الوليد بيّاع السابرى «۱»، عن عطاء، عن ابن عباس قال. لما ماتت فاطمه أم على بن أبى طالب ألبسها رسول اللّه (ص) قميصه و اضطجع معها فى قبرها، فقال له أصحابه: يا رسول اللّه ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأه. فقال:

«إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرّ بى منها. إنى إنما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنه، و اضطجعت معها فى قبرها ليهون عليها».

حدّثنى على بن العباس المقانعى «۲» قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم، قال:

حدّثنا القاسم بن نصر، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبله عن الزبير بن سعد الهاشمى، عن أبيه، عن على قال: أمرنى رسول اللّه (ص) فغسلت

أمی فاطمه بنت أسد.

حدّثنی محمد بن الحسین الخثعمی قال: حدّثنا عباد بن یعقوب قال:

أخبرنا عمرو بن ثابت، عن عبد اللّه بن یسار، عن جعفر بن محمد قال:

کانت فاطمه بنت أسد أم علی بن أبی طالب حادیه عشره، یعنی فی السابقه إلی الإسلام، و کانت بدریه.

حدّثنی أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدّثنا یحیی بن الحسن العلوی [عن حسین بن حسین اللؤلؤی] «۳» قال حدّثنا السّری بن سهل الجند نسابوری قال حدّثنا محمد بن عمرو ربیح «۴» عن جریر بن عبد الحمید عن مغیره عن إبراهیم، عن الحسن البصری، عن الزبیر بن العوّام، قال:

---

(۱) فی القاموس: «السابری ثوب رقیق جید» و فی المخطوطه «بباغ السابری» و فی هامشها «الباغ: البستان» و یرجح الأول ما جاء فی إتقان المقال ص ۴ «آدم بیاع اللؤلؤ» و ما ورد فی فهرست الطوسی ص ۱۲۲ «عتبه بیاع القصب».

(۲) فی ط و ق القانعی و هو تحریف، و فی الأنساب للسمعانی ۲/ ۵۳۹ «النسبه إلی المقانع جمع مقنعه التی یختمر بها النساء- یعنی الخمار- و المشهور بها أبو الحسن علی بن العباس بن الولید المقانعی. یروی عنه محمد بن مروان الکوفی و غیره، و روی عنه أبو بکر بن المقری. و مات بعد شوّال سنه ۳۰۶ ه.

(۳) الزیاده من الخطیه.

(۴) فی تهذیب التهذیب ۲/ ۷۵ «ابن عمرو بن زنیج» و فی الخطیه «بن عمرو یعنی الرازی».

سمعت النبی (ص) یدعوا النساء إلی البیعه حین أنزلت هذه الآیه یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ، و کانت فاطمه بنت أسد أول امرأه بایعت رسول اللّه (ص).

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدّثنا یحیی بن الحسن، قال:

حدّثنا بکر

بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه، عن جده:

أن رسول اللّه (ص) دفن فاطمه بنت أسد بن هاشم أم على بن أبى طالب بالروحاء مقابل حمام أبى قطيفه.

ذكر مقتل جعفر بن أبى طالب و السبب فيه و بعض أخباره

قرأت [ذلك] على محمد بن جرير الطبرى فى كتاب المغازى فأقرّ به.

قلت حدثكم محمد بن حميد الرازى قال حدّثنا سلمه عن محمد بن إسحاق، قال: و قرئ بحضرتى على أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء. قيل حدثكم إسحاق المسيّبى «۱». قال حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبه، عن ابن شهاب الزهرى فى خبر جعفر بن أبى طالب و رجوعه من بلاد الحبشه مع من رجع إلى النبى (ص) من المهاجرين إليها بأحاديث/ (۵) دخل بعضها فى بعض، و ذكرت معانيها مفصله بروايه نقلتها فى أماكنها و مواضعها.

حدّثنى محمد بن إبراهيم بن أبان السرّاج، قال: حدّثنا بشار بن موسى الخفاف، قال: حدّثنا أبو عوانه، عن الأجلح، عن الشعبى- و اللفظ له.

قال: لما فتح النبى (ص) خيبر قدم جعفر بن أبى طالب رضوان اللّه عليه من

---

(۱) فى ط و ق «المسيئى» و فى ق «السنينى» هو أبو عبد اللّه محمد بن إسحاق، بن محمد، بن عبد الرحمن، بن عبد اللّه، بن المسيب بن أبى السائب، بن عابد، بن عبد اللّه بن عموم بن مخزوم، كان مدنيا و نزل بغداد. كان ثقه صالحا. توفى فى ربيع الأول سنه ۲۳۶ ه راجع تهذيب التهذيب ۹/ ۳۷.

الحبشه فالتزمه رسول اللّه (ص) و جعل يقبّل بين عينيه و يقول: «ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر» «۱».

قال ابن إسحاق

و ابن شهاب الزهرى:

لما قدم جعفر من أرض الحبش بعث رسول اللّه (ص) بعثه إلى مؤته.

قال ابن إسحاق خاصه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروه بن الزبير:

أنه بعث ذلك البعث فى جمادى لسنه ثمان من الهجره، و استعمل عليهم زيد بن حارثه، و قال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد اللّه، بن رواحه على الناس «٢».

أخبرنا محمد بن جرير [قراءه عليه] قال: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا سلمه «٣»، عن ابن إسحاق قال: حدّثنى عبد اللّه بن أبى بكر، أنه حدّث عن زيد بن أرقم قال:

مضى الناس، حتى إذا كانوا بتخوم البقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم و العرب، فانحاز المسلمون إلى قريه يقال لها مؤته، فالتقى الناس عندها و تعبأ المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلا من عذره يقال له قطبه بن قتاده، و على ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له: عباده بن مالك. ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثه برايه رسول اللّه (ص) حتى شاط «٤» فى رماح القوم «٥». ثم أخذها جعفر بن أبى طالب فقاتل بها حتى [إذا ألحمه القتال] اقتحم عن فرس «٦» له

---

(١) ابن سعد ٤/ ٢٣ و أسد الغابه ١/ ٢٨٧ و ابن أبى الحديد ٣/ ٤٠٧ و البدايه و النهايه ٤/ ٢٥٦ و الاستيعاب ١/ ٨١.

(٢) ابن سعد ٢/ ٩٣، و ٤/ ٢٤، و ابن هشام ٤/ ١٥، و البدايه و النهايه ٤/ ٢٤١، و عمده القارى ١٧/ ٢٦٨، و السيره الحلبيه ٣/ ٧٧، و شرح المواهب ٢/ ٢٦٩.

(٣) فى الخطيه «مسلمه» تحريف. و هو سلمه بن الفضل الأنصارى، أبو عبد اللّه الرازى الأبرش الأزرق القاضى، روى عن

ابن إسحاق و حجاج بن أرطاه، و روى عنه عثمان بن أبى شيبه و ابن معين و وثقه.

و قال مره ليس به بأس يتشيع. و قال ابن سعد: كان ثقه صدوقا، و ضعفه النسائى و قال البخارى: عنده مناكير، مات بعد السبعين و مائه. راجع خلاصه تذهيب الكمال ص ۱۲۶ و تهذيب التهذيب ۴/ ۱۵۳.

(۴) شاط الرجل: أى سال دمه فهلك.

(۵) ابن أبى الحديد ۳/ ۴۰۵.

(۶) الزياده من سيره ابن هشام ۴/ ۲۰.

شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل. فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الإسلام «۱».

أخبرنا محمد بن جرير، قال حدّثنا ابن حميد قال حدّثنا ابن حميد قال حدّثنا سلمه و أبو ثميله، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه [عباد] «۲»، قال حدّثنى أبى الذى أرضعنى، و كان أحد بنى مرّه بن عوف، و كان فى تلك الغزوه غزوه مؤته، قال: و اللّه لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها. ثم قاتل القوم حتى قتل «۳».

حدّثنا أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه قال: حدّثنى إبراهيم بن الوليد بن سلمه القرشى، قال حدّثنى أبى، قال: حدّثنا عبد الملك بن عقبه، عن أبى يونس، عن عبد الرحمن بن سمره، قال:

بعثنى خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول اللّه يوم مؤته «۴»، فلما دخلت المسجد قال لى رسول اللّه (ص)/ (۶): على رسلك يا عبد الرحمن أخذ اللواء زيد بن حارثه فقاتل زيد فقتل، فرحم اللّه زيدا ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فقاتل جعفر فقتل فرحم اللّه جعفرا. ثم أخذ اللواء عبد اللّه بن رواحه

فقاتل عبد اللّه بن رواحه فقتل، فرحم اللّه عبد اللّه.

قال: فبكى أصحاب رسول اللّه (ص) و هم حوله فقال: ما يبكيكم؟

فقالوا: ما لنا لا نبكى و قد ذهب خيارنا و أشرافنا و أهل الفضل منا. فقال: لا تبكوا؛ فإنما مثل أمتى كمثل حديقه قام عليها صاحبها فأصلح رواكيها «۵» و هيأ مساكبها، و حلق سعفها، فأطعمت عاما فوجا، ثم عاما فوجا، ثم عاما

---

(۱) طبقات ابن سعد ۴/ ۲۵، و أسد الغابه ۲/ ۲۸۸، و شرح المواهب ۲/ ۲۷۲، و السيره الحلبيه ۳/ ۷۸، و ابن الأثير ۲/ ۱۶۰، و التنبيه و الأشراف ۲۳۱.

(۲) الزياده من سيره ابن هشام ۴/ ۲۰.

(۳) الإصابه ۱/ ۲۴۸ و حليه الأولياء ۱/ ۱۱۸ و الطبرى ۳/ ۱۰۹.

(۴) قيل إن الذى قدم بخبر مؤته على الرسول يعلى بن أميه، و قيل أبو عامر الأشعرى راجع شرح المواهب ۲/ ۲۷۶.

(۵) فى لسان العرب ۱۹/ ۵۰ «الركيه» البئر تحفر و الجمع ركى و ركايا.

فوجا، فلعل آخرها طعما أن يكون أجودها قنوانا «۱»، و أطولها شمراخا «۲».

و الذى بعثنى بالحق ليجدن ابن مريم فى أمتى خلفا من حواريه.

قال أبو الفرج:

و فيما قال لى على بن الحسين بن على بن حمزه بن الحسين بن عبيد اللّه بن العباس بن على بن أبى طالب «اروه عنى»، و أخرج إلىّ كتاب عمّه محمد بن على بن حمزه فكتبته عنه. قال على بن عبد اللّه بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب: قتل جعفر و هو ابن ثلاث أو أربع و ثلاثين سنه. و هذا عندى شبيه بالوهم؛ لأنه قتل فى سنه ثمان من

الهجره، و بین ذلک الوقت و بین مبعث رسول اللّه (ص) إحدی و عشرون سنه، و هو أسن من أخیه أمیر المؤمنین علی علیه السلام بعشر سنین، و کان لعلی حین أسلم سنون مختلف فی عددها فالمکثر یقول کانت خمس عشره، و المقلل یقول سبع سنین.

و کان إسلامه فی السنه التی بعث فیها رسول اللّه (ص) لا خلاف فی ذلک. و علی أی الروایات قیس أمره علم أنه کان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من السنین «۳».

قال أبو إسحاق فی حدیثه الذی تقدم ذکره، و قد حدّثنا به أحمد بن محمد بن سعید قال: حدّثنا یحیی بن الحسن قال: حدّثنی إبراهیم بن علی بن عبید اللّه بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب، عن أبیه، عن محمد بن إسحاق قال:

قال کعب بن مالک یرثی جعفر بن أبی طالب:

هدت العیون و دمع عینک یهمل سحّا کما و کف الضباب المخضل «۴»

---

(۱) فی اللسان ۲۰/ ۶۷ «القنو» العذق بما فیه من الرطب و الجمع القنوان و الأقناء.

(۲) فی اللسان ۳/ ۵۰۹ «الشمراخ و المشروخ: العثکال الذی علیه البسر و أصله فی العذق و قد یکون فی العنب.

(۳) جزم ابن عبد البر بأن سنه کانت إحدی و أربعین سنه. راجع شرح المواهب ۲/ ۲۷۱.

(۴) الشعر فی ابن هشام ۴/ ۲۷ و ابن أبی الحدید ۳/ ۴۰۴ و الروض الأنف ۲/ ۲۶۱ و البدایه و النهایه ۴/ ۲۶۱.

همل الدمع: سال، و سحا: صبا، و وکف: قطر، و یروی «کما و کف الطباب» و هو جمع طبابه، و هی سیر-

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۳ و کأنما بین الجوانح و الحشاما تأوّبنی شهاب مدخل «۱»/ (۷)

وجدا علی

النّفر الذين تتابعوايوما بمؤته أسندوا لم ينقلوا

صلى الإله عليهم من فتيهو سقى عظامهم الغمام المسبل «٢»

صبروا بمؤته للإله نفوسهم عند الحمام حفيظه أن ينكلوا «٣»

إذ يهتدون بجعفر و لوائه قدّام أوّلهم و نعم الأوّل «۴»

حتى تفرّقت الصفوف و جعفرحيث التقى وعث الصّفوف مجدّل «۵»

فتغيّر القمر المنير لفقده و الشمس قد كسفت و كادت تأفل «۶»

[قوم بهم نصر الإله عباده و عليهم نزل الكتاب المنزل «٧»]

و يهديهم رضى الإله لخلقه و بحدّهم نصر النبىّ المرسل «٨»

بيض الوجوه ترى بطون أكفّهم تندى إذا اعتذر الزمان الممحل «٩»

- بين خرزتين فى المزاده فإن كان غير محكم و كف منه الماء، و المخضل: السائل الندى. و فى ابن أبى الحديد ٣/ ۴٠۴ «و كف الرباب» و فى سيره ابن هشام بعد هذا البيت:

فى ليله وردت على همومهاطورا أحسن و تاره أتململ

و اعتادنى حزن فبت كأننى ببنات نعش و السماك موكل

(١) المدخل: النافذ: إلى الداخل.

(٢) المسبل: الممطر.

(٣) الحمام: الموت. و ينكلوا: يرجعوا هائبين لعدوهم.

(۴) بعد هذا البيت فى سيره ابن هشام:

فمضوا أمام المسلمين كأنهم فنق عليهن الحديد المرفل و الفنق: الفحول من الإبل، و المرفل: السابغ.

(۵) فى سيره ابن هشام «حتى تفرجت» و الوعث الرمل الذى تغيب فيه الأرجل، و مجدل: مطروح على الجداله، و هى الأرض. و فى ابن أبى الحديد «... التقى جمع الغواه».

(۶) تأفّل: تغيّب، و فى القرآن (فلما أفلت قال إنى لا أحب الآفلين) و فى سيره ابن هشام بعد هذا البيت:

قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم و سؤددا ما ينقل

(۷) الزياده من النسخه الخطيه و فى سيره ابن هشام «عصم الإله» و فيها بعد البيت:

فضلوا المعاشر عشره و تكرماو تنهدت أحلامهم من يجهل

لا يطلقون إلى السفاه حباهم و يرى خطيبهم بحق

يفصل

(٨) و يروى «بجدهم» قال أبو ذر: «من رواه بالحاء المهمله فمعناه بشجاعتهم و إقدامهم؛ و من رواه بالجيم المكسوره فهو معلوم».

(٩) الممحل: الشديد القحط و فى أ، ب: «قوم بهم نظر الإله لخلقه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣۴

حدّثنا حامد بن محمد البلخى، قال: حدّثنا عبد اللّه بن عمر القواريرى قال: حدّثنا محبوب- يعنى ابن الحسن- قال: حدّثنا خالد الحذّاء، عن عكرمه، عن أبى هريره قال:

ما ركب أحد المطايا و لا ركب الكور، و لا انتعل، و لا احتذى النعال أحد بعد رسول اللّه (ص) أفضل من جعفر بن أبى طالب «١».

حدّثنى أبو عبيد الصيرفى، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان الخراز، قال: حدّثنا وكيع بن الجراح، عن فضيل بن مرزوق، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

قال رسول اللّه (ص): «خير الناس حمزه، و جعفر و على عليهم السلام» «٢».

حدّثنى أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل، قال: حدّثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر المدنى، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبى هريره، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم:

رأيت جعفرا ملكا يطير فى الجنه مع الملائكه بجناحين «٣».

حدّثنى أحمد بن محمد، قال: حدّثنى يحيى بن الحسن، قال:

حدّثنا سلمه بن شبيب، قال: حدّثنا وهب بن وهب، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

خلق الناس من أشجار شتى، و خلقت أنا و جعفر من طينه واحده «۴».

حدّثنا محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدّثنا محمد بن عبيد

---

(١) رواه الترمذى و النسائى و إسناده صحيح. راجع الإصابه ١/ ٢۴٨، و ابن أبى الحديد ٣/ ۴٠٧،

و أسد الغابه ١/ ٢٨٧، و شرح المواهب ٢/ ٢٧٥.

(٢) ابن أبى الحديد ٣/ ۴٠٧.

(٣) طبقات ابن سعد ۴/ ٢۶ و أسد الغابه ١/ ٢٨٧ و شرح المواهب ٢/ ٢٧۵ و الإصابه ١/ ٢۴٩.

(۴) ابن أبى الحديد ٣/ ۴٠٧.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣۵

المحاربى، قال: حدّثنا على بن غراب، عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لجعفر:

أنت أشبهت خلقى و خلقى «١».

حدّثنى محمد بن الحسين [الأشنانى] قال: حدّثنا جعفر بن محمد الرمانى، قال: حدّثنا محمد بن جبله، قال: حدّثنا محمد بن بكر، قال:

حدّثنا أبو الجارود، قال: حدّثنى عبد اللّه بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر عن أبيه عن جده، قال:

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو يقول:

الناس/ (٨) من شجر شتى و أنا و جعفر من شجره واحده «٢».

٢- محمد بن جعفر

و محمد بن جعفر بن أبى طالب «٣» لا تعرف كنيته «۴».

و أمه أسماء بنت عميس «۵» بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن سعد بن مالك بن بشير بن وهب اللّه بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل و هو خثعم.

و أمها هند بنت عوف بن الحارث و هو حماطه «۶»، بن ربيعه بن ذى جليل بن جرش و اسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد

---

(١) رواه البخارى و مسلم و هو فى الإصابه ١/ ٢۴٨ و ابن أبى الحديد ٣/ ۴٠٧ و

تهذيب الأسماء ۱/ ۱۴۹ و لطائف المعارف ۶۰.

(۲) ابن أبى الحديد ۳/ ۴۰۷ و فيه «خلق الناس من أشجار شتى».

(۳) أسد الغابه ۴/ ۳۱۳ و الإصابه ۶/ ۵۲ و التنبيه و الإشراف ۲۵۹ و المعارف ۸۹.

(۴) فى الإصابه ۶/ ۵۲: «و ذكر أبو عمر عن الواقدى أنه يكنى أبا القاسم».

(۵) ترجم لها ابن سعد فى الطبقات ۸/ ۲۰۵- ۲۰۹ و ابن حجر فى الإصابه ۸/ ۸.

(۶) فى طبقات ابن سعد ۸/ ۲۰۵ «بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۶

شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير و هو العرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

و هند هذه التى هى أم أسماء بنت عميس التى قيل فيها: الجرشيه أكرم الناس أحماء. جرش من اليمن.

و ابنتها أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبى طالب، ثم أبو بكر، ثم أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

و ابنتها الأخرى ميمونه أم المؤمنين زوجه النبى (ص) «۱».

و ابنتها الأخرى لبابه أم الفضل «۲»، أخت ميمونه، أم ولد العباس بن عبد المطلب.

و ابنتها الأخرى سلمى بنت عميس أم ولد حمزه بن عبد المطلب «۳».

و أحماء هذه الجرشيه: رسول اللّه (ص)، و أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و الحمزه، و العباس، و جعفر، و أبو بكر، و من أحمائها أيضا الوليد بن المغيره المخزومى فأم خالد بن الوليد: أم الفضل الكبرى بنت الحارث أخت أسماء لأمها.

و هى أم جميع ولد جعفر بن أبى طالب.

و تزوجت الجرشيه الحارث بن الجون بن بجير بن الهرم بن رويبه «۴» بن عبد اللّه بن هلال بن عامر، فولدت منه

ميمونه زوجه النبى (ص)، و أم الفضل أختها تزوجها العباس فولدت له عبد اللّه، و عبيد اللّه، و الفضل و معبدا و قثم.

و ذكرها الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن على فقال:

كانت الجرشيه أكرم الناس أحماء، ذكر رسول اللّه (ص)، و عليّا

---

(۱) و هى آخر امرأه تزوجها و ترجمتها فى طبقات ابن سعد ۸/ ۹۴ و الإصابه ۸/ ۱۹۱.

(۲) ترجمتها فى ابن سعد ۸/ ۲۰۲ و الإصابه ۸/ ۱۷۸.

(۳) ولدت له ابنته عماره كما قال ابن سعد فى الطبقات ۶/ ۸۶، و ترجمتها فى ابن سعد ۸/ ۲۹ و الإصابه ۸/ ۱۱۱.

(۴) فى الأصول «بجير بن الطرب بن رؤيه» و هو خطأ صحح من المحبر ۹۱ و ابن سعد ۸/ ۹۴ و الإصابه.

و حمزه، و جعفر، و العباس، و لم يذكر أبا بكر، و كان فى مجلسه جماعه من ولده فرأى ذلك قد شقّ عليهم فقال: و أبو بكر بعد سكوت طويل «۱».

و لما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر «۲» فولدت له محمدا. ثم توفى فخلف عليها على بن أبى طالب «۳» فولدت له يحيى بن على، و توفى فى حياه أبيه، و لا عقب له.

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن «۴»، قال: حدّثنى أبو يونس محمد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر «۵»، قال: حدّثنى عبد الرحمن بن المغيره عن أبيه عن الضحاك بن عثمان، قال:

خرج عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب فى كتيبه يقال لها الخضراء، و كان بإزائه محمد بن جعفر بن أبى طالب معه رايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب التى تسمى الجموح، و كانا فى عشره آلاف.

فاقتتلوا قتالا شديدا.

قال: فلقد ألقى اللّه عزّ و جلّ عليهم الصبر، و رفع عنهم النصر، فصاح عبيد اللّه حتى متى هذا الحذر؟ أبرز حتى أناجزك، فبرز له محمد، فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما، ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد، و نشب سيف عبيد اللّه بن عمر فى الدرقه، فتعانقا و عض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما، و حمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا، حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى «۶».

---

(۱) لم يرد هذا الخبر فى النسخه الخطيه.

(۲) ابن سعد ۸/ ۲۰۶.

(۳) ابن سعد ۸/ ۲۰۸.

(۴) فى ط، ق «الحسين» و هو تحريف، و يؤيد ما فى الخطيه ما فى الأغانى ۹/ ۱۶ و ۵/ ۲۲۶.

(۵) مات فى سنه ۲۳۶ ه و ترجمته فى تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۶.

(۶) قال المسعودى فى التنبيه و الإشراف ص ۲۵۹: «و إلى هذا ذهب نساب آل أبى طالب، و إن كانت ربيعه تنكر ذلك و تذكر أن بكر بن وائل قتل عبيد اللّه بن عمر».

و غلب على عليه السلام على المعركه فأزال أهل الشام عنهما، و وقف عليهما فقال اكشفوا [هؤلاء القتلى عن ابن أخى فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما] «۱» فإذا هما متعانقان، فقال على عليه السلام: أما و اللّه لعن غير حب تعانقتما.

قال أبو الفرج:

هذه روايه الضحاك بن عثمان. و ما أعلم أحدا من أهل السيره ذكر أن محمد بن جعفر قتيل عبيد اللّه بن عمر، و لا سمعت لمحمد فى كتاب أحد منهم ذكر مقتل.

و قد حدّثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى العجلى بخبر مقتل عبيد اللّه بن عمر فى كتاب صفين، قال: حدّثنا الحسين بن

نصر بن مزاحم [المنقرى]، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا عمر بن سعيد البصرى، عن أبى مخنف لوط، بن يحيى الأزدى عن جعفر، بن القاسم عن زيد بن علقمه عن زيد بن بدر، قال:

خرج عبيد اللّه بن عمر فى كتيبته الرقطاء، و هى الخضريه و كانوا أربعه آلاف عليهم ثياب خضر «٢»، إذ مرّ الحسن بن على عليهما السلام فإذا هو برجل متوسد قتيل قد ركّز رمحه/ (٩) فى عينه و ربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام: انظروا من هذا؟ فإذا الرجل من همدان، و إذا القتيل عبيد اللّه قد قتله و بات عليه حتى أصبح، ثم سلبه «٣» ثم اختلفوا فى قاتله «۴» فقالت

---

(١) الزياده من المخطوطه.

(٢) نقل ابن أبى الحديد عن نصر بن مزاحم ١/ ۴٩٨ «... و أرسل عبيد اللّه إلى الحسن بن على إن لى إليك حاجه فألقنى فلقيه الحسن، فقال له عبيد اللّه: إن أباك قد وتر قريشا أولا و آخرا و قد شنئه الناس فهل لك فى خلعه و أن تتولى أنت هذا الأمر. فقال: كلّا و اللّه لا يكون ذلك، ثم قال يا ابن الخطاب و اللّه لكأنى أنظر إليك مقتولا فى يومك أو غدك، أما إن الشيطان قد زيّن لك و خدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك و سيصرعك اللّه و يبطحك لوجهك قتيلا. قال نصر: فو اللّه ما كان إلّا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد اللّه و هو فى كتيبه رقطاء، و كانت تدعى الخضريه كانوا أربعه آلاف» إلخ.

(٣) راجع ترجمه عبيد اللّه فى الإصابه ۵/ ٧۶- ٧٧ و فى المعارف لابن قتيبه ٨١ و ابن أبى الحديد ١/ ٢۴٢، ٢۴٧،

۹۶، ۸۹۷، ۴۹۹ و التنبیه و الإشراف ۲۵۱. و فی الإصابه: «و لا- خلاف فی أنه قتل بصفین مع معاویه، و اختلف فی قاتله، و کان قتله فی ربیع الأول سنه ست و ثلاثین».

(۴) فی ابن أبی الحدید ۱/ ۴۹۸: قال نصر و قد اختلف الرواه فی قاتل عبید اللّه.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۹

همدان: قتله هانئ بن الخطاب، و قالت حضرموت: قتله مالک بن عمرو التّبعی «۱»، و قالت بکر بن وائل قتله رجل من تیم اللّه بن ثعلبه یقال له مالک بن الصحصح «۲» من أهل البصره، و أخذ سیفه ذا الوشاح فبعث معاویه [إلیه] حین بویع له و هو بالبصره فأخذ منه السیف «۳».

و کذلک روی عن جماعه من أهل السیره فی مقتل عبید اللّه [بن عمر] أو شبیه به، و اللّه أعلم أی ذلک کان.

۳- علی بن أبی طالب

اشاره

و أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و یکنی أبا الحسن و أبا الحسین.

و روی عنه علیه السلام أنه قال: کان الحسن فی حیاه رسول اللّه (ص) یدعونی أبا الحسین. و کان الحسین یدعونی أبا الحسن و یدعوان رسول اللّه (ص) أباهما، فلما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم دعوانی بأبیهما «۴».

و کانت فاطمه بنت أسد أمه رحمه اللّه علیها لما ولدته سمته حیدره، فغیر أبو طالب اسمه و سمّاه علیّا «۵».

و قیل إن ذلک اسم کانت قریش تسمیه به.

و القول الأول أصح. و یدل علیه خبره یوم خیبر و قد برز إلیه مرحب الیهودی و هو یقول:

---

(۱) فی ابن أبی الحدید «بن عمرو الحضرمی».

(۲) فی المطبوعتین «مالک بن الهجنع و التصویب عن المخطوطه».

(۳) و فی ابن أبی الحدید «و قالت بکر:

نحن قتلناه قتله محرز بن الصحصح من بنى تيم بن اللات بن ثعلبه، و أخذ سيفه الوشاح فلما كان عام الجماعه طلب معاويه السيف من ربيعه الكوفه فقالوا: إنما قتله رجل من ربيعه البصره يقال له محرز بن الصحصح فبعث إليه معاويه فأخذ السيف منه، قال نصر: و قد روى أن قاتله حريث بن جابر الحنفى و كان رئيس بنى حنيفه يوم صفين مع على»، راجع شعرهما فى المبارزه و رثاء كعب بن جعيل له فى ابن أبى الحديد ۱/ ۴۹۸ و صفين ۳۳۴.

(۴) ابن أبى الحديد ۱/ ۴.

(۵) نقل ابن أبى الحديد ۴/ ۳۶۲ عن ابن قتيبه قوله: «كانت أم على عليه السلام سمته و أبو طالب غائب حين ولدته أسدا باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف، فلما قدم أبو طالب غيّر اسمه و سمّاه عليا، و حيدره اسم من أسماء الأسد ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۰ قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب «۱» فبرز إليه على عليه السلام و هو يقول «۲»:

أنا الذى سمتنى أمى حيدرهكليث غاب فى العرين قسوره «۳» أكيلكم بالصاع كيل السندره «۴» حدّثنى محمد بن الحسين، قال حدّثنا عباد [بن يعقوب] «۵» قال حدّثنا موسى بن عمير القرشى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: و ذكر سهل بن سعد الساعدى أن رسول اللّه (ص) كناه أبا تراب و كانت من أحب ما يكنى به إليه «۶». و كانت بنو أميه دعت سهلا إلى أن يسبه على المنبر.

حدّثنى على بن إسحاق بن عيسى المخزومى «۷»، قال حدّثنا محمد بن بكار بن الرّيان «۸»، قال حدّثنا أبو معشر عن أبى

حازم عن سهل بن سعد، قال:

كان بين على و فاطمه شى ء فجاء رسول اللّه (ص)/ (۱۰) يلتمس عليّا فلم يجده، فقال لفاطمه: أين هو؟ قالت: كان بينى و بينه شى ء فخرج من عندى و هو غضبان، فالتمسه رسول اللّه (ص) فوجده فى المسجد راقدا و قد زال رداؤه عنه و أصابه التراب، فأيقظه رسول اللّه (ص) و جعل يمسح التراب عن ظهره و قال له: إجلس فإنما أنت أبو تراب. و كنا نمدح عليّا إذا قلنا له أبو

---

(۱) ابن أبى الحديد ۱/ ۴ و شرح شافيه أبى فراس ۵۷ و الرياض النضره ۱۸۵.

(۲) فى لسان العرب ۵/ ۲۴۶ «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواه فى أن هذه الأبيات لعلى».

(۳) فى ابن أبى الحديد «كليث غابات كريه المنظره» و فى اللسان «أمى الحيدر ... غابات غليظ القسوره» و فى شرح الشافيه «ضرغام آجال و ليث قسوره».

(۴) فى اللسان و شرح الشافيه «أكيلكم بالسيف» و السندره كما قال ثعلب مكيال كبير. و للرجز بقيه راجعها فى شرح الشافيه.

(۵) الزياده من الخطيه.

(۶) تاريخ بغداد ۱/ ۱۳۳.

(۷) فى الخطيه «المخرمى».

(۸) فى ط و ق «ابن البرمان» و التصويب من الخطيه و تهذيب التهذيب ۹/ ۷۵.

تراب «۱».

فحدّثنى على بن إسحاق، قال حدّثنا عثمان بن أبى شيبه، قال حدّثنا خالد بن مخلد، قال حدّثنا سلمان بن بلال، قال حدّثنى أبو حازم بن دينار، قال سمعت سهل بن سعد الساعدى يقول:

إن كان لأحب أسماء على إليه أبو تراب، و إن كان ليفرح أن يدعى بها، و ما سمّاه بذلك إلّا رسول اللّه (ص).

و كان رسول اللّه (ص) أخذ عليّا من أبيه و هو صغير

فی سنه أصابت قریشا و قحط نالهم، و أخذ حمزه جعفرا، و أخذ العباس طالبا لیکفوا أباهم مؤنتهم و یخففوا عنه ثقلهم، و أخذ هو عقیلا لمیله کان إلیه فقال رسول اللّه (ص): اخترت من اختار اللّه لی علیکم علیا «۲».

حدّثنی بذلک أحمد بن الجعد الوشاء قال حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، قال حدّثنا علی بن عابس عن هرون بن سعد عن زید بن علی.

و کانت سنه یوم أسلم إحدی عشره سنه علی أصح ما ورد من الأخبار فی إسلامه، و قد قیل ثلاث عشر سنه، و قیل سبع سنین. و الثابت إحدی عشره، لأن رسول اللّه (ص) بعث و هذه سنوه فأقام معه بمکه ثلاث عشره، و بالمدینه عشرا. و عاش بعد رسول اللّه (ص) ثلاثین سنه تنقص شهورا. و قال فی خطبته التی حدّثنی بها العباس بن علی النسائی و غیره، قالوا حدّثنا محمد بن حسان الأزرق قال حدّثنا شبابه بن سوار «۳» قال حدّثنا قیس بن الربیع عن عمرو بن قیس الملائی عن أبی صادق: إنه علیه السلام خطب الناس و قد بلغه خبر غاره الغامدی علی الأنبار فقال فی خطبته: لقد قالت قریش إن ابن أبی طالب رجل شجاع و لکن لا علم له بالحرب، و یحهم و هل فیهم أشد مراسا لها

---

(۱) مرآه الجنان ۱/ ۱۰۸ و مسند أحمد ۴/ ۲۶۳ و القسطلانی ۶/ ۱۳۸ و عمده القاری ۲۲/ ۲۱۴ و صفه الصفوه ۴/ ۱۴۵.

(۲) ابن أبی الحدید ۱/ ۵ و ۳/ ۸۲ و فیه «و کان أبو طالب یحب عقیلا و لذلک قال: دعوا لی عقیلا و خذوا من شئتم».

(۳) فی ط و ق «شبانه» و هو تحریف و

التصويب من الخطيه و التهذيب ۴/ ۳۰۰.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۲

منى! و اللّه لقد دخلت فيها و أنا ابن عشرين سنه، و أنا الآن قد نيفت على الستين، و لكن لا رأى لمن لا يطاع «۱».

و كان عليه السلام أسمر مربوعا و هو إلى القصر أقرب عظيم البطن دقيق الأصابع غليظ الذراعين، حمش الساقين، فى عينيه لين، عظيم اللحيه/ (۱۱)، أصلع ناتئ الجبهه «۲».

قال أبو الفرج: و صفته هذه وردت بها الروايات متفرقه فجمعتها، و أتم ما ورد فيها من الأخبار حديث حدّثنى به أحمد بن الجعد و عبد اللّه بن محمد البغوى قالا «۳» حدّثنا سويد بن سعيد، قال حدّثنا داود بن عبد الجبار عن أبى إسحاق، قال:

أدخلنى أبى المسجد يوم الجمعه فرفعنى فرأيت عليا يخطب على المنبر شيخا أصلع ناتئ الجبهه عريض ما بين المنكبين له لحيه قد ملأت صدره فى عينه اطرغشاش، قال داود يعنى لينا فى العين. قال فقلت لأبى: من هذا يا أبه؟

فقال هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول اللّه (ص) و أخو رسول اللّه و وصى رسول اللّه و أمير المؤمنين صلوات اللّه و رضوانه و سلامه عليه.

قال أبو الفرج: و قد أتينا على صدر من أخباره فيه مقنع. و فضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى، و القليل منها لا موقع له فى مثل هذا الكتاب، و الإكثار يخرجنا عمّا شرطناه من الاختصار، و إنما ننبه على من خمل عند بعض الناس ذكره أو لم يشع فيهم فضله. فأمير المؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف و الممالى، و المضاد و الموالى، على ما لا يمكن غمطه و لا ينساغ ستره من فضائله المشهوره فى العامه لا

المكتوبه عند الخاصه تغنى عن تفضيله بقول و الاستشهاد عليه بروايه.

---

(۱) ابن أبى الحديد ۱/ ۱۴۱.

(۲) راجع طبقات ابن سعد ۲ / ۱۶ و الطبرى ۶ / ۸۸ و تاريخ بغداد ۱ / ۱۳۴ و صفه الصفوه ۱ / ۱۱۹ و ابن الأثير ۳/ ۱۷۲ و الاستيعاب ۲ / ۲۸۲ و الاصابه ۴ / ۲۶۹ و لطائف المعارف ۹۱ و تاريخ الخلفاء ۱۱۳ و فى اللسان ۸/ ۱۷۶ «حمش الساقين: دقيقهما».

(۳) فى الخطيه «أحمد بن الجعد قال».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ،ص:۴۳

ثم نعود إلى ذكر خبر مقتله و السبب فيه

حدّثنى به أحمد بن عيسى العجلى العطار قال حدّثنى الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدّثنا زيد بن المعذل النمرى قال حدّثنا يحيى بن سعيد الجزار «۱» عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد.

[عن عبد الرحمن بن عبيد اللّه عن جماعه] «۲». من الرواه قد ثبت ما رووه فى مواضعه و حدّثنى أيضا بمقتله عليه السلام محمد بن الحسين الأشنانى قال حدّثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى «۳» قال حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرانى قال حدّثنا إسماعيل بن راشد و دخل حديثه فى حديث من قدّمت ذكره، و حدّثنا ببعضه أحمد بن محمد بن دلّان الخيشى «۴» و أحمد بن الجعد الوشاء و محمد بن جرير الطبرى و جماعه غيرهم قالوا حدّثنا أبو هشام الرفاعى قال حدّثنا أبو أسامه قال حدّثنا أبو حباب قال حدّثنا أبو عون الثقفى عن أبى عبد الرحمن السلمى حديثا ذكر فيه مقتله فأتيت بأشياء منه فى مواضعها من سياقه الأحاديث، و أكثر اللفظ فى ذلك لأبى مخنف، إلّا ما عسى أن يقع فيه خلاف فأبينه قال:

اجتمع بمكه نفر من الخوارج فتذاكروا أمر المسلمين فعابوهم و عابوا أعمالهم عليهم «۵»/ (۱۲) و ذكروا

أهل النهروان و ترحموا عليهم و قال بعضهم لبعض «۶» فلو أنا شرينا أنفسنا للّه فأتينا أئمه الضلال و طلبنا غرّتهم فأرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء

---

(۱) «بن شعيب سعيد» و فى الخطيه «الخزار».

(۲) الزياده من الخطيه.

(۳) الطبرى ۶/ ۸۳.

(۴) فى الخطيه «الحبشى» و هو تحريف و فى الأنساب للسمعانى «الخيشى النسبه إلى الخيش و هو نوع من الكساء الغليظ و المشهور بهذه النسبه أبو بكر أحمد بن محمد دلان الخيشى من أهل بغداد رحل إلى مصر و حدث بها.

مات حوالى سنه ثلثمائه».

(۵) الطبرى ۶/ ۸۳ و ابن أبى الحديد ۲/ ۴۲ و ابن الأثير ۳/ ۱۶۸ و الإمامه و السياسه ۱/ ۱۳۴ و البدايه و النهايه ۷/ ۳۲۵ و الإرشاد ۹ و مرآه الجنان ۱/ ۱۱۲ و تاريخ الخلفاء ۱۱۷.

(۶) فى الطبرى «و قالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا: إخواننا الذين كانوا دعاه الناس لعباده ربهم، و الذين كانوا لا يخافون فى اللّه لومه لائم فلو ...»

الحج، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه أنا أكفيكم عليا، و قال أحد الآخرين: أنا أكفيكم معاويه، و قال الثالث: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاقدوا و تواثقوا على الوفاء ألا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذى يتوجه إليه و لا عن قتله و اتعدوا لشهر رمضان فى الليله التى قتل فيها ابن ملجم عليا عليه السلام.

قال أبو مخنف قال أبو زهير «۱» العبسى: الرجلان الآخران، البرك بن عبد اللّه التميمى و هو صاحب معاويه، و الآخر عمرو بن بكر التميمى و هو صاحب عمرو بن العاص.

فأما صاحب معاويه فإنه قصده «۲» فلما

وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته فى إليته، و أخذ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربه، فقال اسماعيل بن راشد فى حديثه: فقال: إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمى لك حديده فأجعلها فى الضربه فتبرأ و إما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك. قال أما النار فلا أطيقها، و أما النسل ففى يزيد و عبد اللّه ما يقرّ عينى و حسبى بهما، فسقاه الدواء، فعوفى و عالج جرحه حتى التأم و لم يولد له بعد ذلك.

قال و قال له البرك بن عبد اللّه إن لك عندى بشاره، قال: و ما هى؟

فأخبره بخبر صاحبيه، و قال له: إن عليا يقتل فى هذه الليله فاحبسنى عندك فإن قتل فأنت ولى ما تراه فى أمرى، و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضى فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدى فى يدك حتى تحكم فىّ بما تراه، فحبسه عنده، فلما أتاه أن عليا قد قتل خلى سبيله.

و قال غيره من الرواه بل قتله من وقته.

قال و أما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه فى تلك الليله و قد وجد عله فأخذ دواء و استخلف رجلا يصلى بالناس يقال له خارجه بن أبى حبيبه أحد بنى عامر بن لؤى، فخرج للصلاه و شد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبته،

---

(۱) فى ط و ق «قال زهير» و التصويب من الخطيه و ابن أبى الحديد.

(۲) ابن الأثير ۳/ ۱۷۰ و ابن أبى الحديد ۲/ ۴۲.

و أخذ الرجل فأتى به عمرو العاص فقتله، و دخل من غد إلى خارجه و هو يجود بنفسه فقال له: أما و اللّه أبا عبد اللّه ما أراد

غيرك، قال عمرو: و لكن اللّه أراد خارجه.

رجع الحديث إلى خبر ابن ملجم لعنه اللّه. فحدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى و غيره قالوا حدّثنا على بن المنذر الطريقى «۱» قال حدّثنا ابن فضيل قال حدّثنا فطر «۲»/ (۱۳) عن أبى الطفيل قال:

جمع أمير المؤمنين على الناس للبيعه فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين أو ثلاثا ثم بايعه، فقال له على: ما يحبس أشقاها؟ فو الذى نفسى بيده لتخضبن هذه من هذه، ثم قال:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك قال: و روى غيره أن عليا أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال:

أريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد «۳» أخبرنا الحسن بن على الوشاء فى كتابه إلىّ قال حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدّثنا فطر عن أبى الطفيل بنحو من هذا الحديث «۴».

حدّثنى أحمد بن عيسى العجلى قال حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدّثنا زيد بن المعذل عن يحيى بن شعيب عن أبى مخنف عن أبى زهير العبسى قال: كان ابن ملجم من مراد و عداده فى كنده فأقبل حتى قدم الكوفه فلقى بها أصحابه و كتمهم أمره و طوى عنهم ما تعاقد هو و أصحابه عليه بمكه من قتل أمراء

---

(۱) فى الخطيه «الطريفى» و هو تحريف. و فى الأنساب للسمعانى ۱/ ۳۷۰ «... كان ولد فى الطريق فنسب إليها».

(۲) فى ط و ق «قطر» بالقاف و هو خطأ و التصويب عن الخطيه و هو فطر بن خليفه المخزومى تابعى وثقه أحمد و ابن معين مات سنه خمس و خمسين و مائه. راجع التهذيب و خلاصه تذهيب الكمال ص ۲۶۵ و

منتهى المقال ۲۴۳ و ميزان الاعتدال ۲/ ۳۳۵.

(۳) طبقات ابن سعد ۳/ ۲۲ و الإرشاد للمفيد ص ۶ و ابن أبى الحديد ۲/ ۴۲ و شرح شافيه أبى فراس ۹۹.

(۴) من أول الخبر إلى هنا ناقص من الخطيه. و فى ط و ق «قطر».

المسلمين مخافه أن ينشر منه شى ء «۱» و أنه زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شجنه من تيم الرباب، و كان على قتل أباها و أخاها بالنهروان، و كانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم لعنه اللّه شغف بها و اشتد إعجابه، فخبر خبرها فخطبها فقالت له: ما الذى تسمى لى من الصداق فقال لها؟ احتكمى ما بدا لك. فقالت: أنا محتكمه عليك ثلاثه آلاف درهم و وصيفا و خادما و قتل على بن أبى طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل على فأنى لى بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسى و هنأك العيش معى، و إن قتلت فما عند اللّه خير لك من الدنيا، قال لها: أما و اللّه أقدمنى هذا المصر و قد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلّا ما سألتنى من قتل على، فلك ما سألت، قالت له: فأنا طالبه لك بعض من يساعدك على ذلك و يقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر و سألته معونه ابن ملجم لعنه اللّه، فتحمل ذلك لها، و خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجره فقال له: يا شبيب، هل لك فى شرف الدنيا و الآخره؟ قال: و

ما هو قال تساعدنى على قتل على بن أبى طالب، و كان شبيب على رأى الخوارج، فقال له: يا بن ملجم هبلتك الهبول. لقد جئت شيئا إدّا، و كيف نقدر على ذلك؟ قال له ابن ملجم:

نكمن له فى المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاه الفجر فتكنا به فقتلناه، فإذا نحن قتلناه شفينا أنفسنا و أدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل على قطام و هى معتكفه فى المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبه، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل/ (۱۴).

قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فألقيانى فى هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبثا أياما. ثم أتياها ليله الجمعه لتسع عشره خلت من شهر رمضان سنه أربعين. هكذا فى حديث أبى مخنف، و فى حديث أبى عبد الرحمن السلمى أنها كانت ليله سبع عشره خلت من شهر رمضان، و هو أصح. فقال لها ابن

---

(۱) الطبرى ۶/ ۸۳ و ابن أبى الحديد ۲/ ۴۲ و ابن الأثير ۷/ ۳۲۵ و البدايه و النهايه ۷/ ۳۲۵ و شرح الشافيه ۹۹ و الاستيعاب ۲/ ۲۸۲.

ملجم: هذه الليله التى واعدت فيها صاحبىّ و واعدانى أن يقتل كل واحد منا صاحبه الذى يتوجه إليه. فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، و تقلّدوا سيفهم، و مضوا فجلسوا مما يلى السده التى كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاه.

حدّثنى أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبى مخنف، عن الأسود و الأجلح أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس- لعنهما اللّه- فى الليله التى أراد فيها بعلىّ ما أراد، و الأشعث

فى بعض نواحى المسجد. فسمع حجر بن عدى الأشعث يقول لابن ملجم- لعنه اللّه- النجاء النجاء لحاجتک فقد فضحک الصبح فقال له حجر: قتلته يا أعور. و خرج مبادرا إلى على و أسرج دابته و سبقه ابن ملجم- لعنه اللّه- فضرب عليا. و أقبل حجر و الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

قال أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى:

و للأشعث بن قيس فى انحرافه عن أمير المؤمنين- عليه السلام- أخبار يطول شرحها منها ما حدّثنيه محمد بن الحسين الأشنانى قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدى «۱» قال: حدّثنا على بن مسهر، عن الأجلح عن موسى بن أبى النعمان قال:

جاء الأشعث إلى على يستأذن عليه فردّه قنبر، فأدمى الأشعث أنفه.

فخرج على و هو يقول: ما لى و لک يا أشعث، أما و اللّه لو بعبد ثقيف تمرست لا قشعرت شعيراتک، قيل: يا أمير المؤمنين و من غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلّا أدخلهم ذلا. قيل: يا أمير المؤمنين:

كم يلى؟ و كم يمكث؟ قال: عشرين إن بلغها.

حدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى. قال: حدّثنى إسماعيل بن موسى.

قال: حدّثنى رجل، عن سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد قال: حدّثتنى

---

(۱) فى ط و ق «من بيت السدى» و التصويب عن المخطوطه و خلاصه تذهيب الكمال ص ۳۱ و ميزان الاعتدال ۱/ ۱۱۷ و تهذيب التهذيب ۱/ ۳۳۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۸

امرأه منّا قالت:

رأيت الأشعث بن قيس دخل على على- عليه السلام- فأغلظ له على، فعرض له الأشعث بأن يفتک به. فقال له على عليه السلام: أبا لموت تهددنى، فو اللّه ما أبالى وقعت على الموت، أو وقع الموت علىّ.

حدّثنى أبو

عبید محمد بن أحمد بن المؤمل الصیرفی بهذین الحدیثین، عن فضل المصری عن إسماعیل [ابن بنت السدی].

رجع الحدیث إلی مقتل أمیر المؤمنین.

قال أبو مخنف: فحدّثنی أبی عن عبد اللّه بن محمد الأزدی، قال «۱»:

إنی لأصلی تلک اللیله فی المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر کانوا یصلون فی ذلک الشهر من أول اللیل إلی آخره إذ نظرت إلی رجال یصلون قریبا من السده قیاما و قعودا، و رکوعا و سجودا، ما یسأمون، إذ خرج علی صلاه الفجر، فأقبل ینادی: الصلاه الصلاه، فما أدری أنادی أم رأیت بریق السیف؟ و سمعت قائلاـ یقول: الحکم للّه یا علی لا لک و لا لأصحابک، ثم رأیت بریق سیف آخر ثانیا و سمعت علیا یقول: لا یفوتنکم الرجل.

و قال إسماعیل بن راشد فی حدیثه، و وافقه فی معناه حدیث أبی عبد الرحمن السلمی أن شبیب بن بجره ضربه فأخطأه «۲» و وقعت ضربته فی الطاق، و ضربه ابن ملجم- لعنه اللّه- فأثبت الضربه فی وسط رأسه.

و قال عبد اللّه بن محمد الأزدی فی حدیثه: و شد الناس علیه من کل ناحیه حتی أخذوه.

قال أبو مخنف: فذکرت همدان أن رجلاـ منهم یکنی أبا أدماء من مرهبه أخذه، و قال یزید بن أبی زیاد: أخذه المغیره بن الحرث بن عبد المطلب طرح علیه قطیفه ثم صرعه. و أخذ السیف من یده و جاء به.

---

(۱) ابن أبی الحدید ۲/ ۴۳ و الطبری ۶/ ۸۴ و فیه «و ذکر أن محمد بن الحنفیه قال لعبد اللّه: إنی لأصلی» ..

(۲) ابن سعد ۲/ ۲۴ و ابن أبی الحدید ۲/ ۴۴.

و أما شبیب بن بجره فإنه خرج هاربا، فأخذه رجل

فصرعه؛ و جلس على صدره و أخذ السيف من يده ليقتله، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشى أن يعجلوا عليه و لا يسمعوا منه، فوثب عن صدره و خلاه، و طرح السيف من يده. و مضى الرجل هاربا حتى دخل منزله. و دخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا؟ لعلّك قتلت أمير المؤمنين، فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم. فمضى ابن عمّه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله.

قال أبو مخنف: فحدّثنى أبى، عن عبد اللّه بن محمد الأزدى، قال:

ادخل ابن ملجم لعنه اللّه على علىّ، و دخلت عليه فيمن دخل، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلنى، و إن سلمت رأيت فيه رأيى «۱»، فقال ابن ملجم- لعنه اللّه- و اللّه لقد ابتعته بألف، و سممته بألف، فإن خاننى فأبعده اللّه. قال: و نادته أم كلثوم: يا عدو اللّه قتلت أمير المؤمنين.

قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو اللّه. إنى لأرجو أن ألا يكون عليه بأس.

قال لها: فأراك إنما تبكين عليا. إذا و اللّه لقد ضربته ضربه لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم «۲».

قال و أخرج ابن ملجم- لعنه اللّه- و هو يقول: قال إسماعيل بن راشد فى حديثه و الشعر لابن أبى مياس الفزارى «۳»:

و نحن ضربنا يا بنه الخير إذ طغى أبا حسن مأمومه فتقطرا «۴» هذا البيت لأبى مخنف وحده، و زاد إسماعيل هذين البيتين:

---

(۱) فى الطبرى ۶/ ۸۵ «و ذكر أن الناس دخلوا على الحسن فزعين لما حدث من أمر على فبينما هم عنده و ابن ملجم مكتوف من يديه إذ نادته أم كلثوم ...».

(۲) ابن سعد ۲/ ۲۴

و ابن الأثير ٣/ ١۶٩ و الطبرى ۶/ ٨۵ و ابن أبى الحديد ٢/ ۴۴ و العقد الفريد ۴/ ٣۵٩ و الإمامه و السياسه ١/ ١٣۵.

(٣) فى المؤتلف و المختلف ص ١٨۶ «و أما ابن ميناس فهو المرادى ذكر ذلك أبو سعيد السكرى و قال إن ميناس أمه، و لم ينسبه ...».

(۴) كذا فى الخطيه و ابن أبى الحديد، و فى ط و ق «ضربنا ثابت الحبر» و فى ابن الأثير: «ضربنا يا لك الخير حيدرا».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵٠ و نحن خلعنا ملكه عن نظامه بضربه سيف إذ علا و تجبرا

و نحن كرام فى الصباح أعزهإذا المرء بالموت ارتدى و تأزرا «١» قال أبو مخنف. فحدّثنى بعض أصحابنا، عن صالح بن ميثم، عن أخيه عمران قال:

لقد رأيت الناس حين انصرفوا من صلاه الصبح أتوا بابن ملجم لعنه اللّه ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون له: يا عدو اللّه، ما ذا فعلت؟

أهلكت أمه محمد (ص)، و قتلت خير الناس. و إنه لصامت ما ينطق.

قال أبو مخنف: و حدّثنى معروف بن خربوذ «٢» عن أبى الطفيل أن صعصعه بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين على و قد أتاه عائدا، فلم يكن له عليه إذن، فقال صعصعه للآذن: قل له يرحمك اللّه يا أمير المؤمنين حيا و ميتا، فو اللّه لقد كان اللّه فى صدرك عظيما، و لقد كنت بذات اللّه عليما، فأبلغه الآذن مقاله صعصعه، فقال له على: قل له و أنت يرحمك اللّه، فلقد كنت خفيف المؤونه، كثير المعونه «٣».

قال: و قال رجل يذكر أمر قطام و ابن ملجم لعنهما اللّه و قال محمد بن [الحسين الأشنانى] «۴» فى حديثه عن المسروقى و

هو ابن أبی میاس [الفزاری]:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحهکمهر قطام من فصیح و أعجم «5»

ثلاثه آلاف و عبد وقینهو ضرب علی بالحسام المصمم

و لا مهر أغلی من علی و إن علاو لا فتک إلّا دون فتک ابن ملجم و أنشدنا حبیب بن نصر المهلبیّ، قال: أنشدنا الریاشی أحسبه عن أبی

---

(1) فی المؤتلف و المختلف «إذا ما الموت بالموت إلخ. و أنشد له قبله:

و عادتنا قتل الملوک و عزناصدور القنا إذا لبسنا السنورا

(2) فی الخطیه «ابن جریر» و هو تحریف راجع میزان الاعتدال 3/ 184 و خلاصه تذهیب الکمال 327.

(3) ابن أبی الحدید 2/ 44.

(4) فی ط و ق «محمد بن الحسن» فی حدیثه.

(5) الطبری 6/ 87 و ابن الأثیر 3/ 171 و ابن أبی الحدید 2/ 46 و البدایه و النهایه و الاستیعاب 2/ 285، و نسبت للفرزدق فی شرح شافیه أبی فراس ص 101 و تاریخ الخلفاء ص 118.

عبیده «1» لعمران بن حطان- لعنه اللّه- یمدح ابن ملجم لعنه اللّه و غضب علیهما بقتل أمیر المؤمنین علیه السلام:

یا ضربه من کمی ما أراد بهاإلّا لیبلغ من ذی العرش رضوانا

أنی لأفکر فیه ثم أحسبه أو فی البریه عند اللّه میزانا «2» کذب. لعنهما اللّه و عذبهما.

حدّثنی أحمد بن عیسی، قال: حدّثنی الحسن بن نصر «3»، قال: حدّثنا زید بن المعذل، عن یحیی بن شعیب، عن أبی مخنف، قال: حدّثنی عطیه بن الحرث، عن عمر بن تمیم و عمرو بن أبی بکار أن علیا لما ضرب جمع له أطباء الکوفه فلم یکن منهم أحد أعلم بجرحه من أثیر بن عمرو بن هانئ السکونی، و کان متطبّبا صاحب کرسی یعالج الجراحات،

و كان من الأربعين غلاما الـذين كان خالد بن الوليد أصابهم فى عين التمر فسـباهم، و إن أثيرا لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين- عليه السـلام- دعـا برئه شـاه حـاره و اسـتخرج عرقـا منها، فأدخله فى الجرح ثم اسـتخرجه فإذا عليه بياض الـدماغ فقال له: يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فإن عدو اللّه قد وصلت ضربته إلى أم رأسك. فدعا على عند ذلك بصحيفه و دواه و كتب وصيته «۴».

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصـى به أمير المؤمنين على بن أبى طالب. أوصـى بأنه يشهد أن لا إله إلّا اللّه، وحده لا شريك له، و أن محمـدا عبـده و رسوله، أرسـله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشـركون، صـلوات اللّه و بركاته عليه.

إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ «۵».

---

(۱) كذا فى الخطيه و فى ط «أحسب» و فى ق «أحست عن عبيده».

(۲) البدايه و النهايه ۷/ ۳۲۸.

(۳) فى الخطيه «الحسين» و فيها ... «و عمرو بن أبى بكار».

(۴) نقلها ابن أبى الحديد ۲/ ۴۴ و هى فى الطبرى ۶/ ۸۵ و ابن الأثير ۳/ ۱۶۹ و البدايه ۷/ ۳۲۷.

(۵) سوره الأنعام ۱۶۲، ۱۶۳

أوصـيك يـا حسن و جميع ولـدى و أهـل بيتى و من بلغه كتابى هـذا بتقوى اللّه ربنا و لا تموتن و إلّا أنتم مسـلمون، و اعتصـموا بحبـل اللّه جميعـا و لا تفرقوا، فإنى سـمعت رسول اللّه يقول: إصـلاح ذات البين أفضل من عامه الصـلاه و الصـيام، و إن المبيـده الحالقه للدين فساد ذات البين. و لا حول

و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم.

انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون اللّه عليكم الحساب. اللّه اللّه فى الأيتام فلا تغبّرن أفواههم بجفوتكم «۱»، و اللّه اللّه فى جيرانكم فإنها وصيه رسول اللّه (ص) ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

و اللّه اللّه فى القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، و اللّه اللّه فى الصلاه فإنها عماد دينكم.

و اللّه اللّه فى بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا و إنه إن خلا منكم لم تنظروا.

و اللّه اللّه فى صيام شهر رمضان فإنه جنه من النار، و اللّه اللّه فى الجهاد فى سبيل اللّه بأموالكم و أنفسكم.

و اللّه اللّه فى زكاه أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم.

و اللّه اللّه فى أمه نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم. و اللّه اللّه فى أصحاب نبيكم فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أوصى بهم.

و اللّه اللّه فى الفقراء و المساكين فأشركوهم فى معايشكم، و اللّه اللّه فيما ملكت أيمانكم [فإنها «۲» كانت آخر وصيه رسول اللّه (ص) إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم] «۳».

ثم قال: الصلاه الصلاه. لا تخافوا فى اللّه لومه لائم فإنه يكفكم من بغى

---

(۱) قال ابن أبى الحديد ۲/ ۴۵ «... يحتمل تفسيرين أحدهما: لا- تجيعوهم فإن الجائع يخلف فمه و تتغير نكهته، و الثانى لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب و السؤال فإن السائل ينضب ريقه و تنشف لهواته و يتغير ريح فمه».

(۲) الزياده من الخطيه و ابن أبى الحديد. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ۵۲ ثم نعود إلى ذكر خبر مقتله و السبب فيه ..... ص : ۴۳

(۳) قال ابن أبى الحديد «يعنى به الحيوان

الناطق و الحيوان الأعجم».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۳

عليكم و أرادكم بسوء قولوا للناس حسنا كما أمركم اللّه، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فيولّى الأمر عنكم و تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواضع و التباذل و التبار، و إيّاكم و التقاطع و التفرق و التدابر:

وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ «۱» حفظكم اللّه من أهل بيت، و حفظ فيكم نبيه، استودعكم اللّه خير مستودع و أقرأ عليكم سلام اللّه و رحمته.

حدّثنى أحمد بن محمد بن دلان، و أحمد بن الجعد، و محمد بن جرير الطبرى «۲»، قالوا: حدّثنا أبو هشام الرفاعى، قال: حدّثنا أبو أسامه، قال:

حدّثنى أبو جناب، قال: حدّثنى أبو عون الثقفى، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن الحسن بن على قال:

خرجت أنا و أبى نصلى فى هذا المسجد، فقال لى: يا بنى، إنى بت الليله أوقظ أهلى لأنها ليله الجمعه صبيحه «۳» يوم بدر لسبع عشره ليله خلت من شهر رمضان فملكتنى عيناى، فسنح لى رسول اللّه (ص)، فقلت: يا رسول اللّه، ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ فقال لى: ادع عليهم. فقلت: «اللهم أبدلنى بهم من هو خير لى منهم، و أبدلهم بى من هو شر لهم منى»، و جاء ابن النباح «۴». فآذنه بالصلاه فخرج و خرجت خلفه فاعتوره الرجلان فأما أحد فوقعت ضربته فى الطاق، و أما الآخر فأثبتها فى رأسه «۵».

[قال أبو الفرج الأود العوج، و اللد الخصومات] «۶»:

حدّثنى أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن «۷» بن نصر، قال: حدّثنا

---

(۱) سوره المائده ۲.

(۲) فى الخطيه «أحمد بن الجعد و

أحمد بن سويد قالوا».

(۳) فی ط و ق «صبیحه قدر تسع عشر لیله».

(۴) فی ابن أبی الحدید «ابن أبی الساج» و فی الخطیه «.. التیاح» و هو تحریف.

(۵) ابن سعد ۳/ ۲۴ و ابن أبی الحدید ۲/ ۴۵.

(۶) سقط هذا الشرح من الخطیه.

(۷) فی ابن أبی الحدید «الحسین».

زید بن المعذل، عن یحیی بن شعیب، عن أبی مخنف، عن فضیل بن خدیج، عن الأسود و الکندی و الأجلخ «۱» قالا:

توفی أمیر المؤمنین علی- علیه السلام- و هو ابن أربع و ستین سنه، سنه أربعین فی لیله الأحد لإحدی و عشرین لیله مضت من شهر رمضان، و ولی غسله ابنه الحسن بن علی و عبد اللّه بن العباس، و کفن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص. و صلّی علیه ابنه الحسن و کبّر علیه خمس تکبیرات، و دفن فی الرحبه مما یلی أبواب کنده عند صلاه الصبح.

و دعا الحسن بعد دفنه بابن ملجم- لعنه اللّه- فأتی به «۲» فأمر بضرب عنقه، فقال له: إن رأیت أن تأخذ علی العهود أن أرجع إلیک حتی أضع یدی فی یدک بعد أن أمضی إلی الشام فأنظر ما صنع صاحبی بمعاویه فإن کان قتله و إلّا قتلته ثم أعود إلیک. تحکم فیّ بحکمک، فقال له الحسن: هیهات. و اللّه لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحک بالنار، ثم ضرب عنقه فاستوهبت أم الهیثم بنت الأسود النخعیه جیفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

حدّثنی أحمد بن سعید، قال حدّثنا یحیی بن الحسن العلوی، قال:

حدّثنا یعقوب بن زید «۳»، قال: حدّثنی ابن أبی عمیر، عن الحسن بن علی الخلال، عن جده، قال:

قلت للحسن بن علی: أین دفنتم أمیر المؤمنین؟

قال: خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث، حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى.

حدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى، قال: حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا إسماعيل بن راشد بإسناده، قال:

---

(١) فى ط و ق «الأخلج» و التصويب من ميزان الاعتدال ١/ ٣٧.

(٢) راجع ابن سعد ٣/ ٢٦ و ابن أبى الحديد ٢/ ۴۶ و تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٩١.

(٣) فى ط و ق «ابن يزيد» و ما ذكر عن الخطيه و ابن أبى الحديد.

لما أتى عائشه نعى على أمير المؤمنين- عليه السلام- تمثّلت:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عينا بالأياب المسافر «١» ثم قالت: من قتله؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائبا فلقد بغاه غلام ليس فى فيه التراب فقالت لها زينب بنت أم سلمه: ألعلى تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت فذكرونى، قال: ثم تمثلت:

ما زال إهداء القصائد بينناباسم الصديق و كثره الألقاب

حتى تركت كأن قولك فيهم فى كل مجتمع طنين ذباب «٢» قال: و كان الذى جاءها بنعيه سفيان بن أبى أميه بن عبد شمس بن أبى وقاص هذا أو نحوه. حدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدّثنا أحمد بن حازم، قال: حدّثنا عاصم بن عامر، و عثمان بن أبى شيبه، قالا: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو «٣» بن مره، عن أبى البخترى، قال: لما أن جاء عائشه قتل على عليه السلام سجدت. قال أبو مخنف:

و قالت أم الهيثم بنت الأسود النخعيه ترثى أمير المؤمنين على بن أبى طالب- عليه السلام- «۴»:

ألا يا عين ويحك فاسعديناألا تبكى أمير المؤمنينا

رزئنا خير من ركب المطاياو خيّسها و من

ركب السفينا «۵»

و من لبس النعال و من حذاهاو من قرأ المثانی و المئینا «۶»

و كنا قبل مقتله بخيرنرى مولى رسول اللّه فينا

---

(۱) ابن سعد ۳/ ۲۷، و ابن الأثير ۳/ ۱۷۱ و الطبرى ۶/ ۸۷.

(۲) فى الخطيه «مجمعه».

(۳) فى ط و ق «عمير» و ما ذكر عن الخطيه و خلاصه تذهيب الكمال ۲۴۹ و ميزان الاعتدال ۲/ ۳۰۱.

(۴) اختلف الرواه فى ترتيب هـذه الأبيات كما اختلفوا فى نسـبتها. و قـد نسـبها المؤلف فى كتاب الأغانى ۱۱/ ۱۲۲ لأبى الأسود الدؤلى، و هى منسوبه له أيضا فى الطبرى ۶/ ۸۷ و ابن الأثير ۳/ ۱۷۱.

(۵) كذا فى الخطيه و الأغانى. و خيسها أى ذللها. و فى ط و ق «و حبسها» و فى الطبرى و ابن الأثير «و رحلها».

(۶) كذا فى الأصول و الأغانى و فى ابن الأثير «و المبينا».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۶ يقيم الدين لا يرتاب فيه و يقضى بالفرائض مستبينا

و يدعو للجماعه من عصاه و ينهک «۱» قطع أيدى السارقينا

و ليس بكاتم علما لديه و لم يخلق من المتجبرينا

لعمر أبى لقد أصحاب مصرعلى طول الصحابه أوجعونا

و غرونا بأنهم عكوف و ليس كذاک فعل العاكفينا

أفى شهر الصيام فجعتمونابخير الناس طرا أجمعينا

و من بعد النبى فخير نفس أبو حسن و خير الصالحينا

كأن الناس إذ فقدوا علیانعام جال فى بلد سنينا

و لو أنا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه و البنينا

أشاب ذؤابتى و أطال حزنى أمامه حين فارقت القرينا

تطوف بها لحاجتها إليه فلما استيأست رفعت رنينا

و عبره أم كلثوم إليهاتجاوبها و قد رأت اليقينا

فلا تشمت معاويه بن صخرفإن بقيه الخلفاء فينا

و أجمعنا الإماره عن تراض إلى ابن نبينا و إلى أخينا

و لا نعطى زمام الأمر فيناسواه الدهر آخر ما بقينا

و إن سراتنا

و ذوى حجاناتواصو أن نجيب إذا دعينا

بكـل مهنّـد عضب و جردعليهن الكماه مسوّمينا «۲» أخبرنى عمى الحسن بن محمـد، قال: أنشـدنى محمـد بن سـعد الكنانى «۳» لبعض بنى عبد المطلب يرثى أمير المؤمنين عليه السلام، و لم يعرف اسمه:

يا قبر سيدنا المجن له صلّى الإله عليك يا قبر «۴»

---

(۱) ينهک: يبالغ فى العقوبه.

(۲) العضب: القـاطع، و الجرد: الخيـل القصيره الشـعر. و الكمـاه: جمع كمى و هو الشـجاع المقـدم الجرى ء، و سـمى كميـا لأنه يكمى شجاعته أى يكتمها لوقت حاجته إليها و لا يظهرها متكثرا بها. و مسومين: أى معلمين.

(۳) فى ط و ق «ابن سعد الكوانى» و فى ابن أبى الحديد «ابن سعد لبعض بنى».

(۴) كذا فى ط و ق و فى الخطيه «المجن سماحه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۷ ما ضر قبرا أنت ساكنه أن لا يحل بأرضه القطر «۱»

فليندين سماح كفک فى الثرى و ليورقن بجنبک الصخر «۲»

و اللّه لو بک لم أجد «۳» أحداإلّا قتلت، لفاتنى الوتر

[عصر بنى أميه]

۴- الحسن بن على

اشاره

و الحسـن بن على «۴» بن أبى طـالب- عليهما السـلام- و يكنى أبا محمـد «۵» و أمه فـاطمه بنت رسـول اللّه (ص) «۶»، و كانت فاطمه تكنى أم أبيها، ذكر ذلک قعنب ابن محرز الباهلى، حـدّثنى به محمد بن زكريا الصـحاف، عن أبى نعيم الفضل بن دكين، عن الحسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد عن أبيه.

و أمها خديجه «۷»، تكنى أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

و أمها فاطمه بنت زائده بن الأصم بن هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى.

و أمها هاله بنت [عبد] «۸» مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو

بن معيص بن عامر بن لؤى.

و أمها العرقه، و هى قلابه «۹» بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن

---

(۱) فى ط و ق «قبر».

(۲) فى ط و ق «فليغدين» و فى الخطيه «فليعدين ... لجنبك».

(۳) فى المخطوطه «لم أدع أحدا».

(۴) الإرشاد ۱۴۷ و المحبر ۱۸ و تاريخ بغداد ۱/ ۱۳۸ و تهذيب التهذيب ۲/ ۲۹۵، و تهذيب الأسماء و اللغات ۱/ ۱۵۸ و تاريخ ابن عساكر ۱۰/ ۴۹- ۲۰۲ و تهذيب تاريخ ابن عساكر ۴/ ۱۹۹- ۲۲۸ و مرآه الجنان ۱/ ۱۲۲ و ابن أبى الحديد ۴/ ۵- ۱۸ و الإصابه ۲/ ۱۱ و التنبيه و الإشراف ۲۶۰ و الإمامه و السياسه ۱۴۴ و ابن الأثير ۳/ ۱۹۷ و الطبرى ۶/ ۹۱ و المعارف ۹۲ و تاريخ الخلفاء ۱۲۶- ۱۳۰ و مروج الذهب ۲/ ۳۶ و العقد ۴/ ۳۶۱.

(۵) كناه بذلك رسول اللّه كما فى تهذيب الأسماء ۱/ ۱۵۸.

(۶) ابن سعد ۸/ ۱۱- ۲۰ و الإصابه ۸/ ۱۵۷- ۱۶۰.

(۷) الإصابه ۸/ ۶۰ و ابن سعد ۸/ ۷ و فيه ص ۱۱ «و كانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبى هاله التميمى».

(۸) الزياده من المحبر ۱۸ و ابن سعد ۸/ ۸.

(۹) فى ط و ق «فلانه» و التصويب من ابن سعد و المحبر:

هصيص بن كعب بن لؤى. و إنما سميت العرقه لطيب عرقها و عطرها، و كانت مبدنه، و كانت إذا عرقت فاحت رائحه الطيب منها فسميت العرقه.

و أمها عاتكه بنت عبد العزى بن قصى.

و أمها الحظيا و هى ريطه الصغرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤى.

و أمها ماريه «۱» و يقال قيله بنت

حذافه بن جمح.

و أمها ليلى بنت عامر الخيار بن غيسان «٢» و اسمه الحرث بن عبد عمرو بن عمرو بن قوى «٣» بن ملكان بن أفصى من خزاعه.

و أمها سلمى بنت سعد بن كعب بن عمرو من خزاعه.

و أمها ليلى بنت عابس «۴» بن الظرب بن الحرث بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانه.

و أمها سلمى بنت لؤى «۵» بن غالب.

و أمها ليلى بنت محارب «۶» بن فهر.

و أمها عاتكه بنت مخلد «٧» بن النضر بن کنانه.

و أمها الوارثه بنت الحرث بن مالک بن کنانه.

و أمها ماريه بنت سعد بن زيد مناه بن تميم و اسمها أسماء بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمى بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار.

و تزوجت خديجه- صلوات اللّه عليها- قبل رسول اللّه (ص) رجلين.

يقال لأحدهما عتيق بن عائذ «٨» بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و ولدت له بنتا

---

(١) فى المحبر «ماويه» و فى ابن سعد «نائله».

(٢) فى المحبر «غيشان».

(٣) فى المحبر «ابن بؤى».

(۴) فى المحبر «بنت عائش».

(۵) فى المحبر «و أمها نعم بنت كعب بن لؤى».

(۶) و فى المحبر «سلمى بنت محارب».

(٧) و فى المحبر «بنت يخلد».

(۸) فی ابن سعد «ابن عابد».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۹

یقال لها هند. ثم توفی عنها. فخلف علیها أبو هاله «۱» بن النبّاش بن زراره بن و قدان بن حبیب بن سلامه بن عدی «۲» بن حرزه بن أسید بن عمرو بن تمیم، فولدت له ابنا یقال له هند، و روی عن النبی (ص)، روی عنه الحسن بن علی بن أبی طالب حدیث

صفه رسول اللّه (ص) المشهور، و قال فيه: سألت خالى هند بن أبى هاله عن صفه رسول اللّه (ص) و كان له وصّافا.

و توفيت خديجه- رضى اللّه عنها- قبل الهجره بثلاث سنين، و لها يومئذ خمس و ستون سنه «۳». حدّثنى بذلك الحسن بن على، قال: حدّثنا الحرث بن محمد، قال: حدّثنا ابن سعد عن الواقدى. و دفنت بالحجون.

و كان مولد فاطمه- عليها السلام- قبل النبوّه و قريش حينئذ تبنى الكعبه «۴» و كان تزويج على بن أبى طالب إيّاها فى صفر بعد مقدم رسول اللّه (ص) المدينه، و بنى بها بعد رجوعه من غزوه بدر، و لها يومئذ ثمانى عشره سنه «۵».

حدّثنى بذلك الحسن بن على، قال: حدّثنا الحرث، قال: حدّثنا ابن سعد «۶» عن الواقدى، عن أبى بكر بن عبد اللّه بن أبى سبره، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى فروه، عن أبى جعفر «۷» بن محمد بن على.

و كان مولد الحسن فى سنه ثلاث من الهجره.

و كانت وفاته- عليه السلام- بعد عشر سنين خلت من إماره معاويه، و ذلك فى سنه خمسين من الهجره «۸».

و كانت وفاه فاطمه- عليها السلام- بعد وفاه النبى (ص) بمده يختلف فى

---

(۱) فى ابن سعد و المحبر أن عتيقا هو الذى خلف أبا هاله.

(۲) فى المحبر و ابن سعد «ابن غوى بن جروه» و فى الخطيه «عدى بن جروه».

(۳) فى ابن سعد ۸/ ۱۱ «توفيت فى شهر رمضان سنه عشر من النبوه».

(۴) ابن سعد ۸/ ۱۱ و الإصابه ۸/ ۱۵۷.

(۵) ابن سعد ۸/ ۱۳.

(۶) فى الخطيه «ابن أبى سعيد».

(۷) فى ط و ق «عن جعفر».

(۸) قال ابن عساكر «قيل: توفى الحسن سنه ۴۸ و هو الصحيح

و قيل سنه ۴۹ و قيل سنه ۵۰ و قيل سنه ۵۸ و قيل سنه ۵۹» و الصحيح أنه توفى سنه ۴۹ كما قال أبو الفداء و ابن الأثير ۳/ ۱۹۷.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۰

مبلغها؛ فالمكثّر يقول: بسته أشهر «۱». و المقلّل يقول «۲»: أربعين يوما؛ إلّا أن الثابت فى ذلك ما روى عن أبى جعفر محمد بن على أنّها توفيت بعده بثلاثه أشهر «۳».

حدّثنى بذلك الحسن بن عبد اللّه «۴»، قال: حدّثنا الحرث، عن ابن سعد «۵»، عن الواقدى، عن عمرو بن دينار، عن أبى جعفر محمد بن على.

و كان فى لسان الحسن بن على ثقل كالفأفأه.

حدّثنى به محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدّثنا محمد بن اسماعيل الأحمسى، قال: حدّثنا مفضل بن صالح عن جابر، قال: كانت فى لسان الحسن رتّه، فقال سلمان الفارسى. أتته [من] قبل عمّه موسى [بن عمران] «۶»- عليه السلام-.

و دس معاويه إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، و إلى سعد بن أبى وقّاص سمّا فماتا منه فى أيام متقاربه.

و كان الذى تولّى ذلك من الحسن زوجته [جعده] «۷» بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاويه.

و سنذكر الخبر فى ذلك.

و قيل: اسمها سكينه، و قيل: شعثاء، و قيل: عائشه، و الصحيح فى ذلك جعده.

---

(۱) فى الخطيه «بثمانيه أشهر».

(۲) فى الخطيه «أربعون».

(۳) ابن سعد ۸/ ۱۸.

(۴) فى ط و ق «الحسن بن على».

(۵) فى الخطيه «عن أبى سعيد».

(۶) الزياده من ابن أبى الحديد ۴/ ۱۱.

(۷) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۱

ذکر الخبر فی بیعته بعد وفاه أمیر المؤمنین علی (ع) و تسلیمه الأمر إلی معاویه و السبب فی وفاته

حدّثنی أحمد بن عیسی العجلی، قال: حدّثنا حسین بن نصر، قال:

حدّثنا زید بن المعذل، عن یحیی شعیب، عن أبی مخنف، قال: حدّثنی أشعث بن

سوار عن أبى إسحاق [السبيعى] «۱» عن سعيد «۲» بن رويم، و حدّثنى على بن إسحاق المخرمى «۳» و أحمد بن الجعد، قالا: حدّثنا عبد اللّه بن عمر شكدانه «۴»، قال: حدّثنا وكيع عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن حبشى، و حدّثنى على بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد اللّه بن عمر، قال: حدّثنا عمران بن عيينه عن الأشعث، عن أبى إسحاق موقوفا، و حدّثنى محمد بن الحسين الخثعمى، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت عن أبى إسحاق، عن هبيره بن بريم، قال: قال عمرو بن ثابت:

كنت أختلف إلى أبى إسحاق [السبيعى] «۵» سنه أسأله عن خطبه الحسن بن على، فلا يحدّثنى بها، فدخلت إليه فى يوم شات و هو فى الشمس و عليه برنسه كأنه غول، فقال لى: من أنت؟ فأخبرته، فبكى و قال: كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت: صالحون، قال: فى أى شى ء تردّد منذ سنه؟

قلت: فى خطبه الحسن بن على بعد وفاه أبيه.

قال: [حدّثنى هبيره بن بريم]، و حدّثنى محمد بن محمد الباغندى، و محمد بن حمدان الصيدلانى، قالا: حدّثنا إسماعيل بن محمد العلوى، قال:

حدّثنى عمى على بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض، و المعنى قريب، قالوا:

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) فى ق «سعد».

(۳) فى الخطيه «المخرمى حجاج».

(۴) فى ط و ق «مشكدانه».

(۵) الزياده من ابن أبى الحديد ۴/ ۱۱ و اسمه عمرو بن عبد اللّه الهمدانى تابعى ثقه توفى سنه ۱۲۷ ه كما فى المعارف

السلام، فقال «۱»:

لقد قبض فى هذه الليله رجل لم يسبقه الأولون بعمل، و لا يدركه الآخرون بعمل، و لقد كان يجاهد مع رسول اللّه (ص) فيقيه بنفسه، و لقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح اللّه عليه، و لقد توفى فى هذه الليله التى عرج فيها بعيسى بن مريم، و لقد توفى فيها يوشع بن نون وصى موسى، و ما خلّف صفراء و لا بيضاء إلّا سبعمائه درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

ثم خنقته العبره، فبكى و بكى الناس معه.

ثم قال: أيّها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد (ص)، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعى إلى اللّه عزّ و جلّ بإذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين افترض اللّه مودتهم فى كتابه إذ يقول:

وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «۲». فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت.

قال أبو مخنف عن رجاله:

ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له، و قالوا: ما أحبه إلينا و أحقه بالخلافه فبايعوه.

ثم نزل عن المنبر.

قال: و دسّ معاويه رجلا من بنى حمير إلى الكوفه، و رجلا من بنى القين إلى البصره يكتبان إليه بالأخبار، فدل على الحميرى عند «۳» لحام جرير «۴» و دلّ على القينى بالبصره فى بنى سليم، فأخذا و قتلا «۵».

---

(۱) الطبرى ۶/ ۹۱ و ابن الأثير و ابن أبى الحديد ۴/ ۱۱ و الإرشاد ص ۱۴۷ و صفه الصفوه ۱/ ۱۲۶.

(۲) سوره الشورى ۲۳.

(۳) فى

ط و ق «عبد».

(۴) فی الأغانی ۱۸/ ۱۶۲ عن أبی مخنف «قال: لما بلغ معاویه مصاب أمیر المؤمنین علی دس رجلا من بنی القین إلی البصره یتجسس الأخبار و یکتب بها إلیه فدل علی القینی بالبصره فی بنی سلیم فأخذ و قتل.

(۵) الإرشاد ۱۴۸ و ابن أبی الحدید ۴/ ۱۱.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۳

و کتب الحسن إلی معاویه:

أما بعد، فإنک دسست إلیّ الرجال کأنک تحب اللقاء، و ما أشک فی ذلک، فتوقّعه إن شاء اللّه، و قد بلغنی أنک شمت بما لا یشمت به ذوو الحجی، و إنما مثلک فی ذلک کما قال الأوّل:

و قل للذی یبغی «۱» خلاف الذی مضی تجهز لأخری مثلها فکأن قد

و إنا و من قد مات منا لکالذی یروح و یمسی فی المبیت لیغتدی (۲۳) فأجابه معاویه:

أما بعد، فقد وصل کتابک، و فهمت ما ذکرت فیه، و لقد علمت بما حدث فلم أفرح و لم أحزن و لم أشمت و لم آس «۲»، و إن علی بن أبی طالب کما قال أعشی بنی قیس بن ثعلبه:

و أنت الجواد و أنت الذی إذا ما القلوب ملأن الصدورا «۳»

جدیر بطعنه یوم اللقاء تضرب منها النساء النحورا

و ما مزبد من خلیج البحار یعلو الإکام و یعلو الجسورا «۴»

بأجود منه بما عنده فیعطی الألوف و یعطی البدورا قال: و کتب عبد اللّه بن العباس من البصره إلی معاویه «۵»:

أما بعد، فإنک و دسّک أخا بنی قین إلی البصره تلتمس من غفلات قریش مثل الذی ظفرت به من یمانیتک لکما قال أمیه بن الأسکر «۶»:

لعمرک إنی و الخزاعیّ طارقاکنعجه عاد حتفها تتحفّر «۷»

---

(۱) فی ط و ق «یبقی».

(٢) فيهما «و لم أيأس».

(٣) الأبيات فى ديوانه ص ٧٢.

(٤)

فى ديوانه «من خليج الفرات يغشى الإكام».

(۵) الأغانى ۱۸/ ۱۶۲ و ابن أبى الحديد ۴/ ۱۲.

(۶) فى الأغـانى «كمـا قـال الشـاعر» و فى ابن أبى الحديـد كمـا قـال أميه بن أبى الصـلت و فى ط و ق «كما قال أميه- يعنى ابن الأشكر» و هو تحريف.

(۷) فى الخطيه و الأغانى «كنعجه عاد» و فى ط و ق «غاز» و فى ابن أبى الحديد «كنعجه غادت».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۴ أثارت عليها شفره بكراعهافظلّت بها من آخر الليل تنحر

شمتّ بقوم من «۱» صديقكك أهلكواأصابهم يوم من الدهر أصفر «۲» فأجابه معاويه:

أما بعـد، فإن الحسن بن على قد كتب إلىّ بنحو ما كتبت به، و أنبأنى بما لم أجز «۳» ظنا و سوء رأى، و إنك لم تصب مثلكم و مثلى و لكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجيب أميه عن هذا الشعر «۴»:

فو اللّه ما أدرى و إنى لصادق إلى أىّ من يظنّنى «۵» أتعذّر

أعنّف أن كانت زبينه أهلكت و نال بنى لحيان شرّ فأنفروا «۶» قال أبو الفرج:

و كان أوّل شـى ء أحـدث الحسن أنه زاد المقاتله «۷» مـائه مائه، و قـد كان علىّ فعل ذلك يوم الجمل، و الحسن فعله على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

و كتب الحسن إلى معاويه مع جندب «۸» بن عبد اللّه الأزدى:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من عبد اللّه الحسن أمير المؤمنين إلى معاويه بن أبى سفيان، سلام عليك،

---

(۱) فى الأغانى «بقوم هم صديقكك» ..

(۲) فى الأصول و ابن أبى الحديد «من الدهر أصفر» و فى الأغانى «أعسر» و فيه أيضا «أصعر».

(۳) كذا فى الأصول و الأغانى و فى ابن أبى الحديد «بما لم يحقق سوء ظن و رأى فىّ».

(۴)

فی الأغانی ۱۸/ ۱۶۱ «قال أبو عمرو الشیبانی: أصیب قوم من بنی جندع بن لیث بن بکر بن هوازن رهط أمیه بن الأسکر. یقال لهم: بنو زبینه أصابهم أصحاب النبی (ص) یوم المریسع فی غزوه بنی المصطلق و کانوا جیرانه یومئذ و معهم ناس من بنی لحیان من هذیل، و مع بنی جندع رجل من خزاعه یقال له:

طارق، فاتهمه بنو لیث و انه دل علیهم، و کانت خزاعه مسلمها و مشرکها یمیلون إلی النبی (ص) علی قریش فقال أمیه بن الأسکر لطارق الخزاعی «لعمرک إنی و الخزاعی طارقا»، فأجابه طارق الخزاعی فقال «لعمرک ما أدری و إنی لقائل».

(۵) أظنه: اتهمه، و هو افتعل من الظنه بالکسر أی التهمه، فأصله اظتن، ثم أبدل و أدغم.

(۶) انفروا: شردوا، و فی الأغانی «نفروا».

(۷) فی ط و ق «المقابله».

(۸) فی ابن أبی الحدید ۴/ ۱۲ «مع حرب بن عبد اللّه».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۵

فإنی أحمد اللّه الذی لا إله إلّا هو، أما بعد: فإن اللّه تعالی عزّ و جلّ بعث محمدا (ص) رحمه للعالمین، و منّه علی المؤمنین، و کافه إلی الناس أجمعین لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ «۱» فبلغ رسالات اللّه، و قام علی أمر اللّه حتی توفّاه اللّه غیر مقصر و لا وان، حتی أظهر اللّه به الحق، و محق به الشرک، و نصر به المؤمنین، و أعزّ به العرب، و شرف به قریشا خاصّه، فقال تعالی: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ «۲» فلما توفی (ص) تنازعت سلطانه العرب فقالت قریش: نحن قبیلته و أسرته و أولیاؤه، و لا یحل لکم أن تنازعونا سلطان محمد فی الناس و حقّه، فرأت العرب

أن القول كما قالت قريش، و أن الحجه لهم فی ذلک علی من نازعهم امر محمـد (ص) فأنعمت «۳» لهم العرب و سلّمت ذلک، ثم حاججنـا نحن قريشـا بمثـل مـا حـاجّت به العرب، فلم تنصـفنا قريش إنصـاف العرب لهـا، إنهم أخـذوا هـذا الأمر دون العرب بالانتصـاف و الاحتجاج فلما صـرنا أهل بيت محمـد و أوليائه إلی محاجّتهم، و طلب النّصف منهم باعـدونا، و اسـتولوا بالاجتماع علی ظلمنا و مراغمتنا، و العنت منهم لنا، فالموعد اللّه، و هو الولی النصير.

و قـد تعجبنـا لتوثب المتوثبين علينـا فی حقنـا، و سـلطان نبيّنـا (ص) و إن كـانوا ذوی فضـيله و سـابقه فی الإسـلام، فأمسـكنا عن منازعتهم مخافه علی الـدين أن يجـد المنافقون و الأحزاب بـذلک مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلک سـبب لما أرادوا به من فسـاده، فاليوم فليعجب المتعجب من توثّبک يا معاويه علی أمر لست من أهله، لا بفضل فی الـدين معروف، و لا أثر فی الإسـلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعـدی قريش لرسول اللّه (ص)، و لكنّ اللّه خيّبک و ستردّ فتعلم لمن عقبی الدار، تاللّه لتلقينّ عن قليل ربّک، ثم ليجزينّک بما قدمت يداک، و ما اللّه بظلّام للعبيد.

إن عليا- رضوان اللّه عليه- لما مضی لسبيله- رحمه اللّه عليه- يوم

---

(۱) سوره يس ۷۰.

(۲) سوره الزخرف ۴۴.

(۳) أنعمت: أی قالت لهم نعم.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۶

قبض، و يوم منّ اللّه عليه بالإسـلام، و يوم يبعث حيا- و لانّی المسـلمون الأمر بعده، فأسأل اللّه أن لا يزيدنا فی الدنيا الزائله شـيئا ينقصنا به فی الآخره مما عنده من كرامته، و إنما حملنی علی الكتاب إليک الإعذار فيما بينی و بين

اللّه سبحانه و تعالى فى أمرك، و لك فى ذلك إن فعلت الحظّ الجسيم، و للمسلمين فيه صلاح، فدع التمادى فى الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فإنك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك عند اللّه و عند كل أوّاب حفيظ، و من له قلب منيب، و اتّق اللّه، و دع البغى، و احقن دماء المسلمين، فو اللّه ما لك من خير فى أن تلقى اللّه من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، فادخل فى السلم و الطاعه، و لا تنازع الأمر أهله، و من هو أحق به منك، ليطفئ اللّه النّائره «۱» بذلك، و تجمع الكلمه، و تصلح ذات البين، و إن أنت أبيت إلّا التمادى فى غيك نهدت «۲» إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم اللّه بيننا و هو خير الحاكمين «۳».

فكتب إليه معاويه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من عبد اللّه أمير المؤمنين إلى الحسن بن على، سلام عليك، فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلّا هو، أما بعد، فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت به رسول اللّه (ص) من الفضل، و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل، كلّه، قديمه و حديثه، و صغيره و كبيره، فقد و اللّه بلّغ فأدى، و نصح و هدى، حتى أنقذ اللّه به من التّهلكه، و أنار به من العمى، و هدى به من الضلاله، فجزاه اللّه أفضل ما جزى نبيا عن أمته، و صلوات اللّه عليه يوم ولد و يوم قبض و يوم يبعث حيا.

---

(۱) النائره: العداوه و البغضاء.

(۲) نهد إليه: ارتفع.

(۳) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۲.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۷

و ذكرت وفاه النبى (ص)، و تنازع المسلمين من بعده، فرأيتك صرحت

بتهمه أبى بكر الصـديق، و عمر الفاروق، و أبى عبيده الأمين، و حوارى الرسول (ص)، و صـلحاء المهاجرين و الأنصار، فكرهت ذلك لك، فإنك امرؤ عندنا و عند الناس غير ظنين، و لا المسى ء و لا اللئيم، و أنا أحب لك القول السديد و الذكر الجميل.

إن هـذه الأـمه لمـا اختلفت بعـد نبيها لم تجهل فضـلكم، و لا سابقتكم و لا قرابتكم من النبى (ص)، و لا مكانتكم فى الإسـلام و أهله، فرأت الأمه أن تخرج من هـذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها، و رأى صـلحاء الناس من قريش و الأنصار و غيرهم من سائر الناس و عامتهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسـلاما و أعلمها باللّه و أحبها له و أقواها على أمر اللّه، و اختاروا أبا بكر، و كان ذلك رأى ذوى الحجى و الـدين و الفضـيله و الناظرين للأمه، فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمه، و لم يكونوا بمتهمين، و لاـ فيمـا أتوا بمخطئين، و لو رأى المسـلمون فيكم من يغنى غنـاءه أو يقوم مقامه، أو يـذب عن حريم المسـلمين ذبه، ما عـدلوا بـذلك الأـمر إلى غيره رغبه عنه، و لكنهم عملوا فى ذلـك بمـا رأوه صـلاحا للإسـلام و أهله، فاللّه يجزيهم عن الإسـلام و أهله خيرا.

و قـد فهمت الـذى دعوتنى إليه من الصـلح، و الحال فيما بينى و بينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم و أبو بكر بعـد النبى (ص)، و لو علمت أنك أضـبط منى للرعيه، و أحوط على هذه الأمه، و أحسن سياسه، و أقوى على جمع الأموال و أكيد للعدو، لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه، و رأيتك لذلك أهلا، و لكنى قد علمت أنى أطول

منک ولايه، و أقدم منک لهذه الأمه تجربه، و أكثر منک سياسه، و أكبر منک سنا، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزله التى سألتنى، فأدخل فى طاعتى و لک الأمر من بعدى، و لک ما فى بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت و لک خراج أى كور العراق شئت، معونه لک على نفقتک، يجيبها لک أمينک، و يحملها إليک فى كل سنه، و لک ألا يستولى عليک بالإساءه و لا تقضى دونک الأمور، و لا تعصى فى أمر أردت به طاعه اللّه عز و جل، أعاننا اللّه و إيّاک على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء، و السلام.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۸

قال جندب:

فلما أتيت الحسن بن على بكتاب معاويه قلت له: إن الرجل سائر إليک، فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله فى أرضه و بلاده و عمله، فأما أن تقدر أنه يتناولک فلا و اللّه حتى يرى يوما أعظم من يوم صفين، فقال: أفعل، ثم قعد عن مشورتى و تناسى قولى «۱».

قال: و كتب معاويه إلى الحسن بن على.

بسم اللّه الرحمن الرحيم أما بعد، فإن اللّه عزّ و جلّ يفعل فى عباده ما يشاء، لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ «۲» فاحذر أن تكون منيّتک على يد رعاع من الناس، و ايئس من أن تجد فينا غميزه «۳»، و إن أنت أعرضت عمّا أنت فيه و بايعتنى وفيت لک بما وعدت، و أجزت لک ما شرطت، و أكون فى ذلک كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبه:

و إن أحد أسدى إليک أمانهفأوف بها تدعى إذا متّ وافيا

و لا تحسد المولى إذا كان ذا غنى و لا تجفه إن كان

فى المال فانيا ثم الخلافه لک من بعدى، فأنت أولى الناس بها، و السلام.

فأجابه الحسن بن على:

بسم اللّه الرحمن الرحيم أما بعد، وصل إلىّ كتابک تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابک خشيه البغى عليک، و باللّه أعوذ من ذلک، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله، و علىّ إثم أن أقول فأكذب، و السلام «۴».

---

(۱) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۳.

(۲) سوره الرعد ۴۱.

(۳) الغميزه: المطعن.

(۴) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۳.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۹

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاويه قرأه، ثم كتب إلى عماله على النواحى نسخه واحده:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من معاويه أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان و من قبله من المسلمين، سلام عليكم، فإنى أحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلّا هو، أما بعد، فالحمد للّه الذى كفاكم مؤنه عدوكم و قتله خليفتكم، إن اللّه بلطفه و حسن صنعه أتاح لعلى بن أبى طالب رجلا من عباده. فاغتاله فقتله، فترک أصحابه متفرقين مختلفين، و قد جاءتنا كتب أشرافهم و قادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم و عشائرهم، فاقبلوا إلىّ حين يأتيكم كتابى هذا بجندكم و جهدكم و حسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد اللّه الثأر، و بلغتم الأمل، و أهلک اللّه أهل البغى و العدوان، و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته «۱».

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاويه بن أبى سفيان، و سار قاصدا إلى العراق و بلغ الحسن خبر مسيره، و أنه بلغ [جسر] منبج، فتحرّک لذلک، و بعث حجر بن عدىّ يأمر العمال و الناس بالتهيؤ للمسير، و نادى المنادى:

الصلاه جامعه، فأقبل الناس يثوبون و يجتمعون، فقال الحسن: إذا رضيت جماعه الناس فأعلمنى، و جاء سعيد بن قيس الهمدانى، فقال: اخرج، فخرج الحسن-

عليه السلام- فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإن اللّه كتب الجهاد على خلقه، و سمّاه كرها «۲».

ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ «۳»، فلستم أيّها الناس نائلين ما تحبون، إلّا بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغنى أن معاويه بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فأخرجوا- رحمكم اللّه- إلى معسكركم بالنخيله [حتى ننظر و تنظروا و نرى و تروا].

---

(۱) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۳.

(۲) قال تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ.

(۳) سوره الأنفال ۴۶.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۷۰

قال: و إنه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس إيّاه. قال: فسكتوا فما تكلّم منهم أحد، و لا أجاب بحرف.

فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال:

أنا ابن حاتم، سبحان اللّه، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون إمامكم، و ابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخوّاضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق «۱» فى الدعه، فإذا جدّ الجدّ فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت اللّه، و لا عيبها و عارها.

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال:

أصاب اللّه بك المراشد، و جنّبك المكاره، و وفقك لما يحمد ورده و صدره، فقد سمعنا مقالتك، و انتهينا إلى أمرك، و سمعنا منك، و أطعناك فيما قلت و ما رأيت، و هذا وجهى إلى معسكرى، فمن أحب أن يوافينى فليوافى.

ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد و دابته بالباب، فركبه و مضى إلى النّخيله، و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، و كان عدى أول الناس عسكرا.

ثم قام قيس بن سعد بن عباده الأنصارى و معقل بن قيس الرياحى، و زياد بن صعصعه التيمى «۲» فأنّبوا الناس و لاموهم

و حرضوهم، و كلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم فى الإجابه و القبول.

فقال لهم الحسن: صدقتم- رحمكم اللّه- ما زلت أعرفكم بصدق النيه، و الوفاء بالقول و الموده الصحيحه، فجزاكم اللّه خيرا ثم نزل.

و خرج الناس، فعسكروا، و نشطوا للخروج، و خرج الحسن إلى معسكره، و استخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و أمره باستحثاث الناس و إشخاصهم إليه، فجعل يستحثهم و يخرجهم، حتى التأم العسكر] «۳».

---

(۱) المخاريق: جمع مخراق: منديل أو نحوه يلوى فيضرب به- اللسان ۱۱/ ۳۶۳.

(۲) فى المخطوطه «زياد بن خصفه» و التصويب من ابن أبى الحديد.

(۳) الزياده من الخطيه و هى ثابته فى ابن أبى الحديد ۴/ ۱۳.

ثم إن الحسن بن على سار فى عسكر عظيم وعده حسنه حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس، ثم دعا عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب فقال له:

يابن عم، إنى باعث معك اثنا عشر ألفا من فرسان العرب و قراء المصر، الرجل: منهم يزن «۱» الكتيبه فسر بهم، و ألن لهم جانبك، و ابسط وجهك، و افرش لهم جناحك، و ادنهم من مجلسك فإنهم بقيه ثقه أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، و سرّ بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير إلى مسكن، ثم امض حتى تستقبل معاويه، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإنى فى إثرك وشيكا، و ليكن «۲» خبرك عندى كل يوم، و شاور هذين، يعنى قيس ابن سعد، و سعيد بن قيس، فإذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتل، فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس، و إن أصيب

قيس فسعيد بن قيس على الناس، ثم أمره بما أراد.

و سار عبيد اللّه حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهى، ثم لزم الفرات و الفالوجه حتى أتى مسكن.

و أخذ الحسن على حمّام عمر، حتى أتى دير كعب، [ثم بكّر] فنزل ساباط دون القنطره فلما أصبح نادى فى الناس: الصلاه جامعه، فاجتمعوا، و صعد المنبر، فخطبهم، فحمد اللّه فقال «۳»:

الحمد للّه كلما حمده حامد، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه كلما شهد له شاهد، و أشهد أن محمدا رسول اللّه أرسله بالحق، و ائتمنه على الوحى (ص).

أما بعد، فو اللّه إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد اللّه و منه و أنا أنصح خلق اللّه لخلقه، و ما أصبحت محتملا على مسلم ضغينه و لا مريدا له سوءا و لا غائله، ألا و إن ما تكرهون فى الجماعه خير لكم مما تحبون فى الفرقه،

---

(۱) فى الأصول: «يزيد الكتيبه» و فى ابن أبى الحديد «يريد».

(۲) فى الأصول «و لكن خبرك».

(۳) الإرشاد ۱۴۹ و ابن أبى الحديد ۴/ ۱۳.

ألا- و إنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، و لا تردوا علىّ رأيى، غفر اللّه لى و لكم و أرشدنى و إيّاكم لما فيه المحبه و الرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، و قالوا: ما ترونه، يريد [بمال قال]؟ قالوا: نظنه و اللّه يريد أن يصالح معاويه و يسلم الأمر إليه، فقالوا:

كفر و اللّه الرجل ثم شدّوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلّاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد اللّه بن جعال الأزدى، فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه

فركبه، و أحدق به طوائف من خاصّيته و شيعته، و منعوا منه من أراده، و لاموه و ضعّفوه لما تكلم به، فقال: ادعوا لی ربیعه و همدان، فدعوا له، فأطافوا به، و دفعوا الناس عنه، و معهم شوب «۱» من غيرهم، فقام إليه رجل من بنی أسد من بنی نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان، فلما مرّ فی مظلم ساباط قام إليه، فأخذ بلجام بلغته و بيده معول، فقال: اللّه أكبر يا حسن، أشركت كما أشرك أبوك [من قبل]، ثم طعنه، فوقعت الطعنه فی فخذه، فشقته حتى بلغت أربيّته «۲» فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذی طعنه بسيف كان بيده و أعتنقه، و خرا جميعا إلى الأرض، فوثب عبد اللّه بن الخطل «۳» فنزع المعول من يد [جراح بن سنان] فخضخضه به، و أكبّ ظبيان بن عماره عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الآجرّ «۴» فشدّخوا وجهه و رأسه، حتى قتلوه.

و حمل الحسن على سرير إلى المدائن، و بها سعد «۵» بن مسعود الثقفی واليا عليها من قبله، و كان على ولّاه فأقره الحسن بن على، [فأقام عنده يعالج نفسه] «۶».

قال: ثم إن معاويه وافى حتى نزل قريه يقال لها الحبوبيّه «۷» بمسكن،

---

(۱) شوب: خليط.

(۲) الأربيه: أصل الفخذ.

(۳) كذا فی ط و ق و فی الخطيه «بن الخصل» و فی ابن أبی الحديد ۴/ ۱۵ «ابن الأخطل».

(۴) فی ط و ق «الأخر».

(۵) فی ابن أبی الحديد ۴/ ۱۵ «سعيد».

(۶) الزياده من ابن أبی الحديد.

(۷) فی الخطيه «الجنوبيه» و فی ابن أبی الحديد «الحيوضه».

فأقبل عبد اللّه بن العباس حتى نزل بإزائه، [فلما كان من غد وجه معاويه بخيله

إليه فخرج إليهم عبيد اللّه بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم] «۱»، فلما كان الليل أرسل معاويه إلى عبيد اللّه بن العباس أن الحسن قد راسلنى «۲»، فى الصلح و هو مسلم الأمر إلىّ، فإن دخلت فى طاعتى الآن كنت متبوعا، و إلّا دخلت و أنت تابع، و لك إن جئتنى الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجّل [لك] فى هذا الوقت النصف، و إذا دخلت الكوفه النصف الآخر، فانسلّ عبيد اللّه ليلا، فدخل عسكر معاويه، فوفى له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّى بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد [بن عباده]، ثم خطبهم فقال:

أيّها الناس، لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع «أى الجبان» إن هذا و أباه و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عمّ رسول اللّه (ص)، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، و إن أخاه ولّاه على أمير المؤمنين على البصره فسرق مال اللّه و مال المسلمين، فاشترى به الجوارى، و زعم أن ذلك له حلال، و إن هذا ولّاه على اليمن، فهرب من بسر بن أرطأه و ترك ولده حتى قتلوه، و صنع الآن هذا الذى صنع.

قال فتنادى الناس: الحمد للّه الذى أخرجه من بيننا، فانهض بنا إلى عدوّنا، فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاه فى عشرين ألفا، فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع، و هذا الحسن قد صالح؛ فعلام تقتلون أنفسكم؟

فقال لهم قيس بن سعد [بن عباده]: اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام، أو تبايعون بيعه ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم

إلى مصافهم.

---

(۱) الزياده من الخطيه و هی ثابته فی ابن أبی الحدید.

(۲) فی ط و ق «أرسلنی».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۷۴

و كتب معاويه إلى قيس يدعوه و يمنّيه، فكتب إليه قيس «۱»:

لا و اللّه لا تلقانى أبدا إلّا و بينى و بينك الرمح.

فكتب إليه معاويه:

أما بعد، فإنما أنت يهودى ابن يهودى تشقى نفسك و تقتلها فيما ليس لک، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليک نبذک و عزلک، و إن ظهر أبغضهما إليک نكّل بک و قتلک، و قد كان أبوک أوتر غير قوسه، و رمى غير غرضه، فأكثر الحزّ و أخطأ المفصل «۲» فخذله قومه، و أدركه يومه، فمات بحوران طريدا غريبا، و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد- رحمه اللّه-:

أما بعد: فإنما أنت وثن [بن وثن] من هذه الأوثان، دخلت فى الإسلام كرها، و أقمت عليه فرقا، و خرجت منه طوعا، و لم يجعل اللّه لک فيه نصيبا، لم يقدم إسلامک، و لم يحدث نفاقک، و لم تزل حربا للّه و رسوله، و حزبا من أحزاب المشركين، فأنت عدوّ اللّه و رسوله و المؤمنين من عباده.

و ذكرت أبى، و لعمرى ما أوتر إلّا قوسه، و لا رمى إلّا غرضه، فشغب عليه من لا تشقّ غباره، و لا تبلغ كعبه، و كان امرأ مرغوبا عنه، مزهودا فيه.

و زعمت أنى يهودى ابن يهودى، و لقد علمت و علم الناس أنى و أبى من أنصار الدين الذى خرجت منه، و أعداء الدين الذى دخلت فيه، و صرت إليه، و السلام.

فلما قرأ كتابه معاويه غاظه و أراد إجابته، فقال له عمرو: مهلا، إن كاتبته أجابک بأشد من هذا، و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس، فامسک عنه.

قال: و

بعث معاويه عبد اللّه بن عامر، و عبد الرحمن بن سمره إلى الحسن للصلح، فدعواه إليه، و زهّداه فى الأمر، و أعطياه ما شرط له معاويه و إلّا يتبع

---

(۱) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۵.

(۲) فى ط و ق «المنصل».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۷۵

أحد بما مضى، و لا ينال أحد من شيعه على بمكروه و لا يذكر على إلّا بخير، و أشياء اشترطها الحسن.

فأجابه الحسن إلى ذلك، و انصرف قيس فيمن معه إلى الكوفه، و انصرف الحسن [إليها أيضا] «۱» و أقبل معاويه قاصدا إلى الكوفه، و اجتمع إلى الحسن وجوه الشيعه، و أكابر أصحاب أمير المؤمنين على يلومونه و يبكون إليه جزعا ممّا فعله.

فحدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى، و على بن العباس المقانعى «۲» قالا:

حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن الحسن بن حكم، عن عدى بن ثابت، عن سفيان بن الليل «۳». و حدّثنى محمد بن أحمد أبو عبيد «۴»، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصرى «۵» قال: حدّثنا محمد بن عمرويه «۶» قال: حدّثنا مكى بن إبراهيم، قال: حدّثنا السرى بن إسماعيل، عن الشعبى، عن سفيان بن الليل، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض، و أكثر اللفظ لأبى عبيد، قال:

أتيت الحسن بن على حين بايع معاويه، فوجدته بفناء داره، و عنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: عليك السلام يا سفيان إنزل فنزلت، فعقلت راحلتى، ثم أتيته، فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان [بن الليل]؟ فقلت: السلام عليك يا مذل [رقاب] المؤمنين. فقال:

ما جرّ هذا منك إلينا؟.

فقلت: أنت و اللّه- بأبى أنت و أمى- أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغيه البيعه، و سلّمت الأمر إلى اللعين

بن اللعين بن آكله الأكباد، و معک

---

(۱) الزياده من ابن أبی الحديد.

(۲) فی ط و ق «القانعی» و فی ابن أبی الحديد «المفاقعی» تحريف.

(۳) فی ابن أبی الحديد «عن سفيان بن أبی ليلی» و هو تحريف راجع ميزان الاعتدال ۱/ ۳۹۷.

(۴) فی ابن أبی الحديد ۴/ ۱۵ «ابن عبيد».

(۵) فی ط و ق «البصری» و فی الخطيه و ابن أبی الحديد «المصری».

(۶) فی ابن أبی الحديد «ابن عمرو».

مائه ألف كلهم يموت دونک. و قد جمع اللّه لک أمر الناس.

فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسّكنا به، و إنی سمعت عليا يقول: سمعت رسول اللّه (ص) يقول: لا تذهب الليالی و الأيام حتی يجتمع أمر هذه الأمه علی رجل واسع السّرم، ضخم البلعوم، يأكل و لا يشبع «۱»، لا ينظر اللّه إليه، و لا يموت حتی لا يكون له فی السماء عاذر، و لا فی الأرض ناصر، و إنه لمعاويه، و إنی عرفت أن اللّه بالغ أمره.

ثم أذّن المؤذن، فقمنا علی حالب يحلب ناقه، فتناول الإناء، فشرب قائما [ثم سقانی]، فخرجنا نمشی إلی المسجد، فقال لی: ما جاءنا بک يا سفيان؟

قلت: حبكم، و الذی بعث محمدا للهدی و دين الحق. قال: فأبشر يا سفيان، فإنی سمعت عليّا يقول: سمعت رسول اللّه (ص) يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتی و من أحبهم من أمتی كهاتين، يعنی السبّابتين. و لو شئت لقلت هاتين يعنی السبابه و الوسطی، إحداهما تفضّل علی الأخری، أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر و الفاجر حتی يبعث اللّه إمام الحق من آل محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلم. هذا لفظ أبی عبيد.

و فی

حدیث محمد بن الحسین، و علی بن العباس بعض هذا الکلام موقوفا عن الحسن غیر مرفوع إلی النبی (ص) إلّا فی ذکر معاویه فقط «۲».

(رجع الحدیث إلی خبر الحسن علیه السلام) قال: و سار معاویه حتی نزل النّخیله، و جمع الناس بها فخطبهم قبل أن یدخل الکوفه خطبه طویله لم ینقلها أحد من الرواه تامه، و جاءت مقطعه فی الحدیث، و سنذکر ما انتهی إلینا من ذلک.

فحدّثنی أحمد بن عبید اللّه بن عمّار، قال: حدّثنی أحمد بن بشر «۳» عن الفضل بن الحسن و عیسی بن مهران، قالوا: حدّثنا علی بن الجعد، قال:

---

(۱) فی میزان الاعتدال ۱/ ۳۹۷ «قال سفیان مجهول و الخبر منکر».

(۲) راجع ابن أبی الحدید ۴/ ۱۶.

(۳) فی ط و ق «ابن بشیر و الفضل».

حدّثنا قیس بن الربیع، عن عطاء بن السائب. عن الشعبی، قال:

خطب معاویه حین بویع له فقال:

ما اختلفت أمه بعد نبیها إلّا ظهر أهل باطلها علی أهل حقّها، ثم إنه انتبه فندم، فقال: إلّا هذه الأمه فإنها و إنها.

حدّثنی أبو عبید، قال: حدّثنی الفضل المصری، قال: حدّثنا یحیی بن معین، قال: حدّثنا أبو أسامه، عن مجالد، عن الشعبی بهذا.
حدّثنی علی بن العباس المقانعی، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسین الزهری، قال:

حدّثنا حسن بن الحسین، عن عمرو بن ثابت، عن أبی إسحاق، قال:

سمعت معاویه بالنخیله یقول:

ألا إن کل شی ء أعطیته الحسن بن علی تحت قدمی هاتین لا أفی به.

قال أبو إسحاق: و کان و اللّه غدّارا «۱».

حدّثنی أبو عبید، قال: حدّثنا الفضل المصری، قال: حدّثنی عثمان «۲» بن أبی شیبه قال: [حدّثنی أبو معاویه، عن الأعمش، و حدّثنی أبو عبید، قال: حدّثنا فضل،

قال] حدّثنا عبد الرحمن بن شريک. قال حدّثنا «۳» أبی عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن سعید بن سوید قال:

صلّی بنا معاویه بالنّخیله الجمعه فی الصحن، ثم خطبنا فقال:

إنی و اللّه ما قاتلتکم لتصلّوا، و لا- لتصوموا، و لا- لتحجوا، و لا- لتزکوا، إنکم لتفعلون ذلک. و إنما قاتلتکم لأتأمّر علیکم، و قد أعطانی اللّه ذلک و أنتم کارهون.

قال شریک فی حدیثه: هذا هو التهتّک «۴».

---

(۱) ابن أبی الحدید ۴/ ۱۶.

(۲) فی المخطوطه «عمر» و هو تحریف. راجع میزان الاعتدال ۲/ ۱۸۰.

(۳) فی ط و ق «حدّثنی عثمان بن أبی شیبه قال حدثنا عبد الرحمن بن شریک قال حدثنا معاویه یعنی ابن معاویه عن الأعمش».

(۴) الإرشاد ۱۷۱ و ابن أبی الحدید ۴/ ۱۶.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۷۸

حدّثنی أبو عبید، قال: حدّثنا فضل، قال: حدّثنی یحیی بن معین، قال: حدّثنا أبو حفص الأبار «۱»، عن إسماعیل بن عبد الرحمن، و شریک بن أبی خالد، و قد روی عنه إسماعیل بن أبی خالد، عن حبیب بن أبی ثابت، قال:

لما بویع معاویه خطب فذکر علیا، فنال منه، و نال من الحسن، فقام الحسین لیردّ علیه فأخذ الحسن بیده فأجلسه، ثم قام فقال «۲»:

أیّها الذاکر علیا، أنا الحسن، و أبی علی، و أنت معاویه، و أبوک صخر، و أمی فاطمه، و أمک هند، و جدی رسول اللّه (ص)، و جدک حرب، و جدتی خدیجه، و جدتک قتیله، فلعن اللّه أخملنا ذکرا، و ألأمنا حسبا، و شرنا قدما، و أقدمنا کفرا و نفاقا.

فقال طوائف من أهل المسجد: آمین. قال فضل: فقال یحیی بن معین: و نحن نقول: آمین. قال أبو عبید: و نحن أیضا نقول: آمین. [قال أبو

الفرج: و أنا أقول: آمين].

قال: و دخل معاويه الكوفه بعد فراغه من خطبته بالنخيله، و بين يديه خالد بن عرفطه، و معه رجل يقال له حبيب بن عمار «۳» يحمل رايته حتى دخل الكوفه، فصار إلى المسجد، فدخل من باب الفيل، فاجتمع الناس إليه.

فحدّثنى أبو عبيد الصيرفى، و أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قالا: حدّثنا محمد بن على بن خلف، قال: حدّثنى محمد بن عمرو الرازى، قال: حدّثنا مالك بن شعير، عن محمد بن عبد اللّه الليثى، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال:

بينما على- عليه السلام- على المنبر، إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطه، فقال: لا و اللّه ما مات. [إذ دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطه، فقال: لا و اللّه ما مات]، إذ

---

(۱) فى ابن أبى الحديد «حدثنى أبو حفص اللبان عن عبد الرحمن بن شريك عن اسماعيل بن أبى خالد ...».

(۲) الإرشاد ۱۷۱ و ابن أبى الحديد.

(۳) كذا فى الخطيه و فى ط و ق «حماز» و فى ابن أبى الحديد «حماد».

دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطه، فقال: لا- و اللّه ما مات و لا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد، «يعنى باب الفيل» برايه ضلاله يحملها [له] حبيب بن عمّار، قال فوثب رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن عمّار و أنا لك شيعه. قال: فإنه كما أقول. فقدّم خالد بن عرفطه «۱» على مقدّمه معاويه يحمل رايته حبيب بن عمّار.

قال مالك: حدّثنا الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدّثنى صاحب هذا الدار- و أشار بيده إلى دار السائب أبى

عطاء- أنه سمع عليا يقول هذه المقاله «٢».

قالوا: و لما تم الصلح بين الحسن و معاويه، أرسل إلى قيس بن سعد بن عباده يدعوه إلى البيعه فأتى به، و كان رجلا طويلا يركب الفرس المسرف، و رجلاه تخطان فى الأرض، و ما فى وجهه طاقه شعر، و كان يسمى خصى الأنصار، فلما أرادوا أن يدخلوه إليه قال: إنى قد حلفت أن لا ألقاه إلّا و بينى و بينه الرمح أو السيف، فأمر معاويه برمح أو سيف فوضع بينه و بينه ليبر يمينه «٣».

فحدّثنى أحمد بن عيسى، قال: حدّثنى أبو هاشم الرفاعى، قال: حدّثنى وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبى عن «۴» ابن سيرين عن عبيده، و قد ذكر بعض ذلك فى روايه أبى مخنف التى قدمنا إسنادها، قال:

لما صالح الحسن معاويه، اعتزل قيس بن سعد فى أربعه آلاف و أبى أن يبايع، فلما بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع. قال أبو مخنف فى حديثه:

فأقبل على الحسن فقال: أنا فى حل من بيعتك، قال: نعم، قال: فألقى لقيس كرسى، و جلس معاويه على سريره، فقال له معاويه: أتبايع [يا قيس]؟ قال: نعم، فوضع يده على فخذه و لم يمدها إلى معاويه، فجثا معاويه

---

(١) ترجمه خالد فى الإصابه ٢/ ٩۴- ٩۵.

(٢) ابن أبى الحديد ۴/ ١٧.

(٣) نقله ابن أبى الحديد ۴/ ١٧.

(۴) فى ط و ق «على بن سيرين».

على سريره «١» و أكب على قيس حتى مسح يده على يده، فما رفع قيس إليه يده «٢».

حدّثنى أبو عبيد، قال: حدّثنا فضل المصرى، قال: حدّثنا شريح بن يونس، قال: حدّثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن:

أن معاويه أمر الحسن أن

يخطب لما سلم الأمر إليه، و ظن أن سيحصر، فقال فى خطبته: إنما الخليفه من سار بكتاب اللّه، و سنّه نبيه (ص)، و ليس الخليفه من سار بالجور، ذلک ملک ملکا يمتّع به قليلا ثم تنقطع لـذته و تبقى تبعته «۳»: وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «۴».

قال: و انصرف الحسن رضى اللّه عنه إلى المدينه فأقام بها، و أراد معاويه البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شى ء أثقل من أمر الحسن بن على، و سعد بن أبى وقّاص، فدس إليهما سما فماتا منه.

حدّثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا عبيد بن الصباح الخراز «۵»، قال: حدّثنى جرير، عن مغيره، قال:

أرسل معاويه إلى ابنه الأشعث إنى مزوجک بيزيد ابنى، على أن تسمى الحسن بن على، و بعث إليها بمائه ألف درهم، فقبلت و سمت الحسن، فسوغها المال و لم يزوجها منه، فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها، فكان إذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيّروهم، و قالوا: يا بنى مسمّه الأزواج «۶».

حدّثنى أحمد بن عبيد اللّه، قال: حدّثنى عيسى بن مهران، قال: حدّثنا

---

(۱) فى ابن أبى الحديد «فجاء معاويه من سريره».

(۲) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۷.

(۳) فى ابن أبى الحديد ۴/ ۱۷ «ثم تنخمه تنقطع الذمه و تبقى تبعته».

(۴) سوره الأنبياء، آيه: ۱۱۱.

(۵) فى الخطيه «الحزاز» و فى ابن أبى أبى الحديد «الجزار».

(۶) الإرشاد ۱۷۱ و ابن أبى الحديد ۴/ ۱۷ و شرح شافيه أبى فراس ۱۲۹.

يحيى بن أبى بكير، قال: حدّثنا شعبه، عن أبى بكر بن حفص، قال:

توفى الحسن بن على، و سعد بن أبى

وقّاص فى أيام بعد ما مضى من إماره معاويه عشر سنين، و كانوا يرون أنه سقاهما سما «۱».

أخبرنا أحمد بن محمد الهمدانى، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوى، قال: حدثنا سلمه بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر، قال: حدّثنى من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن على، و حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا عثمان بن عمر «۲»، قال: حدثنا أبو عون، عن عمير بن إسحاق «۳»- و اللفظ له- قال:

كنت مع الحسن و الحسين فى الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال:

لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المره، و لقد لفظت قطعه من كبدى فجعلت أقلبها بعود معى، فقال له الحسين: من سقاكه؟ فقال: و ما تريد منه؟

أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو فاللّه أشد نقمه منك، و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بى برى ء «۴».

و دفن الحسن فى جنب قبر فاطمه بنت رسول اللّه (ص) فى البقيع فى ظله بنى نبيه، و قد كان أوصى أن يدفن مع رسول اللّه (ص) فمنع مروان بن الحكم من ذلک «۵»، و ركبت بنو أميه فى السلاح و جعل مروان يقول:

يا رب هيجا هى خير من دعه، أيدفن عثمان فى أقصى البقيع، و يدفن الحسن فى بيت رسول اللّه (ص)؟ و اللّه لا يكون ذلک أبدا و أنا أحمل السيف، فكادت الفتنه تقع. و أبى الحسين أن يدفنه إلّا مع النبى (ص)، فقال له

---

(۱) أبى أبى الحديد.

(۲) فى الخطيه «عثمان بن عمرو».

(۳) فى ابن أبى الحديد «عمران بن إسحاق».

(۴) الإرشاد ۱۷۲ و ابن أبى الحديد ۴/ ۱۷ و

تاريخ اليعقوبى ۲/ ۲۰۰ و صفه الصفوه ۱/ ۳۲۰ و تهذيب التهذيب ۲/ ۳۰۰ و تهذيب تاريخ ابن عساكر ۴/ ۲۲۶.

(۵) فى ابن الأثير ۳/ ۱۹۷ «و كان أمير المدينه فى ذلك الوقت سعيد بن العاص و لكنه لم يعرض لهم».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۸۲

عبد اللّه بن جعفر: عزمت عليك بحقى ألّا تكلم بكلمه فمضى به إلى البقيع، و انصرف مروان بن الحكم «۱».

أخبرنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن «۲»، عن الزبير بن بكار، عن محمد بن إسماعيل، عن قائد مولى عباد، و حدثنا حرمى، عن زبير، فقال: عبادك و هو الصواب، و قال أحمد بن سعيد هو عبادك و لكن هكذا قال يحيى بن عبيد اللّه بن على، أخبره و غيره أخبره.

إن الحسن بن على أرسل إلى عائشه أن تأذن له أن يدفن مع النبى (ص) فقالت: نعم ما كان بقى إلّا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أميه اشتملوا بالسلاح «۳» هم و بنو هاشم للقتال، و قالت بنو أميه: و اللّه لا يدفن مع النبى (ص) أبدا، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أمّا إذا كان هذا فلا حاجه لى فيه ادفنونى إلى جانب أمى فاطمه، فدفن إلى جنب أمه فاطمه عليها السلام.

قال يحيى بن الحسن: و سمعت على بن طاهر بن زيد يقول: لما أرادوا دفنه ركبت عائشه بغلا و استنفرت «۴» بنى أميه مروان بن الحكم، و من كان هناك منهم و من حشمهم، و هو القائل:

فيوما على بغل و يوما على جمل «۵»

و قال على بن الحسن، بن على بن حمزه العلوى، عن عمه محمد، عن المداينى، عن جويريه بن أسماء، قال:

لما مات الحسن

بن على، و أخرجوا جنازته حمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره؟ أما و اللّه لقد كنت تجرعه الغيظ، فقال مروان: إنى

---

(۱) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۷ و شرح شافيه أبى فراس ۱۳۱ و اليعقوبى ۲/ ۲۰۰.

(۲) فى الخطيه «عن زيد بن محمد بن الحسن».

(۳) فى ط ق و ق «استلموا فى السلاح و هموا» و فى ابن أبى الحديد «استلأموا فى السلاح و تنادواهم».

(۴) كذا فى الخطيه و ابن أبى الحديد و فى ط و ق «و استعونت بنى أميه و مروان».

(۵) فى ابن أبى الحديد ۴/ ۱۸ «قلت ليس فى روايه يحيى بن الحسن ما يؤخذ على عائشه لأنه لم يرو أنها استنفرت الناس لما ركبت البغل، و إنما المستنفرون هم بنو أميه، و يجوز أن تكون عائشه ركبت لتسكين الفتنه لا سيما و قد روى عنها أنها لما طلب منها الدفن قالت: نعم فهذه الحال و القصه منقبه من مناقب عائشه».

كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال «۱».

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن الوضاح، قال: حدثنى بن يمان، عن الثورى، عن سالم بن أبى حفصه، عن أبى حازم:

أن الحسين بن على قدّم سعيد بن العاص للصلاه على الحسن بن على، و قال: تقدم فلو لا أنها سنه ما قدّمتك «۲».

حدثنى أبو عبيد «۳»، قال: حدثنا فضل المصرى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هشام، عن عمر بن بشير الهمدانى، قال:

قلت لأبى إسحاق: متى ذل الناس؟ قال: حين مات الحسن، و ادعى زياد، و قتل حجر بن عدى «۴».

و اختلف فى مبلغ سن الحسن وقت وفاته «۵».

فحدثنى أحمد بن

سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن على بن إبراهيم بن الحسن عن ابن أبى عمير «۶» عن هشام بن سالم، و جميل بن درّاج، عن جعفر بن محمد:

أنه توفى و هو ابن ثمان و أربعين سنه.

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن ابن حسين اللؤلؤى، عن محمد بن سنان، عن عبد اللّه بن مشكان، عن أبى بصير، عن جعفر بن محمد: أن الحسن توفى و هو ابن ست و أربعين «۷».

---

(۱) تهذيب تاريخ ابن عساكر ۴/ ۲۱۶ و ابن أبى الحديد ۴/ ۱۸.

(۲) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۸ و ابن الأثير ۳/ ۱۸ و ترجمه سعيد فى طبقات ابن سعد ۵/ ۱۹- ۲۴.

(۳) فى الخطيه «أبو عبيد الصيرفى».

(۴) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۸.

(۵) تاريخ الخلفاء ۱۲۹.

(۶) فى الخطيه: «عن عمير».

(۷) ابن أبى الحديد ۴/ ۱۸ و الإمامه ۱/ ۱۴۴.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۸۴

و قال محمد بن على بن حمزه:

و فى الحسن بن على يقول سليمان بن قتّه «۱»:

يا كذب اللّه من نعى حسناليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلى و كنت خالصتى لكل حى من أهله سكن

أجول فى الدار لا أراك و فى الدار أناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت أنهم أضحوا و بينى و بينهم عدن «۲»

۵- الحسين

ذكر خبر الحسين بن على «۳» بن أبى طالب و مقتله و من قتل معه من أهله

و يكنى أبا عبـد اللّه، و أمه فاطمه بنت رسول اللّه (ص). و كان مولده لخمس خلون من شـعبان سـنه أربع من الهجره، و قتل يوم الجمعه لعشر خلون من المحرم سنه إحدى و ستين من الهجره.

و كانت سنه يوم قتل ستا و خمسين سنه و شهورا.

و قيل: إن مقتله كان يوم السبت، روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين. و الذى ذكرناه أولا أصح.

فأما ما تقوله

العامه إنه قتل يوم الاثنين فباطل، و هو شی ء قالوه بلا

---

(۱) فی ط و ق «سلیمان بن قبه» و فی الخطیه و زهر الآداب ۱/ ۱۳۴ «ابن قتیبه» و هو خطأ. جاء فی تاج العروس ۱/ ۵۷۱ «قته کضبه اسم أم سلیمان بن حبیب المحاربی التابعی المشهور و یعرف بابن قته» راجع المعارف ۲۱۳.

(۲) ابن أبی الحدید ۴/ ۱۸ و شرح شافیه أبی فراس ۱۳۲.

(۳) الإرشاد ۱۷۷ و تهذیب ابن عساکر ۴/ ۳۱۱- ۳۴۳ و تهذیب التهذیب ۲/ ۳۴۵- ۳۵۷ و مرآه الجنان ۱/ ۱۳۱ و تاریخ ابن عساکر ۱۱/ ۲۵- ۱۵۶ و الإصابه ۲/ ۱۴- ۲۷ و تاریخ بغداد ۱/ ۲۴۱ و ابن الأثیر ۴/ ۸- ۴۱ و مروج الذهب ۲/ ۶۲- ۶۶ و البدایه و النهایه ۸/ ۸۸ و أسد الغابه ۲/ ۲۲ و شرح شافیه أبی فراس ۱۳۲- و تهذیب الأسماء و اللغات ۱۶۲ و الفخری ۱۰۳ و الطبری ۶/ ۱۹۴- ۲۷۰ و العقد الفرید ۴/ ۳۷۶- ۳۸۷ و أبو الفداء ۱/ ۱۸۹- ۱۹۱ و کتاب مقتل الحسین لأبی مخنف، و کتاب الملهوف علی قتلی الطفوف و أبصار العین فی أنصار الحسین.

روایه، و کان أول المحرم الذی قتل فیه یوم الأربعاء، أخرجنا ذلک بالحساب الهندی من سائر الزیجات، و إذا کان ذلک کذلک فلیس یجوز أن یکون الیوم العاشر یوم الاثنین.

قال أبو الفرج: و هذا دلیل صحیح واضح تنضاف إلیه الروایه، أخبرنا به أحمد بن عیسی، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث، عن الحسین بن نصر، قال: حدثنا أبی، عن عمر بن سعد، عن أبی مخنف. و حدثنی به أحمد بن محمد بن شیبه، قال: حدثنا أحمد بن

الحرث الخزاز، قال: حدثنا على بن محمد المدائنى، عن أبى مخنف، و عوانه بن الحكم، و يزيد بن جعديه، و غيرهم.

فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له و لا حقيقه، و لا وردت به روايه.

و روى سفيان الثورى، عن جعفر بن محمد أن الحسين بن على قتل و له ثمان و خمسون سنه، و أن الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات، و أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و على بن الحسين، و أبو جعفر محمد بن على.

حدثنى بذلك العباس بن على، قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جناده «۱» قال: حدثنا وكيع عن سفيان الثورى، عن جعفر بن محمد.

قال أبو الفرج: و هذا و هم، لأن الحسن ولد فى سنه ثلاث من الهجره، و توفى فى سنه إحدى و خمسين، و لا خلاف فى ذلك، و سنه على هذا ثمان و أربعون سنه أو نحوها.

و لم يمكنا سياقه مقاتلهم على التاريخ لئلا ينقطع الخبر، فذكرنا أسماءهم و أنسابهم جمله، ثم ذكرنا خبر مقاتلهم [رضوان اللّه عليهم و صلواته].

---

(۱) فى الخطيه «بن حباره» و هو تحريف، و كانت وفاه أبى السائب سنه أربع و خمسين و مائتين كما فى تهذيب التهذيب.

فمنهم مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام

و هو أول من قتل من أصحاب الحسين بن على- عليه السّلام- و سنذكر خبره فى موضعه. و أمه أم ولد، يقال لها: حليه، و كان عقيل اشتراها من الشام، فولدت له مسلما، و لا عقب له «۱».

و على بن الحسين و هو على الأكبر و لا عقب له «۲»

و يكنى أبا الحسن، و أمه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفى «۳»، و أمها ميمونه بنت أبى سفيان بن حرب [بن أميه و تكنى أم شيبه، و أمها بنت أبى العاص بن أميه] «۴» و هو أول من قتل فى الواقعه.

و إياه عنى معاويه فى الخبر الذى حدثنى به محمد بن محمد بن سليمان، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا جرير، عن مغيره، قال:

قال معاويه: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر على بن الحسين بن على، جدّه رسول اللّه (ص)، و فيه شجاعه بنى هاشم، و سخاء بنى أميه، و زهو ثقيف.

و قال يحيى بن الحسن العلوى: و أصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد، و أن الذى أمه ليلى هو جدهم، حدثنى بذلك أحمد بن سعيد عنه.

و حدثنى أحمد بن سعيد، عن يحيى، عن عبيد اللّه بن حمزه، عن الحجاج بن المعتمر الهلالى، عن أبى عبيده، و خلف الأحمر: أن هذه الأبيات قيلت فى على بن الحسين الأكبر:

لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل

يغلى نئىّ اللحم حتّى إذاأنضج لم يغل على الآكل

كان إذا شبّت له ناره أوقدها بالشّرف «۵» القابل

---

(۱) طبقات ابن سعد ۴/ ۲۹.

(۲) طبقات ابن سعد ۵/ ۱۵۶.

(۳) المعارف ۹۳.

(۴) زياده عن الخطيه.

(۵) فى اللسان ۱۱/ ۷۱ «الشرف: كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله، و

الشرف من الأرض كل ما أشرف لک».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۸۷ کیما یراها بائس مرمل أو فرد حی لیس بالآهل

أعنی ابن لیلی ذا الثدی و الندی أعنی ابن بنت الحسب الفاضل

لا یؤثر الدنیا علی دینه و لا یبیع الحق بالباطل و ولد علی بن الحسین فی خلافه عثمان.

و قد روی عن جده علی بن أبی طالب، و عن عائشه أحادیث کرهت ذکرها فی هذا الموضع لأنها لیست من جنس ما قصدت له.

و عبد اللّه بن علی بن أبی طالب

و أمه أم البنین بنت حزام «۱» بن خالد بن ربیعه بن الوحیل، و هو عامر بن کلاب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه.

[و أمها ثمامه بنت سهیل بن عامر بن مالک بن جعفر بن کلاب. و أمها عمره بنت الطفیل فارس قرزل بن مالک الأحزم رئیس هوازن بن جعفر بن کلاب. و أمها کبشه بنت عروه الرّجال بن عتبه بن جعفر بن کلاب. و أمها أم الخشف بنت أبی معاویه فارس الهوازن بن عباده بن عقیل بن کلاب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه. و أمها فاطمه بنت جعفر بن کلاب. و أمها عاتکه بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب. و أمها آمنه بنت وهب بن عمیر بن نصر بن قعین بن الحرث بن ثعلبه، ابن دودان بن أسد بن خزیمه. و أمها بنت جحدر بن ضبیعه الأغرّ بن قیس بن ثعلبه بن عکابه، بن صعب بن علی بن بکر بن وائل بن ربیعه بن نزار. و أمها بنت مالک بن قیس بن ثعلبه. و أمها بنت ذی الرأسین و هو خشیش بن أبی عصم بن سمح بن فزاره. و أمها بنت عمرو بن صرمه بن عوف بن سعد بن

ذبيان بن نفيض بن الربت بن غطفان] «۲».

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال:

---

(۱) فى الطبرى ۶/ ۸۹ «أم البنين بنت حزام و هو أبو المجل بن خالد بن ربيعه ابن الوحيد ابن كعب بن عامر بن كلاب».

(۲) خلت المخطوطه من هذا النسب الطويل.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۸۸

حدثنا على بن إبراهيم، قال: حدّثنى عبيد اللّه بن الحسن، و عبد اللّه بن العباس، قالا:

قتل عبد اللّه بن على بن أبى طالب، و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له.

حدثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنى حسين بن نصر، قال: حدثنا أبى عن عمر بن سعد، عن أبى مخنف، عن عبد اللّه بن عاصم، عن الضحّاك المشرفى، قال:

قال العباس بن على لأخيه من أبيه و أمه عبد اللّه بن على: تقدّم بين يدىّ حتى أراك «۱» و أحتسبك، فإنه لا ولد لك، فتقدّم بين يديه، و شدّ عليه هانئ بن ثبيت الحضرمى فقتله.

و جعفر بن على بن أبى طالب- عليه السّلام-

و أمه أمّ البنين أيضا.

قال يحيى بن الحسن، عن على بن إبراهيم، بالإسناد الذى قدّمته فى خبر عبد اللّه: قتل جعفر بن على بن أبى طالب، و هو ابن تسع عشره سنه.

قال أبو مخنف فى حديث الضحّاك المشرفى:

إن العباس بن على قدّم أخاه جعفرا بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن على ميراثه، فشد عليه هانئ ابن ثبيت الذى قتل أخاه فقتله، هكذا قال الضحّاك.

و قال نصر بن مزاحم: حدّثنى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على أن خولى بن يزيد الأصبحى- لعنه اللّه- قتل جعفر بن على.

---

(۱) فی الخطیه «حتی أرثک».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۸۹

و عثمان بن علی بن أبی طالب- علیه السّلام-

و أمه أم البنین أیضا.

قال یحیی بن الحسن، عن علی بن إبراهیم عن عبید اللّه بن الحسن، و عبد اللّه بن العباس، قالا:

قتل عثمان بن علی، و هو ابن إحدی و عشرین سنه. و قال الضحاک المشرفی فی الإسناد الأوّل الّذی ذکرناه آنفا: إن خولی بن یزید رمی عثمان بن علی بسهم فأوهطه «۱»، و شد علیه رجل من بنی ابان بن دارم فقتله، و أخذ رأسه.

و عثمان بن علی الذی روی عن علی أنه قال: إنما سمّیته باسم أخی عثمان بن مظعون.

و العباس بن علی بن أبی طالب- علیه السّلام-

و یکنی أبا الفضل. و أمه أم البنین أیضا، و هو أکبر ولدها، و هو آخر من قتل من إخوته لأمه و أبیه، لأنه کان له عقب، و لم یکن لهم، فقدمهم بین یدیه، فقتلوا جمیعا، فحاز مواریثهم؛ ثم تقدم فقتل، فورثهم و إیّاه عبید اللّه، و نازعه فی ذلک عمّه عمر بن علی، فصولح علی شی ء رضی به.

قال حرمی بن العلاء عن الزبیر عن عمّه: ولد العباس بن علی یسمونه السقا، و یکنونه أبا قربه، و ما رأیت أحدا من ولده، و لا سمعت عمّن تقدّم منهم هذا- علیه السلام-.

و فی العباس بن علی- علیه السلام- یقول الشاعر:

أحق الناس أن یبکی علیه إذا بکّی الحسین بکربلاء

أخوه و ابن والده علی أبو الفضل المضرّج بالدماء

و من واساه لا یثنیه شی ءو جادله علی عطش بماء

---

(۱) أوهطه: أضعفه.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۹۰

و فیه یقول الکمیت [بن زید]:

و أبو الفضل إن ذكرهم الحلوشفاء النفوس من أسقام

قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام و كان العباس رجلا و سيما جميلا، يركب الفرس المطهم و رجلاه تخطان فی الأرض؛ و كان يقال له: قمر بنی هاشم. و

كان لواء الحسين بن على معه يوم قتل.

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن، قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب، قال: حدثنى ابن أبى أويس «۱»، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال:

عبأ الحسين بن على أصحابه، فأعطى رايته أخاه العباس بن على.

حدثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنى حسين بن نصر، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر:

أن زيد بن رقاد الجنبى، و حكيم بن الطفيل الطائى، قتلا العباس بن على.

و كانت أم البنين أم هؤلاء الأربعه الإخوه القتلى، تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبه و أحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجى ء فيمن يجى ء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى.

ذكر ذلك على بن محمد بن حمزه، عن النوفلى، عن حماد بن عيسى الجهنى، عن معاويه بن عمّار، عن جعفر بن محمد.

و محمد الأصغر بن على بن أبى طالب

و أمه أمّ ولد «۲».

حدثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن

---

(۱) فى الخطيه «ابن أبى أوس».

(۲) و قيل إن أمه أسماء ابنه عميس الخثعميه راجع الطبرى ۶/ ۸۹.

عمرو بن شمر، عن جابر عن أبى جعفر، و حدثنى أحمد بن شيبه، عن أحمد بن الحرث، عن المدائنى:

أن رجلا من تميم من بنى أبان بن دارم قتله- رضوان اللّه عليه-، و لعن اللّه قاتله.

و أبو بكر بن على بن أبى طالب

لم يعرف اسمه؛ و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم «۱» بن مالك بن حنظله بن زيد مناه بن تميم، و أم ليلى بنت مسعود عميره بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحارث، و هو مقاعس؛ و أمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر؛ و أمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، و أمها بنت

سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد، بن زيد مناه ابن تميم.

و لسلم يقول الشاعر:

تسوّد أقوام و ليسوا بسادهبل السّيد الميمون سلم بن جندل «٢» ذكر أبو جعفر محمد بن على بن الحسين، و فى الإسناد الذى تقدم: أن رجلا من همدان قتله.

و ذكر المدائنى أنه وجد فى ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله.

هؤلاء ولد على بن أبى طالب لصلبه الذين قتلوا مع الحسين، و هم سواه «٣».

و قد ذكر محمد بن على بن حمزه: أنه قتل يومئذ إبراهيم بن على بن أبى

---

(١) من هنا إلى آخر النسب ساقط من الخطيه.

(٢) فى عين الأدب و السياسه ١٠١

«مسلم بن نوفل».

(۳) فی ط و ق «و هم الذین سوّاه».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۹۲

طالب، و أمه أم ولد.

و ما سمعت بهذا من غیره، و لا رأیت لإبراهیم فی شی ء من کتب الأنساب ذکرا.

و ذکر یحیی بن الحسن فیما حدّثنی به أحمد بن سعید أن أبا بکر بن عبید اللّه الطلحی حدثه عن أبیه أن عبید اللّه بن علی قتل مع الحسین، و هذا خطأ، و إنما قتل عبید اللّه یوم المدار «۱»، قتله أصحاب المختار بن أبی عبیده، و قد رأیته بالمدار «۲».

و أبو بکر ... بن الحسین بن علی بن أبی طالب

و أمّه أمّ ولد، و لا تعرف أمّه.

ذکر المدائنی فی إسنادنا عنه، عن أبی مخنف، عن سلیمان بن أبی راشد أن عبد اللّه بن عقبه الغنوی قتله.

و فی حدیث عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر: أن عقبه الغنوی قتله.

و إیّاه عنی سلیمان بن قتّه بقوله «۳»:

و عند غنی قطره من دمائناو فی أسد أخری تعدّ و تذکر

و القاسم بن الحسن بن علی بن أبی طالب

و هو أخو أبی بکر بن الحسن المقتول قبله لأبیه و أمه.

حدّثنی أحمد بن عیسی، قال: حدّثنا الحسین بن نصر، قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن أبی مخنف، عن سلیمان بن أبی راشد،

---

(۱) الطبری ۶/ ۸۹.

(۲) فی الطبری «بالمذار».

(۳) فی الطبری «فلذلک یقول الشاعر و هو ابن أبی عقب ۶/ ۲۵۷».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:٩٣

عن حمید بن مسلم، قال «١»:

خرج إلینا غلام كأن وجهه شقه قمر، فی یده السیف، و علیه قمیص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنس أنها الیسری، فقال عمرو بن سعید بن نفیل الأزدی: و اللّه لأشدن علیه، فقلت له: سبحان اللّه، و ما ترید إلی ذلك، یكفیك قتله هؤلاء الذین تراهم قد احتوشوه من كل جانب، قال: و اللّه لأشدنّ علیه، فما ولّی وجهه حتی ضرب رأس الغلام بالسیف، فوقع الغلام لوجهه، و صاح: یا عمّاه.

قال: فو اللّه لتجلّی الحسین كما یتجلی الصقر، ثم شدّ شدّه اللیث إذا غضب، فضرب عمرا بالسیف فاتقاه بساعده فأطنها «٢» من لدن المرفق، ثم تنحی عنه، و حملت خیل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسین، و لما حملت الخیل استقبلته بصدورها، و جالت، فتوطأته، فلم یرم حتی مات- لعنه اللّه و أخزاه- فلمّا تجلّت الغبره إذا بالحسین

على رأس الغلام و هو يفحص برجليه، و حسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، خصمهم فيك يوم القيامه رسول اللّه (ص) ثم قال:

عز على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا تنفعك إجابته يوم كثر واتره، و قلّ ناصره، ثم احتمله على صدره، و كأنى أنظر إلى رجلى الغلام تخطان فى الأرض، حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين، فسألت عن الغلام، فقالوا:

هو القاسم بن الحسن، بن على بن أبى طالب «۳» صلوات اللّه عليهم أجمعين.

(و عبد اللّه بن الحسن بن على بن أبى طالب) و أمه بنت السليل بن عبد اللّه أخى جرير بن عبد اللّه البجلى. و قيل: إن أمه أمّ ولد. و كان أبو جعفر محمد بن على- فيما رويناه عنه- يذكر أن حرمله بن كاهل الأسدى قتله.

و ذكر المدائنى فى إسناده عن جناب بن موسى، عن حمزه بن بيض، عن هانئ بن ثبيت القابضى أن رجلا منهم قتله «۴».

---

(۱) مقتل الحسين ۷۹.

(۲) أطنها: أى قطعها.

(۳) الطبرى ۶/ ۲۵۶ و ابن الأثير ۴/ ۳۳.

(۴) سقطت هذه الترجمه من الخطيه.

(و عبد اللّه بن الحسين بن على بن أبى طالب) و أمه الرباب بنت إمرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم «۱» بن جناب بن كلب.

و أمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب. و أمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبه بن حصين بن ضمضم.

و أمها بنت أوس بن حارثه.

و زعم ابن عبده أن أمها الرباب بنت حارثه بن أخت أوس بن حارثه بن لام الطائى بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامه

بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجه بن سعد بن قطره من طيّئ.

و هى التى يقول فيها أبو عبد اللّه الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام:

لعمرك إننى لأحب داراتكون بها سكينه و الرباب «٢»

أحبهما و أبذل جل مالى و ليس لعاتب عندى عتاب «٣» و سكينه التى ذكرها ابنته من الرباب، و اسم سكينه أمينه، و قيل أميمه «۴»، و إنما غلب عليها سكينه، و ليس باسمها.

و كان عبد اللّه بن الحسين يوم قتل صغيرا جاءته نشّابه و هو فى حجر أبيه فذبحته.

حدّثنى أحمد بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

---

(١) من هنا إلى آخر نسبها سقط من الخطيه.

(٢) المعارف ٩٣.

(٣) الأغانى ١۴/ ١۶٣ و فيه عن مالك بن أعين قال: «سمعت سكينه بنت الحسين تقول: عاتب عمى الحسن أبى فى أمى فقال: لعمرك البيتين ... و زاد فيهما:

فلست لهم و إن غابوا مضيعاحياتى أو يغيبنى التراب

(۴) فى الأغانى ١۴/ ١۶۶ «روى أن رجلا سأل عبد اللّه بن الحسن عن اسم سكينه فقال أمينه فقال: إن ابن الكلبى يقول: أميمه، فقال: سل ابن الكلبى عن أمه و سلنى عن أمى».

دعى الحسين بغلام فأقعده فى حجره، فرماه عقبه بن بشر فذبحه.

حدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال:

أخبرنا مورع بن سويد بن قيس، قال: حدّثنا من شهد الحسين، قال:

كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقع فى نحره، قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره و لبته فيرمى به إلى السماء فما يرجع منه شى ء، و يقول:

اللهم

لا يكون أهون عليك من فصيل. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ۹۵ و القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب ..... ص : ۹۲

و عون بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب الأكبر) أمه زينب العقيله بنت على بن أبى طالب «۱». و أمها فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و إيّاه عنى سليمان بن قته بقوله:

و اندبى إن بكيت عونا أخاه ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمرى لقد أصبت ذوى القربى فبكى على المصاب الطويل و العقيله هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمه فى فدك، فقال:

حدّثتنى عقيلتنا زينب بنت على «۲».

حدّثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم:

أن عبد اللّه بن قطنه التيهانى «۳» قتل عون بن عبد اللّه بن جعفر.

(و محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب) و أمه الخوصا بنت حفصه بن ثقيف بن ربيعه بن عثمان بن ربيعه بن عائذ بن ثعلبه بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن

---

(۱) مقتل الحسين ۷۳ و الطبرى ۶/ ۲۵۶، ۲۶۹.

(۲) سقط من الخطيه.

(۳) كذا فى ط و ق و فى الخطيه «التيمى».

بكر بن وائل «۱». و أمها هند بنت سالم بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مخزوم بن سنان بن موله بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبه، و أمها ميمونه بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه بن الحصين بن عكابه بن صعب بن على بن

بكر بن وائل.

[قتله عامر بن نهشل التميمیّ فيما روى عن سليمان بن أبی راشد عن حميد بن مسلم بالإسناد الذی قدّمناه] «۲».

و إيّاه عنی سليمان بن قته بقوله:

و سمی النبی غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عينی فجودی بدموع تسيل كل مسيل «۳» (و عبيد اللّه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب) و أمه الخوصا بنت حفصه.

ذكر يحيی بن الحسن العلوی فيما حدّثنی به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطفّ رضوان اللّه و صلواته علی الحسين و آله.

(و عبد الرحمن بن عقيل بن أبی طالب) و أمه أم ولد «۴».

قتله عثمان بن خالد بن أسيد «۵» الجهنی و بشير بن حوط القابضی، فيما ذكر سليمان بن أبی راشد عن حميد بن مسلم.

---

(۱) من هنا إلی آخر النسب سقط من الخطيه.

(۲) الزياده من الخطيه و يؤيدها ما فی الطبری ۶/ ۲۵۶، ۲۷۰.

(۳) فی الخطيه «فإذا ما بكيت فابكی عليهم».

(۴) فی ط و ق «عبد اللّه بن عقيل» و يؤيد ما فی الخطيه ما جاء فی الطبری ۶/ ۲۷۰ «و عبد الرحمن بن عقيل قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنی» و ابن الأثير ۴/ ۴۱.

(۵) فی ط و ق «ابن أشيم».

(و جعفر بن عقيل بن أبی طالب) و أمه أم الثغر بنت عامر بنت الهصان العامری «۱» من بنی كلاب.

قتله عروه بن عبد اللّه الخثعمی، فيما رويناه عن أبی جعفر محمد بن علی بن حسين و عن حميد بن مسلم.

و يقال أمه الخوصا بنت الثغريه، و اسمه عمرو بن عامر بن الهصان، بن كعب بن عبد بن أبی بكر بن كلاب العامری.

و أمها أردّه بنت حنظله

بن خالد بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب.

و أمها أمّ البنين بنت معاويه بن خالد بن ربيعه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن أبى صعصعه، و أمها حميده بنت عتبه بن سمره بن عقبه بن عامر. يقال إن أم أرده بنت حنظله سالمه بنت مالك بن خطاب الأسدى.

(و عبد اللّه الأكبر بن عقيل بن أبى طالب) و أمه أم ولد.

قتله- فيما ذكره المدائنى- عثمان بن خالد بن أسير الجهنى «٢»، و رجل من همدان «٣».

(و محمد بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب) و أمه أم ولد.

قتله فيما رويناه عن أبى جعفر محمد بن على أبو مرهم الأزدى و لقيط بن إياس الجهنى.

---

(١) فى الطبرى ۶/ ٢٧٠ و ابن الأثير ۴/ ۴١ «و أمه أم البنين ابنه الشقر بن الهضاب».

(٢) فى ط و ق «أشيم».

(٣) فى الطبرى ۶/ ٢٧٠ و ابن الأثير ۴/ ۴١ «رماه عمرو بن صبيح الصدائى فقتله».

(و عبد اللّه بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب) و أمه رقيه بنت على بن أبى طالب، و أمها أم ولد. قتله عمرو بن صبيح، فيما ذكرناه عن على بن محمد المدائنى، و عن حميد بن مسلم، و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته فى راحته و جبهته «١».

(و محمد بن أبى سعيد الأحول بن عقيل بن أبى طالب) و أمه أم ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهنى، رماه بسهم «٢» فيما رويناه عن المدائنى، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم.

و ذكر محمد بن على بن حمزه: أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل،

و وصف أنه سمع أيضا من يذكر أنه قتل يوم الحرّه، قال أبو الفرج:

و ما رأيت فی کتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا. و ذكر أيضا محمد بن على بن حمزه، عن عقيل بن عبد اللّه بن عقيل بن محمد بن عبد اللّه ابن محمد بن عقيل بن أبى طالب:

أن على بن عقيل، و أمه أم ولد قتل يومئذ.

فجميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبى طالب سوى من يختلف فى أمره اثنان و عشرون رجلا.

(ثم نرجع إلى ذكر خبر الحسين بن على و مقتله) صلوات اللّه عليه حدّثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى العجلى، قال: حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا عمر بن سعد، عن أبى مخنف

---

(١) فى ابن الأثير و الطبرى «قتله عمرو بن صبيح الصدائى و قيل قتله أسيد بن مالك الحضرمى».

(٢) الطبرى و ابن الأثير.

لوط بن يحيى الأزدى، و حدّثنى أيضا أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبى بكر بن شيبه، قال: حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز، قال: حدثنا على بن محمد المدائنى، عن أبى مخنف، عن عوانه، و ابن جعديه، و غيرهم؛ و حدثنى أحمد بن الجعد قال: حدثنا على بن موسى الطوسى، قال: حدثنا أحمد بن جناب، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد اللّه القشيرى، قال: حدثنا عمّار الذهنى «١»، عن أبى جعفر محمد بن على؛ كل واحد ممن ذكرت يأتى بالشى ء يوافق فيه صاحبه، أو يخالفه، و يزيد عليه شيئا أو ينقص منه، و قد ثبت ذلك برواياتهم منسوبا إليهم. قال المدائنى؛ عن هرون بن عيسى، عن يونس بن أبى إسحاق، قال:

لما

بلغ أهل الكوفه نزول الحسين مكه، و أنه لم يبايع ليزيد وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبد اللّه الجدلى، و كتب إليه شبث بن ربعى، و سليمان بن صرد، و المسيّب بن نجيه، و وجوه أهل الكوفه يدعونه إلى بيعته، و خلع يزيد «۲»، فقال لهم: أبعث معكم أخى و ابن عمى فإذا أخذ لى بيعتى، و أتانى عنهم بمثل ما كتبوا به إلىّ قدمت عليهم.

و دعى مسلم بن عقيل فقال «۳»: اشخص إلى الكوفه، فإن رأيت منهم اجتماعا على ما كتبوا، و رأيته أمرا ترى الخروج معه، فاكتب إلىّ برأيك. فقدم مسلم الكوفه، و أتته الشيعه، فأخذ بيعتهم للحسين.

قال عمر بن سعد: عن أبى مخنف، فحدّثنى المصقعب بن زهير، عن أبى عثمان: أن ابن زياد أقبل من البصره «۴» و معه مسلم بن عمر الباهلى و المنذر بن عمرو بن الجارود، و شريك بن الأعور، و حشمه و أهله، حتى دخلوا الكوفه، و عليه عمامه سوداء، و هو متلثم، و الناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم، فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلّا سلموا عليه، و قالوا: مرحبا بك يا ابن رسول اللّه (ص) قدمت خير مقدم، و رأى من الناس من تباشرهم بالحسين ما

---

(۱) فى الأصول «الذهبى» راجع الطبرى ۶/ ۱۹۴.

(۲) نص الكتاب فى مقتل الحسين ص ۱۸.

(۳) مقتل الحسين ۱۹.

(۴) مقتل الحسين ۲۴.

ساءه، فأقبل حتى دخل القصر «۱».

و قال عمرو عن أبى مخنف، عن المعلّى بن كليب، عن أبى الوداك، قال:

لما نزل ابن زياد القصر نودى فى الناس: الصلاه جامعه، فاجتمع إليه الناس، فخرج إلينا فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال «۲»:

أما بعد: فإن أمير

المؤمنين- أصلحه اللّه- و لانّى مصركم و ثغركم و فيئكم، و أمرنى بإنصاف مظلومكم، و إعطاء محرومكم، و بالإحسان إلى سامعكم و مطيعكم، و بالشدّه على مريبكم، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق، و سيفى و سوطى على من ترك أمرى، و خالف عهدى، فليبق امرؤ على نفسه، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد.

ثم نزل. و سمع مسلم بن عقيل بمجى ء عبيد اللّه بن زياد و مقالته «۳»؛ فأقبل حتى أتى دار هانئ بن عروه المرادى، فدخل فى بابه، فأرسل إليه أن اخرج إلىّ فقال: إنى أتيتك لتجيرنى و تضيفنى، قال له: رحمك اللّه لقد كلفتنى شططا، لولا دخولك دارى وثقتك بى لأحببت لشأنك أن تنصرف عنى، غير أنى أخذنى من ذلك ذمام. ادخل، فدخل داره، فأقبلت الشيعه تختلف إليه فى دار هانئ بن عروه.

و جاء شريك بن الأعور حتى نزل على هانئ فى داره، و كان شيعيا، و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ هذه الثلاثه الآلاف الدرهم ثم التمس لنا مسلم بن عقيل، و اطلب شيعته، و أعطهم الثلاثه الآلاف الدرهم، و قل لهم: استعينوا بهذه على حرب عدوّكم، و أعلمهم بأنك منهم؛ ففعل ذلك، و جاء حتى لقى مسلم بن عوسجه الأسدى فى المسجد الأعظم، و سمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين بن على و كان يصلى، فلما قضى صلاته جلس

---

(۱) ابن الأثير ۴/ ۱۰ و الطبرى ۶/ ۱۹۴.

(۲) مقتل الحسين ۲۵ و الإرشاد ۸۶ و ابن الأثير ۴/ ۱۰.

(۳) ابن الأثير ۴/ ۱۱.

إليه فقال له: يا عبد اللّه إنى امرؤ من أهل الشام مولى لذى الكلاع، أنعم اللّه علىّ بحب أهل البيت وحب

من أحبهم، و هذه ثلاثه آلاف درهم معى أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول اللّه (ص) و كنت أحب لقاءه لأعرف مكانه، فسمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت، و إنى أتيتك لتقبض منى هذا المال، و تدلّنى على صاحبى فأبايعه «۱» فقال له: أحمد اللّه على لقائك فقد سرنى حبك إيّاهم و بنصره اللّه إيّاك حق أهل بيت نبيه (ص)، و لقد ساءنى معرفه الناس إيّاى بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافه سطوه هذا الطاغيه الجبار أن يأخذ البيعه قبل أن يبرح، و أخذ عليه المواثيق الغليظه ليناصحن و ليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثم قال له: اختلف إلىّ أياما فى منزلى، فأنا أطلب لك الإذن على صاحبك و أخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه.

و مرض شريك بن الأعور «۲»، و كان كريما على ابن زياد، و كان شديد التشيّع فأرسل إليه عبيد اللّه إنى رائح إليك العشيّه فعائدك. فقال شريك لمسلم: إن هذا الفاجر عائدى العشيه، فإذا جلس فاقتله، ثم اقعد فى القصر، و ليس أحد يحول بينك و بينه، فإن أنا برأت من وجعى من أيامى هذه سرت إلى البصره و كفيتك أمرها فلما كان العشى أقبل ابن زياد لعياده شريك بن الأعور، فقال لمسلم: لا يفوتنّك الرّجل إذا جلس، فقام إليه هانئ فقال: إنى لا أحب أن يقتل فى دارى كأنه استقبح ذلك، فجاءه عبيد اللّه بن زياد فدخل و جلس و سأل شريكا: ما الذى تجد و متى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله إيّاه، و رأى أن أحدا لا يخرج، خشى أن يفوته. فأقبل يقول:

ما

الانتظـار بسـلمى أن تحيّوهـاحيوا سـليمى و حيّوا من يحييهـا كـأس المنيه بالتعجيـل فاسـقوها للّه أبوک! اسـقنيها و إن كانت فيها نفسى. قال ذلک مرتين أو ثلاثه؛ فقال

---

(۱) كذا فى الأصول و فى ابن الأثير «فأبايعه و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائى إيّاه».

(۲) مقتل الحسين ۲۶.

عبيـد اللّه- و هو لاـ يفطن-: مـا شـأنه، أترونه يهجر؟ فقـال له هـانئ: نعم- أصـلحک اللّه- مـا زال هكـذا قبل غيابه الشـمس إلى ساعتک هذه.

ثم قام و انصرف. فخرج مسلم فقال له شريک: ما منعک من قتله؟

فقال: خصـلتان، أما إحداهما فكراهيه هانئ أن يقتل فى داره، [و أما] الأخرى فحديث حدّثنيه الناس عن النبى (ص): «إن الإيمان قيّد الفتک فلا يفتک مؤمن»؛ فقال له شريک: أما و اللّه لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا، كافرا غادرا.

قـال: فأقبـل ذلـک الرجـل الـذى وجّهه عبيـد اللّه بالمـال يختلـف إليهم، فهو أول داخـل و آخر خـارج يسـمع أخبـارهم، و يعلم أسرارهم، و ينطلق بها حتى يقرها فى أذن ابن زياد.

قـال: فقال المـدائنى، عن أبى مخنف، عن عبـد الملک بن نوفل بن مساحق، عن عثمان بن أبى زرعه قال: فقال ابن زياد يوما: ما يمنع هانئا منّا؟

فلقيه ابن الأشـعث، و أسـماء بن خـارجه فقالاـ له: مـا يمنعک من إتيان الأمير و قـد ذكرک؟ قال: فأتاه فقال ابن زياد- لعنه اللّه- شعرا:

أريـد حياته و يريد قتلى عذيرک من خليلک من مراد «۱» يا هانئ، أسلمت «۲» على ابن عقيل؟ قال: ما فعلت، فـدعا معقلا فقال: أتعرف هـذا؟ قال: نعم و أصـدقک ما علمت به حتى رأيته فى دارى، و أنا أطلب إليه أن يتحوّل. قال: لا تفارقنى حتى تأتينى به، فأغلظ له،

فضرب وجهه بالقضيب و حبسه «٣».

و قال عمر بن سعد: عن أبى مخنف، قال: حدّثنى الحجاج بن على الهمدانى قال «۴»:

لما ضرب عبيد اللّه هانئا و حبسه، خشى أن يثب الناس به، فخرج فصعد

---

(١) ابن الأثير ۴/ ١٢ و الفخرى ٩٠ و فى الطبرى ۶/ ٢٠۵ «أريد حياءه».

(٢) فى ط و ق «اشتملت».

(٣) راجع تفصيل ذلك فى الإرشاد ١٨٨ و ابن الأثير ۴/ ١٢ و الطبرى ۶/ ٢٠۵.

(۴) الإرشاد ١٩٠ و ابن الأثير ۴/ ١٣ و الطبرى ۶/ ٢٠٧.

المنبر و معه أناس من أشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس: اعتصموا بطاعه اللّه و طاعه أئمتكم، و لا تفرّقوا فتختلفوا و تهلكوا و تذلّوا، و تخافوا و تخرجوا، فإن أخاك من صدقك، و قد أعذر من أنذر.

فذهب لينزل، فما نزل حتى دخلت النظاره المسجد من قبل التمارين يشتدون، و يقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد اللّه القصر و أغلق بابه.

و قال أبو مخنف: فحدّثنى يوسف بن يزيد، عن عبد اللّه بن حازم البكرى قال:

أنا و اللّه رسول ابن عقيل إلى القصر فى أثر هانئ لأنظر ما صار إليه أمره، فدخلت فأخبرته الخبر، فأمرنى أن أنادى فى أصحابى، و قد ملأ الدور منهم حواليه، فقال:ناديا منصور أمت فخرجت فناديت، و تبادر أهل الكوفه فاجتمعوا إليه، فعقد لعبد الرحمن بن عزيز الكندى على ربيعه، و قال له: سر أمامى و قدّمه فى الخيل «١». و عقد لمسلم بن عوسجه على مذحج و أسد، و قال له: انزل فأنت على الرجاله. و عقد لأبى ثمامه الصائدى على تميم و حمدان.

و عقد للعباس بن جعده

الجدلى على أهل المدينه، ثم أقبل نحو القصر.

فلما بلغ عبيد اللّه إقباله تحرز فى القصر، و غلّق الأبواب، و أقبل مسلم حتى أحاط بالقصر، فو اللّه ما لبثنا إلّا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس، و السوق، ما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد اللّه أمره، و دعا بعبيد اللّه ابن كثير بن شهاب الحارثى، و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوفهم الحرب، و عقوبه السلطان، فأقبل أهل الكوفه يفترون على ابن زياد و أبيه.

قال أبو مخنف: فحدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن عبد اللّه بن حازم

---

(۱) كذا فى الخطيه و فى ط و ق «و قدمه فى البلد».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۰۴

البكرى، قال:

أشرف علينا الأشراف، و كان أوّل من تكلّم كثير بن شهاب. فقال «۱»:

أيها الناس، ألحقوا بأهاليكم، و لا تعجلوا، انتشروا و لا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى اللّه الأمير عهدا لئن أتممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء، و يفرق مقاتليكم فى مغازى الشام على غير طمع، و يأخذ البرى ء بالسقيم، و الشاهد بالغائب، حتى لا يبقى فيكم بقيه من أهل المعصيه إلّا أذاقها وبال ما جنت «۲».

و تكلم الأشراف بنحو من كلام كثير، فلما سمع الناس مقالتهم تفرقوا.

قال أبو مخنف: حدّثنى المجالد بن سعيد «۳»:

أن المرأه كانت تأتى ابنها و أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، و يجى ء الرجل إلى ابنه و أخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر؟ انصرف، فما زالوا يتفرقون و ينصرفون حتى أمسى ابن عقيل و ما معه إلّا ثلاثون نفسا،

حتى صليت المغرب فخرج متوجها نحو أبواب كنده، فما بلغ الأبواب إلّا و معه منها عشر، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه منهم إنسان فمضى متلددا فى أزقه الكوفه لا يدرى أين يذهب «۴»، حتى خرج إلى دور بنى بجيله من كنده، فمضى حتى أتى باب امرأه يقال لها طوعه أم ولد كانت للأشعث و أعتقها، فتزوج بها أسيد الحضرمى، فولدت له بلالا، و كان بلال قد خرج مع الناس، و أمه قائمه تنتظر فسلم عليها ابن عقيل، فردت السلام، فقال لها: اسقينى ماء.

فدخلت فأخرجت إليه، فشرب، ثم أدخلت الإناء، و خرجت و هو جالس فى مكانه، فقالت: ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت، فأعادت عليه ثلاثا ثم قالت: سبحان اللّه يا عبد اللّه، قم إلى أهلك- عافاك اللّه- فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لا- أحلّه لك، ثم قام، فقال: يا أمه اللّه، و اللّه ما لى فى هذا المصر من أهل، فهل لك فى معروف و أجر لعلى أكافئك به بعد

---

(۱) الإرشاد ۱۹۱ و الطبرى ۶/ ۲۰۸.

(۲) فى ط و ق «وبال من خبث».

(۳) الطبرى ۶/ ۲۰۸.

(۴) مقتل الحسين ۳۱.

اليوم. قالت: يا عبد اللّه و ما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبنى هؤلاء القوم، و غرونى و خذلونى، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم. قالت: ادخل، فأدخلته بيتا فى دارها، و فرشت له، و عرضت عليه العشاء، و جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت، فسألها، فقالت: يا بنى أله عن هذا، قال: و اللّه لتخبرننى، و ألحّ عليها، فقالت: يا بنى، لا تخبريه أحدا من الناس، و أخذت عليه الأيمان، فحلف

لها، فأخبرته، فاضطجع و سكت.

فلما طال على ابن زياد، و لم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون، و أدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال و تدلى و تلهب فيها النار، حتى فعل ذلك بالأظله التى فى المسجد كلّها، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد ففتح باب السّده، و خرج و نادى فى الناس:

برئت الذمه من رجل صلّى العتمه إلّا فى المسجد، فاجتمع الناس فى ساعه، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال «۱»:

أما بعد: فإن ابن عقيل السقيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمه اللّه من رجل وجد فى داره، و من جاء به فله ديته، اتقوا اللّه عباد اللّه، و الزموا طاعتكم، و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا. يا حصين بن تميم «۲» ثكلتك أمّك إن ضاع شى ء من سكك الكوفه أو خرج هذا الرجل و لم تأتنى به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفه، فابعث مراصده على أفواه السكك، و أصبح غدا فاستبرء الدور حتى تأتى بهذا الرجل «۳»، ثم نزل.

فلمّا أصبح أذن للناس، فدخلوا عليه، و أقبل محمد بن الأشعث فقال:

مرحبا بمن لا يتهم و لا يستغش، و أقعده إلى جنبه.

و أصبح بلال ابن العجوز التى آوت ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى إلى

---

(۱) الطبرى ۶/ ۲۱۰ و ابن الأثير ۴/ ۱۴ و الإرشاد ۱۹۳.

(۲) فى ط و ق «ابن نمير».

(۳) فى الطبرى بعد ذلك «و كان الحصين على شرطه و هو من بنى تميم».

أبيه و هو جالس،

فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرنى أن ابن عقيل فى دار من دورنا، فنخسه ابن زياد بالقضيب فى جنبه ثم قال: قم فأتنى به الساعه.

قال أبو مخنف: فحدّثنى قدامه بن سعد بن زائده الثقفى «۱». أن ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم من قيس، عليهم [عمرو بن] «۲» عبيد اللّه بن العباس السلمى حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال، عرف أنه قد أتى؛ فخرج إليهم بسيفه، فاقتحموا عليه الدار، فشد عليهم كذلك «۳»، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح و ظهروا فوقه، فأخذوا يرمونه بالحجاره، و يلهبون النيران فى أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح فلما رأى [ذلك] قال: أ كلما أرى من الإجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس اخرجى إلى الموت الذى ليس منه محيص، فخرج- رضوان اللّه عليه- مصلتا سيفه إلى السكه، فقاتلهم، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى، لك الأمان، لا تقتل نفسك. فأقبل يقاتلهم و هو يقول «۴»:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاو إن رأيت الموت شيئا نكرا

أخاف أن أكذب أو أغرّاأو يخلط البارد سخنا مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرا «۵»كل امرئ يوما ملاق شرّا قال له محمد بن الأشعث: إنك لا تكذب و لا تغر، إن القوم ليسوا بقاتليك و لا ضاربيك، و قد أثخن بالجراح و عجز عن القتال؛ فانبهر و أسند

---

(۱) الطبرى ۶/ ۲۱۰ و الإرشاد ۱۹۳ و مقتل الحسين ۳۳ و ابن الأثير ۴/ ۱۴.

(۲) الزياده من الطبرى و فيه «و إنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن

يصادف فيهم مثل ابن عقيل».

(۳) فی الطبری «فشد علیهم یضربهم بسیفه حتی أخرجهم من الدار، ثم عادوا إلیه فشد علیهم کذلک فاختلف هو و بکیر بن حمران الأحمری ضربتین فضرب بکیر فم مسلم فقطع شفته العلیا و أشرع السیف فی السفلی، و نصلت لها ثنیتاه، فضربه مسلم ضربه فی رأسه منکره و ثنی بأخری علی حبل العاتق کادت تطلع علی جوفه، فلما رأوا ذلک أشرفوا».

(۴) الطبری ۶/ ۲۱۰ و ابن الأثیر ۴/ ۱۱ و مقتل الحسین ۳۵.

(۵) فی ط و ق «غار شعاع الشمس فاقشعرا».

ظهره إلی دار بجنب تلک الدار، فدنا منه محمد بن الأشعث فقال له: لک الأمان، فقال له مسلم: آمن أنا؟ قال: نعم أنت آمن، فقال القوم جمیعا:

نعم غیر عبید اللّه بن العباس السلمی لأنه قال: «لا ناقه لی فی هذا و لا جمل»، و تنحّی، فقال ابن عقیل: إنی و اللّه لو لا أمانکم ما وضعت یدی فی أیدیکم.

و أتی ببغله فحمل علیها فاجتمعوا علیه، فنزعوا سیفه من عنقه، فکأنه أیس من نفسه فدمعت عینه و علم أن القوم قاتلوه، و قال: هذا أول الغدر.

فقال له محمد بن الأشعث: أرجوا ألّا یکون علیک بأس.

فقال: ما هو إلّا الرجاء، فأین أمانکم إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ و بکی.

فقال له عبید اللّه ابن العباس السلمی: إن مثلک و من یطلب مثل الذی طلبت إذا نزل به مثل الذی نزل بک لم یبک.

قال: إنی و اللّه ما أبکی لنفسی، و لا- لها من القتل أرثی، و إن کنت لم أحبّ لها طرفه عین تلفا، و لکنی أبکی لأهلی المقبلین إلیّ، أبکی للحسین و آل الحسین، ثم أقبل علی

ابن الأشعث فقال: إنى و اللّه أظنك ستعجز عن أمانى، و سأله أن يبعث رسولا إلى الحسين بن على يعلمه الخبر، و يسأله الرجوع فقال له ابن الأشعث: و اللّه لأفعلنّ «۱».

قال أبو مخنف: فحدّثنى قدامه بن سعد «۲»: أن مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قله مبرّده موضوعه على الباب، فقال: اسقونى من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمر، و أبو قتيبه بن مسلم الباهلى: أ تراها ما أبردها؟

فو اللّه لا تذوق منها قطره واحده حتى تذوق الحميم فى نار جهنّم.

فقال له مسلم بن عقيل «۳»: ويلك، و لأمك الثكل، ما أجفاك،

---

(۱) راجع تفصيل ذلک فى الطبرى ۶/ ۲۱۱.

(۲) الطبرى ۶/ ۲۱۲ و ابن الأثير ۴/ ۱۵ و الإرشاد ۱۹۵.

(۳) فى الطبرى «فقال له مسلم بن عقيل: ويحک من أنت؟ قال: أنا ابن من عرف الحق إذا أنكرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و سمع و أطاع إذ عصيته و خالفت، أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال ابن عقيل لأمک الثكل ...».

و أفظك، و أقسى قلبك، أنت يا ابن باهله أولى بالحميم، و الخلود فى نار جهنم، ثم جلس و تساند إلى الحائط.

قال أبو مخنف: فحدّثنى أبو قدامه بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاما له يدعى سليما فأتاه بماء فى قله فسقاه. قال و حدثنى مدرک بن عماره: أن عماره بن عقبه بعث غلاما يدعى نسيما فأتاه بماء فى قله عليها منديل و قدح معه، فصب فيه الماء ثم سقاه، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دما، فأخذ لا يشرب من كثره الدم، فلما ملأ القدح ثانيه ذهب يشرب، فسقطت ثنيتاه فى القدح، فقال:

الحمد للّه، لو كان لى من الرزق المقسوم لشربته.

قال: ثم أدخل على عبيـد اللّه بن زياد «۱»- لعنه اللّه- فلم يسـلم عليه، فقال له الحرس: ألا تسـلم على الأمير؟ فقال: إن كان الأمير يريـد قتلى فما سـلامى عليه؟ و إن كان لا يريـد قتلى فليكثرن سـلامى عليه. فقال له عبيـد اللّه- لعنه اللّه-: لتقتلن. قال: أكذلك؟ قـال: نعم. قـال: دعنى إذا أوصـى إلى بعض القوم. قال: أوص إلى من أحببت. فنظر ابن عقيل إلى القوم و هم جلساء ابن زياد، و فيهم عمر بن سعد؛ فقال: يا عمر، إن بينى و بينك قرابه دون هؤلاء، ولى إليك حاجه، و قـد يجب عليك لقرابتى نجح حاجتى، و هى سرّ، فـأبى أن يمكنه من ذكرهـا، فقـال له عبيـد اللّه بن زيـاد: لا تمتنع من أن تنظر فى حاجه ابن عمك، فقام معه و جلس حيث ينظر إليهمـا ابن زياد- لعنه اللّه-، فقال له ابن عقيل: إن علىّ بالكوفه دينا اسـتدنته مـذ قـدمتها تقضـيه عنّى حتى يأتيك من غلّتى بالمدينه، و جثتى فاطلبها من ابن زياد فوارها، و ابعث إلى الحسـين من يرده. فقال عمر لابن زياد: أتدرى ما قال؟ قال: اكتم مـا قـال لك، قال: أتـدرى ما قال لى؟ قال: هات، فإنه لا يخون الأمين، و لا يؤتمن الخائن. قال: كـذا و كـذا، قال: أما مالك فهو لك، و لسـنا نمنعك منه فاصـنع فيه ما أحببت و أما حسـين فإنه إن لم يردنا لم نرده، و إن أرادنا لم نكفّ عنه، و أما جثته فإنا لا نشفعك فيها، فإنه ليس لذلك منا بأهل، و قد خالفنا و حرص على هلاكنا.

---

(۱) ابن الأثير ۴/ ۱۵ و مقتل الحسين

۳۶ و الطبری ۶/ ۲۱۲ و الإرشاد ۱۹۶.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۰۹

ثم قال ابن زیاد لمسلم: قتلنی اللّه إن لم أقتلک قتله لم یقتلها أحد من الناس فی الإسلام «۱».

قال: أما إنک أحق من أحدث فی الإسلام ما لیس فیه، أما إنک لم تدع سوء القتله، و قبح المثله و خبث السیره، و لؤم الغیله لمن هو أحق به منک «۲».

ثم قال ابن زیاد: اصعدوا به فوق القصر فأضربوا عنقه.

ثم قال: ادعوا الذی ضربه ابن عقیل علی رأسه و عاتقه بالسیف فجاءه فقال: اصعد و کن أنت الذی تضرب عنقه، و هو بکیر بن حمران الأحمری- لعنه اللّه-، فصعدوا به و هو یستغفر اللّه و یصلی علی النبی (ص)، و علی أنبیائه و رسله و ملائکته- و هو یقول: اللهم احکم بیننا و بین قوم غرّونا، و کادونا و خذلونا.

ثم أشرفوا به علی موضع الحذّائین فضرب عنقه، ثم أتبع رأسه جسده- صلّی اللّه علیه و رحمه- «۳».

و قال المدائنی: عن أبی مخنف عن یوسف بن یزید، قال: فقال عبد اللّه ابن الزّبیر الأسدی «۴»:

إذا کنت لا تدرین ما الموت فانظری إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل

إلی بطل قد هشّم السیف وجهه و آخر یهوی من طمار قتیل «۵»

تری جسدا قد غیّر الموت لونه و نضح دم قد سال کلّ مسیل «۶»

أصابهما أمر الأمیر فأصبحاأحادیث من یسعی بکل سبیل

---

(۱) راجع ما دار بینهما من حوار قبل ذلک فی الطبری ۶/ ۲۱۲- ۲۱۳.

(۲) فی الطبری «و لا أحد من الناس أحق بها منک».

(۳) راجع الطبری ۶/ ۲۱۳، و کان قتله فی یوم عرفه سنه ۶۰ و صلب ابن زیاد جثته.

(۴) فی الطبری ۶/ ۲۱۴ «و یقال قاله

الفرزدق» و نسبه فى اللسان ۶/ ۱۷۴ لسليم بن سلام الحنفى و الشعر فى ابن الأثير ۴/ ۱۶ و مقتل الحسين ۳۸ و الإرشاد ۱۹۷ و تهذيب ابن عساكر ۷/ ۴۲۴ و ابن سعد ۴/ ۲۹.

(۵) فى اللسان ۶/ ۱۷۴ «يقال انصب عليهم فلان من طمار و هو المكان العالى» و فيه «قد عقر السيف وجهه».

(۶) بعده فى الطبرى:

فتى هو أحيا من فتاه حييهو أقطع من ذى شفرتين صقيل

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۱۰ أيركب أسماء الهماليج آمناو قد طلبته مذحج بذحول «۱»

تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل قالوا: و كان مسلم قد كتب إلى الحسين بأخذ البيعه له، و اجتماع الناس عليه، و انتظارهم إيّاه، فأزمع الشخوص إلى الكوفه، و لقيه عبد اللّه بن الزبير فى تلك الأيام و لم يكن شى ء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز، و لا ـ أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعا فى الوثوب بالحجاز، و علما بأن ذلك لا يتم له إلّا بعد خروج الحسين، فقال له: على أىّ شى ء عزمت يا أبا عبد اللّه؟ فأخبره برأيه فى إتيان الكوفه، و أعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه، فقال له ابن الزبير:

فما يحبسك، فو اللّه لو كان لى مثل شيعتك بالعراق ما تلوّمت فى شى ء، و قوى عزمه، ثم انصرف. و جاءه به عبد اللّه بن عباس و قد أجمع رأيه على الخروج، و حققه، فجعل يناشده فى المقام، و يعظم عليه القول فى ذم أهل الكوفه، و قال له: إنك تأتى قوما قتلوا أباك، و طعنوا أخاك، و ما أراهم إلّا خاذليك، فقال له:

هـذه كتبهم معى، و هـذا كتاب مسـلم باجتماعهم، فقال له ابن عباس: أما إذا كنت لا بـد فاعلا فلا تخرج أحـدا من ولدک، و لا حرمک و لا نسائک فخليق أن تقتل و هم ينظرون إليک كما قتل ابن عفان، فأبی ذلک و لم يقبله.

قال: فذكر من حضـره يوم قتل و هو يلتفت إلی حرمه و إخوته و هن يخرجن من أخبيتهن جزعا لقتل من يقتل معه و ما يرينه به، و يقول: للّه در ابن عباس فيما أشار علی به.

قـال: فلمـا أبی الحسين قبول رأی ابن عبـاس قـال له: و اللّه لو أعلم أنی إذا تشـبثت بک و قبضت علی مجامع ثوبک، و أدخلت يدی فی شعرک حتی يجتمع الناس علیّ و عليک، كان ذلک نافعی لفعلته، و لكن اعلم أن اللّه بالغ أمره،

---

(١) يعنی بأسماء: أسماء بن خارجه، و الهماليج: جمع هملاج نوع من البراذين، و الذحل: الثأر.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:١١١

ثم ارسل عينيه فبكی، و ودّع الحسـين، و انصـرف. و مضـی الحسين لوجهه، و لقی ابن عباس بعد خروجه عبد اللّه بن الزبير فقال له:

يا لک من قبّره بمعمرخلا لک الجوّ فبيضی و اصفری

و نقّری ما شئت أن تنقّری هذا الحسين خارجا فاستبشری «١» فقال: قد خرج الحسين و خلت لک الحجاز.

قال أبو مخنف فی حديثه خاصه عن رجاله:

إن عبيـد اللّه بن زيـاد وجه الحر بن يزيـد ليأخـذ الطريـق علی الحسـين، فلمـا صـار فی بعض الطريق لقيه أعرابيـان من بنی أسـد، فسألهما عن الخبر، فقالا له:

يا ابن رسول اللّه، إن قلوب الناس معک، و سـيوفهم عليک، فارجع، و أخبراه بقتل ابن عقيل و أصـحابه، فاسترجع الحسين، فقال له بنو عقيل: لا نرجع

و اللّه أبدا أو ندرك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا، فقال لمن كان لحق به من الأعراب: من كان منكم يريد الإنصراف عنّا فهو فى حلّ من بيعتنا. فانصرفوا عنه، و بقى فى أهل بيته، و نفر من أصحابه «۲».

و مضى حتى دنا من الحرّ بن يزيد، فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد كبروا، فقال لهم الحسين: ما هذا التكبير؟ قالوا: رأينا النخل، فقال بعض أصحابه: ما بهذا الموضع و اللّه نخل، و لا أحسبكم ترون إلّا هوادى الخيل و أطراف الرماح، فقال الحسين: و أنا و اللّه أرى ذلك؛ فمضوا لوجوههم، و لحقهم الحرّ بن يزيد فى أصحابه، فقال للحسين: إنى أمرت أن أنزلك فى أىّ موضع لقيتك و أجعجع بك، و لا أترككك أن تزول من مكانك «۳».

قال: إذا أقاتلك، فاحذر أن تشقى بقتلى ثكلتك أمك. فقال: [أما و اللّه لو غيرك من العرب يقولها و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائنا من كان، و لكن و اللّه ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلّا

---

(۱) ابن الأثير ۴/ ۱۷ و مقتل الحسين ۴۱ و الطبرى ۶/ ۲۱۷ و ابن عساكر ۴/ ۳۳۱.

(۲) فى الأثير ۴/ ۱۹ «و إنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله فأراد أن يعلموا ما يقدمون عليه».

(۳) كذا فى الخطيه و فى ط و ق «و لا أثر كان أن تزول من حكايات».

بأحسن ما يقدر عليه] «۱».

و أقبل يسير و الحر يسايره و يمنعه من الرجوع من حيث جاء، و يمنع الحسين من دخول الكوفه، حتى نزل

بأقساس مالك، و كتب الحر إلى عبيد اللّه يعلمه ذلك.

قال أبو مخنف: فحدّثنى عبد الرحمن بن جندب، عن عتبه بن سمعان الكلبى، قال:

لما ارتحلنا من قصر ابن مقاتل، و سرنا ساعه خفق رأس الحسين خفقه ثم انتبه فأقبل يقول: إِنَّا لِلَّهِ، وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* مرتين. فأقبل إليه على بن الحسين و هو على فرس فقال له: يا أبى جعلت فداك، مم استرجعت؟ و علام حمدت اللّه؟ قال الحسين: يا بنى، إنه عرض لى فارس على فرس فقال: القوم يسيرون، و المنايا تسرى إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، فقال: يا أبتاه لا أراك اللّه سوءا أبدا، أ لسنا على الحق؟ قال: بلى و الذى يرجع إليه العباد. فقال: يا أبت، فإذا لا نبالى، قال: جزاك اللّه خير ما جزى ولد عن والده «٢».

قال: و كان عبيد اللّه بن زياد- لعنه اللّه- قد ولّى عمر بن سعد الرّى، فلما بلغه الخبر وجّه إليه أن سر إلى الحسين أولا فاقتله، فإذا قتلته رجعت و مضيت إلى الرّى، فقال له: أعفنى أيّها الأمير. قال: قد أعفيتك من ذلك، و من الرىّ، قال: اتركنى أنظر فى أمرى فتركه، فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين، فلما قاربه و تواقفوا قام الحسين فى أصحابه خطيبا فقال «٣»:

اللهم إنك تعلم أنى لا أعلم أصحابا خيرا من أصحابى، و لا أهل بيت

---

(١) الزياده من الطبرى ليستقيم بها النص المحرف فى الأصول و هو «فقال و اللّه لو غيرك يقول هذا و نكرى و أكن لم أكن أذكر أمك إلّا بخير الذكر».

(٢) مقتل الحسين ۴۸ و الطبرى ۶/ ۲۳۱ و الإرشاد ۲۵۷ و

ابن الأثير ۴/ ۲۲.

(۳) الطبری ۶/ ۲۳۸ و ابن الأثیر ۴/ ۲۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۱۳

خيرا من أهل بيتى، فجزاكم اللّه خيرا فقد آزرتم و عاونتم «۱»، و القوم لا يريدون غيرى، و لو قتلونى لم يبتغوا غيرى أحدا، فإذا جنّكم الليل فتفرقوا فى سواده، و انجوا بأنفسكم.

فقام إليه العباس بن على أخوه، و على ابنه، و بنو عقيل، فقالوا له:

معاذ اللّه و الشهر الحرام، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم، إنا تركنا سيدنا، و ابن سيدنا و عمادنا، و تركناه غرضا للنبل، و دريئه للرماح، و جزرا للسباع، و فررنا عنه رغبه فى الحياه، معاذ اللّه، بل نحيا بحياتک، و نموت معک، فبكى و بكوا عليه، و جزاهم خيرا، ثم نزل- صلوات اللّه عليه-.

فحدّثنى عبد اللّه بن زيدان البجلى، قال: حدّثنا محمد بن زيد التميمى، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، عن أبى مخنف عن الحرث بن كعب، عن على بن الحسين قال «۲»:

إنى و اللّه لجالس مع أبى فى تلک الليله، و أنا عليل، و هو يعالج سهاما له، و بين يديه جون مولى أبى ذر الغفارى، إذ ارتجز الحسين:

يا دهر أف لک من خليل كم لک فى الإشراق و الأصيل

من صاحب و ماجد قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و الأمر فى ذاک إلى الجليل و كل حى سالک السبيل قال: و أما أنا فسمعته و رددت عبرتى.

و أما عمتى فسمعته دون النساء فلزمتها الرقه و الجزع «۳»، فشقت ثوبها، و لطمت وجهها، و خرجت حاسره تنادى: و اثكلاه! وا حزناه! ليت الموت أعدمنى الحياه، يا حسيناه يا سيداه، يا بقيه أهل بيتاه، استقلت و يئست من الحياه؛ اليوم مات جدى رسول اللّه (ص)، و أمى

فاطمه الزهراء، و أبی علی،

---

(۱) فی ط و ق «أبرزتم».

(۲) الطبری ۶/ ۲۳۹ و الإرشاد ۲۱۳ و مقتل الحسین ۴۹ و ابن الأثیر ۴/ ۲۶ و الیعقوبی ۲/ ۲۱۷.

(۳) کذا فی الأصول مع نقص الفاء فی «فسمعته» و فی الطبری «فإنها سمعت ما سمعت، و هی امرأه، و فی النساء الرقه و الجزع».

و أخی الحسن، یا بقیه الماضین، و ثمال الباقین.

فقال لها الحسین: یا أختی «لو ترک القطا لنام».

قالت: فإنما تغتصب نفسک اغتصابا، فذاک أطول لحزنی و أشجی لقلبی؛ و خرت مغشیا علیها؛ فلم یزل یناشدها و احتملها حتی أدخلها الخباء «۱».

(رجع الحدیث إلی مقتله صلوات اللّه علیه) قال: فوجه إلی عمر بن سعد- لعنه اللّه- فقال: ما ذا تریدون منی؟ إنی مخیّرکم ثلاثا: بین أن تترکونی ألحق بیزید، أو أرجع من حیث جئت، أو أمضی إلی بعض ثغور المسلمین فأقیم فیها.

ففرح ابن سعد بذلک، و ظن أن ابن زیاد- لعنه اللّه- یقبله منه، فوجه إلیه رسولا یعلمه ذلک، و یقول: لو سألک هذا بعض الدیلم و لم تقبله ظلمته.

فوجه إلیه ابن زیاد: طمعت یا ابن سعد فی الراحه، و رکنت إلی دعه، ناجز الرجل و قاتله، و لا ترض منه إلّا أن ینزل علی حکمی.

فقال الحسین: معاذ اللّه أن أنزل علی حکم ابن مرجانه أبدا «۲»، فوجه ابن زیاد شمر بن ذی الجوشن الضّبابی- أخزاه اللّه- إلی ابن سعد- لعنه اللّه- یستحثه لمناجزه الحسین، فلما کان فی یوم الجمعه لعشر خلون من المحرم سنه إحدی و ستین، ناجزه ابن سعد- لعنه اللّه- فجعل أصحاب الحسین یتقدمون رجلا رجلا یقاتلون حتی قتلوا.

و قال المدائنی، عن العباس بن محمد بن رزین،

عن على بن طلحه، و عن أبى مخنف، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن حميد بن مسلم، و قال عمر بن سعد البصرى: عن أبى مخنف، عن زهير بن عبد اللّه الخثعمى،

---

(۱) راجع تفصيل ذلک فی الطبری ۶/ ۲۴۰.

(۲) العقد ۴/ ۳۷۹ و شرح شافيه أبى فراس ۱۳۷.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۱۵

و حدّثنيه أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن [العلوى]، عن بكر بن عبد الوهاب، عن إسماعيل بن أبى إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين: إن أول قتيل قتل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على، قال: فأخذ يشد على الناس و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن على نحن و بيت اللّه أولى بالنبى

من شبث ذاک و من شمر الدنى أضربكم بالسيف حتى يلتوى

ضرب غلام هاشمى علوى و لا أزال اليوم أحمى عن أبى

و اللّه لا يحكم فينا ابن الدعى

«۱» ففعل ذلک مرارا، فنظر إليه مره بن منقذ العبدى فقال: علىّ آثم العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل، و مرّ بى أن أثكله أمه. فمر يشد على الناس و يقول كما كان يقول، فاعترضه مرّه و طعنه بالرمح فصرعه، و اعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم.

و قال أبو مخنف: عن سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

سماع أذنى يومئذ الحسين و هو يقول: قتل اللّه قوما قتلوک يا بنى، ما أجرأهم على اللّه، و على انتهاک حرمه الرسول (ص) ثم قال: على الدنيا بعدک العفاء.

قال حميد: و كأنى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس الطالعه تنادى: يا حبيباه، يا ابن أخاه، فسألت عنها، فقالوا: هذه زينب بنت على بن أبى

طالب؛ ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط، و أقبل إلى ابنه، و أقبل فتيانه إليه فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه ذلك، ثم جاء به حتى وضعه بين يدى فسطاطه «۲».

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدّثنى يحيى بن الحسن العلوى، قال:

حدثنا غير واحد، عن محمد بن عمير، عن أحمد بن عبد الرحمن البصرى، عن

---

(۱) الإرشاد ۲۲۰ و مقتل الحسين ۸۱ و ابن الأثير ۴/ ۳۳ و الطبرى ۶/ ۲۵۶.

(۲) مقتل الحسين ۸۲ و ابن الأثير ۴/ ۳۳ و الطبرى ۶/ ۲۵۶.

عبد الرحمن بن مهدى، عن حماد بن سلمه عن سعيد بن ثابت، قال:

لما برز على بن الحسين إليهم، أرخى الحسين- صلوات اللّه عليه و سلامه- عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول اللّه (ص)، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أباه، العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبى فإنك لا تمسى حتى يسقيك رسول اللّه (ص) بكأسه، و جعل يكر كرّه بعد كرّه، حتى رمى بسهم فوقع فى حلقه فخرقه، و أقبل ينقلب فى دمه، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام، هذا جدّى رسول اللّه (ص) يقرئك السلام، و يقول: عجّل القدوم إلينا، و شهق شهقه فارق الدنيا.

قال أبو مخنف: فحدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم قال:

أحاطوا بالحسين عليه السلام، و أقبل غلام من أهله نحوه، و أخذته زينب بنت على لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام، فجاء يعدوا إلى الحسين، فقام إلى جنبه، و أهوى أبحر بن كعب بالسيف إلى الحسين، فقال الغلام لأبجر: يا ابن الخبيثه أتقتل عمى؟ فضربه

أبجر بالسيف، و اتقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد. و بقيت معلقه بالجلد، فنادى الغلام: يا أماه، فأخذه الحسين فضمّه إليه، و قال: يـا ابن أخى احتسب فيمـا أصابـک الثواب، فـإن اللّه ملحقـک بآبائک الصالحين، برسول اللّه (ص)، و حمزه، و على، و جعفر، و الحسن عليهم السلام «۱».

قال: و جاء رجل حتى دخل عسـكر الحسـين، فجاء إلى رجل من أصـحابه فقال له: إن خبر ابنک فلان وافى، إن الـديلم أسـروه، فتنصـرف معى حتى نسـعى فى فدائه، فقال: حتى أصـنع ما ذا؟ عند اللّه أحتسبه و نفسى، فقال له الحسين: انصرف و أنت فى حل من بيعتى، و أنا أعطيک فداء ابنک. فقال:

---

(۱) الطبرى ۲۵۹ و ابن الأثير ۴/ ۳۴.

هيهـات أن أفارقـک ثم أسأل الركبـان عن خبرک. لا يكون و اللّه هـذا أبـدا، و لا أفارقک، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمه اللّه عليه و رضوانه.

قـال: و جعـل الحسـين يطلب المـاء، و شـمر- لعنه اللّه- يقول له: و اللّه لاـ ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطوان الحيات، و اللّه لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين: اللهم أمته عطشا.

قال: و اللّه لقد كان هذا الرجل يقول: اسـقونى ماء، فيؤتى بماء، فيشـرب حتى يخرج من فيه و هو يقول: اسـقونى، قتلنى العطش، فلم يزل كذلک حتى مات «۱».

قال أبو مخنف: فحدثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

لما اشـتد العطش على الحسين دعا أخاه العبّاس بن على، فبعثه فى ثلاثين راكبا و ثلاثين راجلا، و بعث معه بعشرين قربه، فجاءوا حتى دنوا من الماء فاستقدم أمامهم نافع بن

هلال الجملی، فقال له عمرو بن الحجاج: من الرجل؟

قال: نافع بن هلال، قال: مرحبا بك یا أخی ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه، قال: اشرب، قال: لا و اللّه لا أشرب منه قطره و الحسین عطشان. فقال له عمرو: لا سبیل إلی ما أردتم، إنما وضعونا بهذا المکان لنمنعکم من الماء، فلما دنا منه أصحابه قال للرجاله: املئوا قربکم، فشدت الرجاله فدخلت الشّریعه فملأوا قربهم، ثم خرجوا، و نازعهم عمرو بن الحجاج و أصحابه، فحمل علیهم العباس بن علی، و نافع بن هلال الجملی «۲» جمیعا، فکشفوه، ثم انصرفوا إلی رحالهم، و قالوا للرجاله: انصرفوا. فجاء أصحاب الحسین بالقرب حتی أدخلوها علیه.

قال المدائنی: فحدثنی أبو غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ ابن نباته، قال:

---

(۱) ابن الأثیر ۴/ ۳۴.

(۲) فی ط و ق «البجلی» و فی الخطیه «الحملی» تحریف، و «الجملی» منسوب إلی جمل بطن من مذحج.

رأیت رجلا من بنی أبان بن دارم أسود الوجه، و کنت أعرفه جمیلا، شدید البیاض، فقلت له: ما کدت أعرفك، قال: إنی قتلت شابا أمرد مع الحسین، بین عینیه أثر السجود، فما نمت لیله منذ قتلته إلّا أتانی فیأخذ بتلابیبی حتی یأتی جهنم فیدفعنی فیها، فأصیح، فما یبقی أحد فی الحی إلّا سمع صیاحی.

قال: و المقتول العباس بن علی- علیه السلام-.

قال المدائنی. فحدثنی مخلد بن حمزه بن بیض، و حباب بن موسی، عن حمزه بن بیض، قال حدثنی هانئ بن ثبیت القابضی زمن خالد، قال: قال:

کنت ممن شهد الحسین، فإنی لواقف علی خیول إذ خرج غلام من آل الحسین مذعورا یلتفت یمینا و شمالا، فأقبل رجل

«۱» منا يركض حتى دنا منه، فمال عن فرسه، فضربه فقتله.

قال: و حمل شمر- لعنه اللّه- على عسكر الحسين، فجاء إلى فسطاطه لينهبه، فقال له الحسين: ويلكم، إن لم يكن لكم دين فكونوا أحرارا فى الدنيا، فرحلى لكم عن ساعه مباح، قال: فاستحيا و رجع.

قال: و جعل الحسين يقاتل بنفسه، و قد قتل ولده و إخوته و بنو أخيه و بنو عمه فلم يبق منهم أحد، و حمل عليه ذرعه بن شريك- لعنه اللّه-، فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقطت- صلوات اللّه عليه-. و قتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن الجعفى، و القثعم، و صالح بن وهب اليزنى و خولى بن يزيد، كل قد ضربه و شرك فيه.

و نزل سنان بن أنس النخعى فاحتز رأسه.

و يقال: إن الذى أجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى لعنه اللّه.

و حمل خولى بن يزيد رأسه إلى عبيد اللّه بن زياد.

و أمر ابن زياد- لعنه اللّه، و غضب عليه- أن يوطأ صدر الحسين، و ظهره

---

(۱) فى ابن الأثير ۴/ ۳۴ «رجل قيل هو ثبيت بن هانئ الحضرمى».

و جنبه و وجهه فأجريت الخيل عليه «۱».

و حمل أهله أسرى «۲» و فيهم، عمر، و زيد، و الحسن بنو الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، و كان الحسن بن الحسن بن على قد ارتث جريحا فحمل معهم، و على بن الحسين الذى أمه أم ولد، و زينب العقيله، و أم كلثوم بنت على بن أبى طالب و سكينه بنت الحسين لما أدخلوا على يزيد- لعنه اللّه- أقبل قاتل الحسين بن على يقول «۳».

أوقر ركابى فضه أو ذهبافقد قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما و أباو

خيرهم إذ ينسبون نسبا «۴» و وضع الرأس بين يدى يزيد- لعنه اللّه- فى طست، فجعل ينكته على ثناياه بالقضيب و هو يقول «۵»:

نفلّق هاما من رجال أعزهعلينا و هم كانوا أعق و أظلما و قد قيل: إن ابن زياد- لعنه اللّه فعل ذلك.

و قيل: إنه تمثل أيضا و الرأس بين يديه بقول عبد اللّه بن الزّبعرى «۶»:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرم من أشياخهم و عدلناه ببدر فاعتدل ثم دعا يزيد- لعنه اللّه- بعلى بن الحسين، فقال: ما اسمك؟ فقال:

على بن الحسين، قال: أولم يقتل اللّه على بن الحسين، قال: قد كان لى أخ

---

(۱) راجع الطبرى ۶/ ۲۶۱ و ابن الأثير ۴/ ۳۵ و مروج الذهب ۲/ ۶۶.

(۲) الإرشاد ۲۲۴.

(۳) فى ابن الأثير ۴/ ۳۵ أنه قال ذلك لما وقف على فسطاط عمر بن سعد.

(۴) العقد ۴/ ۳۸۱ و مروج الذهب ۲/ ۶۵ و الشريشى ۱/ ۱۹۳.

(۵) الإرشاد ۲۲۷ و مروج الذهب ۲/ ۶۵.

و فى ابن الأثير ۴/ ۳۷، و الطبرى ۶/ ۲۶۷ «ثم قال: إن هذا و إيانا كما قال الحصين بن الحمام:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب فى أيماننا تقطر الدما

(۶) الأبيات فى الحيوان ۵/ ۵۶۴ و سيره ابن هشام ۳/ ۱۴۴.

أكبر منى يسمى عليا، فقتلتموه «۱». قال: بل اللّه قتله، قال على: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «۲»، قال له يزيد: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «۳» فقال على: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِی كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما

آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ «۴».

قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعنى أقتله، فألقت زينب نفسها عليه.

فقام رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، هب لى هذه «۵» أتخذها أمه.

قال: فقالت له زينب: لا و لا كرامه، ليس لك ذلك، و لا له إلّا أن يخرج من دين اللّه.

فصاح به يزيد: اجلس. فجلس، و أقبلت زينب عليه، و قالت: يا يزيد حسبك من دمائنا.

و قال على بن الحسين: إن كان لك بهؤلاء النسوه رحم، و أردت قتلى فابعث معهن أحدا يؤديهن «۶». فرق له و قال: لا يؤديهن غيرك.

ثم أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:

أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى، أنا على بن الحسين، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعى إلى اللّه بإذنه، أنا ابن السراج المنير. و هى خطبه طويله كرهت الإكثار بذكرها، و ذكر نظائرها.

---

(۱) الإرشاد ۲۲۸ و ابن الأثير ۴/ ۳۸ و الطبرى ۶/ ۲۶۳.

(۲) سوره الزمر ۴۲.

(۳) سوره الشورى ۳۰.

(۴) سوره الحديد ۲۳.

(۵) فى ابن الأثير ۴/ ۳۸ «هب لى هذه- يعنى فاطمه» راجع الطبرى ۶/ ۲۶۵.

(۶) فى الطبرى ۶/ ۲۶۳ و ابن الأثير ۴/ ۳۶ أن عليا قال هذا الكلام لابن زياد.

ثم أمره يزيد، بالشخوص إلى المدينه مع النسوه من أهله و سائر بنى عمّه، فانصرف بهم «۱».

و قال سليمان بن قتّه يرثى الحسين «۲»:

مررت على أبيات آل محمدفلم أرها أمثالها يوم حلت «۳»

ألم تر أن الشمس أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرت

و كانوا رجاء ثم صاروا رزيهلقد عظمت

تلك الرزايا و جلت «۴»

أ تسألنا قيس فنعطى فقيرهاو تقتلنا قيس إذا النعل زلت

و عند غنىّ قطره من دمائناسنطلبها يوما بها حيث حلت

فلا يبعد اللّه الديار و أهلهاو إن أصبحت منهم برغمى تخلّت

فإن قتيل الطّف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت «۵» قال أبو الفرج:

و قد رثى الحسين بن على- صلوات اللّه عليه- جماعه من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضع كراهيه الإطاله.

و أما من تقدم «۶» فما وقع إلينا شى ء رثى به، و كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافه من بنى أميه، و خشيه منهم.

و هذا آخر ما أخبرنا به من مقتله- صلوات اللّه عليه و رضوانه و سلامه-.

---

(۱) الطبرى ۶/ ۲۶۷.

(۲) ابن الأثير ۴/ ۴۰ و تهذيب ابن عساكر ۴/ ۳۴۲ و مروج الذهب ۲/ ۶۰ و زهر الآداب ۱/ ۱۳۴ و معجم البلدان ۶/ ۵۲ و الحماسه ۳/ ۱۳.

(۳) أى وجدتها موحشه خاليه بعد أن رأيتها مؤنسه مأهوله و فى الأصول «فلم أر أمثالا لها يوم حلت».

(۴) فى الحماسه «و كانوا غياثا ثم أضحوا».

(۵) فى الحماسه «ألا إن قتلى الطف ... أدلت ... و كان الشاعر قال: أذلت رقابا من قريش فذلت. فقال عبد اللّه بن الحسين: أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قته: أنت و اللّه أشعر منى».

(۶) راجع رثاء أبى دهبل «أغانى ۶/ ۱۶۷، و امرأته الرباب أغانى ۱۴/ ۱۶۵، و دعبل معجم الأدباء ۱۱/ ۱۱۰.

۶- أبو بكر بن عبد اللّه بن جعفر

و أبو بكر بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام.

لا يعرف اسمه؛ و أمّه الخوصاء بنت حفصه بن بكر بن وائل.

حدّثنا أحمد بن محمد بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث الخراز «١»،

عن المدائنی، قال:

قتل أبو بکر بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب یوم الحره «۲» فی الوقعه بین مسرف «۳» ابن عقبه و بین أهل المدینه.

۷- عون بن عبد اللّه بن جعفر

و عون بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب.

و هو عون الأصغر، و الأکبر قتل مع الحسین بن علی.

و أم عون هذا جمانه بنت المسیب «۴» بن نجبه بن ربیعه بن ریاح بن عوف بن هلال بن ربیعه بن شمخ بن فزاره.

و أمها من بنی مره بن عوف الفزاری.

و المسیّب أحد أمراء التوابین الذین دعوا إلی الخروج علی ابن زیاد- لعنه اللّه- و الطلب بدم الحسین، فقتلوا بعین الورده «۵»، و له صحبه بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، و قد شهد معه مشاهده.

---

(۱) کذا فی تاریخ بغداد و فی الأصول «الخزاز» و هو أحمد بن الحارث بن المبارک، أبو جعفر الخراز مولی أبی جعفر المنصور، و هو صاحب أبی الحسن المداینی روی عنه تصانیفه. و کان صدوقا من أهل الفهم و المعرفه مات ببغداد فی ذی الحجه سنه ثمان و خمسین و مائتین، راجع الخطیب البغدادی ۴/ ۱۲۲- ۱۲۳.

(۲) کانت وقعه الحره یوم الأربعاء للیلتین بقیتا من ذی الحجه سنه ثلاث و ستین راجع ابن الأثیر ۴/ ۴۸- ۵۲ و الطبری ۷/ ۵- ۱۲ و العقد ۲/ ۳۸۷- ۳۹۱ و أبو الفداء ۱/ ۱۹۲ و ابن أبی الحدید ۳/ ۳۰۶ و التنبیه و الإشراف ۲۶۴، و مروج الذهب ۲/ ۶۹.

(۳) اسمه مسلم بن عقبه و سمی بعد وقعه الحره مسرفا.

(۴) المعارف ۹۰.

(۵) راجع الطبری ۷/ ۶۶- ۷۷ و مروج الذهب ۲/ ۷۹- ۸۱.

و قتل عون یوم الحره «۱» حره واقم، قتله

أصحاب مسرف بن عقبه، أخبرنی بذلک أحمد بن محمد بن شبیب، عن الخراز، عن علی بن نجم المدائنی.

۸- عبید اللّه بن علی

و عبید اللّه «۲» بن علی بن أبی طالب، و أمه لیلی بنت مسعود «۳» بن خالد بن مالک بن ربعی بن سلمی بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظله.

قتله أصحاب المختار بن أبی عبیده یوم المذار، و کان صار إلی المختار فسأله أن یدعو إلیه و یجعل الأمر له، فلم یفعل، فخرج فلحق بمصعب بن الزبیر «۴» فقتل فی الوقعه و هو لا یعرف «۵».

۹- عبد اللّه بن محمد بن علی

و عبد اللّه بن محمد بن علی بن أبی طالب.

و یکنی أبا هاشم، و أمه أم ولد، تدعی نائله.

و کان لسنا خصما عالما، و کان وصی أبیه، و هو الذی یزعم الشیعه من أهل خراسان أنه ورث الوصیه عن أبیه، و أنه کان الإمام، و أنه أوصی إلی محمد بن علی بن عبد اللّه بن العباس «۶»، و أوصی محمد إلی إبراهیم الإمام، فصارت الوصیه فی بنی العباس من تلک الجهه «۷».

---

(۱) ذکر ابن حبیب فی المحبر فی باب من نصب رأسه من الأشراف ص ۹۴۱ «... و محمد و عون ابنا عبد اللّه بن جعفر حملت رؤوسهم إلی یزید بن معاویه فنصبها بالشام».

(۲) فی النسخ «عبد اللّه» و التصویب من طبقات ابن سعد ۶/ ۸۶ و الطبری ۶ و ابن الأثیر ۳/ ۱۷۲ و المعارف ۹۶.

(۳) فی طبقات ابن سعد ۵ / ۸۷ «و کان قدم من الحجاز علی المختار بالکوفه و سأله فلم یعطه و قال: أقدمت بکتاب من المهدی؟ قال: لا، فحبسه أیاما ثم خلی سبیله و قال: أخرج عنا فخرج إلی مصعب بالبصره هاربا من المختار ...».

(۴) انظر مبایعته بالخلافه و قتله فی طبقات ابن سعد ۵/ ۸۷- ۸۸.

(۵) المعارف ۱۷۶ و مروج الذهب ۲/

(۶) التنبيه و الإشراف ۲۹۲ و طبقات ابن سعد ۵/ ۲۴۰- ۲۴۱.

(۷) المعارف ۹۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۲۴

و دس سليمان بن عبد الملك سما إليه، فمات منه بالحميمه من أرض الشام.

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثنى عبيد اللّه بن حمزه، و ذكر ذلك محمد بن على بن حمزه، عن المدائنى، عن غسان بن عبد الحميد قال:

وفد أبو هاشم إلى سليمان بن عبد الملك يقضى حوائجه، ثم تجهز للمسير إلى المدينه، فقدّم، ثقله و أتى سليمان ليودعه، فحبسه سليمان حتى تغدى معه فى يوم شديد الحر، و خرج نصف النهار، و سار ليلحق الثقل فعطش فى مسيره، فدس إليه سليمان شربه فلما شربها فتر فسقط، و أرسل رسولا إلى محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس، و عبد اللّه بن الحرث بن نوفل، يعلمهما حاله فخرجا إليه فولياه حتى مات. و دفن بالحميمه فى أرض الشام، و أوصى إلى محمد بن على بن العباس «۱».

۱۰- زيد بن على

و زيد بن على «۲» بن الحسين، بن على بن أبى طالب، و يكنى أبا الحسين.

و أمه أم ولد أهداها المختار بن أبى عبيده لعلى بن الحسين فولدت له زيدا، و عمر، و عليا، و خديجه.

حدثنى محمد بن الحسين الخثعمى، و على بن العباس، قالا: حدثنا عباد ابن يعقوب، قال: حدّثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد، قال: حدّثنا زياد بن المنذر، قال: اشترى المختار بن أبى عبيده جاريه بثلاثين ألفا، فقال لها: أدبرى. فأدبرت، ثم قال لها: أقبلى. فأقبلت، ثم قال: ما أدرى أحدا

---

(۱) الإمامه و السياسه ۲/ ۱۰۷- ۱۰۸.

(۲) طبقات ابن سعد ۵/ ۲۲۹ و ابن أبى الحديد ۱/ ۳۱۵ و

الطبرى ۸/ ۲۶۰، ۲۷۰، ۲۷۸، و ابن الأثير ۵/ ۹۱- ۹۷ و ابن عساكر ۱۴/ ۵۷۲، و البدايه و النهايه ۹/ ۳۲۹- ۳۳۱، و مروج الذهب ۲/ ۱۲۹- ۱۳۰ و فوات الوفيات ۱/ ۲۱۰، و شرح شافيه أبى فراس ۱۵۳- ۱۵۴، و زهر الآداب ۱/ ۱۱۷ و المحبر ۹۵ و الروض النضير ۹/ ۸۱ و المعارف ۹۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۲۵

أحق بها من على بن الحسين، فبعث بها إليه، و هى أم زيد بن على.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الكندى، عن خصيب الوابشى قال:

كنت إذا رأيت زيد بن على رأيت أسارير النور فى وجهه.

حدثنى الحسن بن على السلولى، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال:

حدثنى عمى سعيد بن خيثم، قال: حدثنى أبو قره، قال:

خرجت مع زيد بن على ليلا- إلى الجبّان، و هو مرخى اليدين لا- شى ء معه، فقال لى: يا أبا قره أجائع أنت؟ قلت نعم، فناولنى كمثراه مل ء الكف ما أدرى أريحها أطيب أم طعمها، ثم قال لى: يا أبا قره أتدرى أين نحن؟ نحن فى روضه من رياض الجنه، نحن عند قبر أمير المؤمنين على، ثم قال لى: يا أبا قره و الذى يعلم ما تحت وريد زيد بن على إن زيد بن على لم يهتك للّه محرما منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قره من أطاع اللّه أطاعه ما خلق.

حدثنى على بن محمد، بن على بن مهدى العطار، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن أبى داود العلوى «۱» عن عاصم بن عبيد اللّه العمرى قال ذكر عنده زيد بن على فقال: أنا أكبر منه، رأيته بالمدينه

و هو شاب يذكر اللّه عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا.

حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسين «۲» قال: حدّثنا هرون بن موسى، قال: سمعت محمد بن أيوب الرافقى يقول:

كانت المرجئه «۳» و أهل النسک لا يعدلون بزيد أحدا.

---

(۱) فى الخطيه «الطهورى».

(۲) فى الخطيه «يحيى بن الحسن العلوى».

(۳) فى النسخ كانت «البراجم، البراحم، المراحم». و هو تحريف و التصويب من الروض النضير ۵۴.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۲۶

حدّثنى على بن العباس المقانعى، و محمد بن الحسين الخثعمى، قالا:

حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى، قال حدّثنا الحسن بن الحسين، قال المقانعى: عن عبد اللّه بن حرب و قال الأشنانى «۱»: عن عبد اللّه بن جرير، قال:

رأيت جعفر بن محمد يمسک لزيد بن على بالركاب، و يسوى ثيابه على السرج.

حدّثنى على بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا أبو معمر سعيد بن خيثم، قال:

كان بين زيد بن على، و عبد اللّه بن الحسن مناظره فى صدقات على، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاه، فإذا قاما من عنده أسرع عبد اللّه إلى دابه زيد فأمسک له بالركاب.

حدّثنى على بن العباس، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن الفرات، قال:

رأيت زيد بن على و قد أثر السجود بوجهه أثرا خفيفا.

حدّثنا محمد بن على بن مهدى، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن أبى عاصم، قال: حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن البابكى، و اسمه عبد اللّه بن مسلم بن بابک، قال:

خرجنا مع زيد بن على إلى مكه فلما كان نصف الليل و استوت الثريا فقال: يا بابكى أما ترى هذه الثريا أترى

أحدا ينالها؟ قلت: لا، قال: و اللّه لوددت أن يدى ملصقه بها فأقع إلى الأرض أو حيث أقع، فأتقطع قطعه قطعه،

---

(۱) هذه النسبه إلى بيع الأشنان و شرابه، و هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشنانى الكوفى، كان ثقه صالحا مأمونا، و كانت ولادته سنه إحدى و عشرين و مائتين و وفاته فى صفر سنه خمس عشره و ثلثمائه. راجع الأنساب للسمعانى ۴۰.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۲۷

و أن اللّه أصلح بين أمه محمد (ص).

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبى الجارود، قال:

قدمت المدينه فجعلت كلما سألت عن زيد بن على قيل لى ذاک حليف القرآن.

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى، قال: سألت الحسن بن يحيى كم كانت سن زيد بن على يوم قتل؟ قال: اثنتان و أربعون سنه «۱».

حدثنى على بن العباس، قال: حدثنى اسماعيل بن إسحاق الراشدى، قال: حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار، عن أبيه، عن جابر، عن أبى جعفر، قال:

قال رسول اللّه (ص) للحسين: «يخرج رجل من صلبک يقال له زيد يتخطى هو و أصحابه يوم القيامه رقاب الناس غرّا محجّلين، يدخلون الجنه بغير حساب».

حدثنى محمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العكلى، عن عبد الملک بن أبى سليمان، قال:

قال رسول اللّه (ص): «يقتل رجل من أهل بيتى فيصلب لا ترى الجنه عين رأت عورته».

أخبرنى أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن قنى، قال: حدّثنا محمد بن على بن أخت خلاد المقرئ، قال:

حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن أبى داود المدنى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على، قال:

---

(۱) طبقات ابن سعد ۵/ ۲۴۰.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۲۸

يخرج بظهر الكوفه رجل يقال له زيد فى أبهه و الأبهه الملك لا يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون إلّا من عمل بمثل عمله، يخرج يوم القيامه هو و أصحابه معهم الطّوامير أو شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكه فيقولون هؤلاء حلف الخلف، و دعاه الحق، و يستقبلهم رسول اللّه (ص) فيقول: «يا بنى قد عملتم ما أمرتم به، فادخلوا الجنه بغير حساب».

حدّثنى على بن العباس، و محمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن على، عن ريطه بنت عبد اللّه بن محمد بن الحنفيه، عن أبيها، قال:

مرّ زيد بن على بن الحسين، على محمد بن الحنفيه فرقّ له و أجلسه، و قال: أعيذك باللّه يا ابن أخى أن تكون زيدا المصلوب بالعراق، و لا ينظر أحد إلى عورته. و لا ينظره إلّا كان فى أسفل درك من جهنم.

حدثنى محمد بن على بن مهدى بالكوفه على سبيل المذاكره، و نبأنى أحمد بن محمد «۱» فى إسناده قال: حدثنا أبو سعيد الأشج «۲»، قال: حدثنا عيسى بن كثير الأسدى، قال: حدثنا خالد مولى آل الزبير، قال:

كنا عند على بن الحسين فدعا ابنا له يقال له زيد، فكبا لوجهه و جعل يمسح الدم عن وجهه و يقول: أعيذك باللّه أن تكون زيدا المصاب بالكناسه، من نظر إلى عورته متعمدا أصلى اللّه وجهه النار.

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن محمد قنى، قال: حدثنا محمد بن على بن أخت خلاد، قال: حدثنا عثمان

بن سعيد، قال: سعيد بن عمرو، عن يونس بن جناب، قال:

جئت مع أبى جعفر إلى الكتّاب فدعا زيدا فاعتنقه، و ألزق بطنه ببطنه و قال: أعيذك باللّه أن تكون صليب الكناسه.

---

(۱) فى الخطيه «و نبأنى أحمد بن سعيد».

(۲) فى الخطيه «أبو سعيد الأشح» و فى ط و ق «الأنبح».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۲۹

حدثنا على بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا موسى الصفار عن محمد بن فرات، قال:

رأيت زيد بن على يوم السبخه و على رأسه سحابه صفراء تظلّه من الشمس، تدور معه حيث ما دار.

حدثنى الحسن بن على، قال: حدثنا جعفر بن أحمد الأزدى، قال:

حدثنا حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبى خالد، قال:

كان فى خاتم زيد بن على «أصبر تؤجر، و توقّ تنج».

حدثنى على بن أحمد بن حاتم، قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الهمدانى، قال: حدثتنى عمتى عزيزه بنت زكريا، عن أبيها، قال:

أردت الخروج إلى الحج فمررت بالمدينه فقلت: لو دخلت على زيد بن على. فدخلت فسلمت عليه، فسمعته يتمثل «۱»:

و من يطلب المال الممنّع بالقنايعش ماجدا أو تخترمه المخارم «۲»

متى تجمع القلب الذّكى و صارماو أنفا حميّا تجتنبك المظالم

و كنت إذا قوم «۳» غزونى غزوتهم فهل أنا فى ذا يال همدان ظالم قال: فخرجت من عنده و ظننت أن فى نفسه شيئا، و كان من أمره ما كان.

(مقتل زيد بن على و السبب فيه) حدّثنى به محمد بن على بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال:

حدثنى عمى أبو معمر سعيد بن خيثم، و حدثنى على بن العباس، قال: أخبرنا

---

(١) الأبيات لعمرو بن براقه الهمدانى كما فى أمالى القالى ٢/ ١٢٢.

(٢) فى الأمالى «متى

تطلب ... تعش ... تخترمك ...».

(۳) فی الأصول «إذا قومی».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۳۰

محمد بن مروان قال: حدثنا زيد بن المعذل النمری، قال: أخبرنا يحيی بن صالح الطيانسی، و كان قد أدرك زمان زيد بن علی، و حدثنی أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبی، قال: حدثنا أبو مخنف، و أخبرنی المنذر بن محمد فی كتابه إلیّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل، يعنی حديث بعضهم فی حديث الآخرين، و ذكرت الاتفاق بينهم مجملا، و نسبت ما كان من خلاف فی روايه إلی روايه.

قالوا «۱»: كان أول أمر زيد بن علی- صلوات اللّه عليه- أن خالد بن عبد اللّه القسری «۲» ادعی مالا قبل زيد بن علی، و محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب، و داود بن علی بن عبد اللّه بن عباس، و سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف «۳»، و أيوب بن سلمه بن عبد اللّه بن عباس بن الوليد بن المغيره «۴» المخزومی.

و كتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، عامل هشام علی العراق، إلی هشام، و زيد بن علی، و محمد بن عمر يومئذ بالرصافه. و زيد يخاصم الحسن بن الحسن فی صدقه رسول اللّه (ص).

فلما قدمت كتب يوسف، بعث إليهم فذكر ما كتب به يوسف، فأنكروا فقال لهم هشام: فإنا باعثون بكم إليه يجمع بينكم و بينه.

قال له زيد: أنشدك اللّه و الرحم أن لا تبعث بنا إلی يوسف. قال له هشام: و ما الذی تخاف من يوسف؟ قال: أخاف أن يتعدی علينا. فدعا هشام كاتبه فكتب إلی

يوسف:

«أما بعد، فإذا قدم عليك زيد، و فلان، و فلان، فاجمع بينهم و بينه،

---

(۱) الطبرى ۸/ ۲۶۰ و ابن الأثير ۵/ ۹۱.

(۲) و فى الطبرى «أن يزيد بن خالد القسرى» أما ابن الأثير فروايته كالأصول.

(۳) فى الطبرى «و إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى».

(۴) فى الطبرى «بن سلمه بن عبد اللّه بن الوليد بن المغيره».

فإن أقروا بما ادعى عليهم فسرح بهم إلىّ، و إن هم أنكروا فاسأله البينه، فإن لم يقمها فاستحلفهم بعد صلاه العصر باللّه الذى لا إله إلّا هو ما استودعهم وديعه «۱»، و لا له قبلهم شى ء، ثم خل سبيلهم».

فقالوا لهشام: إنا نخاف أن يتعدى كتابك [و يطول علينا]. قال: كلا أنا باعث معكم رجلا من الحرس ليأخذه بذلك حتى يفرغ و يعجل. قالوا:

جزاك اللّه عن الرحم خيرا، لقد حكمت بالعدل.

فسرح بهم إلى يوسف، و هو يومئذ بالحيره، فاجتنبوا أيوب بن سلمه لخؤولته من هشام و لم يؤخذ بشى ء من ذلك «۲». فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا، فأجلس زيدا قريبا منه، و لا طفه فى المسأله، ثم سألهم عن المال فأنكروا، فأخرجه يوسف إليهم، و قال: هذا زيد بن على، و محمد بن عمر بن على اللذان ادعيت قبلهما ما ادعيت قال: ما لى قبلهما قليل و لا كثير. قال له يوسف: أفبى كنت تهزأ و بأمير المؤمنين؟ فعذبه عذابا ظن أنه قد قتله.

ثم أخرج زيدا و أصحابه بعد صلاه العصر إلى المسجد فاستحلفهم، فحلفوا، فكتب يوسف إلى هشام يعلمه ذلك، فكتب إليه هشام خل سبيلهم، فخلى سبيلهم.

فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفه أياما، و جعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل

عليه بالشغل و بأشياء يبتاعها، فألح عليه حتى خرج، فأتى القادسيه.

ثم إن الشيعه لقوا زيدا «۳» فقالوا له: أين تخرج عنا- رحمك اللّه- و معك مائه ألف سيف من أهل الكوفه و البصره و خراسان يضربون بنى أميه بها دونک، و ليس قبلنا من أهل الشام إلّا عده يسيره. فأبى عليهم، فما زالوا يناشدونه حتى

---

(۱) فى الطبرى «ما استودعهم يزيد بن خالد القسرى وديعه».

(۲) فى الطبرى «فسرح بهم إلى يوسف، و احتبس أيوب بن سلمه لأن أم هشام بن عبد الملك ابنه هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيره المخزومى و هو فى أخواله فلم يؤخذ بشى ء من ذلک القرف فلما قدموا ...».

(۳) ابن الأثير ۵/ ۹۳ و الطبرى ۸/ ۲۶۴.

رجع بعد أن أعطوه العهود و المواثيق. فقال له محمد بن عمر: أذكرک اللّه يا أبا الحسين لما لحقت بأهلک و لم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونک، فإنهم لا يفون لک، أ ليسوا أصحاب جدک الحسين بن على؟ قال: أجل. و أبى أن يرجع.

و أقبلت الشيعه و غيرهم يختلفون إليه، و يبايعون حتى أحصى ديوانه خمسه عشر ألف رجل من أهل الكوفه خاصه، سوى أهل المدائن، و البصره، و واسط، و الموصل و خراسان، و الرى، و جرجان.

و أقام بالكوفه بضعه عشر شهرا، و أرسل دعاته إلى الآفاق و الكور، يدعون الناس إلى بيعته، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد و التهيؤ فجعل من يريد أن يفى له يستعد، و شاع ذلک فانطلق سليمان بن سراقه البارقى إلى يوسف بن عمر، و أخبره خبر زيد، فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى

إليه أنه عندهما فأتى بهما يوسف فلما كلّمهما استبان أمر زيد و أصحابه، و أمر بهما يوسف فضربت أعناقهما، و بلغ الخبر زيدا- صلوات اللّه عليه- فتخوف أن يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذى بينه و بين أهل الأمصار، و استتب لزيد خروجه، و كان قد وعد أصحابه ليله الأربعاء أول ليله من صفر سنه اثنين و عشرين و مائه فخرج قبل الأجل.

و بلغ ذلك يوسف بن عمر «١» فبعث الحكم بن الصلت يأمره أن يجمع أهل الكوفه فى المسجد الأعظم فيحضرهم فيه، فبعث الحكم إلى العرفاء، و الشرط، و المناكب، و المقاتله، فأدخلوهم المسجد، ثم نادى مناديه: أيما رجل من العرب و الموالى أدركناه فى رحبه «٢» المسجد فقد برئت منه الذمه؛ ائتوا المسجد الأعظم.

فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد. و طلبوا زيدا فى دار معاويه بن إسحاق [بن زيد بن حارثه الأنصارى] «٣»، فخرج ليلا، و ذلك ليله الأربعاء لسبع بقين من المحرم، فى ليله شديده البرد، من دار معاويه بن إسحاق،

---

(١) الطبرى ٨/ ٢٧٢ و ابن الأثير ٥/ ٩٦.

(٢) كذا فى ق و فى ط «فى رحله المسجد» و فى الطبرى «فى رحله».

(٣) الزياده من الطبرى.

فرفعوا الهرادى فيها النيران، و نادوا بشعارهم شعار رسول اللّه: «يا منصور أمت»، فما زالوا كذلك حتى أصبحوا، فلما أصبحوا بعث زيد- عليه السلام- القاسم بن عمر التبعى، و رجلا آخر، ينادیان بشعارهما. و قال سعيد بن خيثم فى روايه القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمه التّبعى و سمى الآخر الرجل، و ذكر أنه صدام.

قال سعيد: و

بعثنى أيضا و كنت رجلا صيّتا أنادى بشعاره.

قال: و رفع أبو الجارود زياد بن المنذر الهمدانى هرديا من ميمنتهم، و نادى بشعار زيد. فلما كانوا فى صحارى عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندى، فشدوا عليه، و على أصحابه فقتل الرجل الذى كان مع القاسم، و ارتثّ القاسم فأتى به الحكم بن الصلت فكلّمه فلم يرد عليه، فأمر به فضربت عنقه على باب القصر، و كان أول قتيل منهم رضوان اللّه عليه.

قال سعيد بن خيثم: قالت بنته سكينه:

عين جودى لقاسم بن كثيربدرور من الدموع غزير

أدركته سيوف قوم لئام من أولى الشرك و الردى و الشّرور

سوف أبكيك ما تغنّى حمام فوق غصن من الغصون نضير قال أبو مخنف: و قال يوسف بن عمر و هو بالحيره: من يأتى الكوفه فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم؟.

قال عبد اللّه بن العباس المنتوف الهمدانى «۱»: أنا آتيك بخبرهم، فركب فى خمسين فارسا، ثم أقبل حتى أتى جبانه سالم فاستخبر، ثم رجع إلى يوسف فأخبره، فلما أصبح يوسف خرج إلى تل قريب من الحيره فنزل [عليه و] «۲» معه قريش، و أشراف الناس، و أمير شرطته يومئذ العباس بن سعيد المزنى «۳».

قال: و بعث الريان بن سلمه البلوى «۴» فى نحو من ألفى فارس و ثلثمائه

---

(۱) فى الطبرى ۸/ ۲۷۳ «فقال جعفر بن العباس الكندى أنا».

(۲) الزياده من الطبرى.

(۳) كذا فى الطبرى و فى الأصول «العباس بن سعد المرى».

(۴) فى الطبرى «الريان بن سلمه الإراشى».

من القيقانيه رجاله ناشبه.

قال: و أصبح زيد بن على و جميع من وافاه تلك الليله مائتان و ثمانيه عشر من الرجاله، فقال زيد بن على- عليه السلام- سبحان اللّه فأين الناس؟ قيل:

هم محصورون في

المسجد، فقال: لا و اللّه ما هذا لمن بايعنا بعذر.

قال «١»: و أقبل نصر بن خزيمه إلى زيد فتلقاه عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطه الحكم بن الصلت فى خيل من جهينه عند دار الزبير بن أبى حكيمه فى الطريق الذى يخرج إلى مسجد بنى عدى فقال: يا منصور أمت، فلم يرد عليه عمر شيئا، فشد نصر عليه و على أصحابه فقتله، و انهزم من كان معه.

و أقبل زيد حتى انتهى إلى جبانه الصيادين «٢» و بها خمسمائه من أهل الشام، فحمل عليهم زيد فى أصحابه فهزمهم، ثم مضى حتى انتهى إلى الكناسه فحمل على جماعه من أهل الشام فهزمهم. ثم شلهم حتى ظهر إلى المقبره، و يوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد و أصحابه و هم يكرون، و لو شاء زيد أن يقتل يوسف يومئذ قتله «٣».

ثم إن زيدا أخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد اللّه حتى دخل الكوفه، فقال بعض أصحابه لبعض: ألا ننطلق إلى جبانه كنده، فما زاد الرجل أن تكلم بهذا إذ طلع أهل الشام عليهم، فلما رأوهم دخلوا زقاقا ضيقا فمضوا فيه، و تخلّف رجل منهم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم خرج إليهم فضاربهم بسيفه و جعلوا يضربونه بأسيافهم، ثم نادى رجل منهم فارس مقنع بالحديد: اكشفوا المغفر عن وجهه و اضربوا رأسه بالعمود، ففعلوا، فقتل الرجل، و حمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه، و اقتطع أهل الشام رجلا منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبد اللّه بن عوف بن الأحمر فأسروه، و ذهبوا به إلى يوسف بن عمر فقتله «٤».

---

(١) الطبرى ٨/ ٢٧٣.

(٢) ابن الأثير ٥/ ٩٧.

(٣) الطبرى ٨/ ٢٧٤.

(٤) الطبرى ٨/ ٢٧٤.

و أقبل زید بن علی فقال: یا نصر بن خزیمه أتخاف أهل الکوفه أن یکونوا فعلوها حسینیه؟.

قال: جعلنی اللّه فداک أما أنا فو اللّه لأضربن بسیفی هذا معک حتی أموت.

ثم خرج بهم زید یقودهم نحو المسجد، فخرج إلیه عبید اللّه بن العباس الکندی فی أهل الشام، فالتقوا علی باب عمر بن سعد، فانهزم عبید اللّه بن العباس و أصحابه حتی انتهوا إلی دار عمر بن حریث، و تبعهم زید علیه السلام حتی انتهوا إلی باب الفیل، و جعل أصحاب زید یدخلون رایاتهم من فوق الأبواب و یقولون: یا أهل المسجد اخرجوا، و جعل نصر بن خزیمه ینادیهم: یا أهل الکوفه اخرجوا من الذل إلی العز، و إلی الدین و الدنیا.

قال: و جعل أهل الشام یرمونهم من فوق المسجد بالحجاره، و کانت یومئذ مناوشه بالکوفه فی نواحیها. و قیل: فی جبانه سالم.

و بعث یوسف بن عمر الریان بن سلمه فی خیل إلی دار الرزق، فقاتلوا زیدا- علیه السلام- قتالا شدیدا. و خرج من أهل الشام جرحی کثیره، و شلهم أصحاب زید من دار الرزق حتی انتهوا إلی المسجد الأعظم، فرجع أهل الشام مساء یوم الأربعاء و هم أسوأ شی ء ظنا.

فلما کان غداه یوم الخمیس دعی یوسف بن عمر الریان بن سلمه فأفف به «۱». فقال له: أف لک من صاحب خیل. و دعا العباس بن سعد المزنی «۲» صاحب شرطته فبعثه إلی أهل الشام، فسار بهم حتی انتهوا إلی زید فی دار الرزق، و خرج إلیهم زید و علی مجنبته نصر بن خزیمه، و معاویه بن إسحاق، فلما رآهم العباس نادی: یا أهل الشام [الأرض]. فنزل ناس کثیر. و اقتتلوا قتالا شدیدا فی

المعركه، و قد كان رجل من أهل الشام من بنى عبس يقال له نائل بن فروه «٣» قال ليوسف: و اللّه لئن ملأت عينى من نصر بن خزيمه لأقتلنه أو

---

(١) كذا فى الطبرى و فى الأصول «فأنف به».

(٢) فى الأصول: «بن سعد المرى».

(٣) كذا فى الخطيه و الطبرى و فى ط و ق «ابن مروه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١٣٦

ليقتلنى. فقال له يوسف: خذ هذا السيف. فدفع إليه سيفا لا يمر بشى ء إلّا قطعه. فلما التقى أصحاب العباس بن سعد، و أصحاب زيد. أبصر نائل- لعنه اللّه- نصر بن خزيمه- رضوان اللّه عليه فضربه فقطع فخذه، و ضربه نصر فقتله، و مات نصر رحمه اللّه.

ثم إن زيدا- عليه السلام- هزمهم، و انصرفوا يومئذ بأسوأ حال «١» فلما كان العشى عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد، و أقبلوا حتى التقوا فحمل عليهم زيد فكشفهم، ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السبخه، ثم شد عليهم حتى أخرجهم من بنى سليم فأخذوا على المسنّاه.

ثم ظهر لهم زيد فيما بين بارق و رؤاس «٢» فقاتلهم قتالا شديدا. و صاحب لوائه رجل من بنى سعد بن بكر يقال له: عبد الصمد.

قال سعيد بن خيثم:

و كنا مع زيد فى خمسمائه، و أهل الشام اثنا عشر ألفا- و كان بايع زيدا أكثر من اثنى عشر ألفا فغدروا- إذ فصل رجل من أهل الشام من كلب على فرس رائع فلم يزل شتما لفاطمه بنت رسول اللّه (ص)، فجعل زيد يبكى حتى ابتلت لحيته و جعل يقول: أما أحد يغضب لفاطمه بنت رسول اللّه (ص)؟ أما أحد يغضب لرسول اللّه (ص)؟ أما أحد يغضب للّه؟ قال: ثم تحول الشامى عن فرسه فركب بغله. قال: و

كان الناس فرقتين نظاره و مقاتله. قال سعيد:

فجئت إلى مولى فأخذت منه مشملا كان معه، ثم استترت من خلف النظاره حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه و أنا متمكن منه بالمشمل، فوقع رأسه بين يدى بغلته، ثم رميت جيفته عن السرج، و شد أصحابه علىّ حتى كادوا يرهقوننى، و كبّر أصحاب زيد و حملوا عليهم و استنقذونى، فركبت فأتيت زيدا فجعل يقبل بين عينى و يقول: أدركت و اللّه ثأرنا، أدركت و اللّه شرف الدنيا و الآخره و ذخرها، إذهب بالبغله فقد نفلتكها.

قال «۳»: و جعلت خيل أهل الشام لا تثبت لخيل زيد بن على. فبعث

---

(۱) الطبرى ۸/ ۲۷۵ و ابن الأثير ۵/ ۹۷.

(۲) كذا فى الطبرى و فى الأصول «و بين دواس».

(۳) ابن الأثير ۵/ ۹۷.

العباس بن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقى من الزيديه، و سأله أن يبعث إليه الناشبه، فبعث إليه سليمان بن كيسان فى القيقانيه و هم نجاريه، و كانوا رماه، فجعلوا يرمون أصحاب زيد. و قاتل معاويه بن إسحاق الأنصارى يومئذ قتالا شديدا، فقتل بين يدى زيد. و ثبت زيد فى أصحابه حتى إذا كان عند جنح الليل رمى زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم فى الدماغ، فرجع و رجع أصحابه، و لا يظن أهل الشام [أنهم] «۱» رجعوا إلّا للمساء و الليل.

قال أبو مخنف: فحدّثنى سلمه بن ثابت، و كان من أصحاب زيد، و كان آخر من انصرف عنه هو و غلام لمعاويه بن إسحاق، قال:

أقبلت أنا و أصحابى نقتفى أثر زيد «۲» فنجده قد دخل بيت حرّان بن أبى كريمه فى سكه البريد فى دور أرحب و شاكر،

فدخلت عليه [فقلت له جعلنى اللّه فداك أبا الحسين] «٣» و انطلق ناس من أصحابه فجاؤا بطبيب يقال له سفيان مولى لبنى دواس «۴». فقال له: إنك إن نزعته من رأسك مت.

قال: الموت أيسر علىّ مما أنا فيه.

قال: فأخذ الكلبتين فانتزعه، فساعه انتزاعه مات صلوات اللّه عليه.

قال القوم: أين ندفنه؟ و أين نواريه؟

فقال بعضهم نلبسه درعين، ثم نلقيه فى الماء.

و قال بعضهم: لا، بل نحتز رأسه، ثم نلقيه بين القتلى.

قال: فقال يحيى بن زيد: لا و اللّه لا يأكل لحم أبى السباع.

و قال بعضهم: نحمله إلى العباسيه فندفنه فيها. فقبلوا رأيى.

قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين و فيها يومئذ ماء كثير، حتى إذا نحن

---

(١) الزياده من الطبرى ٨/ ٢٧۵.

(٢) الطبرى ٨/ ٢٧۵ و ابن الأثير ۵/ ٩٧.

(٣) الزياده من الطبرى.

(۴) فى الطبرى «و يقال له شقير مولى لبنى رواس» و فى الأصول «دواس».

مكّنّا له دفنّاه ثم أجرينا عليه الماء، و معنا عبد سندى. قال سعيد بن خيثم فى حديثه: عبد حبشى كان مولى لعبد الحميد الرؤاسى و كان معمر بن خيثم قد أخذ صفقته لزيد، و قال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندى و كان حضرهم.

قال أبو مخنف عن كهمس، قال: كان نبطى يسقى زرعا له حين وجبت الشمس، فرآهم حيث دفنوه، فلما أصبح أتى الحكم بن الصلت، فدلهم على موضع قبره، فسرح إليه يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزنى «١». قال أبو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه على بعير «٢».

قال هشام فحدّثنی نصر بن قابوس قال: فنظرت و اللّه إلیه حین أقبل به علی جمل قد شدّ بالحبال، و علیه قمیص أصفر هروی، فألقی من البعیر علی

باب القصر فخرّ كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسه، و صلب معه معاويه بن إسحاق، و زياد الهندى، و نصر بن خزيمه العبسى «۳».

قال أبو مخنف: و حدثنى عبيد بن كلثوم: أنه وجه برأس زيد مع زهره بن سليم، فلما كان بمضيعه ابن أم الحكم ضربه الفالج، فانصرف و أتته جائزته من عند هشام.

فحدّثنى الحسن بن على الأدمى، قال: حدثنا أبو بكر الجبلى، قال:

حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن العنبرى، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال:

حدثنا الوليد بن محمد الموقرى، قال:

كنت مع الزهرى بالرّصافه فسمع أصوات لعابين. فقال لى: يا وليد، أنظر ما هذا، فأشرفت من كوّه فى بيته فقلت: هذا رأس زيد بن على، فاستوى جالسا ثم قال:

أهلك أهل هذا البيت العجله. فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثنى على بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمه أن رسول اللّه (ص) قال لها: المهدى من ولدك.

---

(۱) فى الأصول «بن سعيد المرى».

(۲) راجع الطبرى ۸/ ۲۷۶.

(۳) المحبر ۴۸۳ و الطبرى.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۳۹

قال أبو مخنف: حدثنى موسى بن أبى حبيب: أنه مكث مصلوبا إلى أيام الوليد بن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف:

«أما بعد. فإذا أتاك كتابى هذا فانظر عجل أهل العراق فأحرقه، و انسفه فى اليم نسفا، و السلام».

فأمر به يوسف- لعنه اللّه- عند ذلك خراش بن حوشب «۱». فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار، ثم جعله فى قواصر، ثم حمله فى سفينه، ثم ذراه فى الفرات.

حدثنى الحسن بن عبد اللّه، قال: حدثنا جعفر بن يحيى الأزدى، قال:

حدثنا محمد بن على بن أخت خلاد المقرى، قال: حدثنا أبو نعيم الملائى عن سماعه بن موسى الطحان، قال:

رأيت زيد بن على مصلوبا بالكناسه فما

رأى أحد له عوره، استرسل جلد من بطنه، من قدامه و من خلفه حتى ستر عورته.

حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنى الحسين بن محمد بن عفير، قال:

حدثنا أبو حاتم الرازى، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر العتكى، عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبى (ص) فى المنام، و هو متساند إلى جذع زيد بن على و هو مصلوب، و هو يقول للناس: «أ هكذا تفعلون بولدى».

حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال:

قتل زيد بن على يوم الجمعه فى صفر سنه إحدى و عشرين و مائه.

---

(١) راجع الطبرى ٨/ ٢٧٨.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١٤٠

(تسميه من عرف ممن خرج مع زيد بن على) من أهل العلم و نقله الآثار و الفقهاء قال على بن الحسين بن محمد الأصفهانى: حدثنا على بن العباس، و محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن ليث، قال:

جاء منصور بن المعتمر يدعو إلى الخروج مع زيد بن على.

حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبد اللّه الصيرفى، قال: حدثنا فضل بن الحسن المصرى، قال: سمعت أبا نعيم يقول:

أبطأ منصور عن زيد لما بعثه يدعو إليه، فقتل زيد و منصور غائب عنه، فصام سنه يرجو أن يكفّر ذلك عنه تأخره. ثم خرج بعد ذلك مع عبد اللّه بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر «١».

حدثنى أحمد بن محمد، قال: أخبرنى الحسين بن هاشم فى كتابه إلىّ، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن معلى، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبده بن كثير السراج الجرمى، قال:

قدم يزيد بن أبى زياد، مولى بنى هاشم، صاحب

عبـد الرحمن بن أبى ليلى الرقّه، يـدعو الناس إلى بيعه زيـد بن على، و كان من دعاه زيد بن على، و أجابه ناس من أهل الرقّه، و كنت فيمن أجابه.

حدّثنا على بن الحسـين، قال: حدّثنى على بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد اللّه بن مروان بن معاويه، قال: سمعت محمد بن جعفر بن محمد فى دار الإماره يقول:

رحم اللّه أبا حنيفه. لقد تحققت مودّته لنا فى نصرته زيد بن على، و فعل بابن المبارک فى كتمانه فضائلنا، و دعا عليه «۲».

---

(۱) توفى منصور سنه اثنتين و ثلاثين و مائه كما فى المعارف ۲۰۹.

(۲) ولد ابن المبارک سنه ثمان عشره و مائه، و توفى سنه إحدى و ثمانين و مائه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۴۱

حـدثنا على بن الحسـين، قال: أخبرنا الحسـين بن القاسم، قال: حدثنا على بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبده بن كثير الجرمى، قال:

كتب زيد بن على إلى هلال بن حباب، و هو يومئذ قاضى المدائن، فأجابه و بايع له.

حـدثنا على بن الحسـين، قـال: أخبرنا الحسـين بن القاسم، قال: حـدثنا على بن إبراهيم، قال: حـدثنا عمرو، قال حـدثنى عطاء بن مسلم، عن سالم بن أبى الحديد، قال:

أرسلنى زيد بن على إلى زبيد الإمامى أدعوه إلى الجهاد معه.

حدثنا على بن الحسين، قال: أخبرنى الحسين، قال: حدّثنا على بن إبراهيم، قال: حدّثنا عمرو، عن الفضل بن الزبير، قال:

قال أبو حنيفه من يأتى زيدا فى هذا الشأن من فقهاء الناس؟.

قال: قلت سـليمه بن كهيل، و يزيد بن أبى زياد، و هرون بن سعد، و هاشم بن البريد، و أبو هاشم الرّمانى، و الحجاج بن دينار، و غيرهم.

فقال لى: قل

لزید لک عندی معونه و قوه علی جهاد عدوک فاستعن بها أنت و أصحابک فی الکراع «۱» و السلاح؛ ثم بعث ذلک معی إلی زید، فأخذه زید.

[حدثنا علی بن الحسین]، قال: حدثنی أبو عبیده الصیرفی، قال:

حدثنا الفضل بن الحسین المصری، قال: حدثنا العباس العنبری، قال:

حدثنا أبو الولید، قال: حدثنا أبو عوانه، قال:

فارقنی سفیان «۲» علی أنه زیدی.

---

(۱) الکراع: اسم لجماعه الخیل.

(۲) ولد سفیان سنه سبع و تسعین و مات سنه إحدی و ستین و مائه.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۴۲

حدثنی علی بن الحسن بن القاسم، قال: حدثنا علی بن إبراهیم، قال:

حدثنا عمرو بن عبد الغفار [عن عبده بن کثیر] «۱»، قال:

کان رسول زید إلی خراسان عبده بن کثیر الجرمی، و الحسن بن سعد الفقیه.

حدثنا علی بن الحسین قال: أخبرنی الحسین قال: حدثنا علی بن إبراهیم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنی شریک، قال:

إنی لجالس عند الأعمش أنا، و عمرو بن سعید أخو سفیان بن سعید الثوری، إذ جاءنا عثمان بن عمیر أبو الیقظان الفقیه، فجلس إلی الأعمش فقال: أخلنا فإن لنا إلیک حاجه. فقال: و ما خطبکم هذا شریک، و هذا عمرو بن سعید أذکر حاجتک. فقال: أرسلنی إلیک زید بن علی أدعوک إلی نصرته و الجهاد معه، و هو من عرفت. قال: أجل؛ ما أعرفنی بفضله. أقرئاه منی السلام، و قولا له: یقول لک الأعمش لست أثق لک- جعلت فداک- بالناس، و لو أنا وجدنا لک ثلثمائه رجل أثق بهم لغیّرنا لک جوانبها.

حدثنا علی بن الحسین، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن سعید، قال:

حدثنا محمد بن زید «۲» الثقفی. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران بن أبی لیلی، قال: حدثنی أبی،

قال:

كان محمد بن أبى ليلى، و منصور بن المعتمر، بايعا زيد بن على. قال:

و بعث يوسف بن عمر إلى الناس فأخذ عليهم أبواب المسجد فحال بينه و بينهم.

حدثنا على بن الحسين قال: حدّثنى الحسين بن محمد بن عفير [الأنصارى] قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا حكام بن مسلم، قال: حدثنا عنبسه بن سعيد الأسدى: مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ۱۴۲ ۱۰ - زيد بن على ..... ص : ۱۲۴

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) فى الخطيه «ابن سعيد الثقفى».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۴۳

أنا أبا حصين قال لقيس بن الربيع: يا قيس. قال: لبيك. قال: لا لبيك، و لا سعديك، لتبايعن رجلا من ولد رسول اللّه (ص) ثم تخذله، و ذلك أنه بلغه أنه بايع زيد بن على.

و قال فضل بن العباس بن عبد الرحمن بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب يرثى زيد بن على عليه السلام:

ألا يا عين لا ترقى وجودى بدمعك ليس ذا حين الجمود

غداه ابن النبى أبو حسين صليب بالكناسه فوق عود

يظل على عمودهم و يمسى بنفسى أعظم فوق العمود

تعدى الكافر الجبار فيه فأخرجه من القبر اللحيد «۱»

فظلوا ينبشون أبا حسين خضيبا بينهم بدم جسيد

فطال به تلعبهم عتوًّاو ما قدروا على الرّوح الصّعيد

و جاور فى الجنان بنى أبيه و أجدادا هم خير الجدود

فكم من والد لأبى حسين من الشهداء أو عم شهيد

و من أبناء أعمام سيلقى هم أولى به عند الورود

دعاه معاشر نكثوا أباه حسينا بعد توكيد العهود

فسار إليهم حتى أتاهم فما أرعوا على تلك العقود

و كيف تظنّ بالعبرات عينى و تطمع بعد زيد فى الهجود

و كيف لها الرقاد و لم تراءى جياد الخيل تعدوا بالأسود

تجمع للقبائل من معدو من قحطان فى حلق الحديد

كتائب كلّما أردت قتيلاتنادت: أن إلى الأعداء عودى

بأيديهم صفائح مرهفات صوارم

أخلصت من عهد هود

بها نسقى النفوس إذا التقيناو نقتل كل جبّار عنيد

و نحكم فى بنى الحكم العوالى و نجعلهم بها مثل الحصيد

---

(۱) فى ط و ق «فأحرقه من القبر».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۴۴ و ننزل بالمعيطيين حرباعماره منهم و بنو الوليد

و إن تمكن صروف الدهر منكم و ما يأتى من الأمر الجديد «۱»

نجازيكم بما أوليتموناقصاصا أو نزيد على المزيد

و نترككم بأرض الشام صرعى و شتى من قتيل أو طريد

تنوء بكم خوامعها «۲» و طلس و ضارى الطير من بقع و سود

و لست بآيس من أن تصيرواخنازيرا و أشباه القرود و قال أبو ثميله الأبّار يرثى زيدا عليه السلام:

يا أبا الحسين أعار فقدك لوعهما لقيت منها يكمد

فقد السهاد و لو سواك رمت به الأقدار حيث رمت به لم يسهد «۳»

و نقول: لا تبعد، و بعدك داؤناو كذاك من يلق المنيه يبعد

كنت المؤمّل للعظائم و النهى ترجى لأمر الأمه المتأوّد

فقتلت حين رضيت كل مناضل و صعدت فى العلياء كل مصعد

فطلبت غايه سابقين فنلتهابالله فى سير كريم المورد

و أبى إلهك أن تموت و لم تسرفيهم بسيره صادق مستنجد

و القتل فى ذات الإله سجيهمنكم و أحرى بالفعال الأمجد

و الناس قد أمنوا، و آل محمدمن بين مقتول و بين مشرّد

نصب إذا ألقى الظلام ستوره رقد الحمام، و ليلهم لم يرقد

يا ليت شعرى و الخطوب كثيرهأسباب موردها و ما لم يورد

ما حجه المستبشرين بقتله بالأمس أو ما عذر أهل المسجد

---

(١) خلت الخطيه من هذا البيت و اللذين بعده.

(٢) فى القاموس «الخوامع: الضباع جمع خامعه، و الطلس: جمع أطلس و هو الذئب الأمعط فى لونه غبره إلى السواد».

(٣) فى ط و ق «فعرى السهاد و لو سواك زهت به».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١۴۵

١١- يحيى بن زيد

اشاره

و يحيى بن

زيد «۱» بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

و أمه ريطه بنت أبى هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفيه، و إيّاها عنى أبو ثميله الأبّار بقوله:

فلعلّ راحم أم موسى و الذى نجاه من لجج خضم مزبد

سيسرّ ريطه بعد حزن فؤادهايحيى و يحيى فى الكتائب يرتدى و أم ريطه بنت أبى هاشم ريطه بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب. و أمها ابنه المطلب بن أبى وداعه السهمى.

(ذكر السبب فى مقتله)

«۲» حدثنا على بن الحسين بن محمد الأصبهانى، قال: أخبرنى به محمد بن على بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثنى عمى سعيد بن خيثم بن أبى الهاديه العبدى. حدثنا على بن الحسين، قال: أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى المنذر بن محمد، قال: حدثنى أبى، قال:

حدثنا هشام بن محمد عن أبى مخنف عن سلمه بن ثابت [الليثى] «۳» قال:

و خبرنيه أبو المنذر فى كتابه إلىّ بمثله. حدثنا على، قال: أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوى، قال: قال أبو مخنف لوط بن يحيى، حدثنا على، قال: و أخبرنى على بن العباس المقانعى، قال:

حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا زيد بن المعذل، قال: حدثنا يحيى بن صالح الطيالسى، عن أبى مخنف، عن عبيده بن كلثوم. حدثنا على، قال:

---

(۱) الطبرى ۸/ ۲۷۷- ۲۷۸، ۲۹۹- ۳۰۱ و ابن الأثير ۵/ ۹۸، ۱۰۷- ۱۰۸ و شرح شافيه أبى فراس ۱۵۴ و المعارف ۹۵ و المحبر ۴۸۳ و مروج الذهب ۲/ ۱۳۲- ۱۳۳.

(۲) طبقات ابن سعد ۵/ ۲۳۹ و ابن الأثير ۵/ ۱۰۸.

(۳) الزياده من الخطيه.

و أخبرنى الحسين بن القاسم، قال: حدثنا

على بن إبراهيم، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا سلم الحذاء، و قد دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين.

قالوا: إن زيد بن على لما قتل، و دفنه يحيى ابنه، رجع و أقام بجبانه السبيع، و تفرّق الناس عنه، فلم يبق معه إلّا عشره نفر. قال سلمه بن ثابت:

فقلت له أين تريد؟ قال: أريد النهرين، و معه أبو الصبار العبدى، قال:

فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتل ها هنا حتى نقتل. قال: أريد نهرى كربلاء. فقلت له: فالنجاء قبل الصبح. قال: فخرجنا معه، فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين. فكلما استقبلنى قوم استطعمتهم فيطعموننى الأرغفه فأطعمه إيّاها و أصحابى حتى أتينا نينوى، فدعوت سابقا فخرج من منزله و دخله يحيى، و مضى سابق إلى الفيوم «۱». فأقام به و خلف يحيى فى منزله. قال سلمه: و مضيت و خلّيته، و كان آخر عهدى به.

قالوا: و خرج يحيى بن زيد إلى المدائن، و هى إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان، و بلغ ذلك يوسف بن عمر فسرّح فى طلبه حريث بن أبى الجهم الكلبى، فورد المدائن و قد فاته يحيى، و مضى حتى أتى الرّى.

قالوا: و كان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها.

قالوا: ثم خرج من الرى حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمى، و دعى الحكم بن يزيد أحد بنى أسيد بن عمرو، و كان معه، و أقام عنده سته أشهر. و على الحرب بتلك الناحيه رجل يعرف بابن حنظله من قبل عمر بن هبيره. و أتاه ناس من المحكمه يسألونه أن يخرج معهم ليقاتلوا بنى أميه، فأراد لما رأى من نفاذ رأيهم أن يفعل، فنهاه يزيد بن

عمرو و قال: كيف تقاتل بقوم تريد أن تستظهر بهم على عدوك و هم يبرؤون من على و أهل بيته. فلم يطمئن إليهم غير أنه قال لهم جميلا.

ثم خرج فنزل ببلغ على الحريش بن عبد الرحمن الشيبانى «۲» فلم يزل عنده

---

(۱) فى ط «كذا فى النسخ».

(۲) فى ابن الأثير ۵/ ۱۰۷ «الحريش بن عمرو بن داود».

حتى هلك هشام بن عبد الملك لعنه اللّه، و ولى الوليد بن يزيد، و كتب يوسف إلى نصر بن سيّار، و هو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها، و قال: ابعث إلى الحريش «۱». حتى يأخذ بيحيى أشد الأخذ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل الليثى، و هو عامله على بلخ، أن يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى تزهق نفسه أو يأتيه بيحيى بن زيد، فدعى به فضربه ستمائه سوط، و قال: و اللّه لأزهقن نفسک أو تأتينى به.

فقال: و اللّه لو كان تحت قدمى ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع.

فوثب قريش بن الحريش فقال لعقيل: لا- تقتل أبى، و أنا آتيک بيحيى، فوجّه معه جماعه فدلهم عليه، و هو فى بيت فى جوف بيت، فأخذوه و معه يزيد بن عمر، و الفضل مولى لعبد القيس كان معه من الكوفه، فبعث به عقيل إلى نصر بن سيّار فحبسه و قيّده، و جعله فى سلسله، و كتب إلى يوسف بن عمرو فأخبره بخبره «۲».

حدثنا على بن الحسين، قال: فحدّثنى محمد بن العباس البريدى، قال: أخبرنى الرياشى، قال:

قال رجل من بنى ليث يذكر ما صنع بيحيى بن زيد:

أليس بعين اللّه ما تصنعونه عشيّه يحيى موثق فى السلاسل

ألم تر ليثا ما الذى حتمت به لها

الويل فى سلطانها المتزايل

لقد كشفت للناس ليث عن استهاأخيرا و صارت ضحكه فى القبائل

كلاب عوت لا قدس اللّه أمرهافجاءت بصيد لا يحل لآكل حدثنا على، قال: أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن أن هذا الشعر لعبد اللّه بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

حدثنا «۳» على بن الحسين، قال: فحدّثنى عيسى بن الحسين الوراق،

---

(۱) فى ط و ق «الجريش».

(۲) الطبرى ۸/ ۳۰۰.

(۳) من هنا إلى قوله: رجع الحديث إلى سياقه ساقط من الخطيه.

قال: حدثنا على بن محمد النوفلى، قال: حدثنى أبى، عن عمه عيسى، قال:

لما أطلق يحيى بن زيد، و فكّ حديده، صار جماعه من مياسير الشيعه إلى الحداد الذى فكّ قيده من رجله فسألهم أن يبيعهم إيّاه، و تنافسوا فيه و تزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم، فخاف أن يشيع خبره فيؤخذ منه المال. فقال لهم: اجمعوا ثمنه بينكم فرضوا بذلک، و أعطوه المال فقطّعه قطعه قطعه، و قسّمه بينهم، فاتخذوا منه فصوصا للخواتيم يتبركون بها.

رجع الحديث إلى سياقه:

قال: فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد- لعنه اللّه- يعلمه ذلک «۱»، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه، و يخلى سبيله و سبيل أصحابه، فكتب يوسف بذلک إلى نصر بن سيّار فدعى به نصر فأمره بتقوى اللّه و حذّره الفتنه.

فقال له يحيى: و هل فى أمه محمد فتنه أعظم مما أنتم فيه من سفک الدماء و أخذ ما لستم له بأهل؟.

فلم يجبه نصر بشى ء، و أمر له بألفى درهم و نعلين، و تقدم إليه أن يلحق بالوليد. فخرج يحيى حتى قدم سرخس، و عليها عبد اللّه بن قيس بن عباد البكرى، فكتب إليه نصر أن

أشخص يحيى عن سرخس. و كتب إلى الحسن بن زيد التميمى عامله على طوس:

إذا مرّ بك يحيى فلا تدعه يقيم ساعه، و أرسله إلى عمرو بن زراره بأبرشهر ففعلوا ذلك «٢». و وكل به سرحان بن نوح العنبرى، و كان على مسلحه المتعب. فذكر يحيى بن زيد نصر بن سيّار فطعن عليه، كأنه إنما فعل ذلك مستقلا لما أعطاه، و ذكر يوسف بن عمر فعرض به، و ذكر أنه يخاف غيلته إيّاه، ثم كف عن ذكره فقال له الرجل: قل ما أحببت- رحمك اللّه- فليس عليك منى عين «٣».

---

(١) الطبرى ٨/ ٣٠٠.

(٢) راجع الطبرى ٨/ ٣٠٠.

(٣) فى ط و ق «فليس عليك شى ء لو لا عين».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١٤٩

فقال: العجب لهذا الذى يقيم الأحراس علىّ، و اللّه لو شئت أن أبعث إليه فأوتى به و آمر من يتوطاه لفعلت ذلك- يعنى الحسن بن زيد التميمى-.

قال: فقلت له: و اللّه ما لك فعل هذا، إنما هو رسم فى هذا الطريق لتشبث الأموال.

قال: ثم أتينا عمرو بن زراره بأبرشهر، فأعطى يحيى ألف درهم نفقه له، ثم أشخصه إلى بيهق، فأقبل يحيى من بيهق، و هى أقصى عمل خراسان فى سبعين رجلا، راجعا إلى عمرو بن زراره، و قد اشترى دواب، و حمل عليها أصحابه. فكتب عمرو إلى نصر بن سيار بذلك، فكتب نصر إلى عبد اللّه بن قيس بن عباد البكرى عامله بسرخس، و الحسن بن زيد عامله بطوس، أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زراره، و هو على أبرشهر، و هو أمير عليهم، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد.

قال: فأقبلوا إلى عمرو، و هو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار فى زهاء عشره آلاف. و خرج

يحيى بن زيد و ما معه إلّا سبعون فارسا، فقاتلهم يحيى فهزمهم، و قتل عمرو بن زراره، و استباح عسكره و أصاب منه دواب كثيره، ثم أقبل حتى مرّ بهراه، و عليها المغلّس بن زياد «١»، فلم يعرض أحد منها لصاحبه، و قطعها يحيى «٢» حتى نزل بأرض الجوزجان، فسرّح إليه نصر بن سيار سلم بن أحور «٣» فى ثمانيه آلاف فارس من أهل الشام و غيرهم، فلحقه بقريه يقال لها ارغوى، و على الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعيدى «۴»، و لحق بيحيى بن زيد أبو العجارم الحنفى، و الخشخاش الأزدى «۵» فأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه و رجليه و قتله.

و عبأ سلم- لعنه اللّه- أصحابه فجعل سوره بن محمد الكندى على

---

(١) كذا فى الطبرى و فى الأصول «المعلس».

(٢) فى ط و ق «فقطعه».

(٣) فى الطبرى و ابن الأثير «سلم بن أحوز».

(۴) فى الطبرى «بن عمرو السغدى».

(۵) فى الطبرى ٨/ ٣٠١ «و لحق بيحيى بن زيد رجل من بنى حنيفه يقال له: أبو العجلان فقتل يومئذ معه، و لحق به الحساس الأزدى فقطع نصر بعد ذلك يده و رجله».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١۵٠

ميمنته، و حماد بن عمرو السعيدى على ميسرته.

و عبأ يحيى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زراره، فاقتتلوا ثلاثه أيام و لياليها أشد قتال، حتى قتل أصحاب يحيى كلهم، و أتت يحيى نشابه فى جبهته، رماه رجل من موالى عنزه يقال له عيسى، فوجده سوره بن محمد قتيلا فاحتزّ رأسه.

و أخذ العنزى الذى قتله سلبه، و قميصه، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما و أرجلهما و قتلهما و صلبهما «١».

و صلب يحيى بن

زيد على باب مدينه الجوزجان «۲» فى وقت قتله- صلوات اللّه عليه و رضوانه.

حدثنا أبو الفرج على بن الحسين، قال: حدثنى أبو عبيد الصيرفى، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف العطار، قال: حدثنا سهل بن عامر، قال: حدثنا جعفر الأحمر، قال: رأيت يحيى بن زيد مصلوبا على باب الجوزجان.

قال عمرو بن عبد الغفار عن أبيه:

فبعث برأسه إلى نصر بن سيّار، فبعث به نصر إلى الوليد بن يزيد.

فلم يزل مصلوبا حتى إذا جاءت المسوده فأنزلوه و غسلوه و كفنوه و حنطوه ثم دفنوه فعل ذلك خالد بن إبراهيم أبو داود البكرى، و حازم بن خريمه و عيسى بن ماهان. و أراد أبو مسلم أن يتبع قتله يحيى بن زيد فقيل له: عليك بالديوان، فوضعه بين يديه و كان إذا مرّ به اسم رجل ممن أعان على يحيى قتله، حتى لم يدع أحدا قدر عليه ممن شهد قتله «۳».

---

(۱) ابن الأثير ۵/ ۱۰۸.

(۲) المحبر ۴۸۴ و زهر الآداب ۱/ ۱۱۹.

(۳) فى المحبر «فما زال مصلوبا حتى خرج أبو مسلم فأنزله و وراه و تولى الصلاه عليه و دفنه. ثم أخذ كل من خرج لقتاله و ذلك أنه تصفح الديوان فنظر إلى كل من كان فى بعثه فقتله إلّا من أعجزه. فسود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زيا».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۵۱

۱۲- عبد اللّه بن محمد

و عبد اللّه بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أخو جعفر بن محمد «۱».

أمهما جميعا أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر «۲».

و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر لأم ولد «۳».

حدّثنا على بن الحسين، قال: أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدّثنا يحيى

بن الحسن العلوى، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال:

حدّثنا محمد بن مسلمه، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى، عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه، قال:

دخل عبد اللّه بن محمد بن على بن الحسين بن على على رجل من بنى أميه فأراد قتله. فقال عبد اللّه بن محمد: لا تقتلنى أكن للّه عليك عينا، و لك على اللّه عونا، فقال: لست هناك، و تركه ساعه، ثم سقاه سما فى شراب سقاه إيّاه فقتله «۴».

۱۳- عبد اللّه بن المسور

و عبد اللّه بن المسور بن عون بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال:

حدثنا سليمان بن أبى شيخ، قال: حدثنا محمد بن الحكم، عن عوانه، قال:

كان عبد اللّه بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، من أشد الناس عقوبه «۵»، و كان معه عبد اللّه بن المسور بن عون بن جعفر بن أبى

---

(۱) قال ابن قتيبه فى كتاب المعارف ۹۴: «فأما جعفر بن محمد فيكنى أبا عبد اللّه، و إليه تنسب الجعفريه.

و مات بالمدينه سنه ست و أربعين و مائه، و أما عبد اللّه بن محمد فهو الملقب بدقدق و مات بالمدينه».

(۲) المعارف ۷۶.

(۳) المعارف ۹۴.

(۴) شرح شافيه أبى فراس ۱۵۵.

(۵) راجع الأغانى ۱۱/ ۷۵.

طالب «۱» فبلغه أنه يقول: أنا ابن عون بن جعفر، فيضربه بالسياط حتى قتله.

قال: و ذكر أحمد بن الحرث الخراز، عن المدائنى، عن رجاله:

أن معاويه دعا بامرأه ابن السور و كلّمها بشى ء فراجعته، فأمر بقتلها فقتلت.

۱۴- عبد اللّه بن معاويه

و عبد اللّه بن معاويه «۲» بن عبد اللّه بن جعفر بن على بن أبى طالب عليه السلام. و يكنى أبا معاويه. و إيّاه عنى إبراهيم بن هرمه بقوله «۳»:

أحب مدحا أبا معاويه الماجد لا تلقه حصورا عييا

بل كريما يرتاح للمجد بسّاما إذا هزه السؤال حييا «۴»

إن لى عنده و إن رغم الأعداء ودا من نفسه وقفيا

إن أمت تبق مدحتى و ثنائى و إخائى من الحياه مليا «۵»

يا ابن أسـماء فاسق دلوى فقد أوردتها مشـربا يثجّ رويا «۶» يعنى أمه أسـماء، و هى أم عـون بنت العبـاس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب «۷».

و

كان عبد اللّه بن معاويه جوادا فارسا شاعرا، و لكنه كان سيئ السيره، ردى ء المذهب، قتالا، مستظهرا ببطانه السوء و من يرمى بالزندقه، و لو لا أن يظن أن خبره لم يقع علينا لما ذكرناه مع من ذكرناه. و لا بد من ذكر بعض أخباره.

---

(١) جاء فى المعارف ٨٩ «و أما عون بن جعفر بن أبى طالب فقتل بشتر أيضا، و لا عقب له ..»

(٢) الطبرى ٩/ ٤٨- ٥٢ و ٩٣- ٩٥، و ابن الأثير ٥/ ١٣٠- ١٣٢ و ١٤٩- ١٥١ و الأغانى ١١/ ٧١- ٧٩ و زهر الآداب ١/ ١٢٤- ١٢٦، و المعارف ٩٠ و لسان الميزان ٣/ ٣٦٣- ٣٦٤.

(٣) قال أبو الفرج: ١١/ ٧٢ «و أول هذه القصيده:

عاتب النفس و الفؤاد الغويافى طلاب الصبا فلست صبيا

(٤) كذا فى الأغانى و فى الأصول «حثيا».

(٥) بعد هذا البيت و الذى يليه ثلاثه أبيات فى الأغانى.

(٦) فى الأغانى «منهلا يثج» و فى الأصول «مشربا تنج» و فى القاموس «ثج الماء سال».

(٧) الأغانى ١١/ ٧٢.

حدّثنى أحمد بن عبد اللّه بن عمّار، قال: حدّثنى على بن محمد النوفلى، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى عمى عيسى، قال:

كان عماره بن حمزه يرمى بالزندقه، فاستكتبه عبد اللّه بن معاويه، و كان له نديم يعرف بمطيع بن إيّاس «١»، و كان زنديقا مأبونا، و كان له نديم آخر يعرف بالبقلى و إنما سمى بذلك لأنه كان يقول الإنسان كالبقله فإذا مات لم يرجع، قتله المنصور بعد أن أفضت إليه الخلافه. و كان هؤلاء الثلاثه خاصته، و كان له صاحب شرطه يقال له: قيس و كان دهريا لا يؤمن باللّه، معروفا بذلك، فكان يعس بالليل فلا يلقاه

أحد إلّا قتله، فدخل يوما على ابن معاويه، فلما رآه قال:

إن قيسا و إن تقنّع شيبالخبيث الهوى على شمطه

ابن تسعين منظرا و شيباو ابن عشرين يعدّ فى سقطه فأقبل على مطيع فقال: أجز أنت. فقال:

و له شرطه إذا جنّه الليل فعوذوا باللّه من شرطه «٢» قال أبو العباس بن عمّار: أخبرنى أحمد بن الحرث الخراز «٣»، عن المدائنى، عن أبى اليقظان، و شهاب بن عبد اللّه «۴» و غيرهما. قال ابن عمّار:

و حدثنى سليمان بن أبى شيخ، عمن ذكره:

إن ابن معاويه كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط، و هو يتحدث، و يتغافل عنه حتى يموت تحت السياط. و أنه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت إليه، فناداه يا زنديق، أنت الذى تزعم أنه يوحى إليك.

فلم يلتفت إليه، و ضربه حتى مات «۵».

حدّثنى أحمد بن عبيد اللّه [بن عمّار]، قال: حدثنى النوفلى، عن أبيه،

---

(١) ترجمته فى الأغانى ١٢/ ٧٨-: ١١.

(٢) الأغانى ١١/ ٧۵.

(٣) كذا فى الأغانى و فى الأصول «الخزار».

(۴) فى الأغانى «و شباب بن عبد اللّه».

(۵) الأغانى ١١/ ٧۵.

عن عمّه عيسى، قال:

كان ابن معاويه أقسى خلق اللّه قلبا، فغضب على غلام له، و أنا عنده جالس فى غرفه بأصبهان، فأمر أن يرمى به منها إلى أسفل، ففعل ذلك به، فسقط و تعلّق بدرابزين كان على الغرفه، فأمر بقطع يده التى أمسكه بها، فقطعت و خرّ الغلام يهوى حتى بلغ الأرض فمات. و كان مع هذه الأحوال من ظرفاء بنى هاشم، و شعرائهم، و هو الذى يقول:

ألا تزغ القلب عن جهله و عما تؤنب من أجله

فيبدل بعد الصبى حكمهو يقصر ذو العذل عن عذله «١»

فلا تركبنّ الصنيع الذى تلوم أخاك على

مثله «۲»

و لا يعجبنك قول امرئ يخالف ما قال فى فعله

و لا تتبع الطرف ما لا ينال و لكن سل اللّه من فضله

و كم من مقل ينال الغنى و يحمد فى رزقه كله «۳» أنشدنا هذا [الشعر] ابن عمّار، عن أحمد بن أبى خيثمه، عن يحيى بن معين.

و ذكر محمد بن على بن حمزه العلوى أن يحيى بن معين أنشد له:

إذا افتقرت نفسى قصرت افتقارهاعليها فلم يظهر لها أبدا فقر

و إن تلقنى فى الدهر مندوحه الغنى يكن لأخلائى التوسع و اليسر «۴»

فلا العسر يزرى بى إذا هو نالنى و لا اليسر يوما إن ظفرت هو الفخر «۵» أنشدنا أحمد [بن محمد] بن سعيد [بن عقده] قال:

أنشدنى يحيى بن الحسن لعبد اللّه بن معاويه فى الحسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن العباس «۶»:

---

(۱) فى الأغانى «الصبا حلمه و أقصر».

(۲) هذا البيت و الذى بعده فى الطبرى ۹/ ۴۹ و ابن الأثير ۵/ ۱۳۲ و فى الأصول «فلا تركبن الشنيع».

(۳) كذا فى الأغانى، و فى الأصول «من مقل يبين الغنى».

(۴) فى الأغانى «التوسع فى اليسر».

(۵) فى الأغانى «ظفرت به فخرى».

(۶) فى الأغانى «و كان حسين هذا و عبد اللّه بن معاويه يرميان بالزندقه. فقال الناس إنما تصافيا على ذلك ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۵۵ قل لذى الود و الوفاء حسين اقدر الودّ بيننا قدره

ليس للدّابغ المقرظ بدّمن عتاب الأديم ذى البشره [قال]: و قال أيضا:

إن ابن عمّك و ابن أمك معلم شاكى السّلاح

يقص العدو و ليس يرضى حين يبطش بالجراح «۱»

لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللّقاح

بل كالشجا تحت اللّهاه إذا يسوغ بالقراح «٢»

فانظر لنفسك من يحبك تحت أطراف الرماح

من لا يزال يسوءه بالغيب أن يلحاك لاح «٣» (ذكر السبب فى

خروجه و مقتله) أخبرنى به أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدّثنى على بن محمد النوفلى، عن أبيه و مشايخه. قال: على بن الحسين: و أضفت إلى ذلك ما ذكره محمد بن على بن حمزه فى كتابه:

قالوا: لما بويع ليزيد بن الوليد الذى يقال له يزيد الناقص، تحرّك عبد اللّه بن معاويه بالكوفه، و دعا الناس إلى بيعته على الرّضا من آل محمد، و لبس الصوف، و أظهر سيماء الخير، فاجتمع إليه نفر من أهل الكوفه فبايعوه، و لم يجتمع أهل المصر كلهم عليه، و قالوا له: ما فينا بقيه فقد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت، و أشاروا عليه بقصد فارس و نواحى المشرق، فقبل ذلك، و جمع جموعا من النواحى، و خرج معه عبد اللّه بن العباس التميمى «۴».

قال على بن الحسين: قال محمد بن حمزه، عن سليمان بن أبى شيخ، عن محمد بن الحكم، عن عوانه: أن ابن معاويه قبل قصده المشرق ظهر

---

(۱) فى ط و ق «يقصى» و فى الأغانى «حين يبطش بالجناح».

(۲) فى ط و ق «إذا تسوغ».

(۳) فى النسخ «من لا يزال تسوءه».

(۴) ابن الأثير ۵/ ۱۳۱.

بالكوفه و دعا الناس إلى نفسه، و على الكوفه يومئذ عامل ليزيد الناقص يقال له:

عبد اللّه بن عمر، فخرج إلى ظاهر الكوفه مما يلى الحره، فقاتل ابن معاويه قتالا شديدا «۱».

قال على بن الحسين، قال محمد بن على بن حمزه، عن المدائنى، عن عامر بن حفص «۲»، و أخبرنى به ابن عمّار، عن أحمد بن الحرث، عن المدائنى:

أن ابن عمر هذا دسّ إلى رجل من أصحاب ابن معاويه من وعد عنه بمواعيد على أن ينهزم عنه، و

ينهزم الناس بهزيمته «۳»، فبلغ ذلک ابن معاويه فذکره لأصحابه و قال: إذا انهزم ابن ضمره «۴» فلا يهولنکم. فلما التقوا انهزم ابن ضمره، و انهزم الناس معه، فلم يبق غير ابن معاويه، فجعل يقاتل وحده و يقول:

تفرقت الظباء على خراش فما يـدرى خراش ما يصـيد ثم ولّى وجهه منهزما فنجا و جعل [يقول للناس، و] «۵» يجمع من الأطراف و النواحى من أجابه، حتى صار فى عده، فغلب على مياه الکوفه، و مياه البصـره، و همدان، و قم، و الری، و قومس و إصـبهان، و فارس، و أقام هو بإصبهان «۶».

قال: و کان الذى أخذ له البيعه بفارس محارب «۷» بن موسى مولى بنى

---

(۱) کذا فى الأغانى ۱۱/ ۷۳ و فى النسخ «مما يلى الحيره».

(۲) هکذا فى الأغانى و فى النسخ «عامر بن جعفر».

(۳) فى الطبرى ۹/ ۴۸ «فـدعا سـرا بالکوفه و ابن عمر بالحيره، و بايعه ابن حمزه الخزاعى، فدس إليه ابن عمر فأرضاه فأرسل إليه إذا نحن التقينا بالناس انهزمت بهم فبلغ ذلک ابن معاويه».

(۴) فى الأغانى «ابن حمزه».

(۵) الزياده من الأغانى ۱۱/ ۷۴.

(۶) قال أبو نعيم فى تاريخ إصبهان ۲/ ۴۳ «قدم عبد اللّه بن معاويه إصـبهان متغلبا عليها أيام مروان سنه ثمان و عشرين و مائه، و معه المنصور أبو جعفر، إلى انقضاء سـنه تسع و عشـرين و مائه ثم خرج منها هاربا إلى خراسان، فحبسه أبو مسـلم صاحب الدوله فى سجنه، و مات مسجونا سنه إحدى و ثلاثين و مائه».

(۷) هکذا فى الأغانى و ابن الأثير ۵/ ۱۴۹ و الطبرى ۹/ ۹۳ و فى النسخ «مخارق».

يشکر فدخل دار الإماره بنعل و رداء، فاجتمع الناس إليه

فأخذهم بالبيعه فقالوا: علام نبايع؟ فقال: على ما أحببتم و كرهتم. فبايعوه على ذلك.

و كتب عبد اللّه بن معاويه، فيما ذكر محمد بن على بن حمزه، عن عبد اللّه بن محمد بن إسماعيل الجعفرى، عن أبيه، عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبى هريره [و محرز بن جعفر] «۱».

أن عبد اللّه بن معاويه كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من آل محمد. قال: و استعمل أخاه الحسن على اصطخر، و أخاه يزيد على شيراز، و أخاه عليا على كرمان، و أخاه صالحا على قم و نواحيها. و قصدته بنو هاشم جميعا، منهم السفاح، و المنصور [و عيسى بن على. و قال ابن أبى خيثمه، عن مصعب: و قصده وجوه قريش من بنى أميه و غيرهم، فمن قصده من بنى أميه سليمان بن هشام بن عبد الملك، و عمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان] «۲»، فمن أراد منهم عملا قلّده، و من أراد صله وصله. فلم يزل مقيما فى هذه النواحى التى غلب عليها حتى ولى مروان بن محمد الذى يقال له: مروان الحمار، فوجّه إليه عامر بن ضباره «۳» فى عسكر كثيف، فسار إليه حتى إذا قرب من أصبهان ندب ابن معاويه أصحابه إلى الخروج إليه و قتاله، فلم يفعلوا و لا أجابوه، فخرج على دهش هو و إخوته قاصدين لخراسان، و قد ظهر أبو مسلم بها، و نفى عنها «۴» نصر بن سيار، فلما صار فى طريقه نزل على رجل من التناء ذى مروءه و نعمه و جاءه فسأله معونته. فقال: أنت من ولد رسول اللّه (ص)؟ قال: لا.

قال: أفأنت إبراهيم الإمام الذى

يدعى له بخراسان؟ قال: لا. قال:

فلا حاجه لى فى نصرتك.

فخرج إلى أبى مسلم و طمع فى نصرته فأخذه أبو مسلم فحبسه عنده «۵».

---

(۱) الزياده من الخطيه و الأغانى.

(۲) الزياده من الأغانى.

(۳) فى الأغانى «عامر بن صباره».

(۴) هكذا فى الأغانى و فى النسخ «و بقى نصر بن سيار».

(۵) فى الأغانى ۱۱/ ۷۴ «و حبسه عنده و جعل عليه عينا يرفع إليه أخباره، فرفع إليه أنه يقول: ليس فى الأرض أحمق منكم يا أهل خراسان فى طاعتكم هذا الرجل، و تسليمكم إليه مقاليد أموركم من غير أن تراجعوه فى شى ء، أو تسألوه عنه، و اللّه ما رضيت الملائكه الكرام من اللّه تعالى بهذا حتى راجعته فى أمر آدم عليه السلام فقالت (أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء) حتى قال لهم (إنى أعلم ما لا تعلمون).».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۵۸

و اختلف فى أمره بعد محبسه. فقال بعض أهل السير: إنه لم يزل محبوسا حتى كتب إلى أبى مسلم رسالته المشهوره التى أولها:

من الأسير فى يديه المحبوس بلا جرم لديه «۱»، و هى طويله لا معنى لذكرها ها هنا. فلما كتب إليه بذلك أمر بقتله «۲».

و قال آخرون: بل دس إليه سما فمات منه، و وجه برأسه إلى ابن ضباره، فحمله إلى مروان.

و قال آخرون: سلمه حيا إلى ابن ضباره فقتله، و حمل رأسه إلى مروان.

أخبرنى عمر بن عبد اللّه العتكى، قال: حدثنا عمر بن شبه قال: حدثنا محمد بن يحيى: أن عمر بن عبد العزيز بن عمران حدثه عن محمد بن عبد العزيز «۳»، عن عبد اللّه بن الربيع، عن سعيد بن عمرو بن جعده بن هبيره:

أنه حضر مروان يوم الزّاب، و هو يقاتل عبد

اللّه بن على [فسأل عنه] «۴» فقيل: هو الشاب المصفّر الذى كان يسب عبد اللّه بن معاويه يوم جى ء برأسه إليك. فقال: و اللّه لقد هممت بقتله مرارا،- كل ذلك يحال بينى و بينه، و كان أمر اللّه قدرا مقدورا، و اللّه «۵» لوددت أن على بن أبى طالب يقاتلنى مكانه، فقلت: أتقول مثل هذا لعلى فى موضعه و محله؟ قال: لم أرد الموضع و المحل،

---

(۱) فى الأغانى «رسالته المشهوره التى يقول فيها: إلى أبى مسلم من الأسير فى يديه، بلا ذنب و لا خلاف عليه. أما بعد، فإنك مستودع ودائع، و مولى صنائع، و إن الودائع رعيه، و إن الصنائع عاريه، فاذكر القصاص، و اطلب الخلاص، و نبّه للفكر قلبك، و اتق اللّه ربك، و آثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا، فإنك لاق ما أسلفت، و غير لاق ما خلفت، وفقك اللّه لما ينجيك، و آتاك شكر ما يبليك».

قال: فلما قرأ كتابه رمى به ثم قال: قد أفسد علينا أصحابنا و أهل طاعتنا و هو محبوس فى أيدينا، فلو خرج و ملك أمرنا لأهلكنا. ثم أمضى تدبيره فى قتله».

(۲) راجع البيان و التبيين ۲/ ۶۷- ۶۸، و فى ابن الأثير ۵/ ۱۵۱ «فأمر من وضع فرشا على وجهه، فمات و أخرج فصلى عليه و دفنه و قبره بهراه معروف يزار».

(۳) فى الأغانى «أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد اللّه بن الربيع».

(۴) الزياده من الأغانى ۱۱/ ۷۵.

(۵) من هنا إلى قوله إنى لصادق ليس فى الأغانى و لا فى الخطيه.

و لكن عليا و ولده لا حظّ لهم فى الملك. فلما ورد الخبر على أبى جعفر

المنصور أن إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن هزم عيسى بن موسى، أراد الهرب، فحدثته بهذا الحديث، فقال: باللّه الذى لا إله إلّا هو إنك صادق؟ فقلت: بنت سفيان بن معاويه طالق ثلاثا إنى لصادق.

و كان مخرج عبد اللّه بن معاويه فى سنه سبع و عشرين و مائه «١».

و فيه يقول أبو مالك الخزاعى:

تنكرت الدنيا خلاف ابن جعفرعلى و ولّى طيبها و سررها

۱۵- عبيد اللّه بن الحسين

و عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام و أمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام.

و أمها أمينه بنت خالد بن الزبير بن العوام، لأم ولد.

و يكنى عبيد اللّه: أبا على.

قال على بن الحسين:

ذكر محمد بن على بن حمزه: أن أبا مسلم دسّ إليه سما فمات منه، و لم يذكر ذلك يحيى بن حسن العلوى، و وصف أن عبيد اللّه مات فى حياه أبيه، و قد كان يحيى حسن العنايه بأخبار أهله.

و لعل هذا و هم من محمد بن على بن حمزه.

و هؤلاء جميع من انتهى إلينا خبر مقتله فى أيام بنى أميه سوى ما اختلف فى أمره منهم، رضوان اللّه عليهم أجمعين.

---

(١) فى لسان الميزان أنه مات مسجونا فى سنه ١٣١.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١۶١

ذكر من قتل منهم فى الدوله العبّاسيه

اشاره

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:١۶٢

أيّام أبى العباس السفاح

قال أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى رحمه اللّه:

و لاـ أعلمه قتل أحدا منهم، و لاـ أجرى إلى جليس له مكروها، إلّا أن محمدا و إبراهيم خافاه فتواريا عنه، و كانت بينه و بين أبيهما مخاطبات فى أمرهما.

منها ما أخبرنى به عمر بن عبد اللّه بن جميل العتكى، قال: حدّثنا عمر بن شبّه قال: حدثنى محمد بن يحيى، قال:

لما تولّى أبو العباس، وفد إليه عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، و أخوه الحسن بن الحسن، فوصلهما، و خص عبد اللّه، و واخاه و آثره، حتى كان يتفضل بين يديه فى ثوب؛ و قال له: ما رأى أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال، و لكن أمير المؤمنين إنما يعدّك عمّا و والدا. و قال له: إنى كنت أحبّ أن أذكر لك شيئا.

فقال عبد اللّه: ما هو يا أمير المؤمنين؟.

فذكر ابنيه محمدا، و إبراهيم، و قال: ما خلّفهما و منعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل بيتهما؟ قال: ما كان تخلّفهما لشىء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليله أخرى فأعاد عليه، ثم فعل ذلك به مرارا، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما و اللّه ليقتلن محمد على سلع، و ليقتلن إبراهيم على النهر العياب. «۱»

---

(۱) هذا الخبر فى تاريخ بغداد ۷/ ۲۹۳- ۲۹۴.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۶۳

فرجع عبد اللّه ساقطا مكتئبا، فقال له أخوه الحسن بن الحسن: ما لى أراك مكتئبا؟ فأخبره، فقال: هل أنت فاعل ما أقول لك؟ قال: ما هو؟ قال:

إذا سألك عنهما فقل: عمهما حسن أعلم الناس بهما [فقال له عبد اللّه] «۱» و هل أنت محتمل ذلك لى؟ قال: نعم.

فدخل عبد

اللّه على أبى العباس كما كان يفعل، فردّ عليه ذكر ابنيه، فقال له عمهما: يا أمير المؤمنين أعلم الناس بهما فاسأله عنهما، فصمت عنه حتى افترقا، ثم أرسل إلى الحسن فقص عليه ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك على هيبه الخلافه، أو كما يكلم الرجل ابن عمّه؟.

قال: بل كما يكلم الرجل ابن عمه، فإنك و أخاك عندى بكل منزله.

قال: إنى أعلم أن الذى هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنهما، فأنشدك اللّه هل تظن أن اللّه إن كان قد كتب فى سابق علمه أن محمدا و إبراهيم وال «٢» من هذا الأمر شيئا، ثم أجلب أهل السماوات و الأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئا مما كتب اللّه لمحمد و إبراهيم أ كانوا رادّيه؟ و إن لم يكن كتب لمحمد ذلك أنهم حائزون إليه شيئا منه؟.

فقال: لا و اللّه، ما هو كائن إلّا ما كتب اللّه.

فقال: يا أمير المؤمنين ففيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التى أوليته و إيّانا معه؟.

قال: فلست بعارض لذكرهما بعد مجلسى هذا ما بقيت، إلّا أن يهيجنى شى ء فأذكره. فقطع ذكرهما، و انصرف عبد اللّه إلى المدينه.

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدّثنى على بن أحمد الباهلى، قال: سمعت مصعب بن عبد اللّه

---

(١) الزياده من تاريخ بغداد ٧/ ١٩۴.

(٢) فى تاريخ بغداد «إن قدر اللّه لمحمد و إبراهيم أن يليا من هذا الأمر شيئا فجهدت و جهد أهل الأرض معك أن يردوا ما قدر لهما أ تردونه قال: لا. قال فأنشدك اللّه إن كان لم يقدر لهما أن يليا من هذا الأمر شيئا فاجتمعا و اجتمع أهل الأرض معهما على أن ينالا ما

لم يقدر لهما، أينا لأنه؟ قال لا».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۱۶۴

يقول: أخبرنى «۱» عمر بن عبد اللّه العتكى، قال: حدّثنا عمر بن شبه، قال:

حدّثنا موسى بن سعيد بن عبد الرحمن، و أيّوب بن عمر، عن إسماعيل بن أبى عمرو، قالوا:

لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار، الذى يدعى برصافه أبى العباس. قال لعبد اللّه بن الحسن: ادخل معى فانظر، فدخل معه فلما رآه قال: ألم تر حوشبا؟

ثم قطع. فقال له أبو العباس: أنفذه.

قال: يا أمير المؤمنين ما أردت إلّا خيرا. فقال: و العظيم لا تريم أو تنفذه. فقال:

ألم تر حوشبا أمس يبنّى بيوتا نفعها لبنى نفيله «۲»

يؤمّل أن يعمر ألف عام و أمر اللّه يطرق كل ليله «۳» قال عمر بن شبه فى حديثه عن موسى بن سعيد: فاحتملها أبو العباس و لم يتلفه بها.

و قال مصعب: فقال له: ما أردت بهذا؟ فقال: أزهدك فى القليل الذى بنيته.

أخبرنى عمر بن عبد اللّه العتكى «۴»، قال: حدّثنا عمر بن شبه، قال:

حدّثنى يعقوب بن القاسم، قال: حدثنى عمر بن شهاب «۵»، و حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن الزبير، و حدثنى حرمى بن أبى العلاء، قال: حدثنا الزبير، عن محمد بن الضحاك:

أنا أبا العباس كتب إلى عبد اللّه بن الحسن فى تغيب ابنيه:

أريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد و قال عمر بن شبه عن رجاله: إنه كتب به إلى محمد فأجابه بالأبيات.

---

(۱) الأغانى ۱۸/ ۲۰۶ و الطبرى ۹/ ۱۸۴ و زهر الآداب ۱/ ۱۲۲ و المعارف ۹۳.

(۲) فى زهر الآداب «حوشبا لما تبنى» و فى الأغانى «يبنى بناء نفعه».

(۳) هكذا فى النسخ و فى الأغانى و زهر الآداب «أن يعمر عمر نوح».

فی الأغانی «أخبرنی عمی عن ابن شبه».

(۵) فی الأغانی «عمرو بن شهاب».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۶۵

ذکر الزبیر، عن محمد بن الضحاک: أنها لعبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

و ذکر عمر بن شبه: أنهم بعثوا إلی عبد الرحمن بن مسعود مع أبی حسن «۱» فأجابه بهذه الأبیات:

و کیف یرید ذاک و أنت منه بمنزله النیاط من الفؤاد

و کیف یرید ذاک و أنت منه و زندک حین یقدح من زناد

و کیف یرید ذاک و أنت منه و أنت لهاشم رأس و هاد أخبرنی عمر بن عبد اللّه، قال: حدّثنا عمر بن شبه «۲»، قال: حدّثنی عیسی بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب، قال: حدثنا الحسین «۳» بن زید، قال: حدثنی عبد اللّه بن الحسن، قال:

بینا أنا فی سمر مع أبی العباس، و کان إذا تثاءب أو ألقی المروحه «۴» قمنا، فألقاها لیله فقمنا، فأمسکنی فلم یبق غیری، فأدخل یده تحت فراشه، فأخرج إضباره کتب، فقال: اقرأ یا أبا محمد [فقرأت] فإذا کتاب [من] محمد إلی هشام بن عمرو بن البسطام التغلبی، یدعوه إلی نفسه «۵». فلما قرأته قلت: یا أمیر المؤمنین لک عهد اللّه و میثاقه ألّا تر منهما شیئا تکرهه ما کانا فی الدنیا.

قال أبو الفرج:

و لعبد اللّه و ولده فی أیام أبی العباس، و قبلها مع بنی أمیه أخبار فی هذا الجنس من تغیبهما، و طلبهم إیّاهما، کرهت الإطاله بذکرها، و اقتصرت علی هذه الجمله منها.

---

(۱) فی الأغانی «قال عمر بن شبه: و إنما کتب بها إلی محمد. قال عمر بن شبه: فبعثوا إلی عبد الرحمن بن مسعود مولی أبی حسین ...».

(۲) الأغانی «أخبرنی عمر بن عبد اللّه بن شبه».

(۳) فی

الأغانی «الحسن بن زید».

(۴) کذا فی الأغانی و فی ط «المرویه» و فی ق «المروئه».

(۵) الزیاده من الأغانی، و فیه «فإذا کتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبی».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۱۶۶

ذکر أیام المهدی

اشاره

محمد بن عبد الله و من قتل فیها أو حبس أو تواری فمات حال تواریه

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۴۲

۳۴- علی بن العباس بن الحسن

و علی «۱» بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام و یکنی أبا الحسن.

و أمه عائشه بنت محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر.

و کان قدم بغداد، و دعا إلی نفسه [سرا] «۲»، فاستجاب له جماعه من الزیدیه و بلغ المهدی خبره فأخذه، فلم یزل فی حبسه حتی قدم الحسین بن علی صاحب فخ فکلمه فیه، و استوهبه منه فوهبه له.

فلما أراد إخراجه من حبسه دس إلیه شربه سم فعملت فیه، فلم یزل ینتقض علیه فی الأیام حتی قدم المدینه فتفسخ «۳» لحمه، و تباینت أعضاؤه، فمات بعد دخوله المدینه بثلاثه أیام «۴».

أخبرنی بذلک علی بن إبراهیم العلوی قال: حدثنا الحسن بن علی بن هاشم، قال «۵»:

حدثنا الحسن بن محمد المزنی عن أحمد بن الحسن بن مروان الهاشمی، عن عبد العزیز بن عبد الملک، قال الحسن بن محمد المزنی. و حدثنی محمد بن علی بن إبراهیم، عن بکر بن صالح، عن عبد اللّه «۶» بن إبراهیم الجعفری بهذا.

۳۵- عیسی بن زید بن علی

و ممن تواری منهم فی هذه الأیام فمات متواریا:

عیسی بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب و یکنی أبا یحیی.

(۱) فى ط و ق: «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى قال: حدثنا أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى و على إلخ».

(۲) الزياده من الخطيه.

(۳) فى ط و ق «ففسخ لحمه و تناثرت أعضاؤه».

(۴) فى الخطيه «بأيام يسيره».

(۵) الزياده من الخطيه.

(۶) فى ط و ق «عن عبد الملك».

و أمه أم ولد، ولد فى الوقت الذى أشخص فيه أبوه زيد بن على إلى هشام

بن عبـد الملك، و كانت أم عيسـى بن زيـد معه فى طريقه، فنزل ديرا للنصارى و وافق نزوله إيّاه ليله الميلاد، و ضـربها المخاض هنالك فولدته له تلك الليله، و سمّاه أبوه عيسى باسم المسيح عيسى ابن مريم- صلوات اللّه عليهما-.

حدثنى بذلك محمد بن سعيد، قال: حدثنا بذلك محمد بن منصور، عن أحمد بن عيسى بن زيد.

و شهد عيسى مع محمد بن عبد اللّه بن الحسن و أخيه إبراهيم حربهما.

و اختلف فى سبب تواريه، فقيـل إنه أنكر على إبراهيم بن عبـد اللّه أنه كبّر على جنازه أربعا ففارقه، و قيل بل ثبت معه حتى قتل ثم توارى بعد ذلك.

أخبرنا يحيى بن على، و أحمد بن عبد العزيز، قالا: حدثنا عمر بن شبّه، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن أبى الكرام، قال «۱»:

صلّى إبراهيم على جنازه بالبصره و كبّر عليها أربعا، فقال له عيسى بن زيد: لم نقصت واحده و قد عرفت تكبير أهل بيتك؟.

فقال: هذا أجمع لهم، و نحن إلى اجتماعهم محتاجون، و ليس فى تكبيره تركتها ضـرر إن شاء اللّه، ففارقه عيسـى و اعتزل. و بلغ ذلـك أبـا جعفر فأرسـل إلى عيسـى يبـذل له ما سأل على أن يخـذل الزيـديه عن إبراهيم، فلم يتم الأمر بينهما حتى قتل إبراهيم، فاسـتخفى عيسـى، فقيل لأبى جعفر: ألا تطلبه. فقال: لا و اللّه. لا أطلب منهم رجلا أبدا بعد محمد و إبراهيم، أنا أجعل لهم بعدها ذكرا «۲».

---

(۱) راجع صفحه ۲۸۶.

(۲) راجع نقد المؤلف لهذه الروايه فى صفحه ۲۸۷.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۴۴

أخبرنى على بن العباس المقانعى، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب، قال:

حدثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على:

أن

عيسى بن زيد كان على ميمنه إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن، و كان مع محمد بن عبد اللّه بن الحسن، على ميمنته أيضا.

أخبرنا عيسى بن الحسن، قال: حدثنا على بن محمد النوفلى، عن أبيه، قال:

كان عيسى و الحسين ابنا زيد بن على مع محمد و إبراهيم «۱» ابنى عبد اللّه بن الحسن فى حروبهما من أشد الناس قتالا- و أنفذهم بصيره، فبلغ ذلك عنهما أبا جعفر فكان يقول: ما لى و لابنى زيد و ما ينقمان علينا؟ ألم نقتل قتله أبيهما، و نطلب بثأرهما، و نشفى صدورهما من عدوهما؟.

أخبرنى يحيى بن على، و أحمد بن عبد العزيز و عمر العتكى، قالوا: حدثنا عمر بن شبّه، قال: حدثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر [بن على]، قال:

خرج عيسى بن زيد مع محمد بن عبد اللّه بن الحسن، فكان يقول له: من خالفك أو تخلّف عن بيعتك من آل أبى طالب فأمكنى منه أن أضرب عنقه.

أخبرنى يحيى بن على، و أحمد [بن عبد العزيز الجوهرى]، قالا: حدثنا عمر بن شبّه، قال: حدثنى إبراهيم بن سلم بن أبى واصل الحذاء، قال:

حدثنى أخى على بن سلم قال:

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد و هو واقف فخففنا به و صبرنا مليّا فقال:

ما بعد هذا متلوّم «۲»، فانحاز و صار إلى قصر خراب و نحن معه، فأزمعنا على أن نبيّت عيسى بن موسى، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا «۳».

---

(۱) الطبرى ۹/ ۲۳۲ و ابن الأثير ۵/ ۲۲۲.

(۲) فى ط و ق «ابن سالم».

(۳) فى ط و ق «فتلوم».

و كان عيسى أفضل من بقى من أهله دينا، و علما، و ورعا،

و زهدا، و تقشفا «۱»، و أشدهم بصيره فى أمره و مذهبه، مع علم كثير، و روايه للحديث و طلب له؛ صغره و كبره، و قد روى عن أبيه، و جعفر بن محمد، و أخيه عبد اللّه بن محمد، و سفيان بن سعيد الثّورى و الحسن بن صالح «۲» [بن حى] و شعبه بن الحجاج «۳» و يزيد بن أبى زياد، و الحسن بن عماره و مالك بن أنس، و عبد اللّه بن عمر العمرى «۴» و نظراء لهم كثير عددهم.

و لما ظهر محمد بن عبد اللّه بن الحسن، و زحف إليه عيسى بن موسى، جمع إليه وجوه الزيديه و كل من حضر معه من أهل العلم، و عهد إليه أنه إن أصيب فى وجهه ذلك، فالأمر إلى أخيه إبراهيم، فإن أصيب إبراهيم، فالأمر إلى عيسى بن زيد.

حدثنى بذلك أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال إن عبد اللّه بن محمد بن عمر ذكر ذلك من وصيه محمد إلى أخيه إبراهيم، ثم إلى عيسى بن زيد، فلما أصيبا توارى عيسى بن زيد بالكوفه فى دار على بن صالح بن حى أخى الحسن بن صالح، و تزوج ابنه له، و ولدت منه بنتا ماتت فى حياته، و خبره فى ذلك يذكر بعد إن شاء اللّه.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد على سبيل المذاكره فحفظته عنه لم أكتبه من «۵» لفظه، و الحديث يزيد و ينقص و المعنى واحد، قال: حدثنى محمد بن المنصور المرادى، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد:

قلت لأبى: يا أبه، إنى أشتهى أن أرى عمى عيسى بن زيد، فإنه يقبح

---

(۱) فى ط و ق «و نفسا».

(۲) فى ط

و ق «الحسين».

(۳) ولد سنه ثمانين، و مات سنه ستين و مائه، كما فى خلاصه تذهيب الكمال ص ۱۴۰.

(۴) راجع تاريخ بغداد ۱۰/ ۳۱۰.

(۵) فى الخطيه «لم أكشفه من».

بمثلى أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعنى عن ذلک مده و قال: إن هذا أمر يثقل عليه، و أخشى أن ينتقل عن منزله كراهيه للقائک إيّاه فتزعجه، فلم أزل به أداريه و ألطف به حتى طابت نفسه لى بذلک، فجهزنى إلى الكوفه و قال لى:

إذا صرت إليها فاسأل عن دور بنى حى، فإذا دللت عليها فاقصدها فى السكه الفلانيه، و سترى فى وسط السكه دارا لها باب صفته كذا و كذا فاعرفه و اجلس بعيدا منها فى أول السكه، فإنه سيقبل عليک عند المغرب كهل طويل مسنون «۱» الوجه، قد أثر السجود فى جبهته، عليه جبه صوف، يستقى الماء على جمل، [و قد انصرف يسوق الجمل] «۲» لا يضع قدما و لا يرفعها إلّا ذكر اللّه- عز و جلّ- و دموعه تنحدر، فقم و سلّم عليه و عانقه، فإنه سيذعر منک كما يذعر الوحش، فعرّفه نفسک و انتسب له، فإنه يسكن إليک و يحدثک طويلا، و يسألک عنّا جميعا و يخبرک بشأنه و لا يضجر بجلوسک معه، و لا تطل عليه و ودعه؛ فإنه سوف يستعفيک من العوده إليه، فافعل ما يأمرک به من ذلک؛ فإنک إن عدت إليه توارى عنک، و استوحش منک و انتقل عن موضعه، و عليه فى ذلک مشقه.

فقلت: أفعل كما أمرتنى. ثم جهزنى إلى الكوفه و ودعته و خرجت، فلما وردت الكوفه قصدت سكه بنى حىّ بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذى نعته

لی، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل یسوق الجمل، و هو کما وصف لی أبی، لا یرفع قدما و لا یضعها إلّا حرک شفتیه بذکر اللّه، و دموعه ترقرق فی عینیه و تذرف أحیانا، فقمت فعانقته، فذعر منی کما یذعر الوحش من الإنس، فقلت: یا عم أنا یحیی بن الحسین بن زید بن أخیک، فضمنی إلیه و بکی حتی قلت قد جاءت نفسه، ثم أناخ جمله، و جلس معی، فجعل یسألنی عن أهله رجلا رجلا، و امرأه امرأه، و صبیا صبیا، و أنا أشرح له أخبارهم و هو یبکی، ثم قال: یا بنی، أنا أستقی علی هذا الجمل الماء، فأصرف ما أکتسب، یعنی من أجره الجمل. إلی صاحبه، و أتقوت باقیه، و ربما عاقنی عائق عن استقاء الماء فأخرج إلی البریّه، یعنی بظهر الکوفه،

---

(۱) فی الخطیه «مستور».

(۲) الزیاده من الخطیه.

فألتقط ما یرمی الناس به من البقول فأتقوته.

و قد تزوجت إلی هذا الرجل ابنته، و هو لا یعلم من أنا إلی وقتی هذا، فولدت منی بنتا، فنشأت و بلغت، و هی أیضا لا تعرفنی، و لا تدری من أنا، فقالت لی أمها: زوّج ابنتک بابن فلان السقاء- لرجل من جیراننا یسقی الماء- فإنه أیسر منا و قد خطبها، و ألحّت علیّ، فلم أقدر علی إخبارها بأن ذلک غیر جائز، و لا هو بکف ء لها، فیشیع خبری، فجعلت تلح علیّ فلم أزل أستکفی اللّه أمرها حتی ماتت بعد أیام، فما أجدنی «۱» آسی علی شی ء من الدنیا أسای علی أنها ماتت و لم تعلم بموضعها من رسول اللّه (ص).

قال: ثم أقسم علیّ أن أنصرف و لا أعود إلیه و ودّعنی.

فلما

كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذى انتظرته فيه لأراه فلم أره، و كان آخر عهدى به.

حدّثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قال: نسخت من خط هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات، قال: حدثنى عتبه «۲» بن المنهال، قال:

كان جعفر الأحمر «۳»، و صباح الزعفرانى ممن يقوم بأمر عيسى بن زيد، فلما بذل المهدى لعيسى بن زيد من جهه يعقوب بن داود ما بذل له من المال و الصله نودى «۴» بذلك فى الأمصار ليبلغ عيسى بن زيد فيأمن، فقال عيسى لجعفر الأحمر و صباح: قد بذل لى من المال ما بذل، و و اللّه ما أردت حين أتيت الكوفه الخروج عليه، و لأن أبيت خائفا ليله واحده أحبّ إلىّ من جميع ما بذل لى، و من الدنيا بأسرها.

أخبرنى عبد اللّه بن زيدان «۵»، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى سعيد بن

---

(۱) فى ط و ق «فما أحد».

(۲) فى ط و ق «عيينه».

(۳) هو جعفر بن زياد الكوفى الأحمر. قال أبو داود عنه إنه شيعى ثقه، و قال أبو نعيم: مات سنه خمس و ستين و مائه، راجع خلاصه تذهيب الكمال ۵۳.

(۴) فى ط و ق «يؤدى».

(۵) فى ط و ق «بن زيد».

عمر بن جناده البجلى، قال:

حج عيسى بن زيد و الحسن [بن صالح]، فسمعنا مناديا ينادى: ليبلغ الشاهد الغائب أن عيسى بن زيد آمن فى ظهوره و تواريه، فرأى عيسى بن زيد الحسن بن صالح قد ظهر فيه سرور بذلك فقال: كأنك قد سررت بما سمعت، فقال: نعم. فقال له عيسى: و اللّه لإخافتى إيّاهم ساعه أحبّ إلىّ من كذا و كذا.

حدّثنى عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدثنا

محمد بن الحسين بن مسعود الروقی، قال: حدّثنی السری بن مسکین الأنصاری المدنی، قال:

حدثنی یعقوب بن داود، قال:

دخلت مع المهدی فی قبه فی بعض الخانات فی طریق خراسان، فإذا حائطها علیه أسطر مکتوبه، فدنا و دنوت معه فإذا هی هذه الأبیات:

و اللّه ما أطعم طعم الرّقادخوفا إذا نامت عیون العباد

شرّدنی أهل اعتداء و ماأذنبت ذنبا غیر ذکر المعاد

آمنت باللّه و لم یؤمنوافکان زادی عندهم شر زاد

أقول قولا قاله خائف مطرد قلبی کثیر السهاد

منخرق الخفّین یشکو الوجی تنکبه أطراف مرو حداد

شرده الخوف فأزری به کذاک من یکره حرّ الجلاد

قد کان فی الموت له راحهو الموت خم فی رقاب العباد «۱» قال: فجعل المهدی یکتب تحت کل بیت: «لک الأمان من اللّه و منی فأظهر متی شئت» حتی کتب ذلک تحتها أجمع، فالتفت فإذا دموعه تجری علی خده، فقلت له: من تری قائل هذا الشعر یا أمیر المؤمنین؟.

قال: أتتجاهل علیّ؟ من عسی أن یقول هذا الشعر إلّا عیسی بن زید.

---

(۱) راجع صفحه ۲۶۷.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۴۹

قال: أبو الفرج الأصبهانی:

و قد أنشدنی علی بن سلیمان الأخفش هذا الشعر عن المنذر لعیسی بن زید فقال فیه:

شرّدنی فضل و یحیی و ماأذنبت ذنبا غیر ذکر المعاد

آمنت باللّه و لم یؤمنافطردانی خیفه فی البلاد و الأول أصح، لأن عیسی لم یدرک سلطان آل برمک و مات قبل ذلک.

حدثنی أحمد بن محمد، قال: حدّثنی أحمد بن يحيى الحجرى، قال حدثنى الحسن بن الحسين الكندى، عن خصيب الوابشى، و كان من أصحاب زيد بن على و كان خصيصا بعيسى بن زيد، قال:

كان عيسى بن زيد على ميمنه محمد بن عبد اللّه بن الحسن يوم قتل، ثم صار إلى إبراهيم فكان معه على ميمنته حتى

قتل، ثم استتر بالكوفه فى دار على بن صالح بن حى، فكنا نصير إليه حال خوف، و ربما صادفناه فى الصحراء يستقى الماء على جمل لرجل من أهل الكوفه، فيجلس معنا و يحدثنا. و كان يقول لنا: و اللّه لوددت أنى آمن عليكم هؤلاء فأطيل مجالستكم، فأتزود من محادثتكم و النظر إليكم، فو اللّه إنى لأتشوقكم و أتذكركم فى خلوتى و على فراشى عند مضجعى، فانصرفوا لا يشهر موضعكم و أمركم فيلحقكم معره و ضرر.

حدّثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن عبد الحميد، قال حدثنى محمد بن عمرو بن عتبه، عن المختار بن عمر، قال:

رأيت خصيبا الوابشى قبّل يد عيسى بن زيد، فجذب عيسى يده و منعه من ذلك، فقال له خصيب: قبّلت يد عبد اللّه بن الحسن فلم ينكر ذلك علىّ.

قال أبو الفرج:

و كان خصيب هذا من أصحاب زيد بن على، و قد شهد معه حربه، و شهد مع محمد و إبراهيم حروبهما، و روى عنهم جميعا، و روى عن زيد بن على أيضا عده حكايات، و لم أسمع فى روايته عنه حديثا مسندا.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن المنذر، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين الكندى، قال حدثنا خصيب الوابشى، قال:

كنت إذا رأيت زيد بن على رأيت أسارير النور تجرى فى وجهه.

حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى محمد بن على بن خلف العطار، قال حدثنى محمد بن عمر و الفقمى الرازى، قال: سمعت على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب العابد و هو أبو الحسين

بن على صاحب فخ، يقول:

لقد رأيتنا و نحن متوفرون و ما فينا أحد خير من عيسى بن زيد.

حدّثنا جعفر بن محمد العلوى، قال: حدّثنى محمد بن على بن خلف، قال: حدّثنى محمد بن عمرو الفقمى، قال:

قرأ عيسى بن زيد على عبد اللّه بن جعفر.

قال أبو الفرج:

عبد اللّه بن جعفر هذا والد على بن عبد اللّه بن جعفر المدنى المحدث، و كان من قراء القرآن، و كبار المحدثين، و خرج مع محمد بن عبد اللّه، فلم يزل معه حتى قتل محمد و طلبه المنصور فتوارى منه، و قد ذكرت خبره فى ذلك فى مقتل إبراهيم «۱».

حدّثنى عبد اللّه بن زيدان البجلى، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى سعيد بن عمر بن جناده البجلى، قال:

كان الحسن بن صالح، و عيسى بن زيد بمنى، فاختلفا فى مسأله من السيره، فبينما هما يتناظران فيها جاءهما رجل فقال: قد قدم سفيان الثورى، فقال الحسن بن صالح: قد جاء الشفاء.

فقال عيسى بن زيد: فأنا أسأله عن هذا الذى اختلفنا فيه، و سأل عن

---

(۱) راجع صفحه ۳۰۴.

موضعه فأخبر به، فقام إليه فمر فى طريقه بجناب بن نسطاس «۱» العرزمى فسلم عليه، و مضى إلى سفيان فسأله عن المسأله فأبى سفيان أن يجيبه خوفا على نفسه من الجواب لأنه كان شى ء فيه على السلطان، فقال له الحسن [بن صالح] إنه عيسى بن زيد، فتنبه سفيان و استوفز، ثم نظر إلى عيسى بن زيد كالمستثبت فتقدم إليه فقال له: نعم أنا عيسى بن زيد. فقال: أحتاج إلى من يعرفك.

قال: جناب بن نسطاس أجيئك به.

فقال: افعل. قال: فذهب عيسى فجاءه به، فقال جناب بن نسطاس:

نعم يا أبا عبد اللّه هذا عيسى

بن زيد، فبكى سفيان فأكثر البكاء، و قام من مجلسه فأجلسه فيه و جلس بين يديه، و أجابه عن المسأله، ثم ودعه و انصرف.

قال أبو الفرج:

و قد حدّثنى بهذا الحديث أحمد بن محمد بن سعيد، و كنت ذكرت له ما حدثنى به ابن زيدان من ذلك فقال: حدثنى محمد بن سالم بن عبد الرحمن قال:

حدّثنى المنذر بن جعفر العبدى عن أبيه، قال:

خرجت أنا و الحسن، و على بن صالح ابنا حى، و عبد ربه بن علقمه، و جناب بن نسطاس مع عيسى بن زيد حجاجا بعد مقتل إبراهيم، و عيسى بيننا يستر نفسه فى زى الجمالين، فاجتمعنا بمكه ذات ليله فى المسجد الحرام، فجعل عيسى بن زيد، و الحسن بن صالح يتذاكران أشياء من السيره، فاختلف هو و عيسى فى مسأله منها، فلما كان من الغد دخل علينا عبد ربه بن علقمه فقال:

قدم عليكم الشفاء فيما اختلفتم فيه، هذا سفيان الثورى قد قدم، فقاموا بأجمعهم فخرجوا إليه، فجاءوه و هو فى المسجد جالس، فسلموا عليه، ثم سأله عيسى بن زيد عن تلك المسأله، فقال: هذه مسأله لا أقدر على الجواب عنها لأن فيها شيئا على السلطان.

فقال له الحسن: إنه عيسى بن زيد، فنظر إلى جناب بن نسطاس مستثبتا، فقال له جناب: نعم هو عيسى بن زيد، فوثب سفيان فجلس بين يدى

---

(۱) فى ط و ق «بن قسطاس» راجع إتقان المقال ۱۷۳.

عيسى و عانقه و بكى بكاء شديدا و اعتذر إليه مما خاطبه به من الرد، ثم أجابه عن المسأله و هو يبكى و أقبل علينا فقال: إن حب بنى فاطمه و الجزع لهم مما هم عليه من الخوف و القتل

و التطريد ليبكى من فى قلبه شى ء من الإيمان، ثم قال لعيسى:

قم بأبى أنت فأخف شخصك لا يصيبك من هؤلاء شى ء نخافه، فقمنا فتفرقنا.

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن سالم بن عبد الرحمن، قال على بن جعفر الأحمر، حدثنى أبى، قال:

كنت أجتمع أنا، و عيسى بن زيد، و الحسن، و على ابنا صالح بن حى، و إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق، و جناب بن نسطاس، فى جماعه من الزيديه فى دار بالكوفه، فسعى ساع إلى المهدى بأمرنا و دلّه على الدار، فكتب إلى عامله بالكوفه بوضع الأرصاد علينا، فإذا بلغه اجتماعنا كبسنا و أخذنا و وجه بنا إليه.

فاجتمعنا ليله فى تلك الدار، فبلغه خبرنا فهجم علينا، و نذر القوم به و كانوا فى علو الدار، فتفرقوا و نجوا جميعا غيرى، فأخذنى و حملنى إلى المهدى فأدخلت إليه، فلما رآنى شتمنى بالزنا «۱» و قال لى: يابن الفاعله أنت الذى تجتمع مع عيسى بن زيد و تحثّه على الخروج علىّ و تدعو إليه الناس؟.

فقلت له: يا هذا، أما تستحيى من اللّه، و لا تتقى اللّه و لا تخافه، تشتم المحصنات و تقذفهن بالفاحشه، و قد كان ينبغى لك و يلزمك فى دينك و ما وليته، أن لو سمعت سفيها يقول مثل قولك أن تقيم عليه الحد.

فأعاد شتمى ثم وثب إلىّ فجعلنى تحته، و ضربنى بيديه، و خبطنى برجليه، و شتمنى.

فقلت له: إنك لشجاع شديد أيّد، حين قويت على شيخ مثلى تضربه، لا يقدر على المنع من نفسه و لا انتصار لها.

فأمر بحبسى و التضيق علىّ، فقيدت بقيد ثقيل و حبست سنين، فلما بلغه وفاه عيسى بن زيد بعث إلىّ فدعانى فقال

لی: من أی الناس أنت؟ قلت من المسلمین. قال: أعرابی أنت؟ قلت لا. قال فمن أی الناس أنت؟. قلت: کان

---

(۱) فی ط و ق «شتمنی بالرأی».

أبی عبدا لبعض أهل الکوفه و أعتقه فهو أبی.

فقال لی: إن عیسی بن زید قد مات.

فقلت: أعظم بها مصیبه، رحمه اللّه، فلقد کان عابدا ورعا، مجتهدا فی طاعه اللّه، غیر خائف لومه لائم.

قال: أ فما علمت بوفاته؟ قلت: بلی. قال: فلم لم تبشرنی بوفاته؟.

فقلت: لم أحب أن أبشرک بأمر لو عاش رسول اللّه (ص) فعرفه لساءه.

فأطرق طویلا- ثم قال: ما أری فی جسمک فضلا للعقوبه، و أخاف أن أستعمل شیئا منها فیک فتموت و قد کفیت عدوی، فانصرف فی غیر حفظ اللّه، و اللّه لئن بلغنی أنک عدت لمثل فعلک لأضربن عنقک.

قال: فانصرفت إلی الکوفه فقال المهدی للربیع: أما تری قلّه خوفه و شدّه قلبه، هکذا یکون و اللّه أهل البصائر.

قال علی بن جعفر: و حدثنی أبی، قال:

اجتمعت أنا، و إسرائیل بن یونس، و الحسن، و علی ابنا صالح بن حی، فی عده من أصحابنا، مع عیسی بن زید، فقال له الحسن بن صالح بن حی: متی تدافعنا بالخروج و قد اشتمل دیوانک علی عشره آلاف رجل؟. مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ۳۵۳ ۳۵ - عیسی بن زید بن علی ..... ص : ۳۴۲

ال له عیسی: ویحک، أتکثر علیّ العدد و أنا بهم عارف، أما و اللّه لو وجدت فیهم ثلثمائه رجل أعلم أنهم یریدون اللّه عزّ و جلّ، و یبذلون أنفسهم له، و یصدقون للقاء عدوه فی طاعته، لخرجت قبل الصباح حتی أبلی عند اللّه عذرا فی أعداء اللّه، و أجری أمر المسلمین علی

سنّته و سنّه نبيه (ص)، و لكن لا أعرف موضع ثقه يفى ببيعته للّه عزّ و جلّ، و يثبت عند اللقاء! قال: فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشيا عليه.

قال: و حدثنى أبى، قال:

دخلت على عيسى بن زيد و هو يأكل خبزا و قثاء، فأعطانى رغيفين و قثائتين

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۵۴

و قال لى: كل، فأكلت رغيفا و نصف الآخر مع قثاءه و نصف فشبعت و تركت الباقى، فلما كان بعد أيام جئته فأخرج لى الكسره و نصف القثاءه و قد ماتت فقال لى: كل فقلت: و أى شى ء كان فى هذا حتى خبأته لى.

قال: قد أعطيتك إيّاه فصار لك فأكلت بعضه و بقى البعض، فكله إن شئت أو فتصدق به.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدى، قال: حدثنى عمى عبيد اللّه، عن القاسم بن أبى شيبه، عن أبى نعيم، قال:

حدّثنى من شهد عيسى بن زيد لما انصرف من واقعه باخمرى و قد خرجت عليه لبؤه معها أشبالها، فعرضت للطريق و جعلت تحمل على الناس، فنزل عيسى فأخذ سيفه و ترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدى فضحك فقال: نعم أنا ميتم الأشبال، فكان أصحابه بعد ذلك إذا ذكروه كنوا عنه و قالوا: قال موتم الأشبال كذا، و فعل موتم الأشبال كذا، فيخفى أمره.

و قد ذكر ذلك يموت بن المزرّع «۱» فى قصيده رثى فيها أهل البيت عليهم السلام.

و ذكرها أيضا الشّميطى «۲»، و كان من شعراء الاماميه، فى قصيده عاب فيها من خرج من الزيديه رضوان اللّه عليهم فقال:

سنّ ظلم الإمام للناس زيدإنّ ظلم الإمام ذو عقّال

و بنو الشيخ و القتيل بفخ بعد يحيى و موتم الأشبال أخبرنا عيسى بن

الحسين الورّاق، قال: حدثنى على بن محمد بن سليمان

---

(۱) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ۱۴/ ۳۵۸- ۳۶۰.

(۲) فى ط و ق «الشمطى» و فى الخطيه «السميطى» و هو أبو السرى معدان الأعمى الشميطى، و الشميطيه فرقه من الشيعه الإماميه الرافضه نسبت إلى أحمر بن شميط. راجع الحيوان ۲/ ۲۶۸ و البيان و التبيين ۳/ ۲۱۲.

النوفلى قال: حدثنى أبى عن أبيه و عمه، قال:

إن عيسى بن زيد انصرف من وقعه باخمرى بعد مقتل إبراهيم فتوارى فى دور ابن صالح بن حى، و طلبه المنصور طلبا ليس بالحثيث. و طلبه المهدى و جدّ فى طلبه حينا فلم يقدر عليه، فنادى بأمانه ليبلغه ذلك فيظهر، فبلغه فلم يظهر، و بلغه خبر دعاه له ثلاثه و هم: ابن علاق الصيرفى، و حاضر مولى لهم، و صباح الزعفرانى، فظفر بحاضر فحبسه، و قرّره و رفق به و اشتد عليه ليعرّفه موضع عيسى فلم يفعل، فقتله.

و مكث طول حياه عيسى يطلب صباحا و ابن علاق فلم يظفر بهما.

ثم مات عيسى بن زيد فقال صباح للحسن بن صالح: أما ترى هذا العذاب و الجهد الذى نحن فيه بغير معنى، قد مات عيسى بن زيد و مضى لسبيله و إنما نطلب خوفا منه، فإذا علم أنه قد مات أمنوه و كفوا عنا، فدعنى آتى هذا الرجل- يعنى المهدى- فأخبره بوفاته حتى نتخلص من طلبه لنا، و خوفنا منه.

فقال: لا و اللّه لا تبشر عدو اللّه بموت ولى اللّه ابن نبى اللّه، و لا نقر عينه فيه و نشمته به، فو اللّه لليله يبيتها خائفا منه أحبّ إلىّ من جهاد سنه و عبادتها.

قال: و مات الحسن بن صالح بعده

بشهرين، فحدث صباح الزعفرانى قال:

أخذت أحمد بن عيسى، و أخاه زيدا فجئت بهما إلى بغداد فجعلتهما فى موضع أثق به عليهما، ثم لبست أطمارا و جئت إلى دار المهدى، فسألت أن أوصل إلى الربيع و أن يعرف أن عندى نصيحه و بشاره بأمر يسر الخليفه. فدخلوا عليه فأعلموه بذلك فخرجوا إلىّ فأذنوا لى، فدخلت إليه و قال: ما نصيحتك؟.

فقلت: لا أقولها إلّا للخليفه.

فقال: لا سبيل إلى ذلك دون أن تعلمنى النصيحه ما هى.

فقلت: أما النصيحه فلا أذكرها إلّا له، و لكن أخبره أنى صباح الزعفرانى، داعيه عيسى بن زيد، فأدنانى منه ثم قال:

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣٥۶

يا هذا: لست تخلو من أن تكون صادقا أو كاذبا، و هو على الحالين قاتلك، إن كنت صادقا فأنت تعرف سوء أثرك عنده، و طلبه لك، و بلوغه فى ذلك أقصى الغايات، و حرصه عليه، و حين تقع عينه عليك يقتلك.

و إن كنت كاذبا و إنما أردت الوصول إليه من أجل حاجه لك غاظه ذلك من فعلك فقتلك، و أنا ضامن لك قضاء حاجتك كائنه ما كانت لا أستثنى شيئا.

فقلت: أنا صباح الزعفرانى، و اللّه الذى لا إله إلّا هو ما لى إليه حاجه، و لو أعطانى كل ما يملك ما أردته و لا قبلته، و قد صدقتك فإن أخبرته و إلّا توصلت إليه من جهه غيرك.

فقال: اللهم اشهد انى برى ء من دمه، ثم وكّل بى جماعه من أصحابه و قام فدخل، فما ظننت أنه وصل إليه حتى نودى: هاتوا الصباح الزعفرانى.

فأدخلت إلى الخليفه فقال لى: أنت صباح الزعفرانى؟ قلت: نعم.

قال: فلا حيّاك اللّه و لا بيّاك، و لا قرّب دارك، يا عدو اللّه، أنت الساعى على دولتى،

و الداعی إلی أعدائی؟.

قلت: أنا و اللّه هو، و قد کان کل ما ذکرته.

فقال: أنت إذا الخائن الذی أتت به رجلاه، أتعترف بهذا مع ما أعلمه منک، و تجیئنی آمنا؟.

فقلت: إنی جئتک مبشرا و معزیا.

قال: مبشرا بماذا؟ و معزیا بمن؟.

قلت: أما البشری فبوفاه عیسی بن زید.

و أما التعزیه ففیه لأنه ابن عمک و لحمک و دمک.

فحول وجهه إلی المحراب و سجد و حمد اللّه، ثم أقبل علیّ و قال: و منذ کم مات؟ قلت: منذ شهرین.

قال: فلم لم تخبرنی بوفاته إلّا الآن؟.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۵۷

قلت: منعنی الحسن بن صالح، و أعدت علیه بعض قوله. قال: و ما فعل؟ قلت: مات، و لولا ذلک ما وصل إلیک الخبر ما دام حیا. فسجد سجده أخری و قال: الحمد للّه الذی کفانی أمره، فلقد کان أشدّ الناس علیّ، و لعلّه لو عاش لأخرج علیّ غیر عیسی، سلنی ما شئت فو اللّه لأغنینک، و لا رددتک عن شی ء تریده.

قلت: و اللّه ما لی حاجه، و لا أسألک شیئا إلّا حاجه واحده.

قال: و ما هی؟ قلت: ولد عیسی بن زید، و اللّه لو کنت أملک ما أعولهم به ما سألتک فی أمرهم و لا جئتک بهم، و لکنهم أطفال یموتون جوعا و ضرّا، و هم ضائعون، و ما لهم شی ء یرجعون إلیه، إنما کان أبوهم یستقی الماء و یعولهم، و لیس لهم الآن من یکفلهم غیری، و أنا عاجز عن ذلک و هم عندی فی ضنک، و أنت أولی الناس بصیانتهم، و أحق بحمل ثقلهم، فهم لحمک و دمک، و أیتامک و أهلک.

قال: فبکی حتی جرت دموعه، ثم قال: إذا یکونون و اللّه عندی بمنزله ولدی، لا أوثرهم

عليهم بشى ء، فأحسن اللّه يا هـذا جزاءك عنى و عنهم، فلقـد قضـيت حق أبيهم و حقوقهم، و خففت عنى ثقلا، و أهـديت إلىّ سرورا عظيما.

قلت: و لهم أمـان اللّه و رسوله و أمانـك، و ذمتـك و ذمه آبائك فى أنفسـهم و أهليهم و أصـحاب أبيهم أن لا تتبع أحـدا منهم بتبعه و لا تطلبه؟.

قـال: ذلك لك لوهم من أمان اللّه و أماني، و ذمتي و ذمه آبائي، فاشترط ما شئت، فاشترطت عليه و اسـتوثقت حتى لم يبق فى نفسى شى ء.

ثم قال: يا حبيبى، و أى ذنب لهؤلاء و هم أطفال صـغار، و اللّه لو كان أبوهم بموضـعهم حتى يأتينى أو أظفر به ما كان له عندى إلّا مـا يحب، فكيف بهؤلاء، إذهب يا هـذا أحسن اللّه جزاءك فجئنى بهم، و أسألك بحقى أن تقبل منى صـله تسـتعين بها على معاشك.

قلت: أما هذا فلا، فإنما أنا رجل من المسلمين يسعنى ما يسعهم.

و خرجت فجئته بهم، فضمهم إليه و أمر لهم بكسوه و منزل و جاريه

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣٥٨

تحضنهم، و مماليك يخدمونهم، و أفرد لهم فى قصره حجره.

و كنت أتعهدهم فأعرف أخبارهم. فلم يزالوا فى دار الخلافه إلى أن قتل محمد الأمين و انتصـر أمر دار الخلافه، و خرج من كان فيها، فخرج أحمد بن عيسى فتوارى، و كان أخوه زيد مرض قبل ذلك و مات.

حـدّثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكايه، قال: حـدّثنى هاشم بن أحمد البغوى، قال: حدّثنا جعفر بن محمـد بن إسـماعيل، قـال: حـدّثنى إبراهيم بن رياح، قال: حـدّثنى الفضل بن حماد الكوفى، و كان من أصـحاب الحسن بن صالح بن حى:

أن عيسى بن زيد صار

إلى الحسن بن صالح فتوارى عنده، فلم يزل على ذلك حتى مات فى أيّام المهدى، فقال الحسن لأصحابه: لا يعلم بموته أحد فيبلغ السلطان فيسره ذلك، و لكن دعوه بخوفه و وجله منه و أسفه عليه حتى يموت، و لا تسروه بوفاته فيأمن مكروهه.

فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح رحمه اللّه، فصار إلى المهدى رجل يقال له ابن علّاق الصيرفى، و كان اسمه قد وقع إليه و بلغه أنه من أصحاب عيسى، فلما وقف ببابه و استأذن له الحاجب أمر بإدخاله إليه، فأدخل فسلم على المهدى بالخلافه و قال: أعظم اللّه أجرك يا أمير المؤمنين فى ابن عمك عيسى.

فقال له: ويحك ما تقول؟.

قال: الحق و اللّه أقول. فقال: و متى مات؟ فعرفه فقال: ما منعك أن تعرفنى قبل هذا؟ قال: منعنى الحسن بن صالح. و صدقه عن قوله فيه فقال له: لئن كنت صادقا لأحسنن صلتك، و لأوطئن الرجال عقبك.

قال: ليس لهذا قصدت، إنما علمت أنك فى شك من أمره، و لم آمن أن يتشوف به الناس عندك، فأحببت أن تقف على خبره فتستريح و تريح.

قال: أما إنك جئتنى ببشارتين يجل خطرهما موت عيسى و الحسن بن صالح، و ما أدّى بأيّهما أنا أشدّ فرحا، فسلنى حاجتك.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣٥٩

قال: ولده تحفظهم، فو اللّه ما لهم من قليل و لا كثير. و كان الحسن بن عيسى بن زيد قد مات فى حياه أبيه، و كان الحسين متزوجا ببنت الحسن بن صالح، فأتاه أحمد و زيد ابنا عيسى فنظر إليهما و أجرى لهما أرزاقا، و مضيا بإذنه إلى المدينه، فمات زيد بها، و بقى أحمد إلى خلافه الرشيد و صدرا من

خلافته و هو ظاهر، ثم بلغ الرشيد بعد ذلک أنه يتنسک و يطلب الحديث و تجتمع إليه الزيديه، فبعث فأخذه و حبسه مده إلى أن أمكنه التخلّص من الحبس، و خبره فى ذلک يذكر مشروحا إذا انتهى الكتاب إلى أخباره، إن شاء اللّه تعالى.

حدثنى عمى الحسن بن محمد، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه. قال: حدثنا محمد بن أبى العتاهيه، قال: حدثنى أبى «۱»:

لما امتنعت من قول الشعر و تركته أمر المهدى بحبسى فى سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس، فلما أدخلته دهشت و ذهل عقلى، و رأيت منظرا هالنى، فرميت بطرفى أطلب موضعا آوى إليه أو رجلا آنس بمجالسته، فإذا أنا بكهل حسن السمت، نظيف الثوب، يبين عليه سيماء الخير فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شى ء من أمره؛ لما أنا فيه من الجزع و الحيره، فمكثت كذلک مليا و أنا مطرق مفكر فى حالى، فأنشد هذا الرجل هذين البيتين. فقال:

تعوّدت مسّ الضرّ حتى ألفته و أسلمنى حسن العزاء إلى الصبر

و صيّرنى يأسى من الناس واثقا «۲»بحسن صنيع اللّه من حيث لاـ أدرى فاستحسنت البيتين و تبركت بهما و ثاب إلى عقلى، فأقبلت على الرجل فقلت له: تفضل أعزّک اللّه بإعاده هذين البيتين.

فقال لى: ويحک يا إسماعيل، و لم يكننى، ما أسوأ أدبک، و أقل عقلک و مروءتک، دخلت إلىّ و لم تسلم علىّ بتسليم المسلم على المسلم، و لا توجعت لى توجع المبتلى للمبتلى، و لا سألتنى مسأله الوارد على المقيم حتى إذا سمعت من

---

(۱) الأغانى ۳/ ۱۷۲.

(۲) فى الأغانى «راجيا لحسن».

ببيتين من الشعر الذى لم يجعل اللّه فيک خيرا و

لا أدبا «۱» و لا ـ جعل لـک معاشا غیره، لم تتـذ کر ما سـلف منک فتتلافاه، و لا اعتـذرت مما قـدمته و فرّطت فیه من الحق حتی استنشدتنی مبتدیا، کأن بیننا أنسا قدیما، و معرفه شافیه، و صـحبه تبسط المنقبض! فقلت له: اعذرنی متفضـلا؛ فإن دون ما أنا فیه یدهش.

قال: و فی أی شـی ء أنت، إنما ترکت قول الشعر الذی کان جاهک عندهم و سبیلک إلیهم، فحبسوک حتی تقوله، و أنت لا بد من أن تقوله، فتطلق، و أنا یـدعی بی الساعه فأطالب بإحضار عیسـی بن زیـد بن رسول اللّه (ص)، فإن دللت علیه فقتل لقیت اللّه بدمه، و کان رسول اللّه (ص) خصمی فیه، و إلّا قتلت، فأنا أولی بالحیره منک، و أنت تری احتسابی و صبری.

فقلت: یکفیک اللّه و أطرقت خجلا منه «۲».

فقال لی: لا أجمع علیک التوبیخ و المنع، اسمع البیتین و احفظهما.

فأعادهما علیّ مرارا حتی حفظتهما، ثم دعی به و بی فلما قمنا قلت: من أنت أعزک اللّه؟.

قال: أنا حاضر «۳» صاحب عیسی بن زید. فأدخلنا علی المهدی، فلما وقف بین یدیه قال له: أین عیسی بن زید؟.

---

(۱) فی ط و ق «لولا أدبا» و فی الأغانی «من الشـعر الـذی لا فضل فیک غیره لم تصبر عن اسـتعادتهما، و لم تقدم قبل مسـئلتک عنهما عذرا لنفسک فی طلبهما، فقلت له إلخ».

(۲) فی الأغانی «فقلت له أنت و اللّه أولی، سلمک اللّه و کفاک، و لو علمت أن هذه حالک ما سألتک، فقال:

فلا نبخل علیک إذا ...».

(۳) فی الأغانی «أنا خالص داعیه عیسـی بن زید و ابنه أحمد، و لم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال فقام فسکب علیه ماء کان عنده فی جره،

و لبس ثوبا نظيفا كان عنده، و دخل الحرس و الجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا، و قدم قبلى إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى. فقال: لا تسألنى عنه و اصنع ما أنت صانع، فلو أنه تحت ثوبى هذا ما كشفته عنه، و أمر بضرب عنقه، فضرب. ثم قال لى: أظنك قد ارتعت يا اسماعيل، فقلت: دون ما رأيته تسيل منه النفوس. فقال ردوه إلى محبسه، فرددت، و انتحلت هذين البيت وزدت فيهما:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ماتكرهت منه طال عتبى على الدهر

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣٦١

قال: ما يدرينى أين عيسى، طلبته و أخفته «١» فهرب منك فى البلاد، و أخذتنى فحبستنى، فمن أين أقف على موضع هارب منك و أنا محبوس؟.

فقال له: فأين كان متواريا؟ و متى آخر عهدك به؟ و عند من لقيته؟.

فقال: ما لقيته منذ توارى، و لا أعرف له خبرا.

قال: و اللّه لتدلنى عليه، أو لأضربن عنقك الساعه.

قال: اصنع ما بدا لك، أنا أدلك على ابن رسول اللّه (ص) لتقتله، فألقى اللّه و رسوله و هما يطالبانى بدمه، و اللّه لو كان بين ثوبى و جلدى ما كشفت عنه.

قال: اضربوا عنقه. فقدم فضرب عنقه.

ثم دعانى فقال: أتقول الشعر أو ألحقك به.

فقلت: بل أقول الشعر، فقال: أطلقوه.

قال محمد بن القاسم بن مهرويه، و البيتان اللذان سمعهما من حاضر فى شعره الآن.

قال أبو الفرج:

و قد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه بغير هذا الإسناد، فذكر أن حاضرا كان داعيه لأحمد بن عيسى بن زيد، و ان قصته مع أبى العتاهيه كانت فى أيام الرشيد، و أن الرشيد قتله بسبب أحمد بن عيسى بن زيد و مطالبته إيّاه بإحضاره أو

الدلاله علیه.

و الأول عندی أصح.

---

(۱) فی ط و ق «و أخفیته».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۶۳

أیام موسی الهادی

اشاره

ابن محمد المهدی بن أبی جعفر المنصور و من قتل منهم فیها

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۶۴

۳۶– الحسین بن علی بن الحسن

و الحسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب صاحب فخ «۱» و یکنی أبا عبد اللّه.

و أمه زینب بنت عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

و أمها هند بنت أبی عبیده بن عبد اللّه بن زمعه بن الأسود «۲».

و هی أخت محمد و إبراهیم و موسی لأبیهم و أمهم.

و کانت زینب ترقص الحسین و هو صغیر و أخاه و هو الحسن و تقول:

تعلم یابن زینب و هنـدکم لک بالبطحاء من معدّ من خال صدق ماجد و جدّ و کان یقال لزینب و زوجها علی بن الحسن: الزوج الصالح؛ لعبادتهما.

و لمـا قتـل أبو جعفر أباها و أخاها و عمومتها و بنیهم و زوجها کانت تلبس المسوح، و لا تجعل بین جسـدها و بینها شـعارا حتی لحقت باللّه عزّ و جلّ.

و کانت تندبهم و تبکی حتی یغشـی علیها، و لا تذکر أبا جعفر بسوء تحرجا من ذلک و کراهه لأن تشفی نفسها بما یؤثمها، و لا تزید علی أن تقول: یا فاطر السـموات و الأرض، یا عالم الغیب و الشهاده، الحاکم بین عباده احکم بیننا و بین قومنا بالحق و أنت خیر الحاکمین.

حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوى، قال:

حدّثنا موسى بن عبد اللّه بن موسى، قال: حدّثتنى عمتى رقيه بنت موسى، قالت:

ما فارقت عمتى زينب بنت عبد اللّه درع شقائق حتى لحقت باللّه.

---

(١) الطبرى ١٠/ ٢٤- ٣٢ و ابن الأثير ۶/ ٣٢- ٣۴ و مروج الذهب ٢/ ١٨٣- ١٨۴ و الفخرى ١٧١ و ابن كثير

۱۰/ ۴۰ و المعارف ۱۶۶ و المحبر ۳۷ و شرح شافيه أبى فراس ۱۶۹.

(۲) الأغانى ۱۸/ ۲۰۸.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۶۵

قال أبو الفرج الأصبهانى: [شقائق تعنى الأمساح] «۱».

و نبدأ بذكر من قتل معه من أهل بيته حسبما شرطناه فى هذا الكتاب ثم نأتى بسياقه خبرهم.

۳۷- سليمان بن عبد اللّه

فمنهم سليمان بن عبد اللّه «۲» بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و أمه عاتكه بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيره بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم.

و هى التى كلمت أبا جعفر لما حج، و قالت: يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبد اللّه بن الحسن فقراء لا شى ء لهم، فردّ عليهم ما قبضه من أموالهم «۳».

۳۸- الحسن بن محمد

و الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و أمه أم سلمه بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ضربت عنقه صبرا بعد وقعه فخ «۴».

۳۹- عبد اللّه بن إسحاق

و عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و أمه رقيه بنت عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام.

---

(۱) كذا فى الخطيه.

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۸، و فى مروج الذهب ۲/ ۱۸۳ «أسر سليمان و ضربت رقبته بمكه صبرا».

(۳) راجع صفحه ۳۹۶.

(۴) مروج الذهب ۲/ ۱۸۳.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۶۶

و هو الذی یقال له الجدّی «۱» قتل فی الوقعه.

ثم نرجع الخبر الآن إلی أخبار الحسین بن علی بن الحسن صاحب فخ

حدّثنی علی بن إبراهیم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبید اللّه بن الحسن بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب «۲»، و أحمد بن محمد بن سعید، قالا: حدّثنا الحسین بن الحکم، و قال: حدّثنا الحسن بن الحسن، قال:

حدّثنا الحکم بن جامع الثّمالی، عن الحسین بن زید، قال: حدّثتنی أمی ریطه بنت عبد اللّه بن محمد الحنفیه عن زید، قال: و کان الحسین بن زید یسمیها أمی و لم تکن أمه «۳»، إنما کانت أم أخیه یحیی بن زید، عن زید بن علی، قال:

انتهی رسول اللّه (ص) إلی موضع فخ فصلّی بأصحابه صلاه الجنازه ثم قال: یقتل ها هنا رجل من أهل بیتی فی عصابه من المؤمنین، ینزل لهم بأکفان و حنوط من الجنه، تسبق أرواحهم أجسادهم إلی الجنه.

و ذکر من فضلهم أشیاء لم تحفظها ریطه.

أخبرنی علی «۴» بن العباس المقانعی:

قال: [حدّثنی علی بن إبراهیم، قال: حدّثنا محمد بن إبراهیم المقری، قال: حدّثنا الحسن بن علی الأسدی] «۵».

قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثنی عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعیل، قال: حدّثنا الحسین بن المفضل العطار، قال: حدّثنا محمد بن فضیل، عن محمد بن إسحاق، عن أبی

جعفر محمد بن على، قال:

مرّ النبى (ص) بفخ فنزل فصلّى ركعه، فلما صلّى الثانيه بكى و هو فى

---

(۱) مروج الذهب ۲/ ۱۸۳.

(۲) فى ط و ق «... أبى طالب الحوابى» و صوابها «الجوانى» نسبه إلى قريه من قرى المدينه تسمى «جوانيه».

(۳) كانت أمه أم ولد كما فى المعارف ص ۹۵.

(۴) فى ط و ق «يحيى بن العباس».

(۵) الزياده من الخطيه.

الصلاه، فلما رأى الناس النبى (ص) يبكى بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناك تبكى بكينا يا رسول اللّه، قال: نزل علىّ جبريل لمّا صلّيت الركعه الأولى فقال: يا محمد إن رجلا من ولدك يقتل فى هذا المكان، و أجر الشهيد معه أجر شهيدين.

حدّثنى أحمد بن محمد بن سعيد، و على بن إبراهيم العلوى، قالا:

حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا النضر بن قرواش «۱»، قال:

أكريت جعفر بن محمد من المدينه إلى مكه، فلما ارتحلنا من بطن مرّ، قال لى: يا نضر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمنى، قلت: أ و لست تعرفه؟ قال: بلى! و لكن أخشى أن تغلبنى عينى. فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل، فإذا هو نائم فتنحنحت فلم يتنبه، فحركت المحمل فجلس، فقلت: فقد بلغت، فقال. حلّ محملى، فحللته ثم قال: صل القطار، فوصلته ثم تنحيت به عن الجاده؛ فأنخت بعيره فقال: ناولنى الإداوه و الرّكوه، فتوضأ و صلّى ثم ركب فقلت له: جعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئا أفهو من مناسك الحج؟ قال:

لا، و لكن يقتل ها هنا رجل من أهل بيتى فى عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنه.

حدّثنى أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن

بن الحسين [بن جامع عن موسى بن عبد اللّه بن الحسن] «۲»، قال:

حججت مع أبى فلما انتهينا إلى فخ أناخ محمد بن عبد اللّه بعيره فقال لى أبى: قل له يثير بعيره، فقلت له، فأثاره ثم قلت لأبى: يا أبه لم كرهت له هذا؟ قال: إنه يقتل فى هذا الموضع رجل من أهل بيتى يتعاوى عليه الحاج، فنفست أن يكون هو.

حدّثنى على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا

---

(۱) فى الخطيه «حدثنا نصر بن قرواش» راجع إتقان المقال ص ۲۳۹.

(۲) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۶۸

على بن صاعد، قال: حدّثنا حسن بن محمد المولى «۱».

قال: حدّثنا على بن الحسين الحضرمى، قال: سمعت الحسن بن هذيل، يقول:

بعت لحسين بن على صاحب فخ حائطا «۲» بأربعين ألف دينار، فنثرها على بابه، فما دخل إلى أهله منها حبه، كان يعطينى كفّا كفّا فأذهب به إلى فقراء أهل المدينه.

حدثنى على بن إبراهيم الجوانى «۳» قال: حدّثنا الحسن بن [على بن] «۴» هاشم قال: حدّثنا على بن إبراهيم مؤذن مسجد الأشتر، قال: حدّثنى الحسن ابن هذيل، قال:

قال لى الحسين صاحب فخ: اقترض لى أربعه آلاف درهم، فذهبت إلى صديق لى فأعطانى ألفين و قال لى: إذا كان غد «۵» فتعال حتى أعطيك ألفين، فجئت فوضعتها تحت حصير كان يصلى عليه، فلما كان من الغد أخذت الألفين الأخريين ثم جئت أطلب الذى وضعته تحت الحصير فلم أجده، فقلت له:

يابن رسول اللّه، ما فعل الألفان؟ قال: لا تسأل عنهما، فأعدت فقال: تبعنى رجل أصفر من أهل المدينه فقلت: ألك حاجه؟ فقال: لا و لكنى أحببت أن أصل جناحك فأعطيته إيّاها، أما انى أحسبنى ما أجرت على ذلك لأنى

لم أجد لها حبّا «۶»، و قال اللّه عزّ و جلّ: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «۷».

حدّثنا على بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنى يحيى بن سليمان، قال:

اشترى لحسين بن على صاحب فخ ثوبان فكسا أبا حمزه، و كان يخدمه،

---

(۱) كذا فى الخطيه و فى ط و ق «حدثنى على بن العباس قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد».

(۲) فى ق «بعث ... مائطا».

(۳) فى النسخ «الحوابى» راجع إتقان المقال ۸۹.

(۴، ۶) الزياده من الخطيه.

(۵) فى ط و ق «حسنا».

(۷) سوره آل عمران ۹۲.

ثوبا منها، و ارتدى هو بثوب، فأتاه سائل و هو ذاهب إلى المسجد فسأله، فقال: أعطه يا أبا حمزه ثوبك، قال: فقلت له: أمشى بغير رداء. فلم يزل بى حتى أعطيته، ثم مشى السائل معه حتى إذا أتى منزله نزع رداءه و قال ائتزر برداء أبى حمزه و ارتد بهذا، فتبعته فاشتريت الثوبين منه بدينارين و أتيته بهما، فقال:

بكم اشتريتهما؟ قلت: بدينارين، فأرسل إلى السائل يدعوه، فقلت له:

امرأتى طالق إن رددتهما عليه أو دعوته، فحين حلفت تركه.

حدثنى على بن إبراهيم «۱»، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنى هاشم بن قريش، قال:

أتى رجل الحسين بن على صاحب فخ فسأله، فقال: ما عندى شى ء أعطيكه و لكن اقعد فإن حسنا أخى يجى ء فيسلم علىّ فإذا جاء فقم فخذ الحمار، فلم يكن أسرع من أن جاء الحسن فنزل عن الحمار و قاده الغلام، و كان الحسن مكفوفا فأشار الحسين إلى الرجل أن قم فخذ الحمار، فجاء إليه ليأخذه فمنعه الغلام، فأشار إليه الحسين أن يدفعه إليه فدفعه إليه، فمضى الرجل

و قعد الحسن عنده فتحدث ما شاء اللّه ثم وثب فقال يا غلام قدم الحمار، فقال:

جعلت فداك، أمرنى أخوك أن أدفعه إلى رجل فدفعته إليه، فأدار وجهه إلى أخيه و قال: جعلت فداك، أعرت أم وهبت؟ بل و اللّه ما أرى مثلك يعير، يا غلام قدنى.

حدّثنى على بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن على بن هشام، قال:

حدّثنا محمد بن مروان، قال: حدّثنى حمدون القرا «۲»، قال:

ركب الحسين بن على صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه: الحقونى إلى باب المهدى، و خرج فجاء إلى باب المهدى فقال لآذنه: ابن عمك الينبعى «۳» على الباب، قال: و كان راكبا على جمل، فقال له ويلك، أدخله على جمله،

---

(۱) فى الخطيه «حدثنى على قال حدثنى محمد بن إبراهيم».

(۲) فى الخطيه «حدثنا الفرا».

(۳) فى ط و ق «البليفى».

فأدخله حتى أناخه فى وسط الدار، فوثب المهدى فسلّم عليه و عانقه و أجلسه إلى جنبه، و جعل يسأله عن أهله، ثم قال: يابن عم، ما جاء بك؟ قال: ما جئت و ورائى أحد يعطينى درهما، قال: أ فلا كتبت إلينا، قال: أحببت أن أحدث بك عهدا، فدعا المهدى ببدره دنانير، و بدره من دراهم، و تخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير، و عشر بدر دراهم و عشره تخوت فدفعها إليه، و خرج فطرح ذلك فى دار ببغداد، و جاء غرماؤه فكان يقول للواحد: كم لك علينا؟ فيقول: كذا و كذا، فيزن له، ثم يدخل يده فى تلك الدراهم و الدنانير فيقول: هذا صله منّا لك، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلّا شى ء يسير، ثم انحدر إلى الكوفه يريد المدينه فنزل قصر

ابن هبیره فی خان، فقیل لصاحب الخان: هـذا رجل من ولـد رسول اللّه (ص)، فأخـذ له سـمکا فشواه و جاء به و معه رقاق و قال له: لم أعرفـک یـابن رسول اللّه، فقال لغلامه: کم بقی معک من ذلک المال؟ قال: شـی ء یسـیر و الطریق بعیـد، قال: إدفعه إلیه، فدفعه إلیه.

حـدّثنا علی بن إبراهیم العلوی، قال: حدّثنا محمد بن إبراهیم المقری «۱»، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنی إسماعیل بن إبراهیم الواسطی قال:

جـاء رجـل إلی الحسـین بن علی صاحب فـخ فسأله فلم یکن عنـده شـی ء فأقعـده، و بعث إلی أهل داره من أراد أن یغسل ثیابه فلیخرجها، فأخرجوا ثیابهم لیغسلوها «۲» فلما اجتمعت قال للرجل: خذها «۳».

حدثنی علی بن إبراهیم، قال: حدثنا الحسن بن علی بن هاشم، قال:

حدثنا القاسم بن خلیفه الخزاعی، قال:

عاتب رجل الحسن بن علی صاحب فخ فی سنه تسع و ستین و مائه و قال:

---

(۱) فی الخطیه «حدثنا علی قال حدثنی محمد بن إبراهیم قال».

(۲) کذا فی الخطیه، و فی ط «إلی أهل داره أن یغسل ثیابه فلیخرجها فأخرجوا ثیابه لیغسـلوها». و فی ق «إلی أهل داره أن یغسل ثیابه فأخرجوا ثیابه لیغسلوها فلما اجتمعت فلیخرجها فأخرجوا ثیابه لیغسلوها».

(۳) فی ط «غابت دخیل الحسین» و فی هامشها «رجل» و فی ق «غابت رجل و خیل الحسین».

علیک «۱» دین سـبعون ألف دینار فقال «۲» أخـذت من المزرفن یعنی المقیر «۳» زیتـا بألف دینار فجعل الرجل یجیئنی و المرأه فأعطیها الزق و الزقین حتی لم یبق شـی ء، ثم قلت له: ما أخذه منک فلان من شی ء فاحسبه علیّ، فأخذ منه عشره آلاف، فکنت أقول له ما هذا؟.

حدّثنی علی

بن إبراهيم، قال حدثنا أحمد بن حمدان بن إدريس، قال:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبى العلاء، قال: حدثنى كردى بن يحيى، عن الحسن بن هذيل، قال:

كنت أصحب الحسين بن على صاحب فخ فقدم إلى بغداد فباع ضيعه له بتسعه آلاف دينار، فخرجنا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان، فأتى رجل معه سله فقال له: مرّ الغلام يأخذ منى هذه السله، فقال له: و ما أنت؟

قال: أنا أصنع الطعام الطيّب فإذا نزل هذه القريه رجل من أهل المروءه أهديته إليه، قال: يا غلام خذ السله منه، وعد إلينا لتأخذ سلّتك، قال: ثم أقبل علينا رجل عليه ثياب رثه فقال: أعطونى مما رزقكم اللّه، فقال لى الحسين:

ادفع إليه السله، و قال له: خذ ما فيها و ردّ الإناء، ثم أقبل عليّ و قال: إذا رد السائل السله فادفع إليه خمسين دينارا، و إذا جاء صاحب السله فادفع إليه مائه دينار، فقلت إبقاء منى عليه «۴»: جعلت فداك، بعت عينا لك لتقضى دينا عليك فسألك سائل فأعطيته طعاما هو مقنع له، فلم ترض حتى أمرت له بخمسين دينار، و جاءك رجل بطعام لعلّه يقدر فيه دينارا أو دينارين، فأمرت له بمائه دينار. فقال: يا حسن إن لنا ربّا يعرف الحسنات، إذا جاء السائل فادفع له مائه دينار، و إذا جاء صاحب السله فادفع إليه مائتى دينار، و الذى نفسى بيده إنى لأخاف أن لا يقبل منى؛ لأن الذهب و الفضه و التراب عندى بمنزله واحده.

(ذكر مقتله رضوان اللّه عليه و رحمته)

حدثنى به جماعه من الرواه منهم: أحمد بن عبيد اللّه [بن محمد] بن عمّار

---

(۱) فى ط و ق «عليك دين تسعون ألف دينار».

(۲) كذا فى الأصول.

(۳) فى ط و ق «أخذت

من المزربه لى يعنى المعين».

(۴) فى ط و ق «أنفامنى».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۷۲

[الثقفى] «۱» و على بن إبراهيم العلوى، و غيرهما ممن كتبت الشى ء عنه من أخباره متفرقا، أو رواه لى مجتمعا، قال: أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قال:

حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى، عن أبيه، قال، و حدثنى أحمد بن سليمان بن أبى شيخ، و عمر بن شبّه «۲» النميرى، عن أبيه، قال، و حدثنى يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور، و نسخت أيضا من أخباره ما وجدته بخط أحمد بن الحرث الخرّاز. و حدثنا على بن العباس المقانعى، قال: حدثنا محمد بن الحسن المزنى، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن مروان، قال: قرأ علىّ هذه الأخبار عبد العزيز بن عبد الملك الهاشمى، قال على بن إبراهيم، قال الحسن بن محمد المزنى، حدثنى على بن محمد بن إبراهيم، عن بكر بن صالح، عن عبد اللّه بن إبراهيم الجعفرى، و قد دخل حديث بعضهم فى حديث الباقين، و أحدهم يأتى بالشى ء لا يأتى به الآخر، و قد أثبتّ جميع رواياتهم فى ذلك، إلّا ما لعلّه أن يخالف المعنى خلافا بعيدا فأفرده، قالوا «۳»:

كان سبب خروج الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ان موسى الهادى ولّى المدينه إسحاق بن عيسى بن على، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد اللّه «۴»، فحمل على الطالبيين و أساء إليهم، و أفرط فى التحامل عليهم، و طالبهم بالعرض كل يوم، و كانوا يعرضون فى المقصوره، و أخذ كل واحد منهم بكفاله قرينه و نسيبه فضمن الحسين بن على و يحيى بن عبد

اللّه بن الحسن، الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن، و وافى أوائل الحاج، و قدم من الشيعه نحو من سبعين رجلا، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع و أقاموا بها، و لقوا حسينا

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) فى الخطيه «و عمر بن شبت».

(۳) الطبرى ۱۰/ ۲۴، و ابن الأثير ۶/ ۳۲.

(۴) فى الطبرى «كان إسحاق بن عيسى بن على على المدينه، فلمات مات المهدى و استخلف موسى شخص إسحاق وافدا إلى العراق إلى موسى، و استخلف على المدينه عمر بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب. و ذكر الفضل بن إسحاق الهاشمى أن إسحاق بن عيسى بن على استعفى الهادى و هو على المدينه و استأذنه فى الشخوص إلى بغداد فأعفاه و ولى مكانه عمر بن عبد العزيز ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۷۳

و غيره، فبلغ ذلك العمرى فأنكره، و كان قد أخذ قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبد اللّه، و ابن جندب الهذلى الشاعر، و مولى لعمر بن الخطاب «۱»، و هم مجتمعون، فأشاع أنه وجدهم على شراب، فضرب الحسن ثمانين سوطا، و ضرب ابن جندب خمسه عشر سوطا، و ضرب مولى عمر سبعه أسواط، و أمر بأن يدار بهم فى المدينه مكشفى الظهور ليفضحهم. فبعثت إليه الهاشميه صاحبه الرايه السوداء فى أيام محمد بن عبد اللّه فقالت له: لا و لا كرامه لا تشهر أحدا من بنى هاشم و تشنع عليهم و أنت ظالم. فكفّ عن ذلك و خلّى سبيلهم.

رجع الحديث إلى خبر الحسين.

قالوا: فلما اجتمع النفر من الشيعه فى دار بن أفلح أغلظ العمرى أمر العرض، و ولّى على الطالبيين رجلا يعرف بأبى بكر بن

عیسی الحائک مولی الأنصار، فعرضهم یوم جمعه فلم یأذن لهم بالانصراف حتی بدأ أوائل الناس یجیئون إلی المسجد، ثم أذن لهم فکان قصاری أحدهم أن یغدو و یتوضأ للصلاه و یروح إلی المسجد، فلما صلّوا حبسهم فی المقصوره إلی العصر، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم یحضر، فقال لیحیی و الحسین بن علی: لتأتیانی به أو لأحبسنکما فإن له ثلاثه أیّام لم یحضر العرض و لقد خرج أو تغیّب، فرادّه بعض المرادّه و شتمه یحیی، و خرج فمضی ابن الحائک هذا فدخل علی العمری فأخبره فدعا بهما فوبخهما و تهددهما، فتضاحک الحسین فی وجهه و قال: أنت مغضب یا أبا حفص.

فقال له العمری: أ تهزأ بی و تخاطبنی بکنیتی؟.

فقال له: قد کان أبو بکر و عمر، و هما خیر منک، یخاطبان بالکنی فلا ینکران ذلک، و أنت تکره الکنیه و ترید المخاطبه بالولایه.

فقال له: آخر قولک شر من أوله.

فقال: معاذ اللّه، یأبی اللّه لی ذلک و من أنا منه.

فقال له: أ فأنما أدخلتک إلیّ لتفاخرنی و تؤذینی؟ فغضب یحیی بن عبد اللّه

---

(۱) فی الطبری ۱۰/ ۲۵ «و عمر بن سلام مولی آل عمر».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۷۴

فقال له: فما ترید منا؟.

فقال: أرید أن تأتیانی بالحسن بن محمد.

فقال: لا نقدر علیه، هو فی بعض ما یکون فیه الناس، فابعث إلی آل عمر بن الخطاب فاجمعهم کما جمعتنا، ثم اعرضهم رجلا رجلا، فإن لم تجد فیهم من قد غاب أکثر من غیبه الحسن عنک فقد أنصفتنا، فحلف علی الحسین بطلاق امرأته و حریه ممالیکه أنه لا یخلی عنه أو یجیئه به فی باقی یومه و لیلته، و أنه إن لم یجی ء به لیرکبن إلی

سويقه فيخربها و يحرقها، و ليضربن الحسين ألف سوط، و حلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته.

فوثب يحيى مغضبا فقال له: أنا أعطى اللّه عهدا، و كل مملوك لى حر إن ذقت الليله نوما «۱» حتى آتيك بالحسن بن محمد أو لا أجده، فأضرب عليك بابك حتى تعلم أنى قد جئتك. و خرجا من عنده و هما مغضبان، و هو مغضب، فقال الحسين ليحيى بن عبد اللّه: بئس لعمر اللّه ما صنعت حين تحلف لتأتينه به، و أين تجد حسنا؟.

قال: لم أرد أن آتيه بالحسن و اللّه، و إلّا فأنا نفى من رسول اللّه (ص) [و من على عليه السلام] بل أردت إن دخل عينى نوم حتى أضرب عليه بابه و معى السيف، إن قدرت عليه قتلته.

فقال له الحسين: بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا.

قال له يحيى: و كيف أكسر عليك أمرك، و إنما بينى و بين ذلك عشره أيام حتى تسير إلى مكه، فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال: يابن عمى، قد بلغك ما كان بينى و بين هذا الفاسق، فامض حيث أحببت.

فقال الحسن: لا و اللّه يابن عمى، بل أجى ء معك الساعه حتى أضع يدى فى يده.

---

(۱) فى الخطيه «إن وقت الليله يوما».

فقال له الحسين: ما كان اللّه ليطلع علىّ و أنا جاء إلى محمد (ص) و هو خصمى و حجيجى فى دمك، و لكن أقيك بنفسى لعلّ اللّه أن يقينى من النار.

قال: ثم وجه، فجاءه يحيى، و سليمان، و إدريس، بنو عبد اللّه بن الحسن، و عبد اللّه بن الحسن الأفطس، و إبراهيم بن إسماعيل طباطبا و عمر بن الحسن بن

على بن الحسن بن الحسين بن الحسن، و عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على، و عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. و وجّهوا إلى فتيان من فتيانهم و مواليهم، فاجتمعوا سته و عشرين رجلا من ولد على، و عشره من الحاج، و نفر من الموالى. فلما أذّن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا: «أحد، أحد» و صعد عبد اللّه بن الحسن الأفطس المناره التى عند رأس النبى (ص) عند موضع الجنائز فقال للمؤذن: أذّن بحيّ على خير العمل، فلما نظر إلى السيف فى يده أذّن بها و سمعه العمرى فأحس بالشرودهش، و صاح: أغلقوا «۱» البغله الباب و أطعمونى حبتى ماء.

قال على بن إبراهيم فى حديثه: فولده [إلى] الآن بالمدينه يعرفون ببنى حبتى ماء.

قالوا: ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب و خرج فى الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر، ثم مضى هاربا على وجهه يسعى و يضرط حتى نجا، فصلى الحسين بالناس الصبح و دعا بالشهود العدول الذين كان العمرى أشهدهم عليه أن يأتى بالحسن إليه، و دعى بالحسن و قال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمرى و إلّا و اللّه خرجت من يمينى و مما علىّ.

و لم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، فإنه استعفاه فلم يكرهه. و موسى بن جعفر بن محمد. فحدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنى حمدان بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن الفرات، قال: حدثنى عنيزه القصبانى، قال:

رأيت موسى بن جعفر بعد عتمه و قد جاء إلى الحسين صاحب فخ، فانكب عليه

شبه الركوع و قال: أحب أن تجعلنى فى سعه و حل من تخلفى عنك، فأطرق

---

(۱) فى ط و ق «اعلفوا».

الحسين طويلا لا يجيبه، ثم رفع رأسه إليه فقال: أنت فى سعه.

حدثنى على بن إبراهيم، قال: حدثنى جعفر بن محمد الفزارى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عنيزه القصبانى «۱» «۲» بهذا:

رجع الحديث إلى حيث انتهى من قصصهم.

قال: و قال الحسين لموسى بن جعفر فى الخروج فقال له: إنك مقتول فأحدّ الضراب فإن القوم فسّاق يظهرون إيمانا، و يضمرون نفاقا و شركا، فإنا للّه و إنا إليه راجعون، و عند اللّه عز و جل أحتسبكم من عصبه.

قال: و خطب الحسين بن على بعد فراغه من الصلاه فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:

أنا ابن رسول اللّه، على منبر رسول اللّه، و فى حرم رسول اللّه، أدعوكم إلى سنه رسول اللّه (ص) «۳».

أيّها الناس: أتطلبون آثار رسول اللّه فى الحجر و العود، و تتمسحون بذلك، و تضيعون بضعه منه! فقال الراوى للحديث: فقلت فى نفسى قولا أسره: إنا للّه ما صنع هذا بنفسه. قال: و إلى جنبى عجوز مدنيه فقالت: اسكت ويلك، ألابن رسول اللّه تقول هذا؟

قلت: يرحمك اللّه و اللّه ما قلت هذا إلّا للإشفاق عليه.

قالوا: فأقبل خالد البربرى «۴» و كان مسلحه للسلطان بالمدينه فى السلاح «۵» و معه أصحابه حتى وافوا باب المسجد الذى يقال له: باب جبرائيل، فنظرت إلى يحيى بن عبد اللّه قد قصده و فى يده السيف فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه

---

(۱) فى الخطيه «حدثنى عمره القضاعى».

(۲) فى الخطيه: «القصابى».

(۳) فى الطبرى ۱۰/ ۳۱ «أدعوكم إلى كتاب اللّه، و سنه نبيه (ص)؛ فإن

لم أف لكم بذلك فلا بيعه لى فى أعناقكم».

(۴) هذا فى الطبرى، و فى ط «حماد البربرى» و فى ق «حماد البريدى».

(۵) فى الطبرى ۱۰/ ۲۶ «و أقبل خالد البربرى و هو يومئذ على الصوافى بالمدينه قائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينه».

على جبينه، و عليه البيضه و المغفر و القلنسوه، فقطع ذلك كلّه و أطار قحف رأسه، و سقط عن دابته، و حمل على أصحابه فتفرقوا و انهزموا «۱».

و حج فى تلك السنه مبارك التركى فبدأ بالمدينه للزياره فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل: إنى و اللّه ما أحب أن تبتلى بى و لا أبتلى بك «۲»، فبعث الليله إلىّ نفرا من أصحابك و لو عشره يبيتون عسكرى حتى أنهزم و اعتل بالبيات، ففعل ذلك الحسين، و وجه عشره من أصحابه فجعجعوا بمبارك و صيّحوا فى نواحى عسكره، فطلب دليلا يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى إلى مكه «۳».

و حج فى تلك السنه العباس بن محمد، و سليمان بن أبى جعفر، و موسى بن عيسى «۴»، فصار مبارك معهم، و اعتل عليهم بالبيات.

و خرج الحسين بن على قاصدا إلى مكه و معه من تبعه من أهله و مواليه و أصحابه و هم زهاء ثلثمائه، و استخلف على المدينه دينار الخزاعى، فلما قربوا من مكه فصاروا بفخ و بلدح «۵» تلقتهم الجيوش، فعرض العباس على الحسين الأمان و العفو و الصله فأبى ذلك أشد الإباء.

قال الحسن بن محمد: و حدثنى سليمان بن عبّاد، قال:

لما أن رأى الحسين المسوده أقعد رجلا على جمل، معه سيف يلوّح به، و الحسين يملى عليه حرفا حرفا يقول: نادى، فنادى:

يا معشر

الناس، يا معشر المسوده، هذا الحسين بن رسول اللّه (ص)، و ابن عمه، يدعوكم إلى كتاب اللّه و سنّه رسول اللّه (ص).

قال الحسن: و حدثنى محمد بن مروان عن أرطاه، قال:

---

(۱) الطبرى ۱۰/ ۳۰.

(۲) فى الطبرى ۱۰/ ۲۱ «... أن مباركا التركى أرسل إلى حسين بن على: و اللّه لأن أسقط من السماء فتخطفنى الطير، أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أيسر علىّ من أن أشوكك بشوكه، أو أقطع من رأسك شعره، و لكن لا بد من الاعذار فبيتنى فإنى منهرم عنك، فأعطاه بذلك عهد اللّه و ميثاقه ...».

(۳) و من أجل ذلك غضب الهادى على مبارك التركى و أخذ أمواله، و جعله سائس الدواب. فبقى كذلك حتى مات الهادى، راجع الطبرى ۱۰/ ۳۰ و ابن الأثير ۶/ ۳۳.

(۴) الطبرى ۱۰/ ۲۷.

(۵) فى القاموس: «و بلدح واد قبل مكه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۷۸

لما كانت بيعه الحسين بن على صاحب فخ قال:

أبايعكم على كتاب اللّه، و سنّه رسول اللّه، و على أن يطاع اللّه و لا يعصى، و أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، و على أن نعمل فيكم بكتاب اللّه و سنّه نبيه (ص)، و العدل فى الرعيه، و القسم بالسّويه، و على أن تقيموا معنا، و تجاهدوا عدوّنا، فإن نحن و فينا لكم و فيتم لنا، و إن نحن لم نف لكم فلا بيعه لنا عليكم.

قال الحسن بن محمد فى حديثه: فحدثنى كثير عن إسحاق بن إبراهيم، قال:

سمعت الحسن ليله جمعه و نحن ببطن مرّ، و لقينا عبيد بن يقطين، و مفضل الوصيف و هما فى سبعين فارسا، و الحسين راكب على حمار إدريس بن عبد اللّه و هو يقول:

يا أهل العراق،

إن خصلتين إحداهما الجنه لشريفتان، و اللّه لو لم يكن معى غيرى لحاكمتكم إلى اللّه عزّ و جلّ حتى ألحق بسلفى.

رجع الحديث إلى أوله. «۱»

قال: و لقيته الجيوش بفخ و قادها: العباس بن محمد، و موسى بن عيسى، و جعفر و محمد ابنا سليمان، و مبارك التركى، و مناره، و الحسن الحاجب، و الحسين بن يقطين، فالتقوا فى يوم الترويه وقت صلاه الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئه، فصار محمد بن سليمان فى الميمنه؛ و موسى فى الميسره، و سليمان بن أبى جعفر، و العباس بن محمد فى القلب «۲».

فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا فى الوادى، و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنه واحده حتى قتل أكثر أصحاب الحسين. و جعلت المسوده تصيح للحسين: يا حسين، لك الأمان فيقول: ما أريد الأمان، و يحمل عليهم حتى قتل.

و قتل معه سليمان بن عبد اللّه بن الحسن، و عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن.

---

(۱) الطبرى ۱۰/ ۲۹.

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۸.

و أصابه الحسن بن محمد بنشابه فى عينه و تركها فى عينه «۱»، و جعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان: يابن خال، اتق اللّه فى نفسك و لك الأمان.

فقال: و اللّه ما لكم أمان، و لكنى أقبل منكم، ثم كسر سيفا هنديّا كان فى يده، و دخل إليهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبد اللّه: قتلك اللّه إن لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا؟.

فقال له موسى بن عيسى: إى و اللّه عاجلوه! فحمل عليه عبيد اللّه فطعنه، و ضرب العباس بن محمد عنقه بيده صبرا، و نشبت الحرب

بين العباس بن محمد، و محمد بن سليمان، و قال: أمّنت ابن خالى فقتلتموه، فقالوا: نحن نعطيك رجلا من العشيره تقتله مكانه.

و ذكر أحمد بن الحرث فى روايته:

أن موسى بن عيسى هو الذى ضرب عنق الحسن بن محمد.

قال أحمد بن الحرث: و حدثنى يزيد بن عبد اللّه الفارسى، قال:

كان حماد التركى ممن حضر وقعه فخ، فقال للقوم: أرونى حسينا، فأروه إيّاه، فرماه بسهم فقتله، فوهب له محمد بن سليمان مائه ألف درهم و مائه ثوب.

قالوا: و غضب موسى على مبارك التركى لانهزامه عن الحسين و حلف ليجعلنه سائسا.

و غضب على موسى فى قتله الحسن بن محمد صبرا، و قبض أموالهم «۲».

و كان يقول: متى توافى فاطمه أخت الحسين بن على؟ و اللّه لأطرحنها إلى السّوّاس، فمات قبل أن يوافى بها «۳».

حدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنا الحسن بن على بن هاشم، قال: حدثنى محمد بن منصور، عن القاسم بن إبراهيم، عمن ذكره، قال:

رأيت الحسين صاحب فخ و قد دفن شيئا، فظننت أنه شى ء له مقدار، فلما

---

(۱) فى الخطيه: «و أصابت الحسن بن عبد اللّه نشابه ... فتركها».

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۹.

(۳) فى الطبرى ۱۰/ ۲۸ «و أخذت أخت الحسين و كانت معه فصيرت عند زينب بنت سليمان».

كان من أمره ما كان، نظرنا فإذا هو قطعه من جانب قد قطع فدفنه ثم عاد فكّر عليهم.

قال الحسن: و حدثنى محمد بن منصور، قال: حدثنى مصفى بن عاصم، قال: حدثنى سليمان بن إسحاق القطان، قال: حدثنى أبو العرجا الجمال «۱»:

أن موسى بن عيسى دعاه فقال له: أحضرنى جمالك. قال: فجئته بمائه جمل ذكر، فختم أعناقها، و قال: لا أفقد منها و بره إلّا

ضربت عنقک، ثم تهیأ للمسیر إلی الحسین صاحب فخ، فسار حتی أتینا بستان بنی عامر فنزل فقال لی: إذهب إلی عسکر الحسین حتی تراه و تخبرنی بکل ما رأیت. فمضیت فدرت فما رأیت خللا و لا فللا، و لا رأیت إلّا مصلیا أو مبتهلا، أو ناظرا فی مصحف أو معدا للسلاح قال:

فجئته فقلت: ما أظن القوم إلّا منصورین. فقال: و کیف ذاک یابن الفاعله؟

فأخبرته فضرب یدا علی ید و بکی حتی ضننت أنه سینصرف ثم قال: هم و اللّه أکرم عند اللّه، و أحق بما فی أیدینا منا، و لکن الملک عقیم، و لو أن صاحب القبر- یعنی النبی (ص)- نازعنا الملک ضربنا خیشومه بالسیف، یا غلام، اضرب بطبلک. ثم سار إلیهم، فو اللّه ما انثنی عن قتلهم.

رجع الحدیث إلی حیث انقطع.

قالوا: جاء الجند بالرؤوس «۲» إلی موسی، و العباس، و عندهم جماعه من ولد الحسن و الحسین، فلم یتکلم أحد منهم بشی ء إلّا موسی بن جعفر فقال له: هذا رأس الحسین.

قال: نعم إنا للّه و إنا إلیه راجعون، مضی و اللّه مسلما صالحا صوّاما قوّاما آمرا بالمعروف، ناهیا عن المنکر، ما کان فی أهل بیته مثله. فلم یجیبوه بشی ء.

قال: و حملت الأسری إلی موسی الهادی، و فیهم العذافر الصیرفی، و علی بن سابق القلانسی، و رجل من ولد الحاجب بن زراره، فأمر بهم فضربت أعناقهم «۳»،

---

(۱) کذا فی الخطیه، و فی ط و ق «أبو القرنا الجمال».

(۲) فی الطبری ۱۰/ ۲۸ «و احتزت الرؤوس فکانت مائه رأس و نیفا فیها رأس سلیمان بن عبد اللّه بن حسن، و ذلک یوم الترویه».

(۳) فی الطبری ۱۰/ ۲۹ «و امر بقتل عذافر الصیرفی، و علی بن السابق

الفلاس الكوفى، و أن يصلبا، فصلبوهما بباب الجسر».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٣٨١

و من بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف، فقال أنا مولاک يا أمير المؤمنين.

فقال: مولاى يخرج علىّ، و مع موسى سكين، فقال: و اللّه لأقطعنک بهذه السكين مفصلا مفصلا.

قال: و غلبت عليه العله فمكث ساعه طويله ثم مات، و سلم الرجل من القتل فأخرج من بين يديه.

فحدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قال: قال أحمد بن الحارث «١»، عن عمر بن خلف الباهلى، عن بعض الطالبيين، قال:

لما قتل أصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينه، و أمر الناس بالوقيعه «٢» على آل أبى طالب، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد، فقال بقى أحد.

قيل له: موسى بن عبد اللّه. و أقبل موسى بن عبد اللّه على أثر ذلک، و عليه مدرعه و إزار غليظ، و فى رجليه نعلان من جلود الإبل، و هو أشعث أغبر حتى قعد مع الناس و لم يسلم عليه، و إلى جنبه السرى بن عبد اللّه من ولد الحرث بن العباس بن عبد المطلب، فقال لموسى بن عيسى: دعنى أكشف عليه باله، و أعرفه نفسه.

قال: أخافه عليک. قال: دعنى، فأذن له فقال له: يا موسى.

قال: أسمعت فقل.

قال: كيف رأيت مصارع البغى الذى لا تدعونه لبنى عمكم المنعمين عليكم.

فقال موسى أقول فى ذلک:

بنى عمّنا ردوا فضول دمائنا ينم ليلكم أو لا يلمنا اللّوائم «٣»

فإنا و إيّاكم و ما كان بيننا كذى الدين يقضى دينه و هو راغم فقال السرى: و اللّه ما يزيدكم البغى إلّا ذلّه، و لو كنتم مثل بنى عمكم سلمتم- يعنى موسى بن جعفر- و كنتم مثله، فقد عرف حق بنى عمّه و فضّلهم عليه، فهو

لا يطلب ما ليس له.

---

(۱) فى ط و ق «ابن الحارث الحوار و حدثنى محمد بن الأزهر، عن عمر».

(۲) فى ط و ق «بالرفيعه ... يرفعون عليهم».

(۳) فى ط و ق «بنوا عمنا ... تنم ... كذا الدين».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۸۲

فقال له موسى بن عبد اللّه:

فإنّ الأولى تثنى عليهم تعيبنى أولاك بنو عمّى و عمّهم أبى

فإنك إن تمدحهم بمديحهتصدق و إن تمدح أباك تكذب قالوا «۱»: و لما بلغ العمرى و هو بالمدينه قتل الحسن بن على صاحب فخ عمد إلى داره و دور أهله فحرقها «۲»، و قبض أموالهم و نخلهم، فجعلها فى الصوافى المقبوضه.

ذكر من خرج مع الحسين صاحب فخ

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: قال أحمد الحارث الخرّاز، حدثنى المدائنى قال:

خرج مع الحسين صاحب فخ من أهل بيته: يحيى، و سليمان، و إدريس، بنو عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، و على بن إبراهيم بن الحسن بمكه، و إبراهيم بن إسماعيل طباطبا، و الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن، و عبد اللّه و عمر ابنا إسحاق بن الحسن بن على بن الحسين. و عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن.

هؤلاء من ذكره المدائنى [و قد ذكرت] فى صدر خبر الحسين [أسماء من خرج معه من أهله و فيهم زياده على هذا كرهنا إعادتها] «۳».

حدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن سابور، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن بن فرات، قال:

حدثنا سعيد بن خيثم، قال:

كنت مع الحسين صاحب فخ، أنا، و على بن هشام بن البريد، و يحيى بن يعلى «۴».

---

(١) فى الطبرى ١٠/ ٣٠ «قال المفضل بن سليمان».

(٢) فى الطبرى «وثب على دار

الحسين و دور جماعه من أهل بيته و غيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمه و حرق النخل، و قبض ما لم يحرقه و جعله فی الصوافی و المقبوضه».

(۳) الزیاده من الخطیه.

(۴) فی ط و ق «ابن العتکی».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۸۳

حدثنی علی بن إبراهيم قال: حدثنی جعفر بن محمد الفزاری، قال: حدثنی علی بن أحمد البانی «۱»، قال:

سمعت محمد بن إبراهيم صاحب أبی السرايا بالكوفه يقول لعامر بن كثير السراج: خرجت مع الحسين بن علی صاحب فخ؟ قال: نعم.

حدثنا علی بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن أحمد بن كثير الذهبی، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق القطان «۲»، قال سمعت الحسين بن علی، و يحيی بن عبد اللّه يقولان:

ما خرجنا حتی شاورنا أهل بيتنا، و شاورنا موسی بن جعفر فأمرنا بالخروج.

حدثنا علی بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا ابن أبی ليلی محمد بن عمران، قال: حدثنی نصر الخفاف، قال:

أصابتنی ضربه و أنا مع الحسين بن علی صاحب فخ فبرت اللحم و العظم، فبتّ ليلتی أعوی منها، و أنا أخاف أن يجيئونی فيأخذونی إذا سمعوا الصوت، فغلبتنی عينی فرأيت النبی (ص) و قد جاء فأخذ عظما فوضعه علی عضدی، فأصبحت و ما أجد من الوجع قليلا و لا كثيرا.

حدثنی أحمد بن عبيد اللّه، عن الخزّاز، عن المدائنی، عن عمر بن مساور الأهوازی، قال: أخبرنی جماعه من موالی محمد بن سليمان:

أنه لما حضرته الوفاه جعلوا يلقنونه الشهاده و هو يقول:

ألا ليت أمی لم تلدنی و لم أكن لقيت حسينا يوم فخ و لا الحسن فجعل يرددها حتی مات.

قال أبو الفرج الأصبهانی:

حكی هذه الحكايه بعض مشايخنا علی هذا و خالف فی روی البيت و

قال فيه:

ألا ليت أمى لم تلدنى و لم أشهد حسينا يوم فخ قال: و كان محمد إذا رأى أخاه جعفرا يئن و ينشد هذا البيت:

---

(۱) فى ط و ق «فحدثنى على بن العباس .... بن أحمد الثانى».

(۲) فى الخطيه «بن إسحاق العطار».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۸۴ ألا ليت أمى لم تلدنى و لم أشـهد حسـينا يوم فخ و مما رثى به الحسين بن على من الشعر: حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوى، قال: قال عيسى بن عبد اللّه «۱» يرثى الحسين صاحب فخ «۲».

فلأبكين على الحسين بعوله و على الحسن «۳»

و على ابن عاتكه الذى أثووه ليس بذى كفن «۴»

تركوا بفخ غدوهفى غير منزله الوطن

كانوا كراما فانقضوا «۵»لا طائشين و لا جبن

غسلوا المذله عنهم غسل الثياب من الدّرن

هدى العباد بجدّهم فلهم على الناس المنن فحدثنى على بن أبى إبراهيم العلوى عن نفسه، أو رواه عن غيره، أنا أشك، قال:

رأيت فى النوم رجلا يسألنى أن أنشده هذه الأبيات فأنشدته إيّاها فقال لى زد فيها:

قوم كرام سادهمنهم و من هم ثم من «۶» حدثنى أحمد بن عبيد اللّه [بن عمار]، قال: قال أحمد بن الحارث، و حدثنى المدائنى، قال: حدثنى أبو صالح الفزارى، قال:

---

(۱) فى هـامش الخطيه «هو عيسى بن عبـد اللّه بن محمـد بن عمر بن على بن أبى طالب عليهم السـلام، كان يلقب بالمبارک. و أمه أم الحسن بنت عبد اللّه بن الباقر. و كان سيدا شريفا راو للحديث، و له شعر حسن».

(۲) مروج الذهب ۲/ ۱۸۴ و الاستقصاء ۱/ ۶۷ و معجم البلدان ۶/ ۳۴۱.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب و كان أسر فى ذلك

اليوم فضربت عنقه صبرا.

(۴) هو عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كما فى الاستقصاء ۱/ ۶۷.

(۵) فى ط و ق «كراما هيجوا».

(۶) فى ط و ق «من و من».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۸۵

سمع على مياه غطفان كلها ليله قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف و يقول:

ألا يا لقوم للسواد المصبّح و مقتل أولاد النبى ببلدح

لبيك حسينا كل كهل و أمردمن الجن ان لم يبكك من الأنس نوح

فإنى لجنى و إن معرّسى لبلبرقه السوداء من دون زحزح فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين.

أنشدنى أحمد بن عبد اللّه بن عمار، قال: أنشدنى عمر بن شبّه، قال: أنشدنى سليمان بن داود بن على العباسى لأبيه يرثى من قتل بفخ.

و أنشدنيها أحمد بن سعيد، قال أنشدنا يحيى بن الحسن، قال أنشدنى موسى بن داود السلمى لأبيه «۱» يرثيهم، فلا أدرى الوهم ممن هو:

يا عين أبكى بدمع منك منهتن «۲»فقد رأيت الذى لاقى بنو حسن

صرعى بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها و غوادى الدلج المزن

حتى عفت أعظم لو كان شاهدهامحمد ذبّ عنها ثم لم تهن «۳»

ما ذا يقولون و الماضون قبلهم على العداوه و البغضاء و الأحن

ما ذا يقولون إن قال النبى لهم:ما ذا صنعتم بنا فى سالف الزمن؟

لا الناس من مضر حاموا و لا غضبواو لا ربيعه و الأحياء من يمن

يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرماو قد رعى الفيل حق البيت ذى الركن

(۱) فی معجم البلدان ۶ ک ۳۴۲ «ابن موسی داود بن سلم لأبیه».

(۲) فی معجم البلدان «منک منهمر».

(۳) فی المعجم «ثم لم یهن».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۸۷

أیام الرّشید

اشاره

هارون بن المهدی بن أبی جعفر

المنصور و من قتل منهم فيها

۴۰- يحيى بن عبد اللّه بن الحسن

اشاره

و يحيى بن عبد اللّه بن الحسن «۱» بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام و يكنى أبا الحسن.

و أمه قريبه بنت عبد اللّه. و هو ذبيح بن أبى عبيده بن عبد اللّه بن زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

و هى بنت أخى هند بنت أبى عبيده.

و كان حسن المذهب و الهدى، مقدما فى أهل بيته، بعيدا مما يعاب على مثله.

و قد روى الحديث و أكثر الروايه عن جعفر بن محمد. و روى عن أبيه، و عن أخيه محمد، و عن أبان بن تغلب.

و روى عنه مخول بن إبراهيم، و بكار بن زياد، و يحيى بن مساور، و عمرو بن حمّاد.

و أوصى إليه جعفر بن محمد لما حضرته الوفاه، و إلى أم موسى، و إلى أم ولد، فكان يلى أمر تركاته و الأصاغر من ولده، جاريا على أيديهم.

حدثنى «۲» على بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنا الحسين بن على بن هاشم

---

(۱) الطبرى ۱۰/ ۵۴- ۵۹ تاريخ بغداد ۱۴/ ۱۱۰ و الاستقصاء ۱/ ۶۷ و الوزراء و الكتاب ۱۸۹- ۱۹۰ و ابن الأثير ۶/ ۴۴ و ابن أبى الحديد ۴/ ۳۵۲- ۴۵۳ و الفخرى ۱۷۴- ۱۷۶ و شرح شافيه أبى فراس ص ۱۸۸.

(۲) توفى سنه إحدى و أربعين. راجع خلاصه تذهيب الكمال ۱۳ و إتقان المقال ص ۵.

المزنى «۱»، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا بكار بن زياد، عن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن، قال: قال الحسن بن محمد المزنى، و حدثنى حرب بن الحسن الطحان، قال: حدثنى بعض أصحابنا، قال:

سمعنا

يحيى بن عبد اللّه بن الحسن يقول: أوصى إلىّ جعفر بن محمد، و إلى موسى، و إلى أم ولد كانت له، فأينا كان الوصى.

حدثنا على بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن هاشم «٢»، قال:

حدّثنى على بن حسان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال:

كان جعفر بن محمد قد ربّى يحيى بن عبد اللّه بن الحسن، فكان يحيى يسميه حبيبى، و كان إذا حدّث عنه قال: حدّثنى حبيبى جعفر بن محمد.

حدّثنى على، قال حدّثنا الحسن بن هاشم، قال حدّثنا الحسن بن محمد، قال: حدّثنى إسماعيل بن موسى الفزارى، قال:

رأيت يحيى بن عبد اللّه بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينه فقام له عن مجلس و أجلسه إلى جنبه.

قال: و رأيته بالسوق أو بغيره من طريق مكه.

و كان قصيرا، آدم، حسن الوجه و الجسم، تعرف سلاله الأنبياء فى وجهه، رضوان اللّه عليه و رحمته.

ذكر الخبر عن مقتله

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى عن أبيه، قال: و حدثنى أيضا أحمد بن سليمان بن أبى شيخ، و هاشم بن أحمد

---

(١) فى ط و ق «حدثنى على بن العباس قال: حدثنا الحسن بن محمد المدنى».

(٢) فى ط و ق «حدثنا الحسن بن محمد المزنى».

البغوى و غيرهم. و حدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: كتب إلىّ محمد بن حماد يذكر أن محمد بن إسحاق البغوى حدثه عن أبيه و غيره من مشايخه، و حدثنى على بن إبراهيم، قال: كتب إلىّ إبراهيم بن بنان الخثعمى يذكر عن محمد بن أبى الخنساء.

و قد جمعت روايتهم فى خبر يحيى إلّا ما عسى أن يكون من خلاف بينهم فأفرده و

أذكر رواته.

قالوا:

إن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن لما قتل أصحاب فخ كان فى قبلهم، فاستتر مده «۱» يجول فى البلدان، و يطلب موضعا يلجأ إليه، و علم الفضل بن يحيى بمكانه فى بعض النواحى فأمره بالانتقال عنه و قصد الديلم، و كتب له منشورا لا يتعرض له أحد.

فمضى متنكرا حتى ورد الدّيلم، و بلغ الرشيد خبره و هو فى بعض الطريق، فولى الفضل بن يحيى نواحى المشرق، و أمره بالخروج إلى يحيى.

فحدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: كتب إلىّ موسى بن محمد بن حماد «۲» يخبرنى أن محمد بن يوسف حدثه عن عبد اللّه بن خوات «۳»، عن جعفر بن يحيى الأحول عن إدريس بن زيد، قال:

عرض رجل للرشيد فقال: يا أمير المؤمنين نصيحه.

فقال لهرثمه: اسمع ما يقول.

قال: إنها من أسرار الخلافه. فأمره ألا يبرح، فلما كان فى وقت الظهيره دعا به فقال: اخلنى، فالتفت الرشيد إلى ابنيه فقال: انصرفا فانصرفا، و بقى خاقان، و الحسن على رأسه فنظر الرجل إليهما، فقال الرشيد: تنحيا عنى، ففعلا، ثم أقبل على الرجل فقال: هات ما عندك.

---

(۱) فى ط و ق «كان فى فيئهم أسير مده».

(۲) فى الخطيه «كتب إلى محمد بن حماد».

(۳) فى ط و ق «جواب».

قال: على أن تؤمننى «۱» من الأسود و الأحمر.

قال: نعم، و أحسن إليك.

قال: كنت فى خان من خانات حلوان، فإذا أنا بيحيى بن عبد اللّه فى درّاعه صوف غليظه و كساء صوف أحمر غليظ، و معه جماعه ينزلون إذا نزل و يرتحلون إذا رحل و يكونون معه ناحيه، فيوهمون من رآهم أنهم لا يعرفونه و هم أعوانه، مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به

إن عرض له.

قال: أو تعرف يحيى؟

قال: قديما و ذاك الذى حقق معرفتى بالأمس له.

قال: فصفه لى.

قال: مربوع، أسمر، حلو السمره، أجلح، حسن العينين، عظيم البطن.

قال: هو ذاك. فما سمعته يقول؟ قال ما سمعته يقول شيئا، غير أنى رأيته و رأيت غلاما له أعرفه، لما حضر وقت صلاته فأتاه بثوب غسيل فألقاه فى عنقه و نزع جبته الصوف ليغسلها، فلما كان بعد الزوال صلّى صلاه ظننتها العصر، أطال فى الأولتين و حذف الأخيرتين.

فقال له الرشيد: للّه أبوك، لجاد ما حفظت، تلك صلاه العصر و ذلك وقتها عند القوم، أحسن اللّه جزاءك، و شكر سعيك فما أنت؟ و ما أصلك؟.

فقال: أنا رجل من أبناء «٢» هذه الدوله، و أصلى مرو، و منزلى بمدينه السلام.

فأطرق مليا ثم قال: كيف احتمالك لمكروه منى تمتحن به فى طاعتى؟

قال: أبلغ فى ذلك حيث أحبّ أمير المؤمنين.

قال: كن بمكانك حتى أرجع، فقام فطعن فى حجره كانت خلفه، فأخرج صره فيها ألف دينار، فقال: خذ هذه و دعنى و ما أدبّر فيك، فأخذها الرجل و ضم عليها ثوبه، ثم قال: يا غلام، فأجابه مسرور، و خاقان، و الحسين فقال: اصفعوا ابن

---

(١) فى ط و ق «تقر منى».

(٢) فى ط و ق «من أعقاب».

اللخناء. فصفعوه نحو مائه صفعه، فخفى الرجل بذلك، و لم يعلم أحد بما كان ألقى إليه الرجل، و ظنوا أنه ينصح بغير ما يحتاج إليه، لما جرى عليه من المكروه، حتى كان من الرشيد ما كان فى أمر البرامكه فأظهر ذلك.

رجع الحديث إلى سياقه خبر يحيى.

قالوا: فلما علم الفضل بمكان يحيى بن عبد اللّه كتب إلى يحيى:

إنى أحبّ أن أحدث بك عهدا، و أخشى أن تبتلى

بی و أبتلی بک، فکاتب صاحب الدیلم، فإنی قد کاتبته لک لتدخل فی بلاده فتمتنع به.

ففعل ذلک یحیی.

و کان قد صحبه جماعه من أهل الکوفه، فیهم ابن الحسن بن صالح بن حی، کان یذهب مذهب الزیدیه البتریّه «۱» فی تفضیل أبی بکر و عمر و عثمان فی ست سنین من إمارته و یکفره فی باقی عمره، و یشرب النبیذ و یمسح علی الخفین، و کان یخالف یحیی فی أمره و یفسد أصحابه.

قال یحیی بن عبد اللّه:

فأذّن المؤذن یوما و تشاغلت بطهوری، و أقیمت الصلاه فلم ینتظرنی و صلّی بأصحابی، فخرجت فلما رأیته یصلی قمت أصلی ناحیه و لم أصل معه؛ لعلمی أنه یمسح علی الخفین، فلما صلّی قال لأصحابه: علام نقتل أنفسنا مع رجل لا یری الصلاه معنا، و نحن عنده فی حال من لا یرضی مذهبه؟.

قال: و أهدیت إلیّ شهده فی یوم من الأیام و عندی قوم من أصحابی، فدعوتهم إلی أکلها، فدخل فی أثر ذلک فقال: هذه الأثره، أتأکله أنت و بعض أصحابک دون بعض؟.

فقلت له: هذه هدیه أهدیت إلیّ، و لیست من الفی ء الذی لا یجوز هذا فیه.

فقال لا: و لکنک لو ولیت هذا الأمر لاستأثرت و لم تعدل.

و أفعال مثل هذا من الاعتراض.

و ولی الرشید الفضل بن یحیی جمیع کور المشرق و خراسان، و أمره بقصد یحیی و الخدیعه به، و بذل له الأموال «۲» و الصله إن قبل ذلک، فمضی الفضل فیمن

---

(۱) فی القاموس ماده بتر «و لقب المغیره بن سعد و البتریه من الزیدیه بالضم تنسب إلیه».

(۲) فی ط و ق «و الجد به و بذل له الأمان».

ندب معه، و راسل یحیی بن عبد

اللّه فأجابه إلى قبوله، لما رأى من تفرق أصحابه، و سوء رأيهم فيه، و كثره خلافهم عليه، إلّا أنه لم يرض الشرائط التى شرطت له، و لا الشهود الذين شهدوا [عليه، و كتب لنفسه شروطا، و سمى شهودا] «۱»، و بعث بالكتاب إلى الفضل، فبعث به إلى الرشيد فكتب له على ما أراد، و أشهد له من التمس.

فحدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، و أبو عبيد الصيرفى، قالا: حدثنا محمد بن على بن خلف، قال: حدثنى بعض الحسنيين، عن عبيد اللّه بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن، قال:

قال عبد اللّه بن موسى: أتيت عمى يحيى بن عبد اللّه بعد انصرافه من الديلم و بعد الأمان فقلت: يا عم، ما بعدى مخبر و لا بعدك مخبر، فأخبرنى بما لقيت فقال: ما كنت إلّا كما قال حيى بن أخطب اليهودى:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه و لكن من لا ينصر اللّه يخذل

فجاهد حتى أبلغ النفس عذرهاو قلقل يبغى العزّ كلّ مقلقل «۲» رجع الحديث إلى سياقه خبر يحيى بن عبد اللّه.

قالوا: فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى بن عبد اللّه:

اللهم اشكر لى إخافتى قلوب الظالمين، اللهم إن تقض لنا النصر عليهم فإنما نريد إعزاز دينك، و إن تقض لهم النصر فبما تختار لأوليائك و أبناء أوليائك من كريم المآب و سنىّ الثواب.

فبلغ ذلك الفضل فقال: يدعو اللّه أن يرزقه السلامه، فقد رزقها.

قالوا: فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل و قد كتب الأمان على ما رسم يحيى و أشهد الشهود الذين التمسهم، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى و الأخرى معه، شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد و دخلها معادله

فى عماريه

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) الطبرى ۱۰/ ۵۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۹۴

على بغل، فقال مروان بن أبى حفصه «۱»:

و قالوا الطالقان يجن كنزاسيأتينا به الدهر المديل

فأقبل مكذبا لهم بيحيى و كنز الطالقان له زميل «۲» فحدثنى على بن إبراهيم العلوى، عن محمد بن موسى «۳» بن حماد، قال:

حدثنى محمد بن إسحاق البغوى، قال: حدثنى أبى، قال:

كنا مع يحيى بن عبد اللّه بن الحسن فسأله رجل كان معنا كيف تخيرت الدخول إلى الديلم من بين النواحى؟.

قال: إن للديلم معنا خرجه فطمعت أن تكون معى.

رجع الحديث إلى سياقه الخبر.

قالوا «۴»: فلما قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنيه يقال إن مبلغها مائتا ألف دينار، و غير ذلك من الخلع و الحملان، فأقام على ذلك مده و فى نفسه الحيله على يحيى و التفرغ له، و طلب العلل عليه و على أصحابه، حتى أخذ رجلا يقال له: فضاله بلغه أنه يدعو إلى يحيى فحبسه، ثم دعا به فأمره أن يكتب إلى يحيى بأنه قد أجابه جماعه من القواد و أصحاب الرشيد ففعل ذلك، و جاء الرسول إلى يحيى فقبض عليه و جاء به إلى يحيى بن خالد فقال له: هذا جاءنى بكتاب لا أعرفه، و دفع الكتاب إليه.

فطابت نفس الرشيد بذلك، و حبس فضاله هذا، فقيل له: إنك تظلمه فى حبسك إيّاه.

فقال: أنا أعلم ذلك، و لكن لا يخرج و أنا حى أبدا.

قال فضاله: فلا- و اللّه ما ظلمنى لقد كنت عهدت إلى يحيى إن جاءه منى كتاب ألا يقبله و أن يدفع الرسول إلى السلطان، و علمت أنه سيحتال عليه بى.

قالوا: فلما تبين يحيى بن عبد اللّه ما يراد به استأذن فى الحج فأذن له.

(١) راجع ترجمه مروان

فى الأغانى ۹/ ۳۶- ۴۸ و ابن خلكان ۲/ ۱۱۷- ۱۱۹.

(۲) فى ط و ق «و ابن الطالقان لهم».

(۳) فى ط و ق «بن يحيى».

(۴) ابن الأثير ۶/ ۴۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۳۹۵

و قال على بن إبراهيم فى حديثه: لم يستأذن فى الحج، و لكنه قال للفضل ذات يوم: اتّق اللّه فى دمى، و احذر أن يكون محمد (ص) خصمك غدا فىّ فرقّ له و أطلقه.

و كان على الفضل عين للرشيد قد ذكر ذلك له، فدعا بالفضل و قال: ما خبر يحيى بن عبد اللّه؟.

قال: فى موضعه عندى مقيم.

قال: و حياتى! قال: و حياتك إنى أطلقته، سألنى برحمه من رسول اللّه فرققت له.

قال: أحسنت، قد كان عزمى أن أخلى سبيله.

فلما خرج أتبعه طرفه و قال: قتلنى اللّه إن لم أقتلك.

قالوا: ثم إن نفرا من أهل الحجاز تحالفوا على السعايه بيحيى بن عبد اللّه بن الحسن و الشهاده عليه بأنه يدعو إلى نفسه، و أن أمانه منتقض، فوافق ذلك ما كان فى نفس الرشيد له، و هم: عبد اللّه بن مصعب الزبيرى «۱»، و أبو البخترى وهب بن وهب «۲»، و رجل من بنى زهره، و رجل من بنى مخزوم. فوافوا الرشيد لذلك و احتالوا إلى أن أمكنهم ذكرهم له، فأشخصه الرشيد إليه و حبسه عند مسرور الكبير «۳» فى سرداب، فكان فى أكثر الأيام يدعو به فيناظره، إلى أن مات فى حبسه رضوان اللّه عليه.

و اختلف الناس فى أمره، و كيف كانت وفاته، و سأذكر ذلك فى موضعه.

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن أبى شيخ، عن أبيه، و عن غيره:

أن الرشيد دعا بيحيى يوما فجعل يذكر ما

رفع إليه فی أمره، و هو يخرج كتبا

---

(١) ترجم له أبو الفرج فی الأغـانی ٢٠/ ١٨٠- ١٨٢ و قال عنه إنه «شاعر فصـيح خطيب ذو عارضه و بيان، و اعتبار من الرجال، و كلام فی المحافل، و قـد نادم الخلفاء من بنی العباس و تولی لهم أعمالا، و كان خرج مع محمـد بن عبد اللّه بن الحسن بالمدينه علی أبی جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير، فلما قتل محمـد اسـتتر عنه، و قيل بل كان اسـتتاره مده يسـيره إلی أن حج أبو جعفر المنصور و أمن الناس جميعا فظهر».

(٢) ولّاه هارون الرشـيد القضاء بعسـكر المهدی، ثم عزله فولاه مدينه الرسول (ص) بعد بكار بن عبد اللّه، و جعل إليه صـلاتها و قضاءها و حربها، و كان جوادا سـخيا ثم عزل عن المدينه فقدم بغداد و أقام بها حتی مات فی سنه مائتين. راجع تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨١- ٤٨٧ و ميزان الاعتدال.

(٣) فی ط و ق «مسرور و كثير».

كانت فی يده حججا له، فيقرؤها الرشيد و أطراف الكتب فی يد يحيی، فتمثل بعض من حضر «١»:

أنّی أتيح له حرباء تنصبهلا يرسل الساق إلّا مرسلا ساقا «٢» فغضب الرشيد من ذلک و قال للمتمثل: أتؤيده و تنصره؟

قال: لا، و لكنی شبهته فی مناظرته و احتجاجه بقول هذا الشاعر.

ثم أقبل عليه فقال: دعنی من هذا، يا يحيی أينا أحسن وجها أنا أو أنت؟

قال: بل أنت يا أمير المؤمنين، إنک لأنصع لونا و أحسن وجها.

قال: فأينا أكرم و أسخی، أنا أو أنت؟.

فقال: و ما هذا يا أمير المؤمنين، و ما تسألنی عنه، أنت تجبی إليک خزائن الأرض و كنوزها، و أنا أتمحل معاشی

من سنه إلى سنه.

قال: فأينا أقرب إلى رسول اللّه (ص)، أنا أو أنت؟.

قال: قد أجبتك عن خطتين، فاعفنى من هذه! قال: لا و اللّه. قال: بل فاعفنى، فحلف بالطلاق و العتاق ألّا يعفيه.

فقال: يا أمير المؤمنين لو عاش رسول اللّه (ص) و خطب إليك ابنتك أكنت تزوجه؟.

قال: إى و اللّه! قال: فلو عاش فخطب إلىّ أ كان يحل لى أن أزوجه؟.

قال: لا قال: فهذا جواب ما سألت.

فغضب الرشيد و قام من مجلسه، و خرج الفضل بن ربيع و هو يقول:

لوددت أنى فديت هذا المجلس بشطر ما أملكه.

قالوا: ثم ردّه إلى محبسه فى يومه ذلك.

ثم دعا «۳» به و جمع بينه و بين عبد اللّه بن مصعب الزبيرى ليناظره فيما رفع إليه،

---

(۱) فى تاريخ بغداد ۱۴/ ۱۱۱ «لأنت أصغر من حرباء تنضبه».

(۲) فى اللسان «قال أبو عبيد: و من الأشجار التنضب، واحدتها تنضبه، شجره ضخمه تقطع منها العمد».

(۳) نقل ذلك ابن أبى الحديد ۴/ ۳۵۲.

فجبهه ابن مصعب بحضره الرشيد و قال له: نعم يا أمير المؤمنين إن هذا دعانى إلى بيعته.

قال له يحيى: يا أمير المؤمنين، أتصدّق هذا و تستنصحه؟ و هو ابن عبد اللّه بن الزبير الذى أدخل أباك و ولده الشعب و أضرم عليهم النار حتى تخلّصه أبو عبد اللّه الجدلى صاحب على بن أبى طالب منه [عنوه] «۱».

و هو الذى بقى أربعين جمعه لا يصلى على النبى (ص) فى خطبته حتى التاث عليه الناس، فقال: إن له أهل بيت سوء إذا [صليت عليه أو] ذكرته [أتلعوا أعناقهم «۲» و اشرأبوا لذكره] و فرحوا بذلك فلا أحب أن أقر عينهم بذكره.

و هو الذى فعل بعبد اللّه بن العباس ما

لا ـ خفاء به عليک «۳» حتى لقد ذبحت يوما عنده بقره فوجدت كبدها قد نقبت فقال ابنه على بن عبد اللّه: يا أبه أما ترى كبد هذه البقره؟.

فقال: يا بنى، هكذا ترک ابن الزبير كبد أبيک، ثم نفاه إلى الطائف، فلما حضرته الوفاه قال لعلى ابنه: يا بنى، ألحق بقومک من بنى عبد مناف بالشام، [و لا تقم فى بلد لابن الزبير فيه إمره] «۴». فاختار له صحبه يزيد بن معاويه على صحبه عبد اللّه بن الزبير.

و و اللّه إن عداوه هذا [يا أمير المؤمنين] لنا جميعا بمنزله سواء، و لكنه قوى علىّ بک، و ضعفت عنک، فتقرّب بى إليک، ليظفر منک بما يريد، إذ لم يقدر على مثله، منک، و ما ينبغى لک أن تسوّغه ذلک فىّ، فإن معاويه بن أبى سفيان، و هو أبعد نسبا منک إلينا، ذكر يوما الحسن بن على فسفهه «۵» فساعده عبد اللّه بن الزبير على ذلک، فزجره معاويه [و انتهره] فقال: إنما ساعدتک يا أمير المؤمنين! فقال: إن الحسن لحمى آكله. و لا أوكله.

---

(۱) الزياده من ابن أبى الحديد.

(۲) الزياده من ابن أبى الحديد، و فى ط و ق «إذا ذكرته استرابت نفوسهم إليه».

(۳) فى ابن أبى الحديد «و هو الذى كان يشتم أباک و يلصق به العيوب حتى ورم كبده، و لقد ذبحت بقره يوما لأبيک ...».

(۴) الزياده من ابن أبى الحديد.

(۵) فى ط و ق «فشنعه».

فقال عبد اللّه بن مصعب: إن عبد اللّه بن الزبير طلب أمرا فأدركه، و إنّ الحسن باع الخلافه من معاويه بالدراهم، أتقول هذا فى عبد اللّه بن الزبير و هو ابن صفيه بنت عبد المطلب «۱»؟.

فقال

يحيى: يا أمير المؤمنين، ما أنصفنا أن يفخر علينا بامرأه من نسائنا و امرأه منا، فهلا فخر بهذا على قومه من النّوبيات و الأساميات و الحمديات! فقال عبد اللّه بن مصعب: ما تدعون بغيكم علينا و توثبكم فى سلطاننا؟.

فرفع يحيى رأسه إليه، و لم يكن يكلّمه قبل ذلك، و إنما كان يخاطب الرشيد بجوابه لكلام عبد اللّه، فقال له: أ توثبنا فى سلطانكم؟ و من أنتم- أصلحك اللّه- عرفنى فلست أعرفكم؟.

فرفع الرشيد رأسه إلى السقف يجيله فيه ليستر ما عراه من الضحك ثم غلب عليه الضحك ساعه، و خجل ابن مصعب.

ثم التفت يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، و مع هذا فهو الخارج مع أخى على أبيك «۲» و القائل له «۳»:

إن الحمامه يوم الشعب من دثن «۴»هاجت فؤاد محب دائم الحزن

إنا لنأمل أن ترتد ألفتنابعد التدابر و البغضاء و الأحن

حتى يثاب على الإحسان محسننا «۵»و يأمن الخائف المأخوذ بالدّمن

و تنقضى دوله أحكام قادتهافينا كأحكام قوم عابدى وثن

فطالما قد بروا بالجور أعظمنا «۶»برى الصناع قداح النّبع بالسّفن

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتناإن الخلافه فيكم يا بنى الحسن «۷»

---

(۱) توفيت صفيه فى خلافه عمر، راجع ترجمتها فى طبقات ابن سعد ۸/ ۲۷- ۲۸.

(۲) مروج الذهب ۲/ ۱۸۹.

(۳) الأبيات فى العقد ۳/ ۲۷۶ و ابن أبى الحديد ۴/ ۳۵۲.

(۴) فى ابن أبى الحديد «من وثن» و فى العقد «من حضن» يقال «دثن الطائر تدثينا: طار و أسرع السقوط فى مواضع متقاربه، و فى الشجره: اتخذ عشا».

(۵) فى ط و ق «محتسبا».

(۶) فى ط و ق «فكان ما قد».

(۷) البيت فى مروج الذهب و تاريخ بغداد.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۳۹۹ لا عزّ رکنا نزار عند سطوتهاإن أسلمتک و لا

ركنا ذوى يمن «۱»

ألست أكرمهم عودا إذا انتسبوايوما و أطهرهم ثوبا من الدّرن

و أعظم النـاس عنـد الناس منزلهو أبعـد الناس من عيب و من وهن «۲» قال: فتغير وجه الرشـيد عند اسـتماع هذا الشعر، فابتدأ ابن مصعب يحلف باللّه الذى لا إله إلّا هو، و بأيمان البيعه أن هذا الشعر ليس له و أنه لسديف «۳».

فقـال يحيى: و اللّه يـا أمير المؤمنين ما قاله غيره، و ما حلفت كاذبا و لا صادقا باللّه قبل هـذا، و إن اللّه إذا مجّده العبـد فى يمينه بقوله: الرحمن الرحيم، الطالب الغالب، استحيى أن يعاقبه، فدعنى أحلّفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذبا إلّا عوجل. قال: حلّفه.

قـال: قـل: برئت من حـول اللّه و قـوته، و اعتصـمت بحولى و قوتى، و تقلّدت الحول و القوه من دون اللّه، استكبارا على اللّه، و استغناء عنه، و استعلاء عليه، إن كنت قلت هذا الشعر.

فـامتنع عبـد اللّه من الحلف بـذلك، فغضب الرشـيد و قال للفضل بن الربيع «۴»: يـا عباسـى ما له لا يحلف إن كان صادقا؟ هـذا طيلسانى علىّ، و هذه ثيابى لو حلّفنى أنها لى لحلفت. فرفس الفضل بن الربيع عبد اللّه بن مصعب برجله و صاح به:

احلف ويحـک- و كـان له فيه هوى- فحلف بـاليمين و وجهه متغير و هو يرعـد، فضـرب يحيى بين كتفيه ثم قـال: يابن مصـعب قطعت و اللّه عمرک، و اللّه لا تفلح بعدها «۵».

فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع و مات فى اليوم الثالث «۶».

---

(۱) فى العقد:

لا عز ركن نزار عند نائبهإن أسلموک و لا ركن لذى يمن مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصـفهانى ۳۹۹ ذكر الخبر عن مقتله ..... ص : ۳۸۹

(۲)

فی العقد «من عجز و من أفن».

(۳) الشعر فی العقد منسوب لسدیف، و هو شاعر حجازی مقل من مخضرمی الدولتین، و کان شدید التعصب لبنی هاشم مظهرا لذلک فی أیام بنی أمیه، راجع ترجمته فی الأغانی ۱۴/ ۱۶۲.

(۴) توفی الفضل فی سنه ثمان و مائتین، و ترجمته فی ابن خلکان ۱/ ۴۱۲- ۴۱۳ و تاریخ بغداد ۱۲/ ۱۳۳- ۱۳۴.

(۵) فی ابن أبی الحدید ۴/ ۳۵۳ بعد ذلک «قالوا: فما برح من موضعه حتی عرض له أعراض الجذام، استدارت عیناه، و تفقأ وجهه، و قام إلی بیته فتقطع و تشقق لحمه و انتثر شعره و مات بعد ثلاثه أیام».

(۶) راجع تاریخ الخلفاء ص ۱۹۰.

فحضر الفضل بن الربیع جنازته، و مشی معها و مشی الناس معه، فلما جاءوا به إلی القبر و وضعوه فی لحده و جعل اللّبن فوقه، انخسف القبر فهوی به حتی غاب عن أعین الناس، فلم یروا قرار القبر و خرجت منه غبره عظیمه، فصاح الفضل:

التراب التراب، فجعل یطرح التراب و هو یهوی، و دعا بأحمال الشوک فطرحها فهوت، فأمر حینئذ بالقبر فسقف بخشب و أصلحه و انصرف منکسرا. فکان الرشید بعد ذلک یقول للفضل: رأیت یا عباسی، ما أسرع ما أدیل لیحیی من ابن مصعب «۱».

فحدثنی ابن عماره قال: حدثنی الحسن بن العلیل العنزی، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن سلیمان بن عبد اللّه بن أبی جهم بن حذیفه بن غانم العدوی عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبی بکر بن سلیمان بن أبی خیثمه، قال:

کنت مع إسماعیل بن إبراهیم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبی ربیعه المخزومی فقال لی: أتحب أن أریک الرجل الذی

ألقى عبد اللّه بن مصعب فى رحم أمه؟ قلت: نعم فأرنيه فأومأ إلى إنسان سندى على حمار، يكرى الحمير بالمدينه، و قال لى: ما زال مصعب بن أبى ثابت يخرج أم عبد اللّه بن مصعب من بيت هذا أبدا، و كانت سنديه اسمها تحفه، فولدت عبد اللّه فهو أشبه الناس بوردان، فنفاه مصعب بن ثابت عن نفسه، فلم يزل مده على ذلك، ثم استلاطه بعد ذلك.

قال: و قال بعض الشعراء يهجوا مصعب بن عبد اللّه الزبيرى و أخاه بكارا «۲» و يذكر عبد اللّه بن مصعب:

تدعى حوارى الرسول تكذباو أنت لوردان الحمير سليل «۳»

و لولا سعايات بآل محمدلألفى أبوك العبد و هو ذليل

و لكنه باع القليل بدينه فطال له وسط الجحيم عويل

فنال به مالا وجاها و منكحاو ذلك خزى فى المعاد طويل

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۴/ ۱۱۲ و مروج الذهب ۲/ ۱۹۰.

(۲) فى الطبرى ۱۰/ ۵۵ «و كان بكار شديد البغض لآل أبى طالب، و كان يبلغ هارون عنهم، و يسى ء بأخبارهم، و كان الرشيد ولّاه المدينه و أمره بالتضييق عليهم ...».

(۳) البيت فى الأغانى ۲۰/ ۱۸۱.

ثم نرجع إلى سياقه الخبر فى مقتل يحيى بن عبد اللّه.

قالوا: ثم جمع له الرشيد الفقهاء و فيهم: محمد بن الحسن «۱» صاحب أبى يوسف القاضى، و الحسن بن زياد اللؤلؤى «۲»، و أبو البخترى وهب بن وهب، فجمعوا فى مجلس و خرج إليهم مسرور الكبير بالأمان، فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكد لا حيله فيه- و كان يحيى قد عرضه بالمدينه على مالك، و ابن الدّراوردى «۳» و غيرهم، فعرفوه أنه مؤكد لا عله فيه.

قال: فصاح عليه مسرور و قال:

هاته، فدفعه إلى الحسن بن زياد اللؤلؤى فقال بصوت ضعيف: هو أمان.

و استلبه أبو البخترى وهب بن وهب فقال: هذا باطل «۴» منتقض، قد شق عصا الطاعه و سفک الدم فاقتله و دمه فى عنقى.

فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره فقال له: اذهب فقل له: خرقه إن كان باطلا بيدک، فجاءه مسرور فقال له ذلک فقال: شقّه يا أبا هاشم.

قال له مسرور: بل شقه أنت إن كان منتقضا.

فأخذ سكينا و جعل يشقه و يده ترتعد حتى صيّره سيورا، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده و هو فرح و هو يقول له: يا مبارک يا مبارک، و وهب لأبى البخترى ألف ألف و ستمائه ألف، و ولاه القضاء، و صرف الآخرين، و منع محمد بن الحسن من الفتيا مده طويله، و أجمع على إنفاذ ما أراده فى يحيى بن عبد اللّه.

قال أبو الفرج الأصبهانى:

و قد اختلف فى مقتله كيف كان: فحدثنى جعفر بن أحمد الوراق «۵»، قال:

---

(۱) كان الرشيد ولّاه القضاء، و خرج معه فى سفره إلى خراسان فمات بالرى سنه تسع و ثمانين و مائه، ترجمته فى تاريخ بغداد ۲/ ۱۷۲- ۱۸۲ و ابن خلكان ۱/ ۴۵۳- ۴۵۴.

(۲) تولى القضاء بعد وفاه القاضى حفص بن غيّاث فى سنه أربع و تسعين و مائه، و توفى سنه أربع و مائتين، و ترجمته فى تاريخ بغداد ۷/ ۳۱۴- ۳۱۷.

(۳) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد عبيد الجهنى المدنى الدراوردى، توفى سنه تسع و ثمانين و مائه كما فى خلاصه تذهيب الكمال ۲۰۴ و تذكره الحفاظ ۱/ ۲۴۸ و المعارف ۲۲۴.

(۴) الطبرى ۱۰/ ۵۷ و ابن الأثير ۵/ ۴۵.

(۵) فى الخطيه «فحدثنى على بن إبراهيم العلوى

قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن يحيى ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۰۲

حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عثمان، عن الحسن بن على، عن عمرو بن حماد، عن رجل كان مع يحيى بن عبد اللّه فى المطبق، قال:

كنت قريبا منه فكان فى أضيق البيوت و أظلمها، فبينا نحن ذات ليله كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال و قد مضت من الليل هجعه، فإذا هارون قد أقبل على برذون له، ثم وقف و قال: أين هذا؟ يعنى يحيى بن عبد اللّه بن الحسن. قالوا: فى هذا البيت. قال عليّ به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشى ء لم أفهمه فقال: خذوه، فأخذوه فضرب مائه عصا، و يحيى يناشده اللّه و الرحم و القرابه من رسول اللّه (ص) و يقول: بقرابتى منك، فيقول: ما بينى و بينك قرابه.

ثم حمل فرد إلى موضعه فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعه أرغفه و ثمانيه أرطال ماء.

قال: اجعلوه على النصف.

ثم خرج و مكثنا ليالى ثم سمعنا وقعا فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه فقال: عليّ به، فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك، و ضربه مائه عصا أخرى، و يحيى يناشده اللّه، فقال: كم أجريتم عليه؟.

قالوا: رغيفين و أربعه أرطال ماء.

قال: اجعلوه على النصف.

ثم خرج و عاد الثالثه، و قد مرض يحيى بن عبد اللّه و ثقل، فلما دخل قال:

عليّ به، قالوا: هو عليل مدنف لما به.

قال: كم أجريتم عليه؟.

قالوا: رغيفا و رطلين ماء.

قال: فاجعلوه على النصف.

ثم خرج فلم يلبث يحيى بن عبد اللّه أن مات، فأخرج إلى الناس، و دفن رضى اللّه عنه و أرضاه.

و قال ابن عمار فى روايته عن إبراهيم بن رياح «۱».

(١) فى الخطيه

«قال ابن عمار فی روایته و إبراهیم بن ریاح».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۰۳

إنه بنی علیه اسطوانه بالرافقه و هو حی.

و قال ابن عمار فی خبره عن علی بن محمد بن سلیمان:

إنه دس إلیه فی اللیل من خنقه حتی تلف.

قال: و بلغنی أنه سقاه سما.

و قال علی بن إبراهیم، عن إبراهیم بن بنان الخثعمی، عن محمد بن أبی الخنساء: أنه أجاع السباع ثم ألقاه إلیها فأکلته.

فحدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنا یحیی بن الحسن، قال: حدثنی موسی بن عبد اللّه عن أبیه، و محمد بن عبید اللّه البکری، عن سلمه بن عبد اللّه بن عبد الرحمن المخزومی، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عمر بن حفص العمری، قال:

دعینا لمناظره یحیی بن عبد اللّه بن الحسن بحضره الرشید، فجعل یقول له:

اتق اللّه و عرّفنی أصحابک السبعین لئلا ینتقض أمانک. و أقبل علینا فقال: إن هذا لم یسم أصحابه، فکلما أردت أخذ إنسان بلغنی عنه شی ء أکرهه، ذکر أنه ممن أمّنت.

فقال یحیی: یا أمیر المؤمنین، أنا رجل من السبعین فما الذی نفعنی من الأمان، أفترید أن أدفع إلیک قوما تقتلهم معی، لا یحلّ لی هذا.

قال: ثم خرجنا ذلک الیوم، و دعانا له یوما آخر، فرأیته أصفر الوجه متغیرا، فجعل الرشید یکلمه فلا یجیبه، فقال: ألا ترون إلیه لا یجیبنی، فأخرج إلینا لسانه و قد صار أسود مثل الفحمه «۱»، یرینا أنه لا یقدر علی الکلام فتغیظ الرشید و قال:

إنه یریکم أنی سقیته السم، و و اللّه لو رأیت علیه القتل لضربت عنقه صبرا.

قال: ثم خرجنا من عنده فما وصلنا فی وسط الدار حتی سقط علی وجهه لا حراک به «۲».

حدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنی یحیی

بن الحسن، قال: كان

---

(۱) فی الخطیه «مثل الحمه».

(۲) فی ط و ق «لا حراما به».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۰۴

إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، يقول:

قتل جدى بالجوع و العطش فى الحبس.

و أمّا حرمى بن أبى العلاء، فحدثنا عن الزبير بن بكار، عن عمه:

أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتى ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب فخ، و كان الحسين خلف مائتى ألف دينار دينا.

تسميه من خرج مع يحيى بن عبد اللّه ابن الحسن من أهل العلم و الحديث

حدثنى على بن إبراهيم العلوى، حدثنا جعفر بن محمد الفزارى:

أن يحيى بن مساور كان ممن خرج مع يحيى بن عبد اللّه.

حدثنى على بن العباس، قال: حدثنا على بن أحمد البانى «۱»، قال:

سمعت عامر بن كثير السراج «۲» يحدث محمد بن إبراهيم أنه خرج مع يحيى بن عبد اللّه بن الحسن.

حدثنى أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفى، قال: سمعت محمد بن على بن خلف العطار يقول:

خرج سهل بن عامر البجلى مع يحيى بن عبد اللّه.

كتب إلىّ على بن العباس المقانعى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال:

أعطى يحيى بن عبد اللّه يحيى بن مساور من المال الذى أعطاه هارون ثلاثه بدور، فلما كان بعد ذلك قال يحيى: احتل لى فى ألفى درهم قرضا، فقال له: ابعث برسول و معه بغل، فوجه إلى يحيى بالثلاث بدور، فقال له ما هذا؟ قال: هذا الذى كنت أعطيتنى، علمت أنك ستحتاج إليه، قال له: خذ بعضه، فقال: لا و اللّه ما كان اللّه ليرانى آكل على حبكم درهما أبدا.

حدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال محمد بن يحيى، عن محمد بن عثمان، عن الحسن بن

علی، عن علی بن هاشم بن البريد:

---

(۱) فی

ط و ق «الثانی».

(۲) إتقان المقال ص ۷۴.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۰۵

أن هارون أخذه، و عبد ربه بن علقمه، و مخول بن إبراهيم النهدى، و كانوا من أصحاب يحيى بن عبد اللّه، فحبسهم جميعا فى المطبق، فمكثوا فيه اثنتى عشره سنه.

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن مخول بن إبراهيم، قال:

كنت أغمز ساق جدى فقلت له: يا أبى الكبير «۱» ما أدق ساقيك! فقال:

دققتها يا يحيى قيود هارون فى المطبق.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفارى، قال: حدثنى مخول، قال:

حبست أنا، و عبد ربه بن علقمه فى المطبق، فمكثنا فيه بضع عشره سنه.

قال: ثم دعانى هارون الرشيد، فمروا بى على عبد ربه بن علقمه، فصاح بى: يا مخول، احذر أن تلقى اللّه و رسوله (ص) و قد شركت فى دم ولده، أو دللتهم على أثر يتعلقون به عليه، و إذا مرّ بك هول من عقوباتهم فاذكر عذاب اللّه و عقابه يوم القيامه و الموت! فإنه يسهل عليك. فو اللّه لقد صير قلبى مثل زبره حديد. و أدخلت على هارون فدعا بالسيف و النطع فقال: و اللّه لتدلّنى على أصحاب يحيى أو لأقطعنك قطعا.

فقلت يا أمير المؤمنين، أنا رجل سوقه ضعيف، محبوس منذ أربع سنين، من أين أعرف مواضع أصحاب يحيى و قد تفرقوا فى البلاد خوفا منك؟.

فأراد قتلى، فقالوا له: قد صدق فيما ذكر، من أين يعرف مواضع قوم هرّاب؟ فردّنى إلى محبسى، فمكثت فيه بضع عشره سنه.

و مما رثى به يحيى بن عبد اللّه بن الحسن، أنشدنيه على بن إبراهيم العلوى:

يا بقعه مات بها سيّدما مثله فى الأرض من سيّد

مات الهدى «۲» من بعده و الندى و

سمی الموت به معتدی

فکم حیا حزت من وجهه و کم ندی «۳» یحیی به المجتدی

---

(۱) فی ط و ق «فقلت له جد».

(۲) فی الخطیه «مات السدی».

(۳) «و کم ثری».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۰۶ [لا زلت غيث اللّه يا قبره عليک منه رائح مغتدی] «۱»

کان لنا غیثا به نرتوی و کان کالنجم به نهتدی

فإن رمانا الدهر عن قوسه و خاننا فی منتهی السؤدد

فعن قریب نبتغی ثاره بالحسنی الثائر المهتدی

إنّ ابن عبد اللّه یحیی ثوی و المجد و السؤدد فی ملجد

۴۱- إدريس بن عبد اللّه

و إدریس بن عبد اللّه «۲» بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام و أمه عاتکه بنت عبد الملک بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغیره المخزومی. و فی خالد بن العاص یقول الشاعر:

لعمرک إن المجد ما عاش خالدعلی الغمر من ذی کنده لمقیم یعنی غمر ذی کنده و هو موضع کان ینزله. و قد ذکره عمر بن أبی ربیعه فی شعره فقال «۳»:

إذا سلکت غمر ذی کندهمع الصبح قصدا لها الفرقد

یمر بک العصران یوم و لیلهفما أحدثا إلّا و أنت کریم

و تندی البطاح البیض من جود خالدو تخصب حتی نبتهن عمیم «۴» حدثنی بخبره أحمد بن عبید اللّه بن عمار، قال: حدثنی علی بن محمد بن سلیمان النوفلی، قال: حدثنی أبی و غیره من أهلی، و حدثنی به أیضا علی «۵» بن إبراهیم العلوی، قال: کتب إلی محمد بن موسی یخبرنی عن محمد بن یوسف عن عبد اللّه بن عبد الرحیم بن عیسی:

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۹ و البدء و التاريخ ۶/ ۱۰۰ و الاستقصاء فى أخبار المغرب الأقصى ۱/ ۶۷ و شرح شافيه أبى فراس ۱۷۱، و

الدر النفيس فى مناقب إدريس ۹۹، و ابن خلدون ۴/ ۱۲- ۱۴ و أبو الفداء ۲/ ۱۲.

(۳) ديوانه ص ۱۶۶.

(۴) فى ط و ق «و يحصر حتى ما يكاد يريم».

(۵) فى ط و ق «أيضا عن إبراهيم».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۰۷

أن إدريس بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن أفلت من وقعه فخ «۱» و معه مولى يقال له راشد فخرج به فى جمله حاج مصر و إفريقيه. و كان إدريس يخدمه و يأتمر له حتى أقدمه مصر «۲» فنزلها ليلا- فجلس على باب رجل من موالى بنى العباس فسمع كلامهما و عرف الحجازيه فيهما. فقال: أظنكما عربيين «۳». قالا: نعم. قال:

و حجازيين. قالا: نعم. فقال له راشد: أريد أن ألقى إليك أمرنا على أن تعاهد اللّه أنك تعطينا خله من خلتين: إما أن تؤوينا و تؤمننا، و إما سترت علينا أمرنا حتى نخرج من هذا البلد.

قال: افعل: فعرفه نفسه و إدريس بن عبد اللّه، فآواهما و سترهما. و تهيأت قافله إلى إفريقيه فأخرج معها راشدا إلى الطريق و قال له: إن على الطريق مسالح و معهم أصحاب أخبار تفتش كل من يجوز الطريق، و أخشى أن يعرف، فأنا أمضى به معى على غير الطريق حتى أخرجه عليك بعد مسيره أيام، و هناك تنقطع المسالح. ففعل ذلك و خرج به عليه فلما قرب من إفريقيه ترك القافله و مضى مع راشد حتى دخل بلد البربر فى مواضع منه يقال لها فاس و طنجه، فأقام بها و استجابت له البربر.

و بلغ الرشيد خبره فغمه، فقال النوفلى خاصه فى حديثه و خالفه على بن إبراهيم و غيره فيه، فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد، فقال: أنا

أكفيـك أمره. و دعا سـليمان بن جرير الجزرى «۴»، و كـان من متكلمى الزيـديه البتريه «۵» و من أولى الريـاسه فيهم، فـأرغبه و وعده عن الخليفه بكل ما أحب على أن يحتال لإدريس حتى يقتله، و دفع إليه غانيه مسـمومه، فحمل ذلك و انصـرف من عنده، فأخـذ معه صاحبا له، و خرج يتغلغل فى البلـدان حتى وصل إلى إدريس بن عبد اللّه فمتّ إليه بمذهبه و قال: إن السـلطان طلبنى لمـا يعلمه من مـذهبى، فجئتـك. فـأنس به و اجتبـاه. و كان ذا لسان و عارضه، و كان يجلس فى مجلس البربر فيحتـج للزيـديه و يدعو إلى أهل البيت كما كان

---

(۱) راجع الدر النفيس فى مناقب إدريس ص ۱۰۰ و جذوه الاقتباس لابن القاضى ص ۷.

(۲) فى الطبرى ۱۰/ ۲۹ «أفلت إدريس من وقعه فخ فى خلافه الهادى فوقع إلى مصـر، و على بريد مصـر واضح مولى لصالح ابن أمير المؤمنين المنصور، و كان رافضيا، فحمله على البريد إلى أرض المغرب ...».

(۳) فى ط و ق «غريبين».

(۴) فى الاستقصاء ۷/ ۶۹ «و يعرف بالتمساح».

(۵) راجع الفرق بين الفرق ۲۴.

يفعـل، فحسن موقع ذلك من إدريس إلى أن وجـد فرصه لإدريس فقال له: جعلت فـداك، هـذه قاروره غاليه حملتها إليك من العراق، ليس فى هذا البلد من هذا الطيب شـى ء. فقبلها و تغلل بها و شـمّها، و انصـرف سـليمان إلى صاحبه، و قد أعدّ فرسين، و خرجا يركضان عليهما. و سـقط إدريس مغشـيّا عليه من شده السم فلم يعلم من بقربه ما قصته. و بعثوا إلى راشد مولاه فتشاغل به ساعه يعالجه و ينظر ما قصته، فأقام إدريس فى غشيته هاته نهاره حتى

قضى عشيا، و تبين راشد أمر سليمان فخرج فى جماعه يطلبه فما لحقه غير راشد و تقطعت خيل الباقين، فلما لحقه ضربه ضربات منها على رأسه و وجهه، و ضربه كتعت أصابع يديه «۱» و كان بعد ذلك مكتعا.

هذه روايه النوفلى.

و ذكر على بن إبراهيم، عن محمد بن موسى:

أن الرشيد وجه إليه الشّماخ مولى المهدى، و كان طبيبا «۲»، فأظهر له أنه من الشيعه و أنه طبيب، فاستوصفه فحمل إليه سنونا «۳» و جعل فيه سما، فلما استن به جعل لحم فيه ينتثر و خرج الشماخ هاربا حتى ورد مصر. و كتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك، فولّى الشماخ بريد مصر و أجازه.

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال:

حدثنى داود بن القاسم الجعفرى:

أن سليمان بن جرير أهدى إلى إدريس سمكه مشويه مسمومه فقتله، رضوان اللّه عليه و رحمته.

قالوا: و قال رجل من أولياء بنى العباس يذكر قتل إدريس «۴» بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام.

أتظن يا إدريس أنك مفلت كيد الخليفه أو يقيك فرار «۵»

فليدركنّك أو تحلّ ببلدهلا يهتدى فيها إليك نهار

---

(۱) أى أيبستها.

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۹.

(۳) فى ط و ق «سفوفا».

(۴) فى الطبرى ۱۰/ ۲۹ «فقال فى ذلك بعض الشعراء، أظنه الهنازى».

(۵) فى الطبرى «أو يفيد قرار».

 إن السيوف إذا انتضاها سخطه طالت و تقصر دونها الأعمار «۱»

ملك كأن الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار قال ابن عمار: و هذا الشعر عندى يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمى، و أظنه له.

قال أبو الفرج الأصبهانى:

هذا الشعر لمروان بن أبى حفصه، أنشدنيه على بن سليمان الأخفش له.

قالوا:

و رجع راشد

إلى الناحيه التى كان بها إدريس مقيما فدفنه «۲»، و كان له حمل فقام له راشد بأمر المرأه حتى ولدت، فسمّاه باسم أبيه إدريس، و قام بأمر البربر حتى كبر و نشأ فولى أمرهم أحسن ولايه.

و كان فارسا شجاعا جوادا شاعرا «۳»، و أنا أذكر خبره فى موضعه من هذا الباب إن شاء اللّه تعالى «۴».

۴۲- عبد اللّه بن الحسن

اشاره

و عبد اللّه بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام و هو الذى يقال له ابن الأفطس «۵».

و يكنى أبا محمد.

و أمه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنى عبد اللّه بن الحسين بن زيد، قال:

---

(۱) فى الطبرى «و قصر دونها» و فى ط و ق «و يقصر عندها».

(۲) فى تاريخ ابن خلدون ۴/ ۱۳ «و دفن بوليلى سنه خمس و سبعين».

(۳) أبو الفداء ۲/ ۱۲.

(۴) فى الخطيه «و قد شرحنا خبره فى الكتاب الكبير».

(۵) مروج الذهب ۲/ ۲۳۴.

حدثنى من رأى عبد اللّه بن الحسن بن الأفطس يوم فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال: سمعت عبد اللّه بن حمزه يحكى عمن شهد ذلك «۱»، قال:

ما كان بفخ أحد أشد غناء من عبد اللّه بن الحسن بن على بن على.

حدثنى أحمد، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عمر:

أن الحسين صاحب فخ أوصى إلى عبد اللّه بن الحسن بن على بن على ان حدث به حدث فالأمر إليه.

ذكر الخبر عن مقتله

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنى النوفلى عن أبيه، قال:

كان الرشيد مغرى بالمسأله عن أمر آل أبى طالب، و عمن له ذكر و نباهه منهم فسأل يوما الفضل بن يحيى هل سمعت بخراسان ذكرا يحد منهم؟.

قال: لا و اللّه و لقد جهدت فما ذكر لى أحد منهم، إلا أنى سمعت رجلا يقول و ذكر موضعا، فقال: ينزل فيه عبد اللّه بن الحسن بن

علی، و لم یزد علی هذا.

فوجه الرشید من وقته إلی المدینه فأخذ فجی ء به، فلما أدخل علیه قال له:

بلغنی أنک تجمع الزیدیه و تدعوهم إلی الخروج معک.

قال قال: نشدتک باللّه یا أمیر المؤمنین فی دمی، فو اللّه ما أنا من هذه الطبقه و لا لی فیهم ذکر، و إن أصحاب هذا الشأن بخلافی، أنا غلام نشأت بالمدینه، و فی صحاریها أسعی علی قدمی، و أتصید بالبواشیق ما هممت بغیر ذلک قط.

قال: صدقت، و لکنی أنزلک دارا، و أوکل بک رجلا واحدا یکون معک و لا یحجبک أحدا یدخل علیک، و إن أردت أن تلعب بالحمام فافعل.

فقال: یا أمیر المؤمنین، نشدتک باللّه فی دمی، فو اللّه لئن فعلت ذلک بی لأوسوسن و لیذهبن عقلی.

فلم یقبل ذلک منه و حبسه، فلم یزل یحتال لأن تصل رقعته إلی الرشید حتی

---

(۱) فی الخطیه «یحکی عن شهردار».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۱۱

قدر علی ذلک، فأنفذ إلیه رقعه مختومه فیها کل کلام قبیح و کل شتم شنیع، فلما قرأها طرحها و قال: قد ضاق صدر هذا الفتی فهو یتعرض للقتل، و ما یحملنی فعله ذلک علی قتله. ثم دعا جعفر بن یحیی فأمره أن یحوله إلیه و یوسع علیه فی محبسه.

فلما کان یوم غد، و هو یوم نیروز، قدّمه جعفر بن یحیی فضرب عنقه، و غسل رأسه و جعله فی مندیل، و أهداه إلی الرشید مع هدایا، فقبلها و قدمت إلیه فلما نظر إلی الرأس أفظعه فقال له: ویحک لم فعلت هذا؟.

قال: لإقدامه علی ما کتب به إلی أمیر المؤمنین، و بسط یده و لسانه بما بسطهما.

قال: ویحک فقتلک إیّاه بغیر أمری أعظم من فعله. ثم أمر بغسله و دفنه.

فلما کان

من أمره ما كان فى أمر جعفر قال لمسرور: إذا أردت قتله فقل له:

هذا بعبد اللّه بن الحسن بن عمى الذى قتلته بغير أمرى. فقالها مسرور عند قتله إيّاه.

۴۳- محمد بن يحيى بن عبد اللّه

و محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام و أمه خديجه بنت إبراهيم بن طلحه بن عمر بن عبيد اللّه بن معمر التيمى.

حبسه بكار بن عبد اللّه الزبيرى، فمات فى حبسه.

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد اللّه قال: حدثنى مالك بن يزيد الجعفرى «۱». و حدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال: كتب إلىّ محمد بن موسى بن حماد أن محمد بن الحسن بن مسعود حدثه، قال: أخبرنى عمر بن عثمان الزهرى:

أن بكار بن عبد اللّه الزبيرى وجّه إلى محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن، و قد ورد سويقه ليصوم شهر رمضان فى منزله، فجاءه الرسول فأخذه فمضى به إلى الحبس و جعل يتبعه برسول بعد رسول يأمره بالتضييق عليه، ثم أتبعه بآخر يأمره

---

(۱) فى الخطيه «الجعفى».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۱۲

بتقييده، ثم أتبعه بآخر يأمره بإثقاله و الزياده فى حديده، فالتفت إلى الرسول فقال له: قل لصاحبك:

إنى من القوم الذين تزيدهم قسوا و صبرا شده الحدثان فلم يزل محبوسا ثم أخرجه فقال له من يكفل بك.

قال: جماعه ولد أبى طالب. فقال بعضهم لسنا نكفل لمن عصى أمير المؤمنين، فوثب و أنشأ يقول:

و ما العود إلّا نابت فى أرومهأبى صالح العيدان أن يتقطرا «۱»

بنو الصالحين الصالحون و من يكن لآباء صدق تلقهم حيث ستّرا «۲» قال: فرده إلى محبسه، فلم يزل فيه حتى مات.

۴۴- الحسين بن عبد اللّه بن اسماعيل

و الحسين بن عبد اللّه بن إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر ابن أبى طالب عليه السلام أمه حماده بنت معاويه بن عبد اللّه بن جعفر.

ذكر محمد بن على بن حمزه أن بكارا

الزّبيرى أخذه بالمدينه أيام ولايته إيّاها فضربه بالسوط ضربا مبرّحا، فمات من ذلك الضرب.

۴۵- العباس بن محمد بن عبد اللّه

و العباس بن محمد بن عبد اللّه بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام و يكنى أبا الفضل.

و أمه أم سلمه بنت محمد بن على بن الحسين.

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن العلوى،

---

(۱) فى ط و ق «تنفطرا».

(۲) فى الخطيه «لآباء سوء تلقهم حيث سيرا».

قال: حدثنى عبد اللّه بن محمد، قال:

دخل العباس بن محمد بن عبد اللّه بن على بن الحسين، على هارون فكلمه كلاما طويلا، فقال هارون: يابن الفاعله.

قال: تلك أمك التى تواردها النخاسون.

فأمر به فأدنى فضربه بالجرز «۱» حتى قتله.

۴۶- موسى بن جعفر بن محمد

اشاره

و موسى بن جعفر بن محمد «۲» بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام و يكنى أبا الحسن، و أبا إبراهيم.

و أمه أم ولد تدعى حميده.

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال:

كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، و كانت صراره ما بين الثلثمائه إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلا «۳».

حدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنا یحیی:

أن رجلا من آل عمر بن الخطاب کان یشتم علی بن أبی طالب إذا رأی موسی ابن جعفر، و یؤذیه إذا لقیه، فقال له بعض موالیه و شیعته: دعنا نقتله، فقال: لا، ثم مضی راکبا حتی قصده فی مزرعه له فتواطأها بحماره، فصاح لا تدس زرعنا فلم یصغ إلیه و أقبل حتی نزل عنده فجلس معه و جعل یضاحکه، و قال له: کم غرمت علی زرعک هذا؟ قال: مائه درهم. قال: فکم ترجو أن تربح؟ قال: لا أدری.

قال: إنما سألتک کم ترجو. قال مائه أخری. قال:

فأخرج ثلثمائه دينار فوهبها له فقام فقبل رأسه، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمرى فسلم عليه و جعل

---

(۱) فى القاموس: «الجرز: عمود من حديد».

(۲) تاريخ بغداد ۱۳/ ۲۷- ۳۲ و مروج الذهب ۲/ ۱۹۵ و صفه الصفوه ۱/ ۱۰۳- ۱۰۵ و الفخرى ۱۷۶- ۱۷۷ و ابن خلكان ۲/ ۱۷۲- ۱۷۳ و الإرشاد ۲۶۳، و شرح شافيه أبى فراس ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۷۲.

(۳) تاريخ بغداد ۱۳/ ۲۷.

يقول: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، فوثب أصحابه عليه و قالوا: ما هذا؟

فشاتمهم، و كان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه و يقوم له.

فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيرا ما أردتم أو ما أردت «۱».

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنى محمد بن عبد اللّه المدائنى قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى بعض أصحابنا.

أن الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغله «۲». فقال له الفضل بن الربيع: ما هذه الدابه التى تلقيت عليها أمير المؤمنين؟ فأنت إن طلبت عليها لم تدرك، و إن طلبت لم تفت.

قال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل، و ارتفعت عن ذله العير، و خير الأمور أوسطها.

(ذكر السبب فى أخذه و حبسه)

حدثنى «۳» بذلك أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنا على بن محمد النوفلى عن أبيه و حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن العلوى، و حدثنى غيرهما ببعض قصته، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض.

قالوا «۴»:

كان السبب فى أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمدا فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث «۵»، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك و قال:

إن أفضت الخلافه إليه زالت دولتى و دوله ولدى. فاحتال على

جعفر بن محمد، و كان يقول بالإمامه، حتى داخله و أنس به، و أسر إليه، و كان يكثر غشيانه فى منزله فيقف على أمره و يرفعه إلى الرشيد و يزيد عليه فى ذلک بما يقدح فى قلبه. ثم قال يوما لبعض ثقاته: أتعرفون لى رجلا من آل أبى طالب ليس بواسع الحال يعرفنى ما أحتاج إليه من

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۳/ ۲۸.

(۲) فى زهر الآداب ۱/ ۱۳۲ «و لقى موسى بن جعفر محمد بن الرشيد و موسى على بغله ...».

(۳) فى ط و ق «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى قال: حدثنا أبو الفرج: على بن الحسين الأصبهانى قال حدثنى ...».

(۴) نقل هذا الخبر الشيخ المفيد فى كتاب الإرشاد ص ۲۷۳.

(۵) فى الخطيه «... جعل ابنه فى حجر محمد بن الأشعث».

أخبار موسى بن جعفر؟ فدلّ على على بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى ابن خالد البرمكى مالا. و كان موسى يأنس إليه و يصله و ربما أفضى إليه بأسراره، فلما طلب ليشخص به أحس موسى بذلک، فدعاه فقال: إلى أين يابن أخى؟ قال: إلى بغداد قال:

و ما تصنع؟ قال: علىّ دين و أنا مملق. قال: فأنا أقضى دينک و أفعل بک و اصنع، فلم يلتفت إلى ذلک، فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج؟

فقال له: نعم لا بد لى من ذلک فقال له: انظر يابن أخى و اتق اللّه لا تؤتم أولادى! و أمر له بثلاثمائه دينار، و أربعه آلاف درهم.

قالوا: فخرج على بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكى، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد و

زاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمّه فسعى به إليه، فعرف يحيى جميع خبره و زاد عليه و قال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق و المغرب، و إن له بيوت أموال، و إنه اشترى ضيعه بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيره، و قال له صاحبها و قد أحضره المال: لا آخذ هذا النقد و لا آخذ إلّا نقدا كذا و كذا، فأمر بذلك المال فرد و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذى سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرشيد و أمر له بمائتى ألف درهم نسبت «١» له على بعض النواحى، فاختار كور المشرق، و مضت رسله لقبض المال. و دخل هو فى بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحره فخرجت حشوته كلها فسقطت، و جهدوا فى ردّها فلم يقدروا، فوقع لما به، و جاءه المال و هو ينزع فقال: و ما أصنع به و أنا أموت؟! و حج الرشيد فى تلك السنه فبدأ بقبر النبى (ص) فقال: يا رسول اللّه إنى أعتذر إليك من شى ء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر؛ فإنه يريد التشتت بين أمتك و سفك دمائها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، و أخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو فى إحداهما، و وجه مع كل واحد منهما خيلا، فأخذوا بواحده على طريق البصره، و الأخرى على طريق الكوفه، ليعمى على الناس أمره، و كان موسى فى التى مضت إلى البصره، فأمر الرسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، و كان على البصره حينئذ فمضى به، فحبسه عنده سنه، ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه

---

(١) فى ط و ق «يسبب بها».

مقاتل

منى و سلّمه إلى من شئت، و إلّا خلّيت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجه فما أقدر على ذلک، حتى إنى لأتسمع عليه إذا دعا لعلّه يدعو علىّ أو عليک فما أسمعه يدعو إلّا لنفسه، يسأل اللّه الرحمه و المغفره.

فوجه من تسلّمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مده طويله. و أراده الرشيد على شى ء من أمره فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، و أراد ذلک منه فلم يفعله، و بلغه أنه عنده فى رفاهيه وسعه و دعه، و هو حينئذ بالرقه، فأنفذ مسرورا الخادم إلى بغداد على البريد، و أمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتابا منه إلى العباس بن محمد و أمره بامتثاله، و أوصل كتابا منه إلى السّندى بن شاهک يأمره بطاعه العباس بن محمد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدرى أحد ما يريد، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد و السندى بن شاهک، فأوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضا إلى الفضل بن يحيى، فركب معه و خرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بالسياط و عقابين، فوجّه بذلک إليه السندى، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائه سوط.

و خرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته «۱» فجعل يسلم على الناس يمينا و شمالا.

و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى إلى السندى بن شاهک و جلس الرشيد مجلسا حافلا و قال:

أيها الناس، إن الفضل بن يحيى قد عصانى

و خالف طاعتی، و رأیت أن ألعنه فالعنوه. فلعنه الناس من کل ناحیه حتی ارتج البیت و الدار بلعنه.

و بلغ یحیی بن خالد الخبر فرکب إلی الرشید، فدخل من غیر الباب الذی یدخل منه الناس حتی جاءه من خلفه و هو لا یشعر، ثم قال له: التفت إلیّ یا أمیر المؤمنین، فأصغی إلیه فزعا، فقال له: إن الفضل حدث و أنا أکفیک ما ترید،

---

(۱) فی الخطیه «قد ذهبت نخوته».

فانطلق وجهه و سرّ، فقال له یحیی: یا أمیر المؤمنین، قد غضضت من الفضل بلعنک إیّاه فشرّفه بإزاله ذلک، فأقبل «۱» علی الناس فقال: إن الفضل قد عصانی فی شی ء فلعنته، و قد تاب و أناب إلی طاعتی فتولوه.

فقالوا: نحن أولیاء من والیت، و أعداء من عادیت، و قد تولیناه.

ثم خرج یحیی بن خالد بنفسه علی البرید حتی وافی بغداد، فماج الناس و أرجفوا بکل شی ء، و أظهر أنّه ورد لتعدیل السواد، و النظر فی أعمال العمال، و تشاغل ببعض ذلک.

ثم دخل و دعا بالسندی و أمره فیه بأمره فلفه علی بساط، و قعد الفراشون النصاری علی وجهه.

و أمر السندیّ عند وفاته أن یحضر مولی له ینزل عند دار العباس بن محمد فی مشرعه القصب لیغسله، ففعل ذلک.

قال: و سألته أن یأذن لی فی أن أکفنه فأبی و قال: إنا أهل بیت مهور نسائنا، و حجّ صرورتنا «۲»، و أکفان موتانا من طاهر أموالنا، و عندی کفنی.

فلما مات أدخل علیه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فیهم الهیثم بن عدی و غیره، فنظروا إلیه لا أثر به، و شهدوا علی ذلک، و أخرج فوضع علی الجسر ببغداد، فنودی هذا موسی بن جعفر

قد مات، فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرسون فى وجهه و هو ميت.

و حدثنى رجل من أصحابنا عن بعض الطالبيين:

أنه نودى عليه: هذا موسى بن جعفر الذى تزعّم الرافضه أنه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا «۳».

---

(۱) فى ط و ق «بإزاله ذلك فأقبل على الناس فقال: إنه قد بلغنى عن الفضل أمر أنكرته و كان فيه فساد ملكى، ثم تبينت بعد ذلك و قد رجعت له و توليته فأقبل على الناس إلخ».

(۲) أى الحج الذى يسقط به الفرض.

(۳) توفى موسى لخمس بقين من رجب سنه ثلاث و ثمانين و مائه، و كانت ولادته سنه تسع و عشرين و مائه راجع ابن خلكان ۲/ ۱۷۳ و تاريخ بغداد ۱۳/ ۳۲.

قالوا:

و حمل فدفن فى مقابر قريش رحمه اللّه، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له: عيسى بن عبد اللّه.

۴۷- إسحاق بن الحسن بن زيد

و إسحاق بن الحسن بن زيد «۱» بن الحسن ابن على بن أبى طالب عليه السلام و أمه أم ولد.

حبسه هارون فمات فى حبسه.

ذكر ذلك محمد بن على بن حمزه، فيما أخبرنا به ابن أخيه عنه.

---

(۱) شرح شافيه أبى فراس ۲۷۵.

ذكر أيام محمد الأمين ابن الرشيد

ذکر أیام محمـد الأمین ابن هارون الرشـید و کانت سـیره محمد فی أمر آل أبی طالب خلاف من تقدم؛ لتشاغله بما کان فیه من اللهو، و الإدمـان له، ثم الحرب التی کـانت بینه و بین المأمون حتی قتل، فلم یحـدث علی أحـد منهم فی أیامه حـدث بوجه و لا سبب.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۲۱

ذکر أیّام المأمون ابن الرشید

اشاره

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۲۲

۴۸- محمد بن محمد بن زید

فممن قتل بها أو سقی السم فمات منهم:

محمد بن محمد بن زید «۱» بن علی بن الحسن بن علی بن أبی طـالب (ع) و أمه فاطمه بنت علی بن جعفر بن إسـحاق بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب.

و هو الخارج فی أیام أبی السّرایا «۲».

و إذا ذکرنا من قتل فی أیامه، و أیام محمـد بن إبراهیم الخارج قبله منهم- شـرحنا من أخبارهم ما یحتاج إلیه، لتنساق قصصـهم؛ إذ کان إفرادهم مما تنقطع معه الأخبار.

۴۹- الحسن بن الحسین بن زید

و الحسن بن الحسـین بن زیـد بن علی ابن الحسـین بن علی بن أبی طالب علیه السـلام و هو القتیل یوم قنطره الکوفه، فی الحرب التی کانت بین هرثمه «۳» و أبی السرایا و أمه أم ولد.

---

(۱) فی الطـبری ۱۰/ ۲۲۸ «لمـا مـات ابن طباطبا فی یوم الخمیس للیله خلت من رجب سـنه ۱۹۹ ه- أقام أبو السـرایا مکانه غلاما أمردا حدثا یقال له: محمد بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، فکان أبو السرایا هو الذی ینفذ الأمور و یولی من رأی و یعزل من أحب، و إلیه الأمور کلها ...». راجع ابن الأثیر ۶/ ۱۱۲.

(۲) فی الطبری ۱۰/ ۲۴۴ «و فیها- أی فی سنه ۲۰۱ مات محمد بن محمد صاحب أبی السرایا.

(۳) ذکر الطبری فی حوادث سـنه ۲۰۰ خاتمه أمر هرثمه بعد فراغه من قتال أبی السـرایا فقال ۱۰/ ۲۳۶ «و فی هذه السنه شخص

هرثمه من معسكره إلى المـأمون بمرو، فقـال له المأمون: مالأت أهل الكوفه و العلويين و داهنت و دسـست إليّ أبا السـرايا حتى خرج و عمل ما عمل، و كان رجلا من أصحابك، و لو

أردت أن تأخذهم جميعا لفعلت، و لكنك أرخيت خناقهم، و أجررت لهم رسنهم. فذهب هرثمه ليتكلم و يعتذر و يدفع عن نفسه ما قرف به فلم يقبل ذلك منه، و أمر به فوجئ على أنفه، و ديس بطنه و سحب من بين يديه ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۲۳

۵۰- الحسن بن إسحاق بن على بن الحسين

و الحسن بن إسحاق بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب «۱» عليه السلام و أمه أم ولد.

قتل فى وقعه السوس مع أبى السرايا لما خرج عن الكوفه.

۵۱- محمد بن الحسين بن الحسن

و محمد بن الحسين بن الحسن بن على بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام و أمه أمينه بنت حمزه بن المنذر بن الزبير.

قتل باليمن فى أيام أبى السرايا «۲».

۵۲- على بن عبد اللّه بن محمد

اشاره

و على بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب قتل باليمن فى أيام أبى السرايا أيضا «۳».

---

(۱) فى ط و ق «و فى نسخه و الحسين بن إسحاق بن الحسين بن زيد بن الحسين بن على بن أبى طالب» و فى الخطيه «الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب».

(۲) فى الطبرى ۱۰/ ۲۳۱ «لما قتل أبو السرايا بعث على بن أبى سعيد ممن كان معه من القواد: عيسى بن يزيد الجلودى، و ورقاء بن جميل، و حمدويه بن على بن عيسى بن ماهان، و هارون بن المسيّب إلى مكه، و المدينه، و اليمن، و أمرهم بمحاربه من بها من الطالبيين».

(۳) فى الطبرى ۱۰/ ۲۳۲ «و فى هذه السنه- يعنى سنه ۲۰۰- خرج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب باليمن. و كان بمكه حين خرج أبو السرايا، فلما بلغه خبره خرج من مكه مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن، و والى اليمن يومئذ المقيم بها من قبل المأمون إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد اللّه بن

عباس، فلما سمع بإقبال إبراهيم و قربه من صنعاء خرج منصرفا عن اليمن و خلّاها له و كره قتاله ....».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۲۴

ذكر السبب فی خروج أبی السرايا

كتب إلیّ علی بن أبی قربه العجلی، قال: حدثنا يحيی بن عبد الرحمن الكاتب قال: حدثنی نصر بن مزاحم المنقری بما شاهد من ذلك، قال و حدث بما غاب عنه عمن حضره فحدثنی به، و يحيی بن

عبد الرحمن أيضا بنتف من خبره عن غير نصر بن مزاحم، و أخبرنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، عن على بن محمد بن سليمان النوفلى بأخباره.

فربما ذكرت الشى ء اليسير منها و المعنى الذى يحتاج إليه؛ لأن على بن محمد كان يقول: بالإمامه فيحمله التعصب لمذهبه على الحيف فيما يرويه «۱»، و نسبه من روى خبره من أهل هذا المذهب إلى قبيح الأفعال، و أكثر حكاياته فى ذلك بل سائرها عن أبيه موقوفا عليه لا يتجاوزه، و أبوه حينئذ مقيم بالبصره لا يعلم بشى ء من أخبار القوم، إلّا ما يسمعه من ألسنه العامه على سبيل الأراجيف و الأباطيل، فيسطره فى كتابه عن غير علم، طلبا منه لما شان القوم، و قدح فيهم.

فاعتمدت على روايه من كان بعيدا عن فعله فى هذا، و هى روايه نصر بن مزاحم، إذ كان ثبتا فى الحديث و النقل، و يظهر أنه ممن سمع خبر أبى السرايا عنه.

قالوا «۲»:

كان سبب خروج محمد بن إبراهيم و هو محمد إبراهيم بن إسماعيل، و هو ابن طباطبا، بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب «۳» و أبى

---

(۱) فى الخطيه «على التكذيب فيما يرويه».

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۲۷ و مروج الذهب ۲/ ۲۲۴ و ابن الأثير ۶/ ۱۱۱- ۱۱۴.

(۳) ما بين النجمتين ساقط من الخطيه.

السرايا ان نصر بن شبيب كان قدم حاجّا و كان متشيعا حسن المذهب، و كان ينزل الجزيره، فلما ورد المدينه سأل عن بقايا أهل البيت و من له ذكر منهم، فذكر له: على بن عبيد اللّه بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و عبد اللّه بن موسى

بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، و محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن.

فأما على بن عبيد اللّه فإنه كان مشغولا بالعباده لا يصل إليه أحد و لا يأذن له.

و أما عبد اللّه بن موسى فكان مطلوبا خائفا لا يلقاه أحد.

و أما محمد بن إبراهيم فإنه كان يقارب الناس و يكلمهم فى هذا الشأن، فأتاه نصر ابن شبيب فدخل إليه و ذاكره مقتل أهل بيته و غصب الناس إيّاهم حقوقهم، و قال: حتى متى توطئون بالخسف و تهتضم شيعتكم و ينزى على حقكم؟ و أكثر من القول فى هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن إبراهيم، و واعده لقاءه بالجزيره.

و انصرف الحاج، ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى الجزيره، و معه نفر من أصحابه و شيعته، حتى قدم على نصر بن شبيب للموعد، فجمع إليه نصر أهله و عشيرته و عرض ذلك عليهم، فأجابه بعضهم و امتنع عليه بعض، و كثر القول فيهم و الاختلاف حتى تواثبوا و تضاربوا بالنعال و العصى، و انصرفوا عن ذلك.

ثم خلا بنصر بعض بنى عمه و أهله فقال له:

ما ذا صنعت بنفسك و أهلك؟ أفتراك إذا فعلت هذا الأمر و تأبدت «١» السلطان يدعك و ما تريد؟ لا و اللّه بل يصرف همّه إليك و كيده، فإن ظفر بك فلا بقاء بعدها، و إن ظفر صاحبك و كان عدلا كنت عنده بمنزله رجل من أفناء «٢» أصحابه، و إن كان غير ذلك فما حاجتك إلى تعريض نفسك و أهلك و أهل بيتك لما لا قوام لهم به؟ و أخرى إن جميع هذا البلد أعداء لآل أبى طالب، فإن أجابوك الآن طائعين، فرّوا عنك غدا منهزمين

إذا احتجت إلى نصرهم، على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى إجابتهم، ثم تمثل [بقوله]:

و

أبذل لابن العم نصحى و رأفتى إذا كان لى بالخير فى الناس مكرما

فإن راغ عن نصحى و خالف مذهبى قلبت له ظهر المجن ليندما

---

(۱) تأبد: غضب و توحش.

(۲) فى الخطيه «من أمناء أصحابه» و الأفناء: الأخلاط من الناس واحده فنو بكسر الفاء.

فثنى نصرا عن رأيه «۱»، و فتر نيته، فصار إلى محمد بن إبراهيم معتذرا إليه بما كان من خلاف الناس عليه، و رغبتهم عن أهل البيت، و أنه لو ظن ذلك بهم لم يعده نصرهم، و أومأ إلى أن يحمل إليه مالا و يقويه بخمسه آلاف دينار، فانصرف محمد عنه مغضبا، و أنشأ يقول، و الشعر له:

سنغنى بحمد اللّه عنك بعصبهيهشّون للدّاعى إلى واضح الحقّ

طلبت لك الحسنى فقصرت دونهاأصبحت مذموما و زلت عن الصدق «۲»

جروا فلهم سبق و صرت مقصّراذميما بما قصرت عن غايه السّبق

و ما كل شى ء سابق أو مقصريؤول به التقصير إلّا إلى العرق ثم مضى محمد بن إبراهيم راجعا إلى الحجاز، فلقى فى طريقه أبا السّرايا السرى بن منصور أحد بنى ربيعه «۳» بن ذهل بن شيبان، و كان قد خالف السلطان و نابذه، و عاث فى نواحى السّواد، ثم صار إلى تلك الناحيه فأقام بها خوفا على نفسه، و معه غلمان له فيهم:

أبو الشوك «۴»، و سيّار، و أبو الهرماس، غلمانه.

و كان علوى الرأى ذا مذهب فى التشيّع، فدعاه إلى نفسه فأجابه و سر بذلك، و قال له: انحدر إلى الفرات حتى أوافى على ظهر الكوفه «۵»، و موعدك الكوفه.

ففعل ذلك و وافى محمد بن إبراهيم الكوفه يسأل عن أخبار الناس و

يتحسسها، و يتأهب لأمره و يدعو من يثق به إلى ما يريد، حتى اجتمع له بشر كثير، و هم فى ذلك ينتظرون أبا السرايا و موافاته، فبينا هو فى بعض الأيام يمشى فى بعض طريق الكوفه إذ نظر إلى عجوز تتبع أحمال الرطب، فتلقط ما يسقط منها فتجمعه فى كساء عليها رث، فسألها عما تصنع بذلك. فقالت: إنى امرأه لا رجل لى يقوم بمؤنتى، ولى بنات لا يعدن على أنفسهن بشى ء، فأنا أتتبع هذا من الطريق و أتقوته أنا و ولدى. فبكى بكاء شديدا، و قال:

أنت و اللّه و أشباهك تخرجونى غدا حتى يسفك دمى.

و نفذت بصيرته فى الخروج، و أقبل أبو السرايا لموعده على طريق البر حتى

---

(۱) فى ط و ق «فقيل تصاغر عن رأيه».

(۲) فى الخطيه «مذموما و فاز «ذوى» الصدق».

(۳) فى ط و ق «السرى بن منصور، حدثنى أبى ربيعه».

(۴) فى ط و ق «أبو السيول و بشار».

(۵) فى الخطيه «حتى أوافى على الظهر».

ورد عين التمر فى فوارس معه، جريده لا راجل فيهم، و أخذ على النهرين حتى ورد إلى نينوى فجاء إلى قبر الحسين.

قال نصر بن مزاحم: فحدثنى رجل من أهل المدائن، قال:

إنى لعند قبر الحسين فى تلك الليله، و كانت ليله ذات ريح و رعد و مطر، إذا بفرسان قد أقبلوا فترجلوا و دخلوا إلى القبر فسلموا، و أطال رجل منهم الزياره ثم جعل يتمثل أبيات منصور بن الزبرقان النمرى:

نفسى فداء الحسين يوم عداإلى المنايا عدو لا قافل «۱»

ذاک يوم أنحى بشفرته «۲»على سنام الإسلام و الكاهل

كأنما أنت تعجبين ألّاينزل بالقوم نقمه العاجل

لا يعجل اللّه إن عجلت و ماربک عمّا ترين بالغافل

أرجاء مقله جافل

ألا مساعير يغضبون لهابسلّه البيض و القنا الذابل قال: ثم أقبل علىّ فقال: ممن الرجل؟.

فقلت: رجل من الدهاقين من أهل المدائن.

فقال سبحان اللّه، يحن الولى إلى وليّه كما تحن الناقه إلى حوّارها، يا شيخ إن هذا موقف يكثر لك عند اللّه شكره و يعظم أجره.

قال: ثم وثب فقال: من كان ها هنا من الزّيديه فليقم إلىّ، فوثبت إليه جماعات من الناس، فدنوا منه فخطبهم خطبه طويله ذكر فيها أهل البيت و فضلهم و ما خصّوا به، و ذكر فعل الأمّه بهم و ظلمهم لهم، و ذكر الحسين بن على فقال:

أيها الناس، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه، فما يقعدكم عمن أدركتموه و لحقتموه؟ و هو غدا خارج طالب بثأره و حقه، و تراث آبائه و إقامه دين اللّه، و ما يمنعكم من نصرته و مؤازرته؟ إننى خارج من وجهى هذا إلى الكوفه للقيام بأمر اللّه، و الذّب عن دينه، و النصر لأهل بيته، فمن كان له نيه فى ذلك فليلحق بى. ثم مضى من فوره عائدا إلى الكوفه و معه أصحابه.

---

(۱) فى ط و ق «عدوا و لا قافل».

(۲) فى ط و ق «يوم الحى يسفر به».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۲۸

قال: و خرج محمد بن إبراهيم فى اليوم الذى واعد فيه أبا السّرايا للاجتماع بالكوفه «۱»، و أظهر نفسه و برز إلى ظهر الكوفه، و معه على بن عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين، و أهل الكوفه منبثون مثل الجراد إلّا أنهم على غير نظام و غير قوه، و لا سلاح إلّا العصى و السكاكين و الآجر، فلم يزل محمد بن إبراهيم و من معه ينتظرون أبا السرايا و يتوقعون فلا

يرون له أثرا حتى أيسوا منه، و شتمه بعضهم، و لاموا محمد بن إبراهيم على الاستعانه به، و اغتم محمد بن إبراهيم بتأخره، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم من نحو الجرف علمان أصفران و خيل، فتنادى الناس بالبشاره فكبروا و نظروا، فإذا هو أبو السرايا و من معه، فلما أبصر محمد بن إبراهيم ترجل و أقبل إليه فانكب عليه و اعتنقه محمد، ثم قال له: يابن رسول اللّه، ما يقيمك هاهنا؟ ادخل البلد فما يمنعك منه أحد. فدخل هو و خطب الناس، و دعاهم إلى البيعه إلى الرضا من آل محمد و الدعاء إلى كتاب اللّه و سنّه نبيه (ص)، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و السيره بحكم الكتاب. فبايعه جميع الناس حتى تكابسوا و ازدحموا عليه، و ذلك فى موضع بالكوفه يعرف بقصر الضرتين.

فحدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا محمد بن منصور بن يزيد أبو جعفر المرادى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد الكوفى، قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم بن معمر «٢»، قال:

سمعت زيد بن على يقول: يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين، سنه تسع و تسعين و مائه، فى عشر من جمادى الأولى، يباهى اللّه به الملائكه.

قال الحسن بن الحسين: فحدثت به محمد بن إبراهيم فبكى.

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن شبه المكى، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على، قال:

يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفه سنه تسع و تسعين و مائه فى جمادى الأولى-

---

(١) فى الطبرى ١٠/ ٢٢٧ «و فيها- أى فى سنه ١٩٩ خرج

بـالكوفه محمـد بن إبراهيم بن إسـماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طـالب، يوم الخميس لعشـر خلون من جمادى الآخره يـدعو إلى الرضا من آل محمـد، و العمل بالكتاب و السّنّه، و هو الـذى يقال له ابن طباطبا، و كان القيم بأمره فى الحروب و تدبيرها و قياده جيوشه أبو السرايا و اسمه السرى بن منصور».

(٢) فى الخطيه «بن خيثم أبى معمر».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۲۹

رجل منا أهل البيت، يباهى اللّه به الملائكه.

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفارى، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن عمر بن شبه المكى «١» بنحوه.

رجع الحديث إلى خبر أبى السرايا.

قال: و وجه محمد بن إبراهيم إلى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا يدعوه إلى بيعته و يستعين به فى سلاح و قوه، فوجـد العباس قد خرج عن البلد و خندق حول داره، و أقام مواليه فى السـلاح للحرب، فأخبر الرسول محمدا بذلك فأنفذ محمد أبا السـرايا إليهم، و أمره أن يـدعوهم و لا يبـدأهم بقتال، فلما صار إليهم تبعه أهل الكوفه كالجراد المنتشـر، فدعاهم فلم يصـغوا إلى قوله و لم يجيبوا دعوته، و رموه بالنشاب من خلف السور، فقتل رجل من أصـحابه أو جرح، فوجه به إلى محمد بن إبراهيم، فأمره بقتالهم فقاتلهم. و كان على السور خادم أسود واقف بين شـرفتين يرمى لا يسـقط له سهم، فأمر أبو السرايا غلامه أن يرميه، فرماه بسهم فأثبته بين عينيه، و سقط الخادم على أم رأسه إلى أسفل فمات و فرّ موالى الفضل بن العباس فلم يبق منهم أحد «٢» و فتح الباب فدخل أصحاب أبى السرايا ينتهبونها و يخرجون

حرّ المتاع منها، فلما رأى ذلک أبو السرايا حظره و منع أحدا من الخروج أو يأخذ ما معه و يفتشه، فأمسک الناس عن النهب.

قال: فسمعت أعرابيا يرتجز و معه تخت فيه ثياب و هو يقول:

ما كان إلّا ريث زجر الزاجره حتى انتضيناها سيوفا باتره

حتى علونا فى القصور القاهره ثم انقلبنا بالثياب الفاخره قال: و مضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما انتهک منه فوعده النصر و الغرم و الخلف، ثم دعا بزهير بن المسيب «۳» فضم إليه الرجال و أمده بالأموال و ندبه إلى المسير نحو أبى السرايا و أن يودعه من وقته و يمضى لوجهه فيه و لا ينزل إلّا بالكوفه، و كان محمد بن إبراهيم عليلا علته التى مات فيها.

---

(۱) فى ط و ق «عمر بن شبيب».

(۲) فى ط و ق «فمات، و من موالى العباس فلم يبق منهم أحد».

(۳) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۲۷.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۰

و كان الحسن بن سهل، لانتحاله النجوم و نظره فيها، ينظر فى نجم محمد فيراه محترقا، فيبادر فى طلبه، و يحرص على ترويحه، و يشغله ذلک عن النظر فى أمر عسكره.

فسار زهير بن المسيب حتى ورد قصر ابن هبيره فأقام به، و وجه ابنه أزهر بن زهير على مقدمته، فنزل سوق أسد.

و سار أبو السـرايا من الكوفه وقت العصـر فأغذ السّـير حتى أتى معسكر أزهر بن زهير بسوق أسد، و هم غارون فيه و بيته، فطحن العسكر و أكثر القتل فيه، و غنم دوابهم و أسلحتهم، و انقطع الباقون فى الليل منهزمين حتى وافت زهيرا بالقصر، فتغيظ من ذلک.

و رجع أبو السّرايا إلى الكوفه، و زحف زهير حتى نزل و وافت خريطه

من الحسن بن سهل، يأمره ألا ينزل إلّا بالكوفه، فمضى حتى نزل عند القنطره.

و نادى أبو السرايا فى الناس بالخروج، فخرجوا حتى صادفوا زهيرا على قنطره الكوفه فى عشيه صرده بارده، فهم يوقدون النار يستدفئون بها، و يذكرون اللّه و يقرأون القرآن، و أبو السّرايا يسكن منهم و يحثهم.

و أقبل أهل بغداد يصيحون يا أهل الكوفه: زيّنوا نساءكم و أخواتكم و بناتكم للفجور، و اللّه لنفعلن بهم كذا و كذا. و لا يكنون.

و أبو السرايا يقول لهم: اذكروا اللّه و توبوا إليه، و استغفروه و استعينوه، فلم يزل الناس فى تلك الليله يتحارسون طول ليلتهم، حتى إذا أصبح نهد إليهم فوقف فى عسكره، و قد عشيت أبصار الناس من الدروع و البيض و الجواش و هم على تعبئه حسنه، و أصوات الطبول و البوقات مثل الرعد العاصف، و أبو السرايا يقول:

يا أهل الكوفه صححوا نياتكم، و أخلصوا للّه ضمائركم، و استنصروه على عدوكم، و ابرأوا إليه من حولكم و قوتكم، و اقرأوا القرآن، و من كان يروى الشعر فلينشد شعر عنتره العبسى:

قال: و مرّ بنا الحسن بن الهذيل يعترض الناس ناحيه ناحيه و يقول:

يا معشر الزيديه، هذا موقف تستزل فيه الأقدام، و تزايل فيه الأفعال.

و السعيد من حاط دينه، و الرشيد من وفّى للّه بعهده، و حفظ محمدا فى عترته.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۱

ألا إن الآجال موقوته، و الأيام معدوده، من هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطا به، ثم قال:

من لم يمت عبطه يمت هرماالموت كأس و المرء ذائقها قال أبو الفرج الأصبهانى:

الحسن بن الهذيل هذا، صاحب الحسين المقتول بفخ، و قد روى عنه الحديث. قال: فطلع رجل من أهل بغداد مستلئما شاكى

السلاح، فجعل يشتم أهل الكوفه و يقول: لنفجرن بنسائكم و لنفعلن بكم و لنصنعن، و انتدب إليه رجل من أهل الوازار- قريه بباب الكوفه- عليه إزار أحمر و فى يده سكين، فألقى نفسه فى الفرات و سبح ساعه حتى صار إليه، فدنا منه فأدخل يده فى جيب درعه و جذبه إليه فصرعه، و ضرب بالسكين حلقه فقتله، و جر برجله يطفو مره و يغوص مره أخرى حتى أخرجه إلى الكوفه فكبر الناس و ارتفعت أصواتهم بحمد اللّه و الثناء عليه و الدعاء.

و خرج رجل من ولد الأشعث بن قيس فعبر إلى البغداديين و دعا للبراز، فبرز إليه رجل فقتله، و برز إليه آخر فقتله، و برز إليه ثالث فقتله، حتى قتل نفرا.

و أقبل أبو السرايا، فلما رآه شتمه و قال: من أمرك بهذا؟ ارجع فرجع فمسح سيفه بالتراب ورده فى غمده و قنع فرسه و مضى نحو الكوفه، فلم يشهد حربا بعدها معهم.

و وقف أبو السرايا على القنطره طويلا، و خرج رجل من أهل بغداد فجعل يشتمه بالزنا لا يكنى «۱». و أبو السرايا واقف لا يتحرك، ثم تغافل ساعه حتى هم بأن ينصرف، ثم حمل عليه فقتله و حمل على عسكرهم حتى خرج من خلفهم، ثم حمل عليهم من خلف العسكر حتى رجع من حيث جاء. و وقف فى موقفه و هو ينفخ و ينفض علق الدم عن درعه.

ثم دعا غلاما له فوجهه فى نفر من أصحابه و أمره أن يمضى حتى يصير من وراء العسكر، ثم يحمل عليهم لا يكذب «۲»، فمضى الغلام لوجهه مع من معه قاصدا لما

---

(۱) فى ط و ق «يشتمه بالرأى».

(۲) فى الخطيه «لا يكر».

أمره به، و وقف أبو السرايا على القنطره على فرس له أدهم محذوف، و قد اتكأ على رمحه فنام على ظهر الفرس حتى غط، و أهل الكوفه جزعون لما يرونه من عسكر زهير، و يسمعونه من تهددهم و وعيدهم، و هم يضجون و يصيحون بالتكبير و التهليل حتى يسمع أبو السرايا فينتبه من نومه، فلم ينتبه حتى ظن أن الكمين الذى بعثه قد انتهى إلى حيث أمره فصاح بفرسه: قتال، ثم قنعه حتى رضى بحفزه، ثم أومأ بيده نحو الكمين الذى بعثه، و صاح بأهل الكوفه: احملوا، و حمل و تبعوه فلم يبق من أصحاب زهير أحد إلّا التفت نحو الإشاره.

و خالط أبو السرايا و غلامه سيار العسكر، و تبعه أهل الكوفه و صاح بغلامه:

ويلك يا سيّار ألا ترانى، فحمل سيّار على صاحب العلم فقتله و سقط العلم، و انهزمت المسوده.

و تبعهم أبو السرايا و أصحابه و نادى: من نزل عن فرسه فهو آمن، فجعلوا يترجّلون، و أصحاب أبى السرايا يركبون، و تبعوهم حتى جاوزوا شاهى، ثم التفت زهير إلى أبى السرايا فقال: ويحك، أتريد هزيمه أكثر من هذه؟ إلى أين تتبعنى؟ فرجع و تركه. و غنم أهل الكوفه غنيمه لم يغنم أحد مثلها، و صاروا إلى عسكر زهير بن المسيّب و مطابخه قد أعدت و أقيمت، و كان قد حلف ألّا يتغدى إلّا فى مسجد الكوفه، فجعلوا يأكلون ذلك الطعام، و ينتهبون الأسلحه و الآله «۱»، و كانوا قد أصابهم جوع و جهد شديد.

و مضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستترا، و بلغ خبره الحسن بن سهل فأمر بإحضاره، فلما رآه رماه بعمود حديد كان فى يده، فشتر إحدى عينيه، و قال لبعض من

كان بحضرته: أخرجه فاضرب عنقه، فتشفعوا فيه، فلم يزل يكلم فيه حتى عفا عنه.

و دخل أبو السرايا الكوفه، و معه خلق كثير من الأسارى، و رؤوس كثيره على الرماح مرفوعه، و فى صدور الخيل مشدوده، و من معه من أهل الكوفه قد ركبوا الخيل و لبسوا السلاح، فهم فى حاله واسعه، و أنفسهم بما رزقوه من النصر قويه.

و اشتد غم الحسن بن سهل و من بحضرته من العباسيين، لما جرى على عسكر

---

(١) الطبرى ١٠/ ٢٢٧ و ابن الأثير ۶/ ١١٢.

زهير، و طال اهتمامهم به، فدعا الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد «١»، و ضم إليه ألف فارس و ثلاثه آلاف راجل، و أزاح علته فى الإعطاء، و قال: إنما أريد أن أنوه باسمك فانظر كيف تكون، و أوصاه بما احتاج إليه، و أمره ألّا يلبث.

فخرج من بين يديه و هو يحلف أن يبيح الكوفه، و يقتل مقاتله أهلها، و يسبى ذراريهم، ثلاثا.

و مضى لوجهه لا يلوى على شى ء حتى صار إلى الجامع، و قد كان الحسن بن سهل تقدم إليه بذلك، و أمره ألا يأخذ على الطريق الذى انهزم فيه زهير، لئلا يرى أصحابه بقايا قتلى عسكره، فيجبنوا «٢» من ذلك. فأخذ على طريق الجامع فلما وافاها و بلغ أبا السرايا خبره، صلى الظهر بالكوفه، ثم جرد فرسان أصحابه و من يثق به منهم و أغذ السير بهم، حتى إذا قرب من الجامع فرّق أصحابه ثلاث فرق و قال:

شعاركم: «يا فاطمى يا منصور»، و أخذ هو فى جانب السوق، و أخذ سيار فى سيره الجامع و قال لأبى الهرماس: خذ بأصحابك على القريه فلا يفتك أحد منهم، ثم احملوا

دفعه واحده من جوانب عسكر عبدوس، ففعلوا ذلک فأوقعوا به و قتلوا منه مقتله عظيمه، و جعل الجند يتهافتون فى الفرات طلبا للنجاه، حتى غرق منهم خلق كثير.

و لقى أبو السرايا عبدوسا فى رحبه الجامع «۳» فكشف خوزته عن رأسه و صاح: أنا أبو السرايا، أنا أسد بنى شيبان، ثم حمل عليه، و ولّى عبدوس من بين يديه، و تبعه أبو السرايا فضربه على رأسه ضربه فلقت هامته، و خرّ صريعا عن فرسه.

و انتهب الناس من أصحاب أبى السرايا و أهل الجامع عسكر عبدوس،

---

(۱) فى الطبرى ۱۰/ ۲۲۸ «و كان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن أبى خالد المروروذى إلى النيل، حين وجه زهيرا إلى الكوفه، فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس يريد الكوفه بأمر الحسن بن سهل حتى بلغ الجامع هو و أصحابه ...».

(۲) فى ط و ق «فتنحوا».

(۳) فى الطبرى ۱۰/ ۲۲۸ «فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس، فواقعه بالجامع يوم الأحد لثلاث عشره بقيت من رجب، فقتله، و أسر هارون بن محمد بن أبى خالد، و استباح عسكره، و كان عبدوس فيما ذكر فى أربعه آلاف فارس، فلم يفلت منهم أحد كانوا بين قتيل و أسير. و انتشر الطالبيون فى البلاد. و ضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفه، و نقش عليها «إن اللّه يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۴

و أصابوا منه غنيمه عظيمه، و انصرفوا إلى الكوفه بقوه و أسلحه.

و دخل أبو السرايا إلى محمد بن إبراهيم و هو عليل يجود بنفسه فلامه على تبييته العسكر، و قال:

أنا أبرأ إلى اللّه مما فعلت، فما كان لک أن تبيتهم، و لا تقاتلهم حتى تدعوهم،

و ما كان لك أن تأخذ من عسكرهم إلّا ما أجلبوا به علينا من السلاح.

فقال أبو السرايا: يابن رسول اللّه، كان هذا تدبير الحرب، و لست أعاود مثله. ثم رأى فى وجه محمد الموت فقال له: يابن رسول اللّه، كل حى ميت، و كل جديد بال، فاعهد إلىّ عهدك.

فقال: أوصيك بتقوى اللّه، و المقام على الذب عن دينك، و نصره أهل بيت نبيك (ص)، فإن أنفسهم موصوله بنفسك، و ول الناس الخيره فيمن يقوم مقامى من آل على، فإن اختلفوا فالأمر إلى على بن عبيد اللّه، فإنى قد بلوت طريقته، و رضيت دينه.

ثم اعتقل لسانه، و هدأت جوارحه، فغمضه أبو السرايا و سجّاه، و كتم موته «۱»، فلما كان الليل أخرجه فى نفر من الزّيديه إلى الغرى فدفنه.

فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم، و نعى محمدا إليهم و عزاهم عنه، فارتفعت الأصوات بالبكاء إعظاما لوفاته، ثم قال:

و قد أوصى أبو عبد اللّه رحمه اللّه عليه إلى شبيهه و من اختاره، و هو أبو الحسن على بن عبيد اللّه، فإن رضيتم به فهو الرضا، و إلّا فاختاروا لأنفسكم.

فتواكلوا و نظر بعضهم إلى بعض، فلم ينطق أحد منهم فوثب محمد بن محمد بن زيد «۲» و هو غلام حدث السن، فقال:

يا آل على: فات الهالك النجا، و بقى الثانى بكرمه، إنّ دين اللّه لا ينصر بالفشل، و ليست يد هذا الرجل عندنا بسيئه، و قد شفى الغليل، و أدرك الثأر، ثم التفت إلى على بن عبد اللّه فقال: ما تقول يا أبا الحسن رضى اللّه عنك؟ فقد وصانا بك، امدد يدك نبايعك، فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال:

---

(۱) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۲۷.

(۲) ابن الأثير ۶/

.١١٢

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۵

إن أبا عبيد اللّه رحمه اللّه عليه قد اختار فلم يعد الثقه فى نفسه، و لم يأل جهدا فى حق اللّه الذى قلده، و ما أردّ وصيته تهاونا بأمره، و لا أدع هذا نكولا عنه، و لكن أتخوّف أن أشتغل به عن غيره مما هو أحمد و أفضل عاقبه، فامض رحمك اللّه لأمرك، و اجمع شمل ابن عمك، فقد قلدناك الرياسه علينا، و أنت الرضا عندنا، الثقه فى أنفسنا.

ثم قال لأبى السرايا: ما ترى؟ أرضيت به؟.

قال: رضائى فى رضاك، و قولى مع قولك، فجذبوا يد محمد بن محمد فبايعوه، و فرّق عماله.

فولى إسماعيل بن على بن إسماعيل بن جعفر خلافته على الكوفه.

و ولى روح بن الحجاج شرطته.

و ولى أحمد بن السرى الأنصارى رسائله.

و ولى عاصم بن عامر القضاء.

و ولى نصر بن مزاحم السوق.

و عقد لإبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن.

و ولى زيد بن موسى بن جعفر الاهواز.

و ولى العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب البصره.

و ولى الحسن بن الحسن الأفطس مكه.

و عقد لجعفر بن محمد بن زيد بن على، و الحسين بن إبراهيم بن الحسن بن على واسطا.

فخرجوا إلى أعمالهم.

فأما ابن الأفطس فلم يمنعه أحد مما وجه له، فأقام الحج تلك السنه و هى سنه تسع و تسعين و مائه.

و أما إبراهيم بن موسى فأذعن له أهل اليمن بالطاعه، بعد وقعه كانت بينهم يسيره المده.

و أما صاحبا واسط فان نصرا البجلى صاحب واسط خرج إليهما فقاتلهما قتالا شديدا، فثبتا له ثم انهزم و دخلا واسطا و جبيا

الخراج و تألفا الناس.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۶

و أما الجعفرى

صاحب البصره فإنه خرج إليه على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين «۱» فاجتمعا، و وافاهم زيد بن موسى بن جعفر ماضيا إلى الأهواز، فاجتمعوا، و لقيهم الحسن بن على المعروف بالمأمونى «۲»- رجل من أهل باذغيس و كان على البصره- فقاتلوه و هزموه و حووا عسكره.

و حرق زيد بن موسى دور بنى العباس بالبصره، فلقب بذلك و سمى زيد النار «۳».

و تتابعت الكتب و تواترت على محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحيه.

و كتب إليه أهل الشام و الجزيره أنهم ينتظرون أن يوجه إليهم رسولا ليسمعوا له و يطيعوا.

و عظم أمر أبى السرايا على الحسن بن سهل و بلغ منه، فكتب إلى طاهر بن الحسين أن يصير إليه لينفذه لقتاله، فكتبت إليه رقعه لا يدرى من كتبها، فيها أبيات و هى:

قناع الشك يكشفه اليقين و أفضل كيدك الرأى الرصين

تثبت قبل ينفد فيك أمريهيج لشره داء دفين

أتندب طاهرا لقتال قوم بنصرتهم و طاعتهم يدين

سيطلقها عليك معقلات تصر و دونها حرب زبون

و يبعث كامنا فى الصدر منه و لا يخفى إذا ظهر المصون

فشأنک و اليقين فقد أنارت معالمه و أظلمت الظنون

و دونک ما نريد بعزم رأى تدبره ودع ما لا يكون فرجع عن رأيه ذلک، و كتب إلى هرثمه بن أعين يأمره بالقدوم عليه، و دعا بالسندى بن شاهک فسأله التعجيل و ترک التلوّم، و كان ردءا له، و كانت بين الحسن بن سهل و بين هرثمه شحناء «۴»، فخشى أن لا يجيبه إلى ما يريد، ففعل ذلک

---

(۱) فى الخطيه «خرج إليه على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين».

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۳۱.

(۳) الطبرى ۱۰/ ۲۳۱.

(۴) فى الطبرى ۱۰/ ۲۲۸ «فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا

السرايا و من معه لا يلقون عسكرا إلّا هزموه، و لا يتوجهون إلى بلده إلّا دخلوها، و لم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه، اضطر إلى هرثمه، و كان هرثمه حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق واليا عليها من قبل المأمون سلم له ما كان بيده بها من-

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۷

السندى و مضى إلى هرثمه فلحقه بحلوان، فأوصل إليه الكتاب، فلما قرأه تغيظ و قال:

نوطئ نحن الخلافه، و نمهد لهم أكنافها، ثم يستبدون بالأمور، و يستأثرون بالتدبير علينا، فإذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم و إضاعتهم الأمور، أرادوا أن يصلحوه بنا، لا و اللّه و لا كرامه حتى يعرف أمير المؤمنين سوء آثارهم، و قبيح أفعالهم.

قال السندى: و باعدنى مباعده آيسنى فيها من نفسه، فبينا أنا كذلك إذ جاءه كتاب من منصور بن المهدى «۱» فقرأه فجعل يبكى بكاء طويلا، ثم قال:

فعل اللّه بالحسن بن سهل و صنع، فإنه عرض هذه الدوله للذهاب، و أفسد ما صلح منها، ثم أمرض فضرب بالطبل، و انكفأ راجعا إلى بغداد.

فلما صار بالنهروان تلقاه أهل بغداد، و القواد، و بنو هاشم، و جميع الأولياء مسرورين بقدومه داعين له، و ترجلوا جميعا حين رأوه، فدخل بغداد فى جمع عظيم حتى أتى منزله.

و أمر الحسن بن سهل بدواوين الجيش فنقلت إليه ليختار الرجال منها و ينتخبهم، و أطلق له بيوت الأموال فانتخب من أراد، و أزاح الغله فى العطيات و النفقات، و خرج إلى الياسريّه «۲» فعسكر بها.

قال الهيثم بن عدى:

فدخلت إليه و سلمت عليه و مازحته، و هو فى نحو ثلاثين ألف فارس و راجل، فقلت له: أيها الأمير، لو خضبت لكان للعدو أهيب و

أحسن للمنظر، فضحك ثم قال: إن كان رأسى لى فسأخضبه، و إن انقلب به أهل الكوفه فما يصنع بالخضاب.

قال: ثم نادى بالرحيل إلى الكوفه، فرحل الناس.

و أبو السرايا بالقصر «۳»، و قد عقد لمحمد بن إسماعيل محمد بن عبد اللّه

الأعمال، و توجه نحو خراسان مغاضبا للحسن، فسار حتى بلغ حلوان، فبعث إليه السندى و صالحا صاحب المصلى يسأله الانصراف إلى بغداد لحرب أبى السرايا، فامتنع و أبى، و انصرف الرسول إلى الحسن بإبائه، فأعاد إليه السندى بكتب لطيفه فأجاب، و انصرف إلى بغداد. فقدمها فى شعبان ...».

(۱) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۲۸.

(۲) فى الخطيه «الناشريه».

(۳) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۲۹.

الأرقط بن عبد اللّه بن على بن الحسين، على المدائن، و وجه معه العباس الطبطبى «۱»، و المسيب، فى جمع عظيم، فلقوا الحسين بن على المعروف بأبى البط فالتقوا بساباط المدائن، فاقتتلوا قتالا شديدا، و هزم أبو البط و استولى محمد بن إسماعيل على البلد.

۵۳- محمد بن جعفر بن محمد

خبر محمد بن جعفر «۲» بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام قالوا:

و ظهر فى هذه الأيام محمد بن جعفر بن محمد بالمدينه و دعا إلى نفسه، و بايع له أهل المدينه بامره المؤمنين «۳»، و ما بايعوا عليها بعد الحسين بن على أحدا سوى محمد بن جعفر بن محمد.

و أم محمد بن جعفر أم ولد.

و يكنى أبا جعفر «۴».

و كان فاضلا مقدما فى أهله «۵».

و أمر المأمون آل أبى طالب بخراسان أن يركبوا مع غيره من آل أبى طالب فأبوا أن يركبوا إلّا معه فأقرهم.

و قد روى الحديث و أكثر الروايه عن أبيه، و نقل عنه المحدثون مثل: محمد بن أبى

عمر العبدى، و محمد «۶» بن سلمه، و إسحاق بن موسى الأنصارى، و غيرهم من الوجوه.

---

(۱) فى الخطيه «الطبكى».

(۲) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ۲/ ۱۱۳- ۱۱۵، و الطبرى ۱۰/ ۲۳۳.

(۳) تاريخ بغداد ۲/ ۱۱۳ و فى ص ۱۱۴ «و بايعوا محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب بالخلافه يوم الجمعه لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنه مائتين، فلم يزل يسلم عليه بالخلافه حتى كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنه مائتين».

(۴) فى تاريخ بغداد بعد ذلك «و هو أخو إسحاق و موسى و على بنى جعفر».

(۵) فى الطبرى ۱۰/ ۲۳۳ «... و كان شيخا وادعا محببا فى الناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيره، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر بن محمد، و كان الناس يكتبون عنه، و كان يظهر سمتا و زهدا ...».

(۶) فى ط و ق «موسى بن سلمه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۳۹

قال أبو الفرج:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال:

ذكر محمد بن جعفر بحضره أبى الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد اللّه، فسمعنا أبا الطاهر يحسن الثناء عليه، و قال: كان عابدا فاضلا، و كان يصوم يوما و يفطر يوما «۱».

قال أبو الفرج:

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال: سمعت مؤملا يقول:

رأيت محمد بن جعفر يخرج إلى الصلاه بمكه فى سنه بمائتى رجل من الجاروديه، و عليهم ثياب الصوف، و سيماء الخير ظاهر.

قال أبو الفرج:

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال:

كانت خديجه بنت عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين تحت

محمد بن جعفر بن محمد، و كانت تذكر أنه ما خرج من عندهم قط فى ثوب فرجع حتى يهبه «۲».

حدثنى أحمد، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا موسى بن سلمه، قال:

كان رجل قد كتب كتابا فى أيام أبى السرايا يسب فاطمه بنت رسول اللّه (ص) و جميع أهل البيت، و كان محمد بن جعفر معتزلا تلك الأمور لم يدخل فى شى ء منها، فجاءه الطالبيون «۳» فقرءوه عليه فلم يرد عليهم جوابا حتى دخل بيته، فخرج عليهم و قد لبس الدرع، و تقلّد السيف، و دعا إلى نفسه، و تسمى بالخلافه و هو يتمثل:

---

(۱) تاريخ بغداد ۲/ ۱۱۳.

(۲) تاريخ بغداد ۲/ ۱۱۳.

(۳) فى الطبرى ۱۰/ ۲۳۳ «... فلما رأى حسين بن حسن و من معه من أهل بيته تغبر الناس لهم بسيرتهم، و بلغهم أن أبا السرايا قد قتل، و أنه قد طرد من الكوفه و البصره و كور العراق من كان بها من الطالبيين، و رجعت الولايه بها لولد العباس اجتمعوا إلى محمد بن جعفر ... فقالوا له: قد تعلم حالك فى الناس، فأبرز شخصك نبايع لك بالخلافه فإنك إن فعلت ذلك لم يختلف عليك رجلان، فأبى ذلك عليهم، فلم يزل به ابنه على بن محمد بن جعفر، و حسين بن حسن الأفطس حتى غلبا الشيخ على رأيه فأجابهم، فأقاموه يوم الجمعه بعد الصلاه، لست خلون من ربيع الآخر، فبايعوه بالخلافه، و حشروا إليه الناس من أهل مكه و المجاورين فبايعوه طوعا و كرها، و سموه بامره المؤمنين، فأقام بذلك أشهرا و ليس له من الأمر إلّا اسمه، و ابنه على و حسين بن حسن، و جماعه منهم أسوأ ما كانوا سيره و أقبح ما كانوا

فعلا .....».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴۰

لم أكن من جناتها علم اللّه و إنى بحرها اليوم صالى «۱».

قال يحيى بن الحسن: فسمعت إبراهيم بن يوسف يقول:

كان محمد بن جعفر قد أصاب أحد عينيه شى ء فأثر فيها، فسر بذلك و قال:

لأرجو أن أكون المهدى القائم: قد بلغنى أن فى إحدى عينيه شيئا، و أنه يدخل فى هذا الأمر و هو كاره له.

قال أبو الفرج:

أخبرنا أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قال: حدثنا محمد بن على المدائنى، قال:

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى، قال سمعت محمد بن جعفر يقول:

شكوت إلى مالك بن أنس ما نحن فيه و ما نلقى، فقال: اصبر حتى يجى ء تأويل هذه الآيه: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ «۲».

أخبرنى أحمد بن عبيد اللّه، عن على بن محمد النوفلى عن أبيه، و أخبرنى على بن الحسين بن على بن حمزه العلوى، عن محمد، عن عمه.

أن جماعه من الطالبيين اجتمعوا مع محمد بن جعفر، فقاتلوا هارون بن المسيّب «۳» بمكه قتالا شديدا، و فيهم: الحسين بن الحسن الأفطس، و محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، و محمد بن الحسن المعروف بالسّيلق، و على بن الحسين بن عيسى بن زيد، و على بن الحسين بن زيد، و على بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتله عظيمه، و طعنه خصى كان مع محمد بن جعفر فصرعه.

و كر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا بثبير فى جبله مده، و أرسل هارون إلى محمد بن جعفر، و بعث إليه ابن أخيه على بن موسى الرضا، فلم يصغ إلى رسالته، و أقام على الحرب.

ثم وجه إليه هارون خيلا فحاصرته فى

موضعه، لأنه كان موضعا حصينا لا يوصل إليه، فلما بقوا فى الموضع ثلاثا و نفد زادهم و ماؤهم، جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يمينا و شمالا، فلما رأى ذلك لبس بردا و نعلا، و صار إلى مضرب هارون

---

(۱) البيت للحارث بن عباد كما فى ابن الأثير ۱/ ۳۲۲.

(۲) سوره القصص ۵.

(۳) الطبرى ۱۰/ ۲۳۴.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴۱

فدخل إليه و سأله الأمان لأصحابه، ففعل هارون ذلك.

هكذا ذكره النوفلى «۱».

و أما محمد بن على بن حمزه فإنه ذكر أن هذا كان من جهه عيسى الجلودى لا من جهه هارون، ثم وجه إلى أولئك الطالبيين فحملهم مقيدين فى محامل بلا وطاء ليمضى بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو نبهان.

قال على بن محمد النوفلى: خرج عليهم الغاضريون بزباله، فاستنقذوهم منه بعد حرب طويله صعبه، فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون.

فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودى السرير فحمله حتى وضعه فى لحده، و قال: هذه رحم مجفوه منذ مائتى سنه «۲»، و قضى دينه، و كان عليه نحوا من ثلاثين ألف دينار.

رجع الحديث إلى خبر أبى السرايا

اشاره

قالوا:

فلما خرج هرثمه عسكر فى شرقى نهر صرصر. و عسكر أبو السرايا فى غربيه «۳». و وجه الحسن بن سهل إلى المدائن على بن أبى سعيد، و حمادا التركى و جماعه، فقاتلوا محمد بن إسماعيل فهزموه و استولوا على المدائن.

و مضى أبو السرايا من فوره بالليل «۴»، و لا يعلم هرثمه، و كان جسر صرصر مقطوعا بينهما، يريد المدائن فوجد أصحابه و قد أخرجوا عنها و استولى عليها المسوّده فكانت بينهم مناوشه، و قتل غلامه أبو الهرماس أصابه حجر عراده، فدفنه بها و مضى

نحو القصر، فلما صار بالرحب صار هرثمه إليه فلحقه هناك فقاتله قتالا شديدا، فهزم أبو السرايا، و قتل أخوه، و مضى لوجهه حتى نزل الجازيه، و أتبعه هرثمه، و اجتمع رأيه

---

(۱) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۳۴- ۲۳۵.

(۲) تاريخ بغداد ۲/ ۱۱۵.

(۳) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۲۸- ۲۲۹.

(۴) فى الطبرى «و أخذ على بن أبى سعيد المدائن، فلما كان ليله السبت لخمس خلون من شوال رجع أبو السرايا من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيره فنزل به، و أصبح هرثمه فجد فى طلبه، فوجد جماعه كثيره من أصحابه فقتلهم، و بعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴۲

على سد الفرات عليهم و منعهم الماء، و صبه فى الآجام و المغايض التى فى شرقى الكوفه، ففعل ذلك، و انقطع الماء من الفرات، فتعاظم ذلك الكوفيون، و سقط فى أيديهم، و أزمعوا معالجه هرثمه و منازلته، فبيناهم كذلك: إذ فتق السّكر الذى سكروه «۱»، و أقبل الماء تحت الخشب، و كبروا و حمدوا اللّه كثيرا، و سرّوا بما وهب اللّه لهم من الكفايه.

ثم إن هرثمه نهد إلى الكوفه مما يلى الرصافه.

و خرج أبو السرايا إليه فى الناس فعبأهم، و جعل على الميمنه الحسن بن الهذيل.

و على الميسره جرير بن الحصين، و وقف هو فى القلب.

و عبأ هرثمه خيلا نحو البر، فبعث أبو السرايا عدتهم يسيرون بإزائهم لئلا يكونوا كمينا.

ثم إن أبا السرايا حمل حمله فيمن معه، فانهزم أصحاب هرثمه هزيمه رقيقه، ثم عطفوا وجوه دوابهم فنادى أبو السرايا: لا تتبعوهم فإنها خديعه و مكر، فوقفوا و تبعهم أبو كتله فأبعد، ثم رجع و أعلم أبا السرايا أنهم قد عبروا الفرات، فرجع بالناس إلى الكوفه ثم خرج

يوم الاثنين لتسع خلون من ذى القعده و خرج الناس معه. و قد كان جاسوسه أخبره أن هرثمه يريد مواقعته فى ذلک اليوم، فعبأ الناس مما يلى الرّصافه، و مضى هو تحت القنطره، فلم يبعد حتى أقبلت خيل هرثمه، فرجع أبو السرايا كالجمل الهائج يكاد الغضب أن يلقيه عن سرجه إلى الناس فقال: سووا عسكركم، و اجمعوا أمركم، و أقيموا صفوفكم. و أقبل هرثمه فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله.

و نظر أبو السّرايا إلى روح بن الحجاج قد رجع فقال: و اللّه لئن رجعت لأضربن عنقک، فرجع يقاتل حتى قتل.

و قتل يومئذ الحسن بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين.

و قتل أبو كتله غلام أبى السّرايا.

و اشتدت الحرب، و كشف أبو السرايا رأسه و جعل يقول: أيها الناس، صبر ساعه، و ثبات قليل، فقد- و اللّه- فشل القوم، و لم يبق إلّا هزيمتهم.

ثم حمل، و خرج إليه قائد من قواد هرثمه و عليه الدرع و المغفر، فتناوشا ساعه، ثم ضربه أبو السرايا ضربه على بيضته فقدّه، حتى خالط سيفه قربوس سرجه.

---

(١) فى القاموس: «السكر: سد النهر، و بالكسر الاسم منه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴۳

و انهزمت المسوده هزيمه قبيحه، و تبعهم أهل الكوفه يقتلونهم حتى بلغوا صعنبا فنادى أبو السرايا: يا أهل الكوفه أحذروا كرّهم بعد الفرّه، فإن العجم قوم دهاه، فلم يصغوا إلى قوله و تبعوهم.

و كان هرثمه قد أسر فى ذلک الوقت، و لم يعلم أبو السرايا، أسره عبد سندى، و قبل ذلک خلّف فى عسكره زهاء خمسه آلاف فارس يكونون ردءا له إن انهزم أصحابه، و خلّف عليهم عبيد اللّه بن الوضاح، فلما وقعت الهزيمه و نادى أبو السرايا: لا تتبعوهم،

كشف عبيد اللّه بن الوضاح رأسه، و أصحابه يقولون: قتل الأمير، قتل الأمير فناداهم: فماذا يكون إذا قتل الأمير؟ يا أهل خراسان إليّ أنا عبد اللّه بن الوضاح، اثبتوا، فو اللّه ما القوم إلّا غوغاء و رعاع، فثابت إليه طائفه، و حمل على أهل الكوفه فقتل منهم مقتله عظيمه، و تبعوهم حتى جاوزوا صعنبا، و وجدوا هرثمه أسيرا فى يد عبد أسود، فقتلوا العبد، و حلّوا وثاق هرثمه، و عاد إلى معسكره و لم تزل الحرب مده متراخيه فى كل يوم أو يومين تكون سجالا بينهم.

ثم إن أبا السرايا بعث على بن محمد بن جعفر المعروف بالبصرى فى خيل، و أمره أن يأتى هرثمه من ورائه، فمضى لوجهه و لم يشعر هرثمه حتى قرب منه، و حمل أبو السرايا عليه فصاح هرثمه:

يا أهل الكوفه علام تسفكون دماءنا و دماءكم؟ إن كان قتالكم إيّانا كراهيه لإمامنا فهذا المنصور بن المهدى رضى لنا و لكم نبايعه، و إن أحببتم إخراج الأمر من ولد العباس فانصبوا إمامكم، و اتفقوا معنا ليوم الاثنين نتناظر فيه، و لا تقتلونا و أنفسكم.

فأمسك أهل الكوفه عن الحمله، و ناداهم أبو السرايا: و يحكم إن هذه حيله من هؤلاء الأعاجم، و إنما أيقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم، فامتنعوا و قالوا: لا يحل لنا قتالهم و قد أجابوا. فغضب أبو السرايا و انصرف معهم، و قد أراد قبل ذلك إجابه هرثمه و أن يمضى إليه مع محمد بن محمد بن زيد فيستأمن، ثم خشى الغدر به.

فلما كان يوم الجمعه خطب أهل الكوفه فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال:

يا أهل الكوفه، يا قتله على، و يا خذله الحسين، إن المعتز بكم لمغرور، و إن المعتمد

على نصركم لمخذول، و إن الذليل لمن أعززتموه، و اللّه ما حمد عليّ أمركم فنحمده، و لا رضى مذهبكم فنرضى به، و لقد حكّمكم فحكمتم عليه، و ائتمنكم فخنتم أمانته و وثق بكم فحلتم عن ثقته، ثم لم تنفكوا عليه مختلفين، و لطاعته ناكثين،

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴۴

إن قام قعدتم، و إن قعد قمتم، و إن تقدّم تأخّرتم، و إن تأخّر تقدمتم، خلافا عليه و عصيانا لأمره، حتى سبقت فيكم دعوته، و خذلكم اللّه بخذلانكم إيّاه، أيّ عذر لكم فى الهرب عن عدوكم، و النكول عمّن لقيتم و قد عبّروا خندقكم؟ و علوا قبائلكم؟

ينتهبون أموالكم و يستحيون حريمكم، هيهات لا عذر لكم إلّا العجز و المهانه، و الرضا بالصغار و الذله، إنما أنتم كفى ء الظل، تهزمكم الطبول بأصواتها، و يملأ قلوبكم الحرق بسوادها، أما و اللّه لأستبدلن بكم قوما يعرفون اللّه حق معرفته، و يحفظون محمدا فى عترته. ثم قال:

و مارست أقطار البلاد فلم أجدلكم شبها فيما وطئت من الأرض

خلافا و جهلا و انتشار عزيمهو وهنا و عجزا فى الشدائد و الخفض

لقد سبقت فيكم إلى الحشر دعوهفلا عنكم راض و لا فيكم مرضى

سأبعد دارى من قلى عن دياركم فذوقوا إذا ولّيت عاقبه البغض فقامت إليه جماعه من أهل الكوفه فقالوا: ما أنصفتنا فى قولك، ما أقدمت و أحجمنا، و لا كررت و فررنا، و لا وفيت و غدرنا، و لقد صبرنا تحت ركابك، و ثبتنا مع لوائك، حتى أفنتنا الوقائع، و اجتاحتنا «۱»، و ما بعد فعلنا غايه إلّا الموت، فامدد يدك نبايعك على الموت، فو اللّه لا نرجع حتى يفتح اللّه علينا أو يقضى قضاءه فينا.

فأعرض عنهم، و نادى فى الناس بالخروج لحفر الخندق،

فخرجوا فحفروا و أبو السرايا يحفر معهم عامه النهار، فلما كان الليل خرج الناس من الخندق و أقام إلى الثلث الأول من الليل، ثم عبأ بغاله و أسرج خيله، و ارتحل هو و محمد بن محمد بن زيد، و نفر من العلويين و الأعراب، و قوم من أهل الكوفه، و ذلك فى ليله يوم الأحد لثلاث عشره ليله مضت من المحرم «۲» فأقام بالقادسيه ثلاثا حتى تتام أصحابه، ثم مضى على خفان و أسفل الفرات حتى صار على طريق البر.

و وثب بالكوفه أشعث بن عبد الرحمن الأشعثى فدعا إلى هرثمه.

و خرج أشراف أهل الكوفه إلى هرثمه فسألوه الأمان للناس فأجابهم إلى ذلك و تألفهم.

و دخل المنصور بن المهدى الكوفه، و أقام هرثمه خارجها، و فرق عسكره حوالى

---

(۱) فى ط و ق «و احناحينا».

(۲) الطبرى ۱۰/ ۲۳۰. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ۴۴۵ رجع الحديث إلى خبر أبى السرايا ..... ص : ۴۴۱

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴۵

خندقها و أبوابها خوفا من حيله، و خطب المنصور بن المهدى بالناس فصلى بهم.

و ولّى هرثمه غسان بن الفرج «۱» الكوفه و أقام هو أياما بظهر البلد، حتى أمن الناس و هدأت قلوبهم من وحشه الحرب، ثم ارتحل إلى بغداد.

قالوا:

و مضى أبو السرايا يريد البصره، فلقيه أعرابى من أهل البلد، فسأله عن الخبر و أعلمه غلبه السلطان عليه و إخراج عماله عنه، و أن المسوده فى خلق كثير لا يمكنه مقاومتهم منها، فعدل عنها و أراد المسير نحو واسط فأعلمه الرجل أن صوره أمرها مثل ما ذكر له عن البصره، فقال له: فأين ترى؟.

قال: أرى أن تعبر دجله فتكون بين جوفى و الجبل، فيجتمع معك أكرادهم و يلحق بك

من أراد صحبتك من أعراب السواد و أكراده، و من رأى رأيك من أهل الأمصار و الطساسيج فقبل أبو السرايا مشورته، و سلك ذلك الطريق، فجعل لا يمرّ بناحيه إلّا جبى خراجها و باع غلاتها.

ثم عمد إلى الأهواز حتى صار إلى السوس، فأغلقوا الباب دونه، فنادى:

افتحوا الباب، ففتحوا له فدخلها. و كان على كور الأهواز الحسن بن على المأمونى «٢» فوجه إلى أبى السرايا يعلمه كراهيته لقتاله و يسأله الانصراف عنه إلى حيث أحب، فلم يقبل ذلك، و أبى إلّا قتاله، فخرج إليه المأمونى فقاتله قتالا شديدا.

و ثبتت الزيديه تحت ركاب محمد بن محمد بن زيد، و ثبت العلويون معه فقتلت منهم عده، و خرج أهل السوس فأتوهم من خلفهم، فخرج غلام أبى السرايا ليقاتلهم فظن القوم أنها هزيمه فانهزموا، و جعل أصحاب المأمونى يقتلونهم، حتى أجنهم الليل فتفرقوا و تقطعت دوابهم.

و مضى أبو السرايا حتى أخذ على طريق خراسان، فنزلوا قريه يقال لها: برقانا.

و بلغ حمّاد الكندغوش «٣» خبرهم، و كان يتقلد تلك الناحيه، فوجه إليهم خيلا، ثم

---

(١) فى الطبرى ١٠/ ٢٣١ «غسان بن أبى الفرج أبو إبراهيم بن غسان صاحب حرس خراسان فنزل فى الدار التى كان فيها محمد بن محمد و أبو السرايا».

(٢) فى الطبرى ١٠/ ٢٣١ «... و أتاهم الحسن بن على الباذغيسى المعروف بالمأمونى، فأرسل إليهم اذهبوا حيث شئتم فإنه لا حاجه لى فى قتالكم، و إذا خرجتم من عملى فلست أتبعكم، فأبى أبو السرايا إلّا القتال، فقاتلهم فهزمهم الحسن، و استباح عسكرهم، و جرح أبو السرايا جراحه شديده فهرب ...».

(٣) كذا فى الطبرى ١٠/ ٢٣١ و فى ط و ق «محمد الكندى عوس».

ركب بنفسه

حتى لقيهم و آمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، و أعطى الذى أعلمه خبرهم عشره آلاف درهم، و حملهم إلى الحسن بن سهل «۱».

و بادر محمد بن محمد بكتاب إلى الحسن بن سهل، يسأله أن يؤمنه على نفسه و يستعطفه، فقال الحسن بن سهل: لا بد من ضرب عنقك. فقال له بعض من كان يستنصحه: لا تفعل أيها الأمير، فإن الرشيد لما نقم على البرامكه احتج عليهم بقتل ابن الأفطس، و هو عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على فقتلهم به، و لكن احمله إلى أمير المؤمنين، فعمل ذلك و حلف أنه يقتل أبا السرايا.

فلما أتته بهم الرسل و هو نازل بالمدائن معسكرا قال لأبى السرايا: من أنت؟.

قال: السرى بن المنصور.

قال: لا بل أنت النذل ابن النذل، المخذول ابن المخذول، قم يا هارون بن أبى خالد فاضرب عنقه بأخيك عبدوس «۲» بن عبد الصمد، فقام إليه فقدمه فضرب عنقه.

ثم أمر برأسه فصلب فى الجانب الشرقى، و صلب بدنه فى الجانب الغربى «۳».

و قتل غلامه أبا الشوك و صلب معه.

و حمل محمد بن محمد إلى خراسان «۴»، فأقيم بين يدى المأمون و هو جالس فى مستشرف له، ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا رأسه فكشف رأسه «۵» فجعل المأمون يتعجب من حداثه سنه، ثم أمر له بدار فأسكنها، و جعل له فيها فرشا و خادما، فكان فيها على سبيل الاعتقال و التوكيل، و أقام على ذلك مده يسيره يقال: إن مقدارها أربعون يوما، ثم دست إليه شربه فكان يختلف كبده و حشوته، حتى مات.

---

(۱) فى الطبرى «و كان الحسن مقيما بالنهروان حين طردته

الحريبه».

(۲) فى الطبرى ۱۰/ ۲۳۱ «... ضربت عنق أبى السرايا يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول. و الذى تولى ضرب عنقه هارون بن محمد بن أبى خالد، و كان أسيرا فى يدى أبى السرايا، و ذكر أنه لم يروا أحدا عند القتل أشد جزعا من أبى السرايا، كان يضطرب بيديه و رجليه، و يصيح أشد ما يكون الصياح، حتى جعل فى رأسه حبل، و هو فى ذلك يضطرب و يلتوى و يصيح، حتى ضربت عنقه، ثم بعث برأسه فطيف به فى عسكر الحسن بن سهل ...».

(۳) راجع المحبر لابن حبيب ص ۴۸۹، و فى الطبرى ۱۰/ ۲۳۱ «و كان بين خروجه بالكوفه و قتله عشره أشهر».

(۴) الطبرى ۱۰/ ۲۳۱.

(۵) فى ط و ق «السقوا رأسه فألسقوه».

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: قال يحيى بن الحسن، حدثنى محمد بن جعفر:

أن محمد بن محمد سقى السم بمرو، و توفى بها و كان يختلف حتى اختلف كبده.

قال:

و نظر فى الدّواوين فوجد من قتل من أصحاب السلطان فى وقائع أبى السرايا مائتا ألف رجل.

(ذكر من خرج معه و بايعه)

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدثنى أبى، قال:

خرج مع أبى السرايا أكثر أهل الكوفه إلّا من لا- فضل فيه و لا غناء، فإنما عد من تخلّف عنه، ثم ذكر لى أنّ مبلغهم كان زهاء مائتى ألف و أكثر، فقلت لمحمد بن الحسين: إن أحمد بن عبيد اللّه بن عمار روى لنا، عن محمد بن داود بن الجراح، عن محمد بن أبى خيثمه، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال:

رأيت أبا بكر و عثمان «۱» ابنى شيبه و قد خرجا مع أبى السرايا و على أحدهما عمامه صفراء

و الآخر حمراء، و قالا: يتأسى بنا الناس. فقال: لم يكونا فى ذلك الوقت بهذا المحل، و قد بايع لمحمد بن إبراهيم الأكابر ممن حدث عنه ابنا أبى شيبه «٢» مثل يحيى بن آدم «٣» فإنه بايعه فجعل محمد يشترط عليه و يحيى يقول: ما استطعت ما استطعت، و يقول له محمد: هذا قد استثناه لك القرآن إن اللّه تعالى يقول: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ «۴».

---

(١) هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسى، المعروف بابن أبى شيبه، كان من ثقاه أهل الكوفه، رحل إلى مكه و الرى ثم نزل بغداد و حدث بها، و توفى سنه تسع و ثلاثين و مائتين راجع تاريخ بغداد ١١/ ٢٨٣- ٢٨٨ و خلاصه تذهيب الكمال ص ١٢٢.

(٢) حدث عثمان عن شريك بن عبد اللّه، و أبى الأحوص و سفيان بن عيينه، و جرير بن عبد الحميد، و هشيم و عمرو بن عبيد، و عبيد اللّه الأشجعى، و عبد اللّه ابن إدريس، و حميد بن عبد الرحمن كما فى تاريخ بغداد ١١/ ٢٨۴.

(٣) هو يحيى بن آدم بن سليمان الأموى مولاهم، أبو زكريا الكوفى. قال ابن سعد: مات سنه ثلاث و مائتين، كما فى خلاصه تذهيب الكمال ٣۶١.

(۴) سوره التغابن ١۶.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۴٨

ثم حدثنى الأشنانى، عن أحمد بن حازم الغفارى، أن مخول بن إبراهيم خرج معه أيضا، و ذكر جماعه منهم عاصم بن عامر، و عامر بن كثير السرّاج، و أبو نعيم الفضل بن دكين «١» و عبد ربه بن علقمه، و يحيى بن الحسن بن الفرات الفزار، و نظراء هؤلاء.

حدثنى أبو أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال:

حدثنى

الحسين بن على بن أخى ليث، و موسى بن أحمد القطوانى:

أنه حضر يحيى بن آدم يبايع محمد بن إبراهيم، و ذكر مثل حديث الأشنانى.

[حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى الحسين بن القاسم، قال: حدثنى جعفر بن هذيل، قال: سمعت بن نمير يقول، و كان قد فاته أكثر كتب أبى معاويه عن الأعمش، قال:

لما قدم يحيى بن عيسى جعلت أكتب عنه حديث الأعمش الحمد للّه الذى كفانى مؤنه أبى معاويه ذلك المرح أتبدل به من يحيى بن عيسى فما مكثنا إلّا يسيرا حتى خرج أبو السرايا، فخرج معه يحيى بن عيسى، فقلت: إنا للّه فررت من ذلك و وقعت مع هذا] «۲».

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال:

سمعت مصفى بن عاصم يقول: سمعت أبا السرايا يقول:

ما دخلت فى معصيه اللّه جلّ و عزّ من الفواحش قط.

قال: و سمعته يقول: ما هبت أحدا قط هيبتى محمد بن إبراهيم.

حدثنى أبو عبيد الصيرفى، قال: حدثنى أبى، قال:

رأيت أبا السرايا يؤتى بمكّوكى «۳» شعير فيطرح أحدهما بين يديه، و الآخر بين يدى فرسه فيستوفى الشعير قبل فرسه.

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال: حدثنى إبراهيم بن سليمان المقرئ، قال:

كنت واقفا مع أبى السرايا على القنطره، و محمد بن محمد بصحراء أثير،

---

(۱) تذكره الحفاظ ۱/ ۳۳۸.

(۲) الزياده هكذا من الخطيه.

(۳) فى القاموس «المكوك: مكيال يسع صاعا و نصفا».

فجاءه رجل دسه هرثمه فقال له: إن المسوّده قد دخلت من جانب الجسر، و أخذ محمد بن محمد و إنما أراد أن بنتحى أبو

السرايا عن موضعه، فلما سمع ذلك وجّه فرسه نحو صحراء أثير، و أقبل هرثمه حتى دخل الكوفه، و بلغ إلى موضع

يعرف بدار الحسن، و صار أبو السرايا إلى الموضع فوجد محمدا قائما على المنبر يخطب، فعلم أنها حيله، فكر راجعا و معه رجل يقال له مسافر الطائى، و كان من بنى شيبان إلّا أنه نزل فى قبائل طى فنسب إليهم، فحمل على المسوده فهزمهم حتى ردهم إلى موقفهم.

و جاءه رجل فقال: إن جماعه منهم قد كمنوا لک فى خرابه ها هنا. فقال:

أرينهم، فأراه الخرابه، فدخل إليهم فأقام طويلا ثم خرج يمسح سيفه و ينفض علق الدم عن نفسه، و مضى لوجهه نحو هرثمه، فدخلت فإذا القوم صرعى و خيلهم يثب بعضها على بعض، فعددتهم فإذا هم مائه رجل، أو مائه رجل إلّا رجلا.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن المنصور، قال:

سمعت القاسم بن إبراهيم و نحن فى منزل للحسينيين يقال له الورينه، يقول:

انتهى إلىّ نعى أخى محمد و أنا بالمغرب، فتنحبت فأرقت من عينى سجلا أو سجلين، ثم رثيته بقصيده، على أنه كان يقول بشى ء من التشبيه، قال: ثم قرأها علىّ من رقعه، فكتبتها، و هى هذه:

يا دار دار غرور لا وفاء لهاحيث الحوادث بالمكروه تستبق

أبرحت أهلک من كدّ و من أسف بمشرع شربه التصدير و الرّنق «۱»

فإن يكن فيک للآذان مستمع يصبى و مرأى تسامى نحوه الحدق

فأىّ عشک إلّا و هو منتقل و أى شملک إلّا و هو مفترق «۲»

من سرّه أن يرى الدنيا معطّلهبعين من لم يخنه الخدع و الملق

فليأت دارا جفاها الأنس موحشهمأهوله حشوها الأشلاء و الخرق

قل للقبور إذا ما جئت زائرهاو هل يزار تراب البلقع الخلق؟

---

(۱) و فى الخطيه «شربه التصريف».

(۲) فى ط و ق «و أى ممسک إلّا سوف».

 ما ذا تضمّنت يا ذا اللحد من

ملک لم یحمه منک عقیان و لا ورق

بل أیّها النّازح المرموس یصحبه وجد و یصحبه التّرجیع و الحرق

یهدی لدار البلی عن غیر مقلیهقد خطّ فی عرصه منها له نفق

و بات فردا و بطن الأرض مضجعه و من ثراها له ثوب و مرتفق

نائی المحل بعید الأنس أسلمه برّ الشفیق فحبل الوصل منخرق

قد أعقب الوصل منک الیأس فانقطعت منک القرائن و الأسباب و العلق

یا شخص من لو تکون الأرض فدیته ما ضاق منّی بها ذرع و لا خلق

بینا أرجّیک تأمیلا و أشفق أن یغبّر منک جبین واضح یقق

أصبحت یحثی علیک الترب فی جدث حتی علیک بما یحثی به طبق

إن فجّعتنی بک الأیام مسرعهفقلّ منّی علیک الحزن و الأرق

فأیّما حدث تخشی غوائله من بعد هلکک یعنینی به الشفق «۱» قال أبو الفرج:

و أخبرنا أحمد بن سعید، عن محمد بن منصور، قال: سمعت القاسم بن إبراهیم یقول:

أعرف رجلا دعا اللّه فی لیله و هو فی بیت فقال: اللهم إنی أسألک بالاسم الذی دعاک به [صاحب] «۲» سلیمان فجاءه السریر فتهدل البیت علیه رطبا.

قال: و سمعت القاسم یقول:

أعرف رجلا دعا اللّه فقال: اللهم إنی أسألک بالاسم الذی من دعاک به أجبته، و هو فی ظلمه، فامتلأ البیت نورا.

قال محمد: عنی به نفسه.

و قد کان القاسم بن إبراهیم أراد الخروج و اجتمع له أمره فسمع فی عسکره صوت طنبور فقال: لا یصلح هؤلاء القوم أبدا، و هرب و ترکهم.

قال أبو الفرج علی بن الحسین الأصبهانی:

و فیما کتب به إلیّ علی بن أحمد العجلی، قال: أخبرنا یحیی بن عبد الرحمن،

(۱) کذا فی الخطیه و فی ط و ق «تغشینی».

(۲) الزیاده من الخطیه.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۵۱

قال: قال الهیثم بن عبد اللّه الخثعمی یرثی أبا السرایا، و ذکرها ابن عمار و

وصف أنه لا يعرف قائلها:

و سل عن الظاعنين ما فعلواو أين بعد ارتحالهم نزلوا

يا ليت شعرى و الليت عصمه من يأمل ما حال دونه الأجل

أين استقرت نوى الأحبه أم هل يرتجى للأحبه القفل

ركب ألحت يد الزّمان على إزعاجهم فى البلاد فانتقلوا

بنى البشير النذير الطاهر الطّهر الّذى أقرت بفضله الرسل

خانهم الدهر بعد عزهم و الدهر بالناس خائن ختل «۱»

بانوا فظلت عيون شيعتهم عليهم لا تزال تنهمل

و استبدلوا بعدهم عدوّهم بئس لعمرى بالمبدل البدل

يا عسكرا ما أقلّ ناصره لم تشفه من عدوه الدّول

فبكّهم بالدماء إن نفد الدّمع فقد خان فيهم الأمل

لا تبک من بعدهم على أحدفكلّ خطب سواهم جلل

أخوهم يفتدى صفوفهم زحفا إليهم و ما بها خلل «۲»

فى فيلق يملأ الفضاء به كأنما فيه عارض و بل

رماهم الشيخ من كنانته و الشيخ لا عاجز و لا وكل

بالخيل تردى و هنّ ساهمهتحت رجال كأنها الإبل

و السّابقات الجياد فوقهم و البيض و البيض و القنا الذبل

و الرّجل يمشون فى أظلّتهاكما تمشّى المصاعب البزل

و اليزنيّات فى أكفّهم كأنّما فى رءوسهما الشعل

حتى إذا ما التقوا على قدرو القوم فى هوّه لهم زجل

شدوا على عتره الرسول و لم تثنيهم رهبه و لا وهل «۳»

فما رعوا حقّه و حرمته و لا استرابوا فی نفس من قتلوا

و اللّه أملی لهم و أمهلهم و اللّه فی أمره له مهل

---

(۱) فی ط و ق «خائن خيل».

(۲) فی ط و ق «أخوهم يعتدی صفولهم».

(۳) فی ط و ق «يثبتهم رهبه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۵۲ بل أيها الراكب المخبر أو الناعی ابن لی لأمّك الهبل

ما فعل الفارس المحامی إذا ما الحرب فرّت أنيابها العصل «۱»

أأنت أبصرته على شرف للّه عيناك أيها الرجل

من فوق جذع أناف شائلهترمی إليها بلحظها المقل

إن كنت أبصرته كذاك فماأسلمه ضعفه و لا الفشل

و لو تراه عليه شكته و الموت

دان و الحرب تشتعل

فى موطن و الحتوف مشرعهفيها قسىّ المنون تنتضل

و القوم منهم مضرّج بدم و موثق أسره و منجدل

و فائظ نفسه و ذو رمق يطمع فيه الضباع و الحجل

فى صدره كالوجار من يده يغيب فيها السنان و الفتل

يميل منها و الموت يحفزه كما يميل المرنّح الثّمل

فى كفه عضبه مضاربهاو ذابل كالرّشاء معتدل

لخلت أنّ القضاء من يده و للمنايا من كفّه رسل

يا ربّ يوم حمى فوارسه و هوّ لا مرهق و لا عجل

كأنه آمن منيّته فى الرّوع لما تشاجر الأسل

فى موطن لا يقال عاثره يغصّ فيه بريقه البطل

أبا السّرايا نفسى مفجّعهعليك و العين دمعها خضل

من كان يغضى عليك مصطبرافإن صبرى عليك مختزل

هلّا وقاك الرّدى الجبان إذاضاقت عليه بنفسه الحيل

أم كيف لم تخشك المنون و لم يرهبك إذ حان يومك الأجل

فاذهب حميدا فكل ذى أجل يموت يوما إذا انقضى الأجل

الموت مبسوطه حبائله و الناس ناج منهم و محتبل

من تعتلقه تفت به أبداو من نجا يومه فلا يئل «٢»

---

(١) فى ط و ق «قرت أنيابها».

(۲) فلا يئل: أى فلا يخلص، جاء فى تاج العروس: «و فى حـديث على رضـى اللّه عنه أن درعه كانت صدرا بلا ظهر، فقيل له: لو احترزت من ظهرك، فقال: إذا أمكنت من ظهرى فلا و ألت، أى لا نجوت».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۵۳

هذا آخر خبر أبى السرايا «۱» رحمه اللّه.

۵۴- عبد اللّه بن جعفر بن إبراهيم

و عبد اللّه بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن [ابن الحسن] «۲» بن على بن أبى طالب عليه السلام و أمه آمنه بنت عبيد اللّه «۳» بن الحسين بن على [بن الحسين].

و كان خرج أيام المأمون إلى فارس، فقتله قوم من الخوارج فى طريقه.

۵۵- على بن موسى بن جعفر

و الرضا على بن موسـى بن جعفر «۴» بن محمـد بن على بن الحسـين ابن على بن أبى طالب عليهم السـلام و يكنى أبا الحسن [و قيل: يكنى أبا بكر].

و أمه أم ولد «۵».

قال أبو الفرج:

حدثنى الحسن بن على الخفاف، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى «۶»، قال:

سألنى المأمون يوما عن مسأله فقلت: قال فيها أبو بكر كذا و كذا.

---

(۱) راجع الطبرى ۱۰/ ۲۴۵.

(۲) الزياده من الخطيه.

(۳) فى الخطيه «بنت عبد اللّه».

(۴) الطبرى ۱۰/ ۲۴۳- ۲۴۴ و ۲۵۰ و ابن الأثير ۶/ ۱۲۰، ۱۳۰ و مروج الذهب ۲/ ۲۳۵ و التنبيه و الإشراف ۳۰۲ و تاريخ الخلفاء ۲۰۵ و الفخرى ۱۹۶- ۱۹۸ و مناقب الأئمه ۳۸۷ و ابن خلكان ۱/ ۳۲۱ و الإرشاد ۲۷۷- ۲۸۹ و عيون أخبار الرضا (مخطوط).

(۵) يقال لها: أم البنين كما فى الإرشاد ۲۷۸.

(۶) هو عبد السـلام بن صالح بن سـليمان العبشـمى مولاهم روى عن حماد بن زيد و مالك و روى عنه محمد بن رافع، و أحمد بن سيار و قال: رأيته يقدم أبا بكر و عمر قيل: توفى سنه ست و ثلاثين و مائتين. راجع خلاصه تذهيب الكمال ۲۰۱.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۵۴

فقال: من [هو] أبو بكر؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامه؟.

قلت: أبو بكرنا.

قال عيسى: قلت لأبى الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: على بن موسى الرضا، كان

يكنى بها، و أمه أم ولد.

كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثم دس إليه فيما ذكر بعد ذلك سما فمات منه.

ذكر الخبر فى ذلك

أخبرنى ببعضه على بن الحسين بن على بن حمزه، عن عمه محمد بن على بن حمزه العلوى. و أخبرنى بأشياء «۱» منه أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوى، و جمعت أخبارهم:

أن المأمون وجه إلى جماعه من آل أبى طالب فحملهم إليه من المدينه، و فيهم على بن موسى الرضا، فأخذ بهم على طريق البصره حتى جاءوه بهم، و كان المتولى لإشخاصهم المعروف بالجلودى من أهل خراسان، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا، و أنزل على بن موسى الرضا دارا «۲».

و وجه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له، و أمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففعل و اجتمعا بحضرته، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه، و يعرفه ما فى إخراج الأمر من أهله عليه.

فقال له «۳»: إنى عاهدت اللّه أن أخرجها إلى أفضل آل أبى طالب إن ظفرت بالمخلوع، و ما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل.

فاجتمعا معه على ما أراد، فأرسلهما إلى على بن موسى فعرضا ذلك عليه فأبى، فلم يزالا به و هو يأبى ذلك و يمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت و إلّا فعلنا بك و صنعنا، و تهدده، ثم قال له أحدهما: و اللّه أمرنى بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد.

---

(۱) الإرشاد ص ۲۸۲.

(۲) راجع ما دار بينه و بين المأمون فى الإرشاد ص ۲۸۳.

(۳) الإرشاد ۲۸۴.

ثم دعا به المأمون فخاطبه فى ذلك فامتنع، فقال له قولا شبيها بالتهدد،

ثم قال له:

إن عمر جعل الشورى فى سته أحدهم جدک، و قال: من خالف فاضربوا عنقه، و لا بد من قبول ذلک.

فأجابه على بن موسى إلى ما التمس.

ثم جلس المأمون فى يوم الخميس، و خرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى، و أنه ولّاه عهده، و سمّاه الرضا. و أمرهم بلبس الخضره، و العود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنه.

فلما كان ذلک اليوم ركب الناس من القواد و القضاه و غيرهم من الناس فى الخضره، و جلس المأمون و وضع للرضا و سادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه و فرشه. و أجلس الرضا عليهما فى الحضره، و عليه عمامه و سيف. ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه و ببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدک للبيعه.

فقال له: إن رسول اللّه (ص) هكذا كان يبايع، فبايعه الناس، و وضعت البدر، و قامت الخطباء و الشعراء، فجعلوا يذكرون فضل على بن موسى و ما كان من المأمون فى أمره.

ثم دعا أبو عبّاد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبّل يده و أمره بالجلوس.

ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد، فقال له الفضل بن سهل: قم. فقام، فمشى حتى قرب من المأمون و لم يقبل يده، ثم مضى فأخذ جائزته و ناداه المأمون:

ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسک، فرجع.

ثم جعل أبو عبّاد يدعو بعلوىّ و عباسىّ فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس و تكلم فيهم.

فقال بعد حمد اللّه و الثناء عليه:

إن لنا عليكم حقا برسول اللّه (ص)، و لكم علينا حق به، فإذا أديتم إلينا

مقاتل

ذلک وجب علینا الحق لکم.

و لم یذکر عنه غیر هذا فی ذلک المجلس.

و أمر المأمون فضربت له الدراهم و طبع علیها اسمه.

و زوج إسحاق بن موسی بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد، و أمره أن یحج بالناس، و خطب للرضا فی کل بلد بولایه العهد.

فحدثنی أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدثنا یحیی بن الحسن [العلوی]، قال: حدثنی من سمع عبد الجبار بن سعید یخطب تلک السنه علی منبر رسول اللّه بالمدینه فقال فی الدعاء له:

اللهم و أصلح ولی عهد المسلمین، علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی، علیهم السلام:

سته آباء هم ما هم هم خیر من یشرب صوب الغمام «۱» حدثنی الحسن بن الطیب البلخی، قال: حدثنی محمد بن أبی عمر العدنی، قال: سمعت عبد الجبار یخطب، فذکر مثله.

رجع الحدیث إلی نظام خبر علی بن موسی.

قال: و زوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن علی بن موسی علی حلکه لونه و سواده، و نقلها إلیه فلم تزل عنده «۲».

و اعتل الرضا علته التی مات فیها «۳»، و کان قبل ذلک یذکر ابنی سهل عند المأمون فیزری علیهما، و ینهی المأمون عنهما، و یذکر له مساوئهما «۴».

و رآه یوما یتوضأ للصلاه و الغلام یصب علی یده الماء فقال: یا أمیر المؤمنین،

---

(۱) البیت للنابغه کما فی الشعر و الشعراء ۱/ ۱۰۹ و خزانه الأدب ۲/ ۱۱۸ و فیهما «من یشرب صفو المدام».

(۲) راجع قصه زواجه و خطبته التی خطبها لنفسه عند قرانه فی کتاب الإرشاد ۲۹۱- ۲۹۶ و الطبری ۱۰/ ۲۵۱.

(۳) مروج الذهب ۲/ ۲۳۵.

(۴) فی الإرشاد ۲۸۸ «فعرفا ذلک منه، فجعلا یحطان علیه

عنـد المأمون و يـذكران له عنه ما يبعده منه و يخوفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه، و عمل على قتله ....».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۵۷

لا تشرك بعباده ربك أحدا «۱».

فجعل المأمون يدخل إليه، فلما ثقل تعالل المأمون و أظهر أنهما أكلا عنده جميعا طعاما ضارا فمرضا، و لم يزل الرضا عليلا حتى مات.

و اختلف فی أمر وفاته، و كيف كان سبب السم الذی سقيه.

فذكر محمد بن علی بن حمزه أن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبد اللّه بن بشير:

أن المأمون أمره أن يطوّل أظفاره ففعل، ثم أخرج إليه شيئا يشبه التمر الهندی، و قال له: افركه و اعجنه بيديك جميعا، ففعل.

ثم دخل على الرضا فقال له: ما خبرك؟

قال: أرجو أن أكون صالحا.

فقال له: هل جاءك أحد من المترفّقين اليوم؟.

قال: لا، فغضب و صاح على غلمانه، و قال له: فخذ ماء الرمان اليوم فإنه ما لا يستغنى عنه. ثم دعا برمان فأعطاه عبد اللّه بن بشير و قال له: اعصر ماءه بيدك، ففعل و سقاه المأمون الرضا بيده فشربه، فكان ذلك سبب وفاته، و لم يلبث إلّا يومين حتى مات.

قال محمد بن علی بن حمزه، و يحيى: فبلغنی عن أبی الصلت الهروی:

أنه دخل على الرضا بعد ذلك فقال له: يا أبا الصلت قد فعلوها: «أی قد سقونی السم». [و جعل يوحد اللّه و يمجده] «۲».

قال محمد بن علی: و سمعت محمد بن الجهم يقول:

إن الرضا كان يعجبه العنب، فأخذ له عنب و جعل فی موضع أقماعه الإبر، فتركت أياما فأكل منه فی علته فقتله، و ذكر أن ذلك من لطيف السموم.

و لما توفی الرضا لم يظهر المأمون موته

فی وقته، و ترکه یوما و لیله، ثم وجه إلی

---

(۱) فی الإرشـاد ص ۲۸۷ «و کـان الرضـا یکثر وعـظ المـأمون إذا خلاـ به و یخوفه اللّه و یقبـح له مـا یرتکب من خلاـفه، فکـان المـأمون یظهر قبول ذلـک منه و یبطن کراهته و اسـتثقاله. و دخـل الرضا یوما علیه فرآه یتوضأ للصـلاه و الغلام یصب علی یـدیه المـاء فقـال: لاـ تشـرک یـا أمیر المؤمنین بعباده ربک أحـدا، فصـرف المأمون الغلام و تولی تمام وضوئه بنفسه، و زاد ذلک فی غیظه و وجده».

(۲) الزیاده من الإرشاد ۲۸۸.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۵۸

محمـد بن جعفر بن محمد، و جماعه من آل أبی طالب. فلما أحضـرهم و أراهم إیّاه صـحیح الجسد لا أثر به، ثم بکی و قال: عزّ علیّ یا أخی أن أراک فی هذه الحاله، و قد کنت أؤمل أن أقدّم قبلک، فأبی اللّه إلّا ما أراد. و أظهر جزعا شدیدا و حزنا کثیرا.

و خرج مع جنازته یحملها حتی أتی الموضع الذی هو مدفون فیه الآن، فدفنه هناک إلی جانب هارون الرشید «۱».

و قال أشجع بن عمرو السلمی «۲» یرثیه، هکذا أنشدنیها علی بن الحسین بن علی بن حمزه، عن عمّه، و ذکر أنها لمّا شاعت غیّر أشجع ألفاظها فجعلها فی الرشید:

یا صاحب العیس یحدی فی أزمّتهااسمع و أسمع غدا یا صاحب العیس

اقرأ السلام علی قبر بطوس و لاتقرأ السلام و لا النعمی علی طوس

فقد أصاب قلوب المسلمین بهاروع و أفرخ فیها روع ابلیس

و أخلست واحد الدنیا و سیدهافأیّ مختلس منا و مخلوس

و لو بدا الموت حتی یستدیر به لاقی وجوه رجال دونه شوس

بؤسا لطوس فما کانت منازله مما تخوفه الأیام بالبوس

معرّس حیث لا تعریس ملتبس یا طول ذلک

من نأى و تعريس

إن المنايا أنالته مخالبهاو دونه عسكر جمّ الكراديس

أوفى عليه الرّدى فى خيس أشبله و الموت يلقى أبا الأشبال فى الخيس

ما زال مقتبسا من نور والده إلى النبى ضياء غير مقبوس

فى منبت نهضت فيه فروعهم بباسق فى بطاح الملك مغروس

و الفرع لا يرتقى إلّا على ثقهمن القواعد و الدنيا بتأسيس

---

(۱) فى زهر الآداب ۱/ ۱۳۳ «و مات على بن موسى فى حياه المأمون بطوس، فشق قبر الرشيد و دفن فيه تبركا، و لذلك قال دعبل بن على الخزاعى:

اربع بطوس على قبر الزكى بهاإن كنت تربع من دين على وطر

ما ينفع الرجس من قرب الزكى و لاعلى الزكى بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ من ذاك أو فذر

قبران فى طوس خير الناس كلهم و قبر شرهم هذا من العبر.

(۲) ترجم له أبو الفرج فى الأغانى ۱۷/ ۳۰- ۵۱.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۵۹ لا يوم أولى بتخريق الجيوب و لالطم الخدود و لا جدع المعاطيس

من يوم طوس الذى نادت بروعته لنا النعاه و أفواه القراطيس «۱»

حقا بأن الرضا أودى الزمان به ما يطلب الموت إلّا كلّ منفوس

ذا اللحظتين و ذا اليومين مفترش رمسا كآخر فى يومين مرموس

بمطلع الشمس وافته منيّته ما كان يوم الردى عنه بمحبوس

يا نازلا جدثا فى غير منزله و يا فريسه يوم غير مفروس

لبست ثوب البلى أعزز علىّ به لبسا جديدا و ثوبا غير ملبوس

صلّى عليك الذى قد كنت تعبده تحت الهواجر فى تلك الأماليس

لولا مناقضه الدنيا محاسنهالما تقايسها أهل المقاييس

أحلّك اللّه دارا غير زائلهفى منزل برسول اللّه مأنوس قال أبو الفرج:

هذه القصيده ذكر محمد بن على بن حمزه أنها فى على بن موسى الرضا.

قال أبو الفرج:

و أنشدنى على بن سليمان الأخفش «۲» لدعبل بن

على الخزاعى «۳» يذكر الرضا و السم الذى سقيه، و يرثى ابنا له، و ينعى على الخلفاء من بنى العباس:

على الكره ما فارقت أحمد و انطوى عليه بناء جندل و رزين «۴»

و أسكنته بيتا خسيسا متاعه و إنى على رغمى به لضنين

و لولا التأسى بالنبىّ و أهله لأسبل من عينى عليه شؤون

هو النفس إلّا أن آل محمدلهم دون نفسى فى الفؤاد كمين

أضرّ بهم إرث النبىّ فأصبحوايساهم فيه ميته و منون

دعتهم ذئاب من أميّه و انتحت عليهم دراكا أزمه و سنون

---

(۱) فى ط و ق «ثارت بروعته لنا البغاه».

(۲) قدم الأخفش مصر سنه سبع و ثمانين و مائتين و خرج إلى حلب سنه ثلثمائه، و كان الأخفش معسرا، انتهت به الحال إلى أن أكل الثلجم النى، فقبض على قلبه فمات فجأه ببغداد فى شعبان سنه خمس عشره و ثلاثمائه.

راجع بغيه الوعاه ۲۳۸.

(۳) راجع دخول دعبل على الرضا فى الأغانى ۱۸/ ۴۲.

(۴) فى ط و ق «جندل و دفين».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۶۰ و عاثت بنو العباس فى الدين عيثهتحكّم فيه ظالم و ظنين

و سمّوا رشيدا ليس فيهم لرشده و ها ذاك مأمون و ذاك أمين

فما قبلت بالرشد منهم رعايهو لا لولىّ بالأمانه دين

رشيدهم غاو و طفلاه بعده لهذا رزايا دون ذاك مجون «۱»

ألا أيها القبر الغريب محلّه بطوس عليك السّاريات هتون

شككت فما أدرى أمسقى بشربهفأبكيك أم ريب الردى فيهون؟

و أيهما ما قلت إن قلت شربهو إن قلت موت إنه لقمين

أيا عجبا منهم يسمّونک الرضاو يلقاک منهم کلحه و غضون

أتعجب للأجلاف أن يتخيفوامعالم دين اللّه و هو مبين

لقد سبقت فيهم بفضلک آيهلديّ و لکن ما هناک يقين هذا آخر خبر عليّ بن موسى الرضا «۲».

أخبرنا أبو الفرج قال: حدثنا الحسن بن على

الخفاف، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال:

دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه فبكى و قال: أعزز عليّ يا أخى بأن أعيش ليومك، و قد كان فى بقائك أمل، و أغلظ عليّ من ذلك و أشد أن الناس يقولون: إنى سقيتك سما، و أنا إلى اللّه من ذلك برى ء.

فقال له الرضا: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت و اللّه برى ء.

ثم خرج المأمون من عنده، و مات الرضا، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره و أمر أن يحفر إلى جانب أبيه، ثم أقبل علينا فقال: حدثنى صاحب هذا النعش أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء و سمك، احفروا، فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء و ظهر فيه سمك، ثم غاض الماء، فدفن فيه الرضا عليه السلام.

---

(۱) فى ط و ق «لهذا دنا باد و ذاك».

(۲) من هنا إلى آخر الترجمه غير موجود فى الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۶۱

۵۶- محمد بن عبد اللّه بن الحسن

اشاره

و محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن على بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و يكنى أبا جعفر. و هو ابن الأفطس «۱» الذى ذكرنا خبر قتل أبيه فى أيام الرشيد «۲».

و أمه زينب بنت موسى بن عمر بن على بن الحسين.

أخبرنا على بن الحسن بن على بن حمزه العلوى، قال: أخبرنى عمى محمد بن على قال: أخبرنى إبراهيم بن أبى محمد البريدى، قال:

كنا عند المعتصم و هو ولى عهد فى أيام المأمون، فأخذ عمود حديد ثقيل فشاله ثم قصر به ثمانى قصرات، ثم طرحه من يده إلى العباس بن على بن ريطه فقصر به، سبعا، ثم طرحه و فيه فضل، فالتفت المعتصم إلى محمد بن عبد اللّه بن

الأفطس فقال له: أما أنتم يا أبا جعفر فليس عندكم من هذا شی ء.

فقال له: إلیّ تقول هذا؟ هاته، فطرحه إلیه، فقال هاها و هو یجیله و یقلبه حتی قصر به ست عشره مره، و وجه المعتصم یتغیر صفره و حمره.

و کان قد کلم المأمون فی أمره فقلّده البصره، فلما طرحه من یده قال له:

و دعنی و أخرج إلی عملک، ففعل، فلما خرج من عنده أتبعه بشربه مسمومه و قال له: أحبّ أن تشرب هذا الشراب فإنی ذکرتک و أحببت أن تشربه وقت وصوله، فشربه فمات من وقته.

---

(۱) راجع مروج الذهب ۲/ ۲۳۴.

(۲) راجع صفحه ۴۹۲- ۴۹۴.

ذکر أیام المعتصم

و من ظهر فیها

۵۷- محمد «۱» بن القاسم بن علی

و محمد بن القاسم بن علی بن عمر «۲» بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب

---

(۱) انفردت الخطیه بترجمه موجزه قبل هذه الترجمه، و هی:

(محمد بن القاسم بن علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی) و أمه صفیه بنت موسی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی، خرج فی أیام المعتصم بالطالقان فأخذه عبد اللّه بن طاهر و بعث به إلی المعتصم بعد وقعه کانت بینه و بینه انهزم منها و استتر بنیسابور مده طویله فأدخل مقیدا علیه جبه صوف معادله رجل من أصحاب عبد اللّه بن طاهر إلی سر من رأی یوم نیروز و المعتصم یشرب و بین یدیه الفراغنه یلعبون فلم یزل واقفا و الناس ینظرون إلیه حتی فرغ الفراغنه من لعبهم ثم أمر به فحبس فی یدی مسرور فی محبس فی البیر فکاد أن یتلف فأمر بإخراجه و حبس فی قبه فی بستان موسی فلم یزل محبوسا فیها.

ثم إنه طلب من الموكلين به سعفه و قال لهم: أريد أن أطرد بها فئرا قد آذينني يأكلن ما يحمل إليّ فأتوه بها فطلب مقراضا ليقص به أظفاره فاشترى له فجعل يقطع لبدا كانت تحته حتى صيره مثل السيور ثم فتل منه حبلا و قطع سعفه قطعا و شدها فى ذلك الحبل ثم رمى بها إلى روزنه كانت فى البيت فاعترض فيها و تسلق عليه حتى علا السطح ليله فطر فى سنه تسع عشره و مائتين و قد مضى الموكلون به إلى منازلهم للعيد فلم يبق إلّا شيخ واحد فنزل محمد بن القاسم إلى البستان و فيه جماعه من الجند فقالوا

له من أنت؟ فقال: بعض هؤلاء المرتبين الذين يقيمون بالحمام. فقال له: نم مكانك حتى تصبح ثم تمضى لا يلحقك العسس، فنام بين الجند ثم خرج من غد حتى وافى دجله يريد العبور فى زورق إلى الجانب الغربى فصادف الشيخ الذى كان موكلا به فى الزورق فعرفه محمد و لم يعرفه الشيخ لأنه كان بينه و بينه باب لا يراه فلما أراد الخروج طالبه الملاح بأجرته فحلف له أنه لا شى ء معه فأعطاه الشيخ الذى كان موكلا به أجرته و مضى فاستتر مده المعتصم و الواثق ثم وجد فى أيام المتوكل فحمل إليه حتى مات فى مجلسه. و يقال إنه كان سقى سما فمات منه، و إنما ذكرنا خبره فى أيام المعتصم لأن خروجه كان فيها و كان محمد يذهب مذهب المعتزله.

فحدثنى أحمد بن سعيد قال حدثنى عبيد بن حمدون قال سمعت عباد بن يعقوب يقول: كنت أنا و يحيى بن الحسن بن الفرات الحريرى مع محمد بن القاسم فى زورق نريد الرقه و معنا جماعه من هذه الطبقه فظهرنا من مذهبه على شى ء من الاعتزال فخرجنا و تركناه فجعل يبكى و يسألنا الرجوع فما كلمه منا أحد».

(۲) قال الطبرى فى أحداث سنه تسع عشره و مائتين: «فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القاسم بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد (ص)، فاجتمع إليه بها ناس كثير، و كانت بينه و بين قواد عبد اللّه بن طاهر وقعات بناحيه الطالقان و جبالها فهزم هو و أصحابه، فخرج هاربا يريد بعض كور خراسان، كان أهله كاتبوه فلما صار بنسا، و بها

والـد لبعض من معه، مضـى الرجـل الـذى معه من نسا إلى والـده ليسـلم عليه، فلما لقى أباه سأله عن الخبر فأخبره بأمرهم و أنهم يقصـدون كوره كـذا، فمضـى أبو ذلك الرجل إلى عامل نسا فأخبره بأمر محمـد بن القاسم، فـذكر أن العامل بذل عشـره آلاف درهم على دلالته عليه، فدله عليه، فجاء العامل إلى محمد بن القاسم فأخذه و استوثق منه، و بعث به إلى عبد اللّه بن طاهر، فبعث به عبـد اللّه بن طاهر إلى المعتصم، فقـدم به على يوم الاثنين لأربع عشـره ليله خلت من شـهر ربيع الآخر، فحبس فيما ذكر بسامرا عند مسرور الخادم الكبير فى-

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۶۵

و أمه صفيه بنت موسى بن عمر بن على بن الحسين.

و يكنى أبا جعفر.

و كانت العامه تلقبه الصوفى؛ لأنه كان يدمن لبس الثياب من الصوف الأبيض.

و كان من أهل العلم و الفقه و الدين و الزهد و حسن المذهب.

و كان يذهب إلى القول بالعدل و التوحيد، و يرى رأى الزيديه الجاروديه «۱».

خرج فى أيام المعتصم بالطّالقان، فأخذه عبد اللّه بن طاهر، و وجه به إلى المعتصم، بعد وقائع كانت بينه و بينه «۲».

أخبرنى بخبره أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، عن محمد بن الأزهر، و نسـخت شيئا من أخباره من كتاب أحمد بن الحارث الخرّاز، و حـدثنى بخبره مشـروحا جعفر بن أحمـد بن أبى مندل الوراق الكوفى، قال: حدثنى عبيد اللّه بن حمدون؛ قال: حدثنى إبراهيم بن عبد اللّه العطار، و كان مع أبى جعفر محمد بن القاسم بالطالقان «۳». و فى أحوال تنقله بخراسان، قال:

نزل بمرو «۴»، و كنا معه من الكوفيين بضعه عشر رجلا، و كان قبل ذلك قد خرج

إلى ناحيه الرّقه [و إلى ناحيه الروز]، و معه جماعه من وجوه الزيديه، منهم:

يحيى بن الحسن بن الفرات الفراز، و عبّاد بن يعقوب الرواجنى «۵»، فسمعوه يتكلم مع أحدهم بشى ء من مذهب المعتزله فتفرق الكوفيون جميعا عنه، و بقينا معه

- محبس ضيق يكون قدر ثلاثه أذرع فى ذراعين، فمكث فيه ثلاثه أيام، ثم حول إلى موضع أوسع من ذلك، و أجرى عليه طعام و وكل به قوم يحفظونه، فلما كان ليله الفطر و اشتغل الناس بالعيد و التهنئه، احتال للخروج، ذكر أنه هرب من الحبس بالليل، و أنه دلى إليه حبل من كوه كانت فى أعلى البيت يدخل عليه منها الضوء. فلما أصبحوا أتوا بالطعام للغداء فقعد. فذكر أنه جعل لمن دل عليه مائه ألف درهم، و صاح بذلك الصائح، فلم يعرف له خبر».

(۱) أتباع أبى الجارود زياد بن المنذر العبدى، و قد زعموا أن النبى (ص) نص على إمامه على بالوصف دون الاسم، و زعموا أيضا أن الصحابه كفروا بتركهم بيعه على، و إنما قيل لهم و للبتريه التى سبقت الإشاره إليها ص ۴۶۸ زيديه لقولهم بإمامه زيد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب فى وقته. راجع الفرق بين الفرق ص ۲۲ و الملل و النحل ۱/ ۲۱۲.

(۲) راجع مروج الذهب ۲/ ۲۴۶ و ابن الأثير ۶/ ۲۶۲- ۲۶۳، و البدايه و النهايه ۱۰/ ۲۸۲.

(۳) معجم البلدان ۶/ ۷- ۹.

(۴) معجم البلدان ۸/ ۳۳- ۳۸.

(۵) مات الرواجنى سنه خمسين و مائتين.

بضعه عشر رجلا، فتفرقنا فى الناس ندعوهم إليه، فلم نلبث إلّا يسيرا حتى استجاب له أربعون ألفا، و أخذنا عليهم البيعه، و كنا أنزلناه فى رستاق

من رساتيق مرو، و أهله شيعه كلهم، فأحلوه فى قلعه لا يبلغها الطير، فى جبل حريز فلما اجتمع أمره وعدهم لليله بعينها، فاجتمعوا إليه و نزل من القلعه إليهم، فبينا نحن عنده إذ سمع بكاء رجل و استغاثته، فقال لى: يا إبراهيم قم فانظر ما هذا البكاء. فأتيت الموضع فوقفت فيه فاستقربت البكاء حتى انتهيت إلى رجل حائك، قد أخذ منه رجل من أصحابنا ممن بايعنا لبدا، و هو متعلق به، فقلت: ما هذا و ما شأنك؟.

فقال: أخذ صاحبكم هذا لبدى.

فقلت: اردد عليه لبده فقد سمع أبو جعفر بكاءه.

فقال لى الرجل: إنما خرجنا معكم لنكتسب و ننتفع و نأخذ ما نحتاج إليه، فلم أزل أرفق به حتى أخذت منه اللبد ورددته إلى صاحبه، و رجعت إلى محمد بن القاسم فأخبرته بخبره و أنى قد انتزعت منه اللبد و رددته على صاحبه، فقال: يا إبراهيم، أبمثل هذا يصر دين اللّه؟ ثم قال لنا: فرّقوا الناس عنى حتى أرى رأيى.

فخرجنا إلى الناس فقلنا لهم: إن صوره الأمر قد أوجبت أن تتفرقوا فى هذا الوقت، فتفرقوا.

و رحل محمد بن القاسم من وقته إلى الطالقان، و بينها و بين مرو أربعون فرسخا، فنزلها، و تفرقنا ندعو الناس فاجتمع عليه عالم، و جئنا إليه فقلنا له: إن أتممت على أمرك، و خرجت فنابذت القوم رجونا أن ينصرك اللّه، فإذا ظفرت اخترت حينئذ من ترضاه من جندك، و إن فعلت كما فعلت بمرو، أخذ عبد اللّه بن طاهر بعقبك، فأصلح من إسلامك إيّانا و نفسك إليه، أن تجلس فى بيتك و يسعك ما يسع سائر أهل بيتك. فأتم عزمه و خرج فى الناس.

و بلغ خبره عبد اللّه بن طاهر فوجه إليه

رجلاـ يقال له: الحسين بن نوح، و كان صاحب شرطته، فلقيناه و قاتلناه فهزمناه هزيمه قبيحه، و لما اتصل خبره بعبد اللّه قامت قيامته فجرد قائدا من أصحابه يقال له نوح بن حبان بن جبله، أو قال حبان بن نوح بن جبله، فلقيناه فهزمناه أقبح من هزيمتنا للحسين بن نوح، و انحاز إلى بعض النواحى و لم يرجع إلى عبد اللّه بن طاهر، و كتب إليه يعتذر و يحلف أنه لا يرجع إلّا أن يظفر أو يقتل. فأمدّه عبد اللّه بن طاهر بجيش آخر ضخم، فسار

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۶۷

إليه متمهلاـ و نازله، و كمن لنا كمناء فى عده مواضع، فلما التقينا قاتلنا ساعه ثم انهزم متطاردا لنا فاتبعه أصحابنا، فلما تفرقنا فى طلبه خرجت الكمناء على أصحابنا من كل وجه فانهزمنا، و أفلت محمد بن القاسم و صار إلى نسا «۱» مستترا، و ثبتنا فى النواحى ندعو إليه.

و قال أبو الأزهر فى خبره: حدثنى على بن محمد الأزدى، قال: حدثنى إبراهيم بن غسان بن الفرج العودى، صاحب عبد اللّه بن طاهر، قال:

دعانى الأمير عبد اللّه بن طاهر يوما فدخلت عليه فوجدته قاعدا و إلى جانبه كرسى عليه كتاب مختوم غير معنون، و يده فى لحيته يخللها، و كان ذلك من فعله دليلا على غضبه، فتعوذت باللّه من شره، و دنوت إليه فقال لى: يا إبراهيم، احذر أن تخالف أمرى فتسلطنى على نفسك فلا أبقى لك باقيه.

قلت: أعوذ باللّه أن أحتاج فى طاعتك إلى هذا الوعيد، و أن أتعرض لسخطك.

قال: قد جرّدت لك ألف فارس من نخبه عسكرى، و أمرت أن يحمل معك مائه ألف درهم تصرفها فيما تحتاج إلى صرفها فيه من أمورك،

فاضرب الساعه بالطبل و البوق فإنهم يتبعونک، فاخرج و ارکض، و خذ من خاص خيلى ثلاثه أفراس تجنب معک تنتقل عليها، و خذ بين يديک دليلا قد رسمته لصحبتک، فادفع إليه من المال ألف درهم، و احمله على فرس من الثلاثه فليرکض بين يديک، فإذا صرت على فرسخ واحد من نسا، فافضض الکتاب و اقرأه، و اعمل بما فيه، و لا تغادر منه حرفا، و لا تخالف مما رسمته شيئا، و اعلم أن لى عينا فى جمله من صحبک يخبرنى بأنفاسک، فاحذر ثم احذر، ثم احذر و أنت أعلم.

قال إبراهيم بن غسان: فخرجت و ضربت بالطبل، و وافانى الفرسان جميعا بشادياج و هو موضع قصور آل طاهر، و عبد اللّه يشرف من شرف علينا، فعبأت أصحابى و دفعت فرسى أرکضه، و يتبعونى نسير خببا حينا و تقريبا حينا حتى صرنا فى اليوم الثالث إلى نسا، على فرسخ منها ففضضت الکتاب فقرأته فإذا فيه:

---

(۱) نسا: مدينه بخراسان، و کان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا، و لم يتخلف غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا، فقالوا هؤلاء نساء، و النساء لا يقاتلن فننسئ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فترکوها و مضوا فسموا بذلک نسا، و النسبه الصحيحه إليها نسائى، راجع معجم البلدان ۸/ ۲۸۲- ۲۸۳.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۶۸

سر على برکه اللّه و عونه، فإذا کنت على فرسخ فعبئ أصحابک تعبئه الحرب، و ادخل نسا، و أنفذ قائدا من قوادک فى ثلثمائه يأخذ على أصحاب البريد داره فيحدق بها هو و أصحابه، و أنفذ قائدا فى خمسمائه فارس إلى باب عاملها، تحرزا من وقوع حيله

ببیعه وقعت فی أعناقهم لمحمـد بن القاسم، و سر فی باقی أصـحابک إلی محله کـذا و کـذا، و درب کـذا و کـذا، دار فلان بن فلاـن، و ادخـل الـدار الأولی، ثم أنفـذ فیها إلی دار ثانیه، فإذا دخلتها فانفـذ منها إلی دار ثالثه، فإذا دخلتها فارق علی درجه فیها علی یمینک، فإنک تصیر إلی غرفه فیها محمد بن القاسم العلوی الصوفی، و معه رجل من أصـحابه یقال له: أبو تراب، فاستوثق منهما بالحدیـد استیثاقا شدیـدا، و أنفـذ إلیّ خاتمک مع خاتم محمـد بن القاسم، لأعلم ظفرک به قبل کتابک، و أنفذ الخاتمین مع الرسول، و مره فلیرکض بهمـا رکضـا حتی یصـیر إلیّ فی الیوم الثالث إن شاء اللّه، ثم اکتب إلیّ بعـد ذلک بشـرح خبرک، و کن علی غایه التحرز و التحفظ و التیقظ فی أمره حتی تصیر به و صاحبه إلی حضرتی.

قال إبراهیم:

فما رأیت خبرا کان کأنه وحی مثله، فصـرت إلی الموضع فامتثلت أمره، فوجـدت محمـدا علی رأس الدرجه، متلثما بعمامه و قد شدّ له علی بغل أسفل الدرجه، و هو یرید الرحیل إلی خوارزم، فقبضت علیه، فقال: ما شأنک و من ترید؟.

قلت: محمد بن القاسم.

قال: فأنا محمد بن القاسم.

قلت هات خاتمک، فأعطانی خاتمه، فأنفذته مع خاتمی إلی عبد اللّه بن طاهر مع رجل دفعت إلیه فرسا من تلک الخیل یرکبه، و جنیبه یجنبهـا مخافه أن یعثر فرسه، و أمرت بعض أصـحابی بـدخول الغرفه، فقال لی: ما تریـد من دخول الغرفه و قـد أخـذتنی و لیس هناک أحـد؟ فلم ألتفت إلیه، و أمرت أصـحابی فدخلوا الغرفه ففتشوها فوجدوا أبا تراب تحت نقیر، و النقیر شبیه بالحوض من خشب یعجن فیه الدقیق و یعصر فیه

العنب، فأخذتهما و استوثقت منهما بالقيود الثقال، و كتبت إلى عبد اللّه بن طاهر بخبرهما، و سرت إلى نيسابور سته أيام، فصيرت محمد بن القاسم فى بيت فى دارى، و وكلت به من أثق به من أصحابى، و وكلت بأبى تراب عبد الشعرانى، فوضع محمد كساءه و قام يصلى، و عبد اللّه يشرف من غرفه فى

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۶۹

الشادياج علينا، فلما فرغت من الاحتياط صرت إلى عبد اللّه بن طاهر فأخبرته الخبر و قصصته عليه شفاها، فقال لى: لا بد من أن أنظر إليه، فصار إلىّ مع المغرب و عليه قميص و سراويل و نعل و رداء، و هو متنكر، فلما نظر إلى محمد بن القاسم و ثقل الحديد عليه قال لى:

ويلك يا إبراهيم، أما خفت اللّه فى فعلك؟ أتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل؟

فقلت أيها الأمير خوفك أنسانى خوف اللّه، و وعدك الذى قدّمته إلىّ أذهل عقلى عمّا سواه.

فقال لى: خفف هذا الحديد كلّه عنه، و قيده بقيد خفيف فى حلقته رطل بالنيسابورى- و وزن الرطل النيسابورى مائتا درهم- و ليكن عموده طويلا، و حلقتاه واسعتين ليخطو فيه، و مضى و تركه.

فأقام بنيسابور ثلاثه أشهر يريد بذلك أن يعمى خبره على الناس كيلا يغلب عليه لكثره من بايعه بكور خراسان.

و كان عبد اللّه يخرج من إصطبله بغالا عليها القباب ليوهم الناس أنه قد أخرجه، ثم يردها حتى استتر بنيسابور سلّه فى جوف الليل و خرج به مع إبراهيم بن غسان الذى أسره من نسا و وافى به الرّى، و قد أمره عبد اللّه بن طاهر أن يفعل به كما فعل هو، يخرج فى كل ثلاث ليال و معه بغل عليه

قبّه و معه جيش حتى يجوز الرى بفراسخ، ثم يعود، إلى أن يمكنه سلّه فى ليله مظلمه، ففعل ذلك خوفا من أن يغلب عليه لكثره من أجابه، حتى أخرجه من الرى، و لم يعلم به أحد، ثم اتبعه حتى أورده بغداد على المعتصم.

قال إبراهيم بن غسان:

فعرضوا على محمد بن القاسم كل شى ء نفيس من مال و جوهر و غير ذلك، فلم يقبل إلّا مصحفا جامعا [كان] لعبد اللّه بن طاهر، فلما قبله سر عبد اللّه بذلك و إنما قبله لأنه كان يدرس فيه.

قال: و ما رأيت قط أشدّ اجتهادا منه، و لا أعف و لا أكثر ذكر اللّه عزّ و جلّ مع شده نفس، و اجتماع قلب، ما ظهر منه جزع و لا انكسار، و لا خضوع فى الشدائد التى مرّت به، و أنهم ما رأوه قط مازحا و لا هازلا و لا ضاحكا إلّا مره

واحده، فإنهم لما انحدروا من عقبه حلوان أراد الرّكوب، فجاء بعض أصحاب إبراهيم بن غسان فطأطأ له ظهره، حتى ركب فى المحمل على البغل، فلما استوى على المحمل قال للذى حمله على ظهره مازحا: أتأخذ أرزاق بنى العباس و تخدم بنى على بن أبى طالب! و تبسم، و كان يقال للرجل محمد الشعرانى، و كان من شيعه ولد العباس الخراسانيه.

فقال له: جعلت فداك، ولد على و ولد العباس عندى سواء، فما سمعناه مزح و لا رأيناه تبسّم قبل ذلك و لا بعده، و لا رأيناه اغتم من شى ء جرى عليه إلّا يوم ورد عليه كتاب المعتصم و قد وردنا النهروان، فكتبنا إليه بالخبر و استأذناه فى الدخول به، فورد علينا كتابه يأمرنا أن نأخذ جلال

القبّه و نسير به مكشوفا، و إذا وردنا النهرين أن نأخذ عمامته و ندخله بغداد حاسرا و ذلك قبل أن يبنى سرّمن رأى، فلما أردنا الرحيل به من النهروان نزعنا جلال القبه، فسأل عن السبب فى ذلك فأخبرناه، فاغتم بذلك. و لما صرنا بالنهرين قلنا له يا أبا جعفر: انزع عمامتک فإن أمير المؤمنين أمر أن تدخل حاسرا، فرمى بها إلىّ و دخل الشّمّاسيه فى يوم النيروز، و ذلك فى سنه تسع عشره و مائتين، و هو فى القبه و هى مكشوفه و هو حاسر، و عديله شيخ من أصحاب عبد اللّه بن طاهر، و أصحاب السماجه «۱» بين يديه يلعبون، و الفراغنه «۲» يرقصون، فلما رآهم محمد بكى ثم قال: اللهم إنک تعلم أنى لم أزل حريصا على تغيير هذا و إنكاره.

قال: و جعلت الفراغنه يحملون على العامه و يرمونهم بالقذر و الميته «۳»، و المعتصم يضحک، و محمد بن القاسم يسبّح و يستغفر اللّه و يحرّک شفتيه يدعو عليهم، و المعتصم جالس فى جوسق كان له بالشّمّاسيه ينظر إليهم، و محمد واقف.

و لما فرغ من لعبه مرّوا بمحمد بن القاسم عليه، فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير، فدفع إليه، فحبس فى سرداب شبيه بالبئر «۴» فكاد أن يموت فيه، و انتهى ذلک إلى المعتصم فأمر بإخراجه منه، فأخرجه و حبس فى قبه فى بستان موسى مع

---

(۱) فى ط و ق «السماحه».

(۲) كذا فى الخطيه و فى ط و ق «و الفراعنه».

(۳) فى ط و ق بالقدر و المنيه.

(۴) الفرج بعد الشده ۱/ ۱۳۲.

المعتصم فى داره، و وكل به مسرور عده من غلمانه و ثقاته، و كانت فى القبه التى هو

فيها محبوس عده روازن و كوى واسعه الضوء، فطلب مقراضا يكون عنده يقص به أظفاره، فدفع إليه، فعمد إلى لبد كان تحته فقطع نصفه بالمقراض و قصصه كهيئه السيور، و عمل منه مثل السلم، و طلب منهم سعفه ذكر أنه يريد أن يطرد بها الفأر؛ فإنه يأكل خبزه فينجسه عليه، فأعطوه فقطعها، و خرز حواليها بالمقراض حتى كسرها ثلاث قطع، و قرنها بمسواكه و جعلها فى رأس السلم، و حلّق به فى أقرب روزنه من تلك الرّوازن إليه فعلق فيها، و تسلّق عليه، و جذبه إليه لما صعد فنجا، و كانت ليله الفطر من سنه تسع عشره و مائتين، و قد أدخلت الفواكه و الرياحين و آله العيد على رؤوس الحمالين إلى البستان، و صار الحمالون جميعا إلى القبه التى فيها محمد بن القاسم، فباتوا حولها، و رموا بناتيجهم و ناموا، فرمى بنفسه من القبه إلى أسفل، و نام بين الحمالين، و تحركت خرزه من فقار ظهره و لم تنفك، فنام بين الحمالين ثم عجل فأخذ بنتيجه أحدهم و ذهب ليخرج فقال أحد البوابين: من أنت؟ فقال: أحد الحمالين أردت الانصراف إلى أهلى فقال له: نم عندى مكانك لا يأخذك العسس، فنام عنده. فلما طلع الفجر خرج الحمالون، و خرج معهم و أفلت، فلما أصبحوا فتحوا الباب فلم يجدوه، فأعلموا مسرورا بخبره، فدخل على المعتصم، حافيا مستسلما للقتل و أعلمه الخبر، فقال له المعتصم: لا بأس عليك، إن كان ذهب فلن يفوت، إن ظهر أخذناه، و إن آثر السلامه و استتر تركناه.

فقال مسرور بعد ذلك: هذا من تفضّل أمير المؤمنين علىّ، و لو جرى هذا فى أيام الرشيد لقتلنى.

فقيل: إنه رجع إلى الطالقان فمات بها.

و

قيل: إنه انحدر إلى واسط، و ذلك الصحيح «۱».

قال محمد بن الأزهر فى خبره:

---

(۱) فى مروج الذهب ۲/ ۲۴۶ «و قد تنوزع فى محمد بن القاسم فمن قائل: إنه قتل بالسم، و منهم من يقول: إن ناسا من شيعته من الطالقان أتوا ذلك البستان فتاقوا للخدمه فيه من غرس و زراعه، و اتخذوا سلالم من الحبال و اللبود و الطالقانيه، و نقبوا الأزج و أخرجوه، فذهبوا به فلم يعرف له خبر إلى هذه الغايه، و قد انقاد إلى إمامته خلق كثير من الزيديه إلى هذا الوقت، و هو سنه اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه، و منهم خلق كثير يزعمون أن محمدا لم يمت، و أنه حى يرزق، و أنه يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، و أنه مهدى هذه الأمه، و أكثر هؤلاء بناحيه الكوفه و جبال طبرستان و الديلم و كثير من كور خراسان».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۷۲

فرأيت محمد بن القاسم يوم أدخل إلى بغداد، كان ربعه من الرجال أسمر، فى وجهه أثر جدرى، قد أثر السجود فى وجهه.

قال: و حدثنى على بن محمد الأزدى، و الحسين بن موسى بن منير:

أنّ محمد بن القاسم لما هرب صار إلى قطيعه الربيع «۱» إلى منزل منير بن موسى بن منير، فنقله إلى منزل إبراهيم بن قيس، فاجتمعا إليه و قالا له: إن الطلب لك سيشتد، و ليست بغداد لك بمنزل [فارحل من وقتك قبل أن يشتد عليك الطلب إلى واسط] فانحدر إلى واسط، و قد شدّ وسطه للوهن الذى أصاب فقار ظهره، فلما صار بواسط مات رحمه اللّه عليه.

قال على بن محمد الأزدى: فحدثنى ابنه على بن محمد بن القاسم الصوفى:

أنه لما صار إلى واسط

عبر بها دجله إلى الجانب الغربى، فنزل إلى أمّ ابن عمه، على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين، و كانت عجوزا مقعده، فلما نظرت إليه وثبت فرحا به و قالت: محمد و اللّه، فدتك نفسى و أهلى، الحمد للّه على سلامتک، فقامت على رجلها، و ما قامت قبل ذلک بسنين، فأقام عندها مديده، و مرضته من الوهن الذى أصاب ظهره حتى مات بواسط.

و ذكر أحمد بن الحرث الخرّاز:

أن محمد بن القاسم لمّا هرب عبر من الجانب الغربى، فلما حصل فى دجله نظر فإذا معه فى المعبر شيخ من الرجاله الموكلين به، كان محمد يراه من خلف الباب فعرفه محمد و لم يعرفه الشيخ، فلما أراد الخروج قال له الملاح: أعطنى أجرى، فحلف له ما معى شى ء، و لا يملک غير الجبه الصوف التى عليه، فرقّ له الشيخ الموكل فأعطى الملاح أجرته من عنده.

قال أحمد:

و توارى محمد بن القاسم أيام المعتصم، و أيام الواثق، ثم أخذ فى أيام المتوكل، فحمل إليه فحبس حتى مات فى محبسه.

---

(۱) لما بنى المنصور بغداد أقطع قواده و مواليه قطائع و كذلک فعل غيره من الخلفاء، و قد أضيفت كل قطيعه إلى واحد من رجل أو امرأه. و قطيعه الربيع: منسوبه إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور و مولاه، راجع معجم البلدان ۷/ ۱۲۸.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۷۳

قال: و يقال إنه دس إليه سما فمات منه.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى عبيد بن حمدون، قال: سمعت عباد بن يعقوب، يقول:

كنت أنا و يحيى بن الحسن بن الفرات الفراز، مع محمد بن القاسم فى زورق نريد الرقه، و معنا جماعه من أهل هذه الطبقه، فظهرنا من مذهبه

إلى أنه يقول بالاعتزال، فخرجنا و تركناه، فجعل يبكى و يسألنا الرجوع، فلم نفعل.

۵۸- عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه

و عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن إسماعيل ابن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام امتنع من لبس السواد، و خرقه لما طولب بلبسه، فحبس بسرّمن رأى «۱» حتى مات فى حبسه، رضوان اللّه عليه.

---

(۱) معجم البلدان ۵/ ۷۵.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۷۵

أيام الواثق

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۷۶

ذكر أيام الواثق بن المعتصم قال أبو الفرج على بن الحسين:

لا نعلم أحدا قتل فى أيامه «۱»، إلّا أن على بن محمد بن حمزه ذكر أن عمرو بن منيع، قتل على بن محمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين، و لم يذكر السبب فى ذلك، فحكيناه عنه على ما ذكره، فقتل فى الواقعه التى كانت بين محمد بن ميكال و محمد بن جعفر هذا بالرى.

و كان آل أبى طالب مجتمعين بسر من رأى فى أيامه تدور الأرزاق عليهم «۲» حتى تفرقوا فى أيام المتوكل.

---

(۱) أبو الفداء ۲/ ۳۹ و فى ابن الأثير ۷/ ۱۱ «لما توفى المعتصم و جلس الواثق فى الخلافه أحسن إلى الناس، و اشتمل على العلويين، و بالغ فى إكرامهم و الإحسان إليهم، و التعهد لهم بالأموال ...» راجع الفخرى ۲۱۳.

(۲) بويع الواثق سنه سبع و عشرين و مائتين، و مات فى سنه ثلاث و ثلاثين و مائتين.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۷۷

أيّام المتوكل

اشاره

و من ظهر فيها فقتل أو حبس

ذكر أيام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد، و من ظهر فيها فقتل أو حبس من آل أبى طالب عليهم السلام و كـان المتوكـل شديـد الوطـأه على آل أبى طـالب، غليظا على جماعتهم مهتما بأمورهم «۱» شديـد الغيظ و الحقـد عليهم، و سوء الظن و التهمه لهم، و اتفق له أن عبيـد اللّه بن يحيى بن خاقـان وزيره «۲» يسـى ء الرأى فيهم، فحسن له القبيح فى معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله، و كان من ذلك أن كرب «۳» قبر الحسين و عفّى

آثاره؛ و وضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحدا زاره إلّا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبه «۴».

فحدثنى أحمد بن الجعد الوشاء، و قد شاهد ذلک، قال:

کان السبب فى کرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها إليه قبل الخلافه يغنين له إذا شرب، فلما وليها بعث إلى تلک المغنيه فعرف أنها غائبه، و كانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع، و بعثت إليه بجاريه من جواريها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتى إلى الحج و أخرجتنا معها، و كان ذلک فى شعبان. فقال: إلى أين حججتم فى شعبان؟

قالت: إلى قبر الحسين، فاستطير غضبا، و أمر بمولاتها فحبست، و استصفى أملاكها، و بعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج، و كان يهوديا فأسلم، إلى قبر

---

(۱) فى ط و ق «مهتما بأمورهم بسوء الرأى».

(۲) فى ط و ق «و اتفق له أن الفتح عبد اللّه ... وزيره بسر من رأى سيئ الرأى».

(۳) فى القاموس: «الكرب: إثاره الأرض للزرع».

(۴) الفخرى ۲۱۳ و أبو الفداء ۲/ ۴۰ و ابن الأثير ۷/ ۱۹- ۲۰.

الحسين، و أمره بكرب قبره «۱» و محوه و إخراب كل ما حوله، فمضى لذلک و خرب ما حوله، و هدم البناء و كرب ما حوله نحو مائتى جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوما من اليهود فكربوه، و أجرى الماء حوله، و وكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلّا أخذوه و وجهوا به إليه.

فحدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال:

بعد عهدى بالزياره فى تلک الأيام خوفا، ثم عملت على المخاطره بنفسى فيها و ساعدنى

رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار و نسير الليل حتى أتينا نواحى الغاضريه، و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين و قد ناموا حتى أتينا القبر فخفى علينا، فجعلنا نشمه «۲» و نتحرى جهته حتى أتيناه، و قد قلع الصندوق الذى كان حواليه و أحرق، و أجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق، فزررناه و أكببنا عليه فشممنا منه رائحه ما شممت مثلها قط كشى ء من الطيب، فقلت للعطار الذى كان معى: أى رائحه هذه؟ فقال: لا و اللّه ما شممت مثلها كشى ء من العطر، فودعناه و جعلنا حول القبر علامات فى عده مواضع.

فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعه من الطالبيين و الشيعه حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه إلى ما كان عليه.

و استعمل على المدينه و مكه عمر بن الفرج الرخّجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسأله الناس، و منع الناس من البر بهم، و كان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشى ء و إن قل إلّا أنهكه عقوبه، و أثقله غرما، حتى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلين فيه واحده بعد واحده، ثم يرقعنه و يجلسن على معازلهن عوارى حواسر، إلى أن قتل المتوكل، فعطف المنتصر عليهم و أحسن إليهم، و وجه

---

(۱) فى الطبرى ۱۱/ ۴۴ «و فيها- أى فى سنه ۲۳۶- أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على، و هدم ما حوله من المنازل و الدور، و أن يحرث و يبذر و يسقى موضع قبره، و أن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطه نادى فى الناحيه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به إلى المطبق،

فهرب الناس و امتنعوا من المصير إليه، و حرث ذلك الموضع، و زرع ما حواليه».

(٢) فی ط و ق «فجعلنا نتسمه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۸۰

بمال فرقه فيهم، و كان يؤثر مخالفه أبيه فی جميع أحواله و مضاده مذهبه طعنا عليه و نصره لفعله «١».

۵۹- محمد بن صالح بن عبد اللّه

فممّن خرج فی أيامه و أخذ فحبس أبو عبد اللّه محمد بن صالح «٢» بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه ابن الحسن بن علی بن أبی طالب عليهم السلام و كان من فتيان آل أبی طالب و فتاكهم و شجعانهم و ظرفائهم و شعرائهم «٣».

كان خرج بسويقه و جمع الناس للخروج، و حج بالناس فی تلك السنه أبو السّاج «۴» فخافه عمه على نفسه و ولده و أهله، فسلمه إليه، و هو لـذلك من عمه آمن على أمان استوثق لمحمد بن صالح، فحمله إلى سرّمن رأى، فحبس بها مده ثم أطلق و أقام بها سنين حتى مات رحمه اللّه عليه.

حدثنی محمد بن خلف وكيع، قال: حدثنی أحمد بن أبی خيثمه، قال «۵»:

كان محمد بن صالح بن عبد اللّه بن موسى خرج بسويقه و اجتمع له، و حج بالناس أبو الساج فقصده، و خاف عمه موسى بن عبد اللّه بن موسى أبا الساج على نفسه و ولده و أهله، فضمن لأبی الساج تسليمه، و توثق له بالأيمان و الأمان، و جاء عمه إليه فأعلمه ذلك، و أقسم عليه ليلقين سلاحه، ففعل، و خرج إلى أبی الساج

---

(١) فی ابن الأثير ٧/ ٢٠ «... فكان هذا من الأسباب التی استحل بها المنتصر قبل المتوكل، و قيل إن المتوكل كان يبغض من تقدمه من الخلفاء المأمون و المعتصم و الواثق فی

محبه على و أهل بيته. و إنما كان ينادمه و يجالسه جماعه قد اشتهروا بالنصب و البغض لعلى، منهم عباده المخنث، و على بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامه بن لؤى، و عمرو بن فرج الرخجى، و أبو السمط من ولد مروان بن أبى حفصه من موالى بنى أميه، و عبد اللّه بن محمد بن داود الهاشمى المعروف بابن أترجه، و كانوا يخوفونه من العلويين و يشيرون عليه بابعادهم و الإعراض عنهم و الإساءه إليهم ... و لم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان ...».

(٢) ابن أبى الحديد ٣/ ٤٨١ و الأغانى ١٥/ ٨٨- ٩٥.

(٣) فى الأغانى «و يكنى أبا عبد اللّه، شاعر حجازى ظريف صالح الشعر، من شعراء أهل بيته المتقدمين. و كان جده موسى بن عبد اللّه أخا محمد و إبراهيم ابنى عبد اللّه بن حسن بن حسن، الحجازيين الخارجين فى أيام المنصور، أمهم جميعا هند بنت أبى عبيده».

(٤) فى ط و ق «أبو النساج».

(٥) الأغانى ١٥/ ٨٩.

فقيده و حمله إلى سر من رأى مع جماعه من أهله، فلم يزل محبوسا بها ثلاث سنين ثم أطلق، و أقام بها إلى أن مات، و كان سبب منيته أنه جدر فمات فى الجدرى. قال:

و هو الذى يقول فى الحبس «١»:

طرب الفؤاد و عاودت أحزانه و تشعبت شعبا به أشجانه

و بدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألّق موهنا لمعانه «٢»

يبدو كحاشيه الرداء و دونه صعب الذّرا متمنع أركانه «٣»

فدنا لينظر أين لاح فلم يطق نظرا إليه وردّه سجانه «٤»

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه و الماء ما سحت به أجفانه «٥»

ثم استعاذ من القبيح وردّه نحو العزاء عن الصبا إيقانه «٦»

و بدا له أن

الذى قد ناله ما كان قدّره له ديّانه

حتى استقر ضميره و كأنماهتك العلائق عامل و سنانه

يا قلب لا يذهب بحلمك باخل بالنّيل باذل تافه منانه «٧»

يعد القضاء و ليس ينجز موعداو يكون قبل قضائه ليّانه

خدل الشّوى حسن القوام مخصرعذب لماه طيّب أردانه «٨»

و اقنع بما قسم الإله فأمره ما لا يزال عن الفتى إتيانه «٩»

و البؤس فإن لا يدوم كما مضى عصر النعيم و زال عنك أوانه «١٠» فحدثنى عمى الحسين بن محمد، قال: حدثنى أحمد بن أبى طاهر، قال «١١» كنت مع أبى عبد اللّه محمد بن على بن صالح بن على الحسنى فى منزل بعض أصحابنا، فأقام عندنا حتى انتصف الليل، و أنا أظنه يبيت بمكانه، فإذا هو قد قام فتقلّد سيفه و خرج، فأشفقت عليه من خروجه فى ذلك الوقت، و سألته المقام و المبيت، و أعلمته خوفى عليه، فالتفت إلىّ مبتسما و قال:

---

(١) نوادر القالى ١٨٣.

(٢) فى نوادر القالى «تتابع موهنا».

(٣) فى ط و ق «كحاسبه الردى».

(٤) فى ط و ق «فبدا لينظر».

(٥) فى ط و ق «ما سمحت».

(٦) فى ط و ق «ثم استعاد ... نحو العراء».

(٧) فى نوادر القالى «يا نفس لا يذهب بقلبك باخل بالود».

(٨) فى الأغانى «عذب لثاه».

(٩) فى نوادر القالى «ما لا يرد عن الغنى».

(١٠) فى النسخ «عنك لبانه».

(۱۱) الأغانی ۱۵/ ۸۹.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۸۲ إذا ما اشتملت السيف و الليل لم أهل بشی ء و لم تقرع فؤادی القوارع «۱»
أخبرنی عمی الحسين بن محمد، و الحسين بن القاسم، قالا: حدثنا أحمد بن أبی طاهر، قال «۲»:

مرّ محمد بن صالح بقبر لبعض بنی المتوكل، فرأى الجواری يلطمن عنده فأنشدنی لنفسه:

رأيت بسامرا صبيحه جمعهعيونا يروق الناظرين فتورها

تزور العظام الباليات لدى

الثرى تجاوز عن تلك العظام غفورها

فلولا قضاء اللّه أن تعمر الثرى إلى أن ينادى يوم ينفخ صورها

لقلت عساها أن تعيش و أنهاستنشر من جرّا عيون تزورها

أسيلات مجرى الدمع امّا تهللت شؤون الأماقى ثم سحّ مطيرها «٣»

بوبل كأتوام الجمان تفيضه على نحرها أنفاسها و زفيرها «۴»

فيا رحمه ما قد رحمت بواكياثقالا تواليها لطفا خصورها «۵» حدثنى الحسن بن على «۶» الخفاف، قال: حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه، قال:

حدثنى إبراهيم بن المدبر «۷»، قال:

جاءنى محمد بن صالح الحسينى و سألنى أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحربى «۸» أو قال أخته، شك ابن مهرويه، ففعلت ذلك، و صرت إلى عيسى فسألته أن يجيبه، فأبى و قال لى: لا أكذبك و اللّه، إنى لا أردّه لأنى لا أعرف أشرف و أشهر منه لمن يصاهره، و لكنى أخاف المتوكل و ولده بعده على نعمتى و نفسى، فرجعت إليه فأخبرته بذلك، فأضرب عنه مده، ثم عاودنى بعد

---

(۱) فى ط و ق «و لم يفزع فؤادى الأجازع».

(۲) الأغانى ۱۵/ ۸۰.

(۳) فى ط و ق «ثم سبح مطيرها».

(۴) فى ط و ق «فويل كأبوام».

(۵) فى ط و ق «ثقالا بواكيها».

(۶) فى ط و ق «الحسن بن على».

(۷) ترجمته فى الأغانى ۱۹/ ۱۱۴- ۱۲۷».

(۸) فى الخطيه «الحرمى» و فى الأغانى «الحرى».

ذلک و سألنی معاودته فعاودته و رفقت به حتی أجاب و زوّجه، فأنشدنی محمد بعد ذلک لنفسه «۱»:

خطبت إلى عيسى بن موسى فردّنی فللّه و إلى مرّه و عتيقها

لقد ردّنی عيسى و يعلم أننی سليل بنات المصطفى و عريقها

و أنّ لنا بعد الولاده بيعهبنی الإله صنوها و شقيقها «۲»

فلما أبى بخلا بها و تمنعاو صيرنی ذا خلّه لا أطيقها

«۳»

تداركنى المرء الذى لم يزل له من المكرمات رحبها و طريقها

سمىّ خليل اللّه و ابن وليه و حمال أعباء العلا و طريقها «۴»

تزوجها و المن عندى لغيره فيبايعه وفتنى الربح سوقها «۵»

و يا نعمه لابن المدبر عندنايجدّ على كرّ الزمان أنيقها قال ابن مهرويه: قال ابن المدبر: و كان اسم المرأه حمدونه، فلما نقلت إليه، و كانت امرأه جميله عاقله كامله من النساء، أنشدنى لنفسه فيها قوله:

لعمر حمدونه إنى بهالمغرم القلب طويل السقام

مجاوز للقدر فى حبهامباين فيها لأهل الملام

مطرح للعذل ماض على مخافه النفس و هول المقام «۶»

مشايعى قلب يعاف الخناو صارم يقطع صمّ العظام

جشمنى ذلك و جدى بهاو فضلها بين النساء الوسام «۷»

ممكوره الساق ردينيهمع الشوى الخدل و حسن القوام

صامته الحجل خفوق الحشامائره الساق ثقال القيام

ساجيه الطرف نؤوم الضحى منيره الوجه كبرق الغمام

---

(۱) الأغانى ۱۵/ ۹۰.

(۲) فى الأغانى «نبعه».

(۳) فى الأغانى «لا يطيقها».

(۴) كذا فى الأغانى، و فى الخطيه «و مطيقها» و فى ط و ق «و تطيقها».

(۵) فى الخطيه «فزوجنى» و فى ط و ق «فيبايعه أفشى و أربح».

(۶) فی ط و ق «و هول الظلام» و فی الخطیه «و طول الظلام».

(۷) فی ط و ق «حسبی من ذلک ... الوشام».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۸۴ زیّنها اللّه و ما شأنهاو أعطیت منیتها من تمام

تلک التی لولا غرامی بهاکنت بسامرا قلیل المقام قال أبو الفرج:

و قد حدثنی بخبره علی أتم من هذه الحکایه عمی الحسین بن محمد قال:

حدثنا أبو جعفر بن الدهقانه الندیم، قال: حدثنی إبراهیم بن المدبر، قال «۱»:

جاءنی یوما محمد بن صالح الحسنی بعد أن أطلق من الحبس فقال لی: إنی أرید المقام عندک الیوم علی خلوه لأبثک من أمری شیئا لا یصلح أن یسمعه

أحد غيرنا، فقلت: افعل. فصرفت من كان بحضرتى و خلوت معه و أمرت برد دابته، فلما اطمأن و أكلنا و اضطجعنا قال لى: أعلمك أنى خرجت فى سنه كذا و كذا و معى أصحابى على القافله الفلانيه، فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم و ملكنا القافله، فبينا أنا أحوزها و أنيخ الجمال، إذ طلعت على امرأه من عماريه ما رأيت قط أحسن منها وجها، و لا أحلى منطقا، فقالت لى: يا فتى، إن رأيت أن تدعو الشريف المتولى أمر الجيش فإن له عندى حاجه.

فقلت: قد رأيته و سمع كلامك.

فقالت لى: سألتك باللّه و بحق رسوله أنت هو؟.

قلت: نعم و اللّه و حق رسوله (ص) إنى لهو.

فقالت: أنا حمدونه بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحربى، و لأبى محل من سلطانه، و لنا نعمه إن كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت، و إن كنت لم تسمع بها فاسأل عنها غيرى، و و اللّه لا استأثرت عليك بشى ء أملكه، و لك علىّ بذلك عهد اللّه جلّ و عز و ميثاقه، و ما أسألك إلّا أن تصوننى و تسترنى، و هذه ألف دينار معى لنفقتى فخذها حلالا، و هذا حلىّ [علىّ] من خمسمائه دينار فخذه و أضمن لك بعد أخذك إيّاه ما شئت على حكمك، آخذه لك من تجار مكه و المدينه، و من أهل الموسم العراقيين؛ فليس منهم أحد يمنعنى شيئا أطلبه و ادفع عنى و احمنى من أصحابك و من عار يلحقنى.

فوقع قولها فى قلبى موقعا عظيما فقلت لها: قد وهب اللّه لك مالك و جاهك

---

(۱) الأغانى ۱۵/ ۹۱.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۸۵

و حالك، و وهبت لك القافله بجميع ما فيها، ثم خرجت فناديت

فی أصحابی فاجتمعوا إلیّ، فنادیت فیهم إنی قد أجرت هذه القافله و أهلها و خفرتها و حمیتها، و جعلت لها ذمّه اللّه و ذمه رسوله و ذمتی، فمن أخذ منها خیطا أو مخیطا أو عقالا فقد آذنته بحرب. فانصرفوا معی و انصرفت، و سار أهل القافله سالمین.

فلما أخذت و حبست، بینا أنا ذات یوم فی محبسی إذ جاءنی السجان فقال لی:

إن بالباب امرأتین تزعمان أنهما من أهلک، و قد حظر علیّ أن یدخل [علیک] أحد، إلّا أنهما قد أعطتانی دملج ذهب، و جعلتاه لی إن أوصلتهما إلیک، و قد أذنت لهما و هما فی الدهلیز، فاخرج إلیهما إن شئت.

فتنکرت من یجیئنی فی بلد غربه و فی حبس و حیث لا یعرفنی أحد، ثم تفکرت فقلت: لعلهما من ولد أبی أو من بعض نساء أهلی، فخرجت إلیهما و إذا بصاحبتی فلما رأتنی بکت لما رأت من تغییر خلقی و ثقل حدیدی، فأقبلت علیها الأخری فقالت: أهو هو؟ قالت: إی و اللّه لهو هو، ثم أقبلت علیّ فقالت: فداک أبی و أمی، لو استطعت أن أقیک مما أنت فیه بنفسی و أهلی لفعلت، و لکنت بذاک منی حقیقیا، و و اللّه لا ترکت المعاونه و السعی فی خلاصک، و کلّ حیله و مال و شفاعه، و هذه دنانیر و طیب و ثیاب فاستعن بها علی موضعک، و رسولی یأتیک فی کل یوم بما یصلحک حتی یفرج اللّه عنک. ثم أخرجت إلیّ المرأه کسوه و طیبا و مائتی دینار، و کان رسولها یأتینی فی کل یوم بطعام نظیف، و یتصل برها عند السجان فلا یمتنع من کل ما أرید، حتی منّ اللّه بخلاصی.

ثم راسلتها فخطبتها، فقالت: أما من

جهتی فأنا لک سامعه مطیعه، و الأمر إلی أبی، فأتیته فخطبتها إلیه، فردنی و قال: ما کنت لأحقق علیها ما شاع فی الناس عنک من أمرها فقد صیرتنا فضیحه. فقمت من عنده منکسرا مستحیا و قلت فی ذلک:

رمونی و إیاها بشنعاء هم بهاأحق أدال اللّه منهم فعجلا «۱»

بأمر ترکناه و ربّ محمدعیانا فإما عفه أو تجملا فقلت له: إن عیسی صنیعه أخی «۲»، و هو لی مطیع، و أنا أکفیک أمره، فلما

---

(۱) فی ط و ق «و إیّاها بسعیاهم بها ... أزال».

(۲) فی ط و ق «صنیعه أبی».

کان من غد لقیت عیسی فی منزله ثم قلت له: قد جئتک فی حاجه لی.

فقال: هی مقضیه و لو کنت استعملت ما أحبه لأمرتنی أن أجیئک فجئتک فکان أسرّ إلیّ.

فقلت له: قد جئتک خاطبا إلیک ابنتک.

فقال: هی لک أمه، و أنا لک عبد، و قد أجبتک.

فقلت: إنی خطبتها علی من هو خیر منی أبا و أما و أشرف لک صهرا و متصلا محمد بن صالح العلوی.

فقال لی: یا سیدی، هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنّه، و قیلت فینا أقوال.

فقلت له: أفلیست باطله؟.

فقال: بلی و الحمد للّه. فقلت: فکأنها لم تقل، و إذا وقع النکاح زال کل قول و تشنیع، و لم أزل أرفق به حتی أجاب. و بعثت إلی محمد بن صالح فأحضرته و ما برح حتی زوجه، و سقت الصداق عنه من مالی.

حدثنی أحمد بن جعفر البرمکی، قال «۱»: حدثنا المبرد، قال: لم یزد محمد بن صالح محبوسا حتی صنع بنان لحنا فی قوله:

و بدا له من بعد ما اندمل الهوی برق تألّق موهنا لمعانه فاستحسن المتوکل اللحن و الشعر و سأل عن

قائله، فأخبر عنه و كلم فى أمره، و أحسن الجماعه رفده بالذكر الجميل، و أنشد الفتح قصيده يمدح بها المتوكل التى أولها:

ألف التقى و وفى بنذر الناذرو أبى الوقوف على المحل الداثر و تكفل الفتح بأمره فأمر بإطلاقه، و أمر الفتح بأخذه إليه و أن يكون عنده حتى يقيم الكفلاء بنفسه، و أن يكون مقامه بسر من رأى، و لا يخرج إلى الحجاز فأطلقه الفتح و تكفل بأمره، و خفف عنه فى أمر الكفاله، فلم يزل فى سرّمن رأى حتى مات.

---

(١) الأغانى ١٥/ ٩٣.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٤٨٧

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار و محمد بن خلف وكيع «١» قالا: حدثنا الفضل بن سعيد بن أبى حرب، قال: حدثنى أبو عبد اللّه الجهمى «٢» قال:

دخلت على محمد بن صالح الحسنى فى حبس المتوكل، فأنشدنى لنفسه يهجو أبا الساج:

ألم يحزنك يا ذلفاء أنى سكنت مساكن الأموات حيّا

و أن حمائلى و نجاد سيفى علون مجدعا أشرا سنيا «٣»

فقصرهن لما طلن حتى استوين عليه لا أمسى سويا

أما و الراقصات بذات عرق تؤم البيت تحسبها قسيا

لو امكننى غداتئذ جلادلألفونى به سمحا سخيا «٤» قال ابن عمّار «٥»: و أنشدنى عبيد اللّه بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح العلوى الحسنى:

نظرت و دونى ماء دجله موهنابمطروفه الإنسان محسوره جدا

لتؤنس لى نارا بليل أوقدت و تاللّه ما كلفتها منظرا قصدا «٦»

فلو صدقت عينى لقلت كذبتنى أرى النار قد أمست تضى ء لنا هدأ «٧»

تضى ء لنا منها جبينا و محجراو مبتسما عذبا و ذا غدر جعدا قال: فأما القصيده التى مدح بها المتوكل فهى قوله «٨»:

ألف التقى و وفى بنذر الناذرو أبى الوقوف على المحل الداثر

و لقد تهيج له الديار صبابهحينا و يكلف بالخليط السائر

فرأى الهدايه أن

أناب و إنه قصر المديح على الإمام العاشر

---

(۱) فی ط و ق «و وكيع ابن خالد».

(۲) فی ط و ق «الجهنی».

(۳) فی الأغانی و الخطیه «أشر و سنیا».

(۴) فی ط و ق «أمكننی غدا بید جلاد- لألقونی».

(۵) الأغانی ۱۵/ ۹۵.

(۶) فی الأغانی «بلیل توقدت» و فی الخطیه «ما خلفتها منظرا».

(۷) فی الأغانی «فلو لا أنها منها لقلت كأننی».

(۸) الأغانی ۱۵/ ۹۴.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۸۸ يا ابن الخلائف و الذين بهديم ظهر الوفاء، و بان غدر الغادر

و ابن الذين حووا تراث محمددون البريه بالنصيب الوافر «۱»

فوصلت أسباب الخلافه بالهدى إذ نلتها و أنمت ليل الساهر «۲»

أحييت سنه من مضى فتجدّدت و أبنت بدعه ذى الضلال الخاسر «۳»

فافخر بنفسك أو بجدك معلناأو دع فقد جاوزت فخر الفاخر «۴»

إنى دعوتك فاستجبت لدعوتى و الموت منى نصب عين الناظر «۵»

فانتشتنى من قعر مورده الرّدى أمنا و لم تسمع مقال الزّاجر «۶»

و فككت أسرى و البلاء موكل و جبرت كسرا ما له من جابر

و عطفت بالرحم التى ترجو بهاقرب المحل من المليك القادر

و أنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى غرضا ببابك للملم الفاقر «۷»

أو أن أضيع بعد ما أنقذتنى من ريب مهلكه وجد عاثر

فلقد مننت فكنت غير مكدرو لقد نهضت بها نهوض الشاكر و كان محمد بن صالح صديقا لسعيد بن حميد، و كان يقارضه الشعر. و له فى هذا الحبس أشعار كثيره يطول ذكرها.

و له أيضا فى إبراهيم بن المدبر و أخيه مدائح كثيره.

و فى عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان هجاء كثير لأنه كان لشده انحرافه عن آل أبى طالب يغرى المتوكل به و يحذره من إطلاقه، فهجاه هجاء كثيرا، منه قوله يهجوه فى قصيده مدح فيها ابن المدبر «٨»:

---

(١) بعد هذا البيت فى

الأغانى:

نطق الكتاب لكم بذاك مصدقاو مضت به سنن النبى الطاهر.

(۲) فى الأغانى «عين الساهر».

(۳) فى ط و ق «و أمت».

(۴) بعد هذا البيت فى الأغانى:

ما للمكارم غيركم من أول بعد النبى و ما لها من آخر

(۵) فى الأغانى «و الموت منى قيد شبر الشابر».

(۶) فى ط و ق «فانشتنى ... الردى منا».

(۷) فى ط و ق «للمسلم الغافر».

(۸) الأغانى ۱۵/ ۹۳.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۸۹ و ما فى آل خاقان اعتصام إذا ما عمّم الخطب الكبير

لئام الناس إثراء و فقراو أعجزهم إذا حمى القتير

و قوم لا يزوجهم كريم و لا تسنى لنسوتهم مهور «۱» و فيها يقول يمدح ابن المدبر «۲»:

أتخبر عنهم الدمن الدثور؟و قد ينبى إذا سئل الخبير

و كيف تبين الأنباء دارتعاقبها الشمائل و الدبور «۳» و يقول فيها فى مدحه ابن المدبر:

فهلا فى الذى أولاك عرفاتسدّى من مقالك ما يسير «۴»

ثناء غير مختلق و مدحامع الركبان ينجد أو يغور «۵»

أخ آساك فى كلب الليالى و قد خذل الأقارب و النصير

حفاظا حين أسلمك الموالى و ضن بنفسه الرجل الصبور

فإن تشكر فقد أولى جميلاو إن تكفر فإنك للكفور «۶».

و قال سعيد بن حميد يرثى محمد بن صالح، و كانت وفاته فى أيام المنتصر «٧»:

بأى يد أسطو على الدهر بعد ماأبان يدى عضب الذنابين قاضب «٨»

و هاض جناحى حادث جلّ خطبه و سدّدت عن الصبر الجميل المذاهب

و من عاده الأيام أنّ صروفهاإذا سرّ منها جانب ساء جانب

لعمرى لقد غال التجلد أننافقدناك فقد الغيث و العام جادب «٩»

فما أعرف الأيام إلّا ذميمهو لا الدهر إلّا و هو بالثار طالب

و لا لى من الإخوان إلّا مكاشرفوجه له راض و وجه مغاضب

---

(١) فى الأغانى «لئام لا يزوجهم».

(٢) الأغانى ١٥/ ٩٢.

(٣)

فی ط و ق «و کیف تبین للأنباء دار تعافتها».

(۴) فی الخطیه «فأنشدنی» و فی ط و ق «و سدی».

(۵) فی ط و ق «غیر مختلف».

(۶) فی ط و ق «و إن تکفف».

(۷) الأغانی ۱۵/ ۹۳.

(۸) فی ط و ق «عضب الدنانیر».

(۹) فی ط و ق

«... عال التجلد آتیافقد أتعبت و العلم و العام جادب».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۹۰ فقدت فتی قد کان للأرض زینهکما زیّنت وجه السماء الکواکب

لعمری لئن کان الردی بک فاتنی و کل امرئ یوما إلی اللّه ذاهب «۱»

لقد أخذت منی النوائب حکمهافما ترکت حقّا علیّ النوائب

و لا ترکتنی أرهب الدهر بعده لقد کلّ عنی نابه و المخالب

سقی جدثا أمسی الکریم ابن صالح یحل به دان من المزن ساکب

إذا بشّر الروّاد بالغیث برقه مرته الصّبا و استجلبته الجنائب «۲»

فأبصر نور الأرض تأثیر صوبه بصوب زهت منه الربا و المذانب «۳» هذا آخر خبر محمد بن صالح رحمه اللّه علیه و رضوانه.

۶۰- محمد بن جعفر

قال أبو الفرج علی بن الحسین الأصبهانی:

لما ولی المتوکل تفرق آل أبی طالب فی النواحی، فغلب الحسن بن زید بن محمد بن اسماعیل بن زید علی طبرستان و نواحی الدیلم.

و خرج بالری:

محمـد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن على بن الحسـين يـدعو إلى الحسن بن زيد فأخذه عبد اللّه بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل فى حبسه حتى هلك.

حدثنى بذلك أحمد بن سعيد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن.

و أم محمد بن جعفر رقيه بنت عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على:

و كان ممن خرج معه عبد اللّه بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد [بن على] «۴» بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

ثم خرج من بعده بالرى أحمد بن عيسى

بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، يدعو إلى الحسين بن زيد.

و خرج الكوكبى، و هو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن

---

(۱) فى ط و ق «الردى فاتنى به».

(۲) فى ط و ق «و الحتائب».

(۳) فى الأغانى «فغادر باقى الدهر تأثير صوبه» و فى ط و ق «الربى و المذاهب».

(۴) الزياده من الخطيه.

عبد اللّه الأرقط بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و لهؤلاء أخبار قد ذكرناها فى الكتاب الكبير لم يحمل هذا الكتاب إعادتها لطولها، و لأنا شرطنا ذكر خبر من قتل منهم دون من خرج فلم يقتل.

۶۱- القاسم بن عبد اللّه بن الحسين

و القاسم بن عبد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام و أمه أم ولد.

كان عمر بن الفرج الرخّجىّ حمله إلى سرّمن رأى، فأمر بلبس السّواد فامتنع، فلم يزالوا به حتى لبس شيئا يشبه السّواد «۱» فرضى منه [بذلك].

و كان القاسم رجلا فاضلا.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال حدثنى يحيى بن الحسن، قال: سمعت أبا محمد اسماعيل بن محمد يقول:

ما رأيت الطالبيين انقادوا لرياسه أحد كانقيادهم للقاسم بن عبد اللّه.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن منصور، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، قال:

دخلت أنا، و القاسم بن عبد اللّه نغسل أبا الفوارس عبد اللّه بن إبراهيم بن الحسين و قد صلينا الظهر، فقال لى القاسم: هل نصلى العصر فإنا نخشى أن نبطئ فى غسل الرجل، فصليت معه، فلما فرغنا من غسله خرجت أقيس الشمس فإذا ذلك أول وقت العصر، فأعدت الصلاه، فأتانى آت فى النوم، فقال: أعدت الصلاه و قد صليت خلف القاسم؟ فقلت:

صلّيت فى غير الوقت. قال: قلب القاسم أهدى من قلبك.

و كان اعتل فيما أخبرنى أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن ذوب مولاه زينب بنت عبد اللّه بن الحسين، قال:

اعتل مولاى القاسم بن عبد اللّه، فوجه إليه بطبيب يسأله عن خبره، وجهه

---

(١) فى الخطيه «حتى لبس شاشه سوداء».

إليه السلطان، فجس يده فحين وضع الطبيب يده عليها يبست من غير عله، و جعل وجعها يزيد عليه حتى قتله قال: سمعت أهله يقولون: إنه دس إليه السم مع الطبيب.

۶۲- أحمد بن عيسى بن زيد

قال أبو الفرج:

و ممن توارى فمات فى حال تواريه فى تلك الأيام.

أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين، عليه السلام.

و يكنى أبا عبد اللّه.

و أمه عاتكه بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعه بن الحارث عبد المطلب.

و كان فاضلا عالما مقدما فى أهله، معروفا فضله.

و قد كتب الحديث، و عمرو كتب عنه، و روى عنه الحسين بن علوان روايات كثيره، و قد روى عنه محمد بن المنصور الراوى و نظراؤه.

و كان ابتداء تواريه فى غير هذه الأيام، إلّا أنه توفى بعد تواريه بمده طويله فى أيام المتوكل، فذكرنا خبره فى أيامه.

و قد ذكرنا بعض خبره فى مجى ء ابن علاق الصيرفى و صباح الزعفرانى إلى المهدى بعد موت أبيه و إجرائه عليه الرزق ورده إلى الحجاز إلى أيام هارون الرشيد.

فحدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، قال: حدثنى على بن محمد النوفلى، عن أبيه، قال: و نسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال:

و حدثنی هاشم بن أحمد البغوی، عن جعفر بن محمد بن إسماعیل:

أنه وشی إلی هارون بأحمد بن عیسی، و القاسم بن علی بن

عمر بن على بن الحسين و أمه أم ولد، فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما، فحبسا فى سعه عند الفضل بن الربيع «۱» فكانا عنده. قال: فاحتال

---

(۱) فى الخطيه «عند الربيع بن عبد اللّه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۹۳

بعض الزيديه فدس إليهما فالوذجا فى جامات أحدهما مبنّج، فأطعما المبنّج الموكلين، فلما علما أن ذلک قد بلغ فيهم خرج.

هکذا قال النوفلى.

و قال هاشم بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن رياح:

أن أحمد بن عيسى کان قد خرج يوما لبعض حاجته، فرأى الموکلين به نياما فأخذ کوزا فشرب فيه، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون، فلم يتحرک منهم أحد، فرجع إلى القاسم فأخبره، فقال له: ويحک، لا تحدث نفسک بالخروج فأنا فى دعه و عافيه مما فيه أهل الحبوس.

فقال له: لست و اللّه براجع، فإن شئت أن تخرج معى فافعل، فإنى سأستظهر لک بشى ء أفعله تطيب نفسک به، فاخرج فاتبعنى فإنک إن لم تفعل لم تبق بعدى سليما.

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جره فشالها ليشرب منها، ثم رمى بها من قامته فما تحرکوا، و خرج لوجهه.

و تبعه القاسم، فلما صار خارج الدار خالف کل واحد منهما طريق صاحبه، و افترقا و اتعدا لموضع يلتقيان فيه.

فلقى أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع، فدنا يتعرفه «۱»، فعارضه فى الطريق. فصاح به: تنح يا ماص کذا و کذا «۲»، فخافه فتنحى و ظن أنه أطلق، و جاء إلى الدار التى کان فيها محبوسا فنظر إلى الحرس و هم نيام فأنبهم و سألهم عن الخبر، فأيقنوا بالشر، و مضوا فى طلب الرجلين، ففاتاهم فلم يقدروا عليهما.

و مضى

أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذى يقال له:

إبراهيم الإمام، فقال لغلامه: قل له أحمد بن عيسى بن زيد. فدخل الغلام فأخبره، [و عرف مولاه الخبر] فقال له: ويحك هل رآه أحد؟ قال: لا، قال:

أدخله، فدخل فسلّم عليه و عرّفه الخبر و قال له: لقد رأيتك موضعا لدمى، فاتق اللّه فىّ. فأدخله منزله و ستره.

و لم يزل مده ببغداد مستترا، و قد بلغ الرشيد خبره، فوضع الرصد فى كل

---

(۱) فى ط و ق «مدينى يعرفه».

(۲) فى ط و ق «فصاح به يا أحمد تنح من كذا و كذا».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۹۴

موضع، و أمر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع و طلب أحمد فيها، فلم يزل ذلك [دأبه] حتى أمكنه التخلص، فمضى إلى البصره فأقام بها.

و قد اختلف أيضا فى تخلصه كيف كان، فلم نذكره كراهه الإطاله، إلّا أن أقرب ذلك إلى الحق ما ذكره النوفلى من أن محمد بن إبراهيم كان له ابن منهوم بالصيد، فدفع إليه أحمد بن عيسى، و أقسم عليه أن يخرجه فى جمله غلمانه متلثما متنكرا، و لا يسأله عن شى ء حتى يوافى به المدائن، و يخرجه عنها إلى نحو فرسخ من خارجها، و ينتظر حتى يمرّ به زورق منحدر فيقعده فيه و يحدره إلى البصره، ففعل ذلك، و نجا أحمد فمضى إلى البصره.

رجع الحديث إلى حكايه هارون بن محمد:

قال:

ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له: ابن الكرديه، و اسمه يحيى بن خالد فقال له: قد وليتك الضياع بالكوفه، فامض إليها و تول العمل بها، و أظهر أنك تتشيع، و فرّق الأموال فى الشيعه حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى.

فمضى ابن الكرديه هذا

ففعل ما أمر به، و جعل يفيض الأموال فی الشيعه و يفرقها عليهم و لا يسألهم عن شی ء حتى ذكروا له رجلا منهم يقال له: أبو غسان الخزاعی، فأطنبوا فی وصفه، و أعرض عنهم و لم يكشفهم عنه إلى أن [ذكروه مره أخرى فقال: و ما فعل هذا الرجل؟ إنا إليه لمشتاقون] «۱»، قالوا: هو مع أحمد بن عيسى بالبصره، فكتب بذلک إلى الرشيد، فأمره بالرجوع إلى بغداد، ثم ولّاه البصره مثل ما كان ولّاه بالكوفه، فمضى إليها.

و كان [مع] أحمد بن عيسى بن زيد رجل من أصحاب يحيى بن عبد اللّه يقال له: حاضر، و كان ينقله من موضع إلى موضع، حتى أنزله فی دار يقال لها: دار عاقب فی العتيک، و كان لا يظهره لأحد، و يقول: إنما نزل فی تلک الناحيه هربا من دين عليه. قال: فحدثنی يزيد بن عيينه أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم: [علیّ دين] و يسألهم. قال: فيقولون له: لو طلبک السلطان لم يقدر عليک فكيف لمن له عليک دين.

---

(۱) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۴۹۵

قال: و جاء ابن الكرديه هذا إلى البصره ففعل ما فعله بالكوفه، و جعل يفرق الأموال فی الشيعه حتى ذكروا له حاضرا و أحمد بن عيسى، فتغافل عنهم، ثم أعادوا ذكره بعد ذلک فتعرض لهم بذكره و لم يستقصه، ثم عاودوه فقال لهم: إنی أحب أن ألقى هذا الرجل، فقالوا له: لا سبيل إلى ذلک. قال: فاحملوا إليه مالا يستعين به، و أعلموه أنی لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت، فأخذوا المال و حملوه إلى حاضر فقبله، و جعل ابن الكرديه يتابع الأموال إلى حاضر بعضها ببعض حتى

أنسوا به و اطمأنوا إليه، فقال لهم يوما: ألا يجيئنا هذا الشيخ؟

فقـالوا له: لاـ يمكن ذلك. قال: فليأذن لنا نأته نحن. قالوا: نسأله ذلك، فأتوه و سألوه إيّاه فقال: لا و اللّه لا آذن له أبـدا، و يحكم ألا تنتهون؟ هذا و اللّه محتال:

فقـالوا له: لاـ و اللّه مـا هو بمحتـال. فلم يزالوا به حتى أجابهم إلى أن تلقاه، فلما كان الليل قال لأحمـد بن عيسـى: قم فاخرج إلى موضع آخر، فـإن ابتليت سـلمت أنت، فخرج أحمـد، و بعث ابن الكرديه إلى أحمـد بن الحرث الهلالى «۱»، و كان أمير البصـره يأمره أن يبعث بالرجال إليه ليهجموا عليه حيث يدخل، و مضى هو حتى أتى الدار، و بعث بغلامه حتى جاء معه بالرجال فهجموا على حاضر، فقال لابن الكرديه:

ويلك غررتنى باللّه. قال: ما فعلت، و لعلّ السلطان أن يكون قد بلغه خبرك.

فأخذ فأتى به محمد بن الحارث فحبسه ليلته، فلما كان من غد اجتمع الناس إليه، و أمر من أتاه بحاضر فجى ء به فقال له: اتق اللّه فى دمى، فو اللّه ما قتلت نفسا، و لا أخفت السبيل، فسـمعته يقول: جاءوا بحاضر و لا أعلمه صاحبى الذى كان يجالسنى، و يذكر أنه مسـتتر من غرمائه، فأدخل عليه، فخشـيت أن يلحقنى ما لا أحب، فنظر إلىّ نظره فتوقعت أن يكلمنى أو يستشـهدنى كما يفعل المسـتغيث فما فعل من ذلك شيئا، إنما لحظنى لحظه ثم حول وجهه عنى كأنه لم يعرفنى قط، فقال له محمد بن الحرث: إن أمير المؤمنين غير متهم عليك، فحمله إليه. فأتى به هارون الرشـيد و هو فى الشماسـيه، فأحضـره و أحضر الحازمى رجلا من ولد عبد اللّه بن حازم، و كان قد

أخذ له بیعه ببغداد فوقعت فی ید الرشید فبدأ به، ثم قال: جئت من خراسان إلی دار مملکتی تفسد علیّ أمری و تأخذ بیعه؟.

قال: ما فعلت یا أمیر المؤمنین.

---

(۱) فی الخطیه «محمد بن حرب الهمذانی».

قال: بلی و اللّه قد فعلت، و هذه بیعتک عندی، و اللّه لا تبایع أحدا بعدها.

ثم أمر به فأعقد فی النطع و ضرب عنقه.

ثم أقبل علی حاضر فقال: هیه صاحب یحیی بن عبد اللّه بالحیل، عفوت عنک و أمنتک، ثم صرت تسعی علیّ مع أحمد بن عیسی تنقله من مصر إلی مصر، و من دار إلی دار کما تنقل السنور أولادها، و اللّه لتجیئنی به أو لأقتلنک.

قال یا أمیر المؤمنین، بلغک عنی غیر الحق.

قال: و اللّه لتأتینی به أو لأضربن عنقک.

قال: إذا أخاصمک بین یدی اللّه.

قال: و اللّه لتجیئنی به أو لأقتلنک و إلّا فأنا نفی من المهدی.

قال: و اللّه لو کان تحت قدمی ما رفعتها لک عنه، و أنا أجیئک بابن رسول اللّه (ص) حتی تقتله؟ افعل ما بدا لک.

فأمر هرثمه فضربت عنقه، و صلب مع الحازمی ببغداد.

هذه روایه النوفلی.

و الصحیح الذی ذکرته متقدما أن المهدی قتله لأنه طالبه بعیسی بن زید فقتله و لکن ذکرت کل ما روی فی ذلک.

و أخبرنی علی بن الحسین بن علی بن حمزه «۱» العلوی، عن عمه محمد بن علی بن حمزه، عن المدائنی، عن الهیثم، و یونس بن مرزوق:

أن رجلا رفع إلی صاحب البرید بأصبهان، أن أحمد بن عیسی و حاضرا بالبصره و کور الأهواز یترددان، فکتب الرشید فی حملهما و القدوم بهما علیه، و کتب إلی أبی الساج و هو علی البحرین، و إلی خالد بن الأزهر،

و هو على الأهواز، و إلى خالد طرشت «۲» و كان على بريد طريق السند، بالسمع و الطاعه لصاحب بريد أصبهان، و أمر له بثلاثين ألف، و أمره بالمصير إلى هذه النواحى، و طلب أحمد بن عيسى. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ۴۹۶ ۶۲ - أحمد بن عيسى بن زيد ..... ص : ۴۹۲

رد الأهواز، و أظهر أنه يطلب الزنادقه، و كان الذى أتاه بالخبر رجل

---

(۱) فى الخطيه «على بن المحسن بن حمزه».

(۲) فى ط و ق «خالد سرطست».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۴۹۷

بربرى كان أحمد بن عيسى يأنس به، فلما قدم هذا الرجل و كان يعرف بعيسى الرواوزدى، أتى ذلك البربرى أحمد بن عيسى كما كان يأتيه، فوصف له عيسى هذا و قال له: إنه من شيعتك و من حاله و من قصته، فأذن له فدخل إليه و هو جالس، و معه ابن إدريس بن عبد اللّه، و كاتب كان لإبراهيم بن عبد اللّه، فبدأ بأحمد بن عيسى و ابن إدريس فقبل أيديهما، و جلس معهما و آنسهما، و جعل يرسل إليهما بالهدايا و الكسوه، و اشترى لهما وصيفتين، فاطمأنا إليه و أكلا من طعامه و شربا من شرابه، فلما وقعت الثقه قال له: هذا بلد ضيّق و لا خير فيه، فهلما معى حتى أوافى بكما مصر و إفريقيه؛ فإن أهلهما يخفون معى و يطيعوننى. قالوا: و كيف تأخذ بنا؟

قال: أجلسكم الماء إلى واسط، ثم آخذ بكم على طريق الكوفه، ثم على الفرات إلى الشام. فأجابوه فأجلسهم فى السفينه، و صيّر معهم أعوان أبى الساج أمناء عليهم و مضوا.

و لما كان فى بعض الطريق قال لهم: أتقدمكم إلى واسط لإصلاح بعض ما نحتاج إليه

من سفرنا من كراء أو غيره، و مضى هو و البربرى فركبا دواب البريد و أوصى الموكلين بهما ألّا يعلمونهم بشى ء و لا يوهمونهم أنهم من أصحاب السلطان، و أن يحتاطوا عليهم ما قدروا، ففعلوا ذلك و مضوا.

فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم أصحاب الصدقه و قالوا: لا- تجوزوا، فصاح بهم الموكلون: نحن من أصحاب أبى الساج و أعوانه جئنا فى أمر مهم، فخلوا عنهم، و انتبه أحمد بن عيسى و أصحابه لذلك، فلما جاوزوا قليلا قال لهم أحمد بن عيسى: أقدموا إلى الشط «۱» لنصلى. فقدم الملا-حون، و خرجوا، فتفرقوا بين النخل و تستروا بها و أبعدوا عن أعين الموكلين، و الموكلون فى الزورق لا يوهمونهم أنهم معهم، فلما بعدوا عن أعينهم جعلوا يحضرون على أقدامهم حتى فاتوهم هربا و بعدوا عنهم. و طال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم و ما الذى أبطأ بهم، فخرجوا يطلبونهم، فلم يجدوهم، و تتبعوا آثارهم و جدّوا فى أمرهم، فلم يقدروا عليهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى أتوا واسط، و قد قدمها عيسى صاحب بريد أصبهان الذى دبّر على القوم ما دبر، و قد وجّه معه الرشيد ثلاثين رجلا ليتسلم

---

(۱) فى ط و ق «اقدموا إلى واسط».

أحمد، فأخبروه ما كان، فقال: لا و اللّه و لكن ارتشيتم و صانعتم و داهنتم، و قدم بهم على الرشيد فضربهم بالسياط ضربا مبرحا، و حبسهم جميعا فى المطبق، و غضب على أبى الساج دهرا حتى سأله فيه أخوه الرشيد، فرضى عنه بعد أن كان قد همّ بقتله.

و مضى أحمد بن عيسى و أصحابه فرجعوا إلى البصره، فلم يزالوا مقيمين حتى مات أحمد بن عيسى، و ذلك

فی سنه سبع و أربعین و مائتین.

حدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنی علی بن أحمد بن عیسی:

ان أباه توفی فی لیله ثلاث و عشرین من شهر رمضان سنه سبع و أربعین و مائتین.

حدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال:

سألت أحمد بن عیسی: کم تعد من السنین؟.

قال: ولدت یوم الثانی من المحرم سنه سبع و خمسین و مائه.

۶۳- عبد اللّه بن موسی

و عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ابن علی بن أبی طالب علیهم السلام و أمه أم سلمه بنت محمد بن طلحه «۱» بن عبد الرحمن بن أبی بکر، و لها یقول وحشی الریاحی:

یعجبنی من فعل کل مسلمه مثل الذی تفعل أم سلمه

إقصاؤها عن بیتها کل أمه و أنها قدما تساوی المکرمه و کان عبد اللّه تواری فی أیام المأمون، فکتب إلیه بعد وفاه الرضا یدعوه إلی الظهور لیجعله مکانه و یبایع له، و اعتد علیه بعفوه عمن عفا من أهله، و ما أشبه هذا من القول:

فأجابه عبد اللّه برساله طویله یقول فیها:

---

(۱) فی الخطیه «بنت محمد بن علی».

فبأی شی ء تغرنی «۱»؟ ما فعلته بأبی الحسن- صلوات اللّه علیه- بالعنب الذی أطعمته إیّاه فقتلته.

و اللّه ما یقعدنی عن ذلک خوف من الموت و لا کراهه له، و لکن لا أجد لی فسحه «۲» فی تسلیطک علی نفسی، و لولا ذلک لأتیتک حتی تریحنی من هذه الدنیا الکدره.

و یقول فیها:

هبنی لا ثأر لی عندک و عند آبائک المستحلین لدمائنا، الآخذین حقنا، الذین جاهروا «۳» فی أمرنا فحذرناهم، و کنت ألطف حیله منهم بما استعملته من الرضی بنا و التستر لمحننا، تختل واحدا فواحدا

منا، و لكنى كنت امرأ حبب إلىّ الجهاد، كما حبب إلى كل امرئ بغيته «۴»، فشحذت سيفى، و ركبت سنانى على رمحى، و استقرهت فرسى، لم أدر أىّ العدوّ أشد ضررا على الإسلام، فعلمت أن كتاب اللّه يجمع كل شى ء، فقرأته فإذا فيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً «۵».

فما أدرى من يلينا منهم، فأعدت النظر، فوجدته يقول: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ «۶» فعلمت أنّ علىّ أن أبدأ بما قرب منى.

و تدبرت فإذا أنت أضر على الإسلام و المسلمين من كل عدو لهم، لأن الكفار خرجوا منه و خالفوه فحذرهم الناس و قاتلوهم، و أنت دخلت فيه ظاهرا فأمسك الناس و طفقت تنقض عراه عروه عروه، فأنت أشد أعداء الإسلام ضررا عليه.

و هى رساله طويله قد أتينا بها فى الكتاب الكبير.

---

(۱) فى الخطيه «بأى شى ء نعتذر مما فعلته ...».

(۲) فى ط و ق «قسمه».

(۳) فى ط و ق «جاهدوا».

(۴) فى ط و ق «تبعته».

(۵) سوره التوبه ۱۲۳.

(۶) سوره المجادله ۲۲.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۰۰

و أخبرنى «۱» جعفر بن محمد الوراق الكوفى، قال: حدثنى عبد اللّه بن على بن عبيد اللّه العلوى الحسينى، عن أبيه، قال:

كتب المأمون إلى عبد اللّه بن موسى و هو متوار منه يعطيه الأمان، و يضمن له أن يوليه العهد بعده، كما فعل بعلى بن موسى، و يقول: ما ظننت أن أحدا من آل أبى طالب يخافنى بعد ما عملته بالرضا، و بعث الكتاب إليه.

فكتب إليه عبد اللّه بن موسى:

وصل كتابك و فهمته، تختلنى

فیه عن نفسی ختل القانص، و تحتال علی حیله المغتال القاصد لسفک دمی.

و عجبت من بـذلک العهـد و ولایته لی بعـدک، کأنک تظن أنه لم یبلغنی ما فعلته بالرضا، ففی أی شـی ء ظننت أنی أرغب من ذلک؟.

أفی الملـک الـذی قـد غرتـک نضـرته و حلاـوته؟ فـو اللّه لأـن أقـذف و أنـا حیّ فی نـار تتأجـج أحب إلیّ من أن ألی أمرا بین المسلمین أو أشرب شربه من غیر حلها مع عطش شدید قاتل.

أم فی العنب المسموم الذی قتلت به الرضا؟

أم ظننت أن الاسـتتار قد أملّنی و ضاق به صدری، فو اللّه إنی لدلک، و لقد مللت الحیاه و أبغضت الدنیا، و لو وسـعنی فی دینی أن أضع یـدی فی یـدک حتی تبلغ من قبلی مرادک لفعلت ذلک، و لکن اللّه قد حظر علی المخاطره بدمی، ولیتک قدرت علیّ من غیر أن أبذل نفسی لک فقتلتنی، و لقیت اللّه- عزّ و جلّ- بدمی، و لقیته قتیلا مظلوما، فاسترحت من هذه الدنیا.

و اعلم أنی رجل طالب النجاه لنفسـی، و اجتهدت فیما یرضی اللّه عزّ و جلّ عنی، و فی عمل أتقرب به إلیه، فلم أجد رأیا یهدی إلی شی ء من ذلک، فرجعت إلی القرآن الذی فیه الهدی و الشفاء، فتصفحته سوره سوره، و آیه آیه، فلم أجد شیئا أزلف للمرء عند ربه جل و عز من الشهاده فی طلب مرضاته.

ثم تتبعته ثانیه أتأمل الجهاد أیه أفضل، و لأی صنف، فوجدته جل و علا

---

(۱) من هنا إلی قوله: «و لم یزل عبد اللّه متواریا إلی أن مات فی أیام المتوکل» غیر موجود فی الخطیه.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۰۱

یقول: قاتِلُوا الَّذِینَ یَلُونَکُمْ مِنَ الْکُفَّارِ وَ لْیَجِدُوا فِیکُمْ غِلْظَهً «۱»

فطلبت أىّ الكفّار أضرّ على الإسلام، و أقرب من موضعى، فلم أجد أضر على الإسلام منك، لأن الكفار أظهروا كفرهم، فاستبصر الناس فى أمرهم، و عرفوهم فخافوهم.

و أنت ختلت المسلمين بالإسلام، و أسررت الكفر، فقتلت بالظنّه، و عاقبت بالتهمه، و أخذت المال من غير حله فأنفقته فى غير حله، و شربت الخمر المحرمه صراحا، و أنفقت مال اللّه على الملهّين و أعطيته المغنين، و منعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام، و أحطت بأقطاره إحاطه أهله، و حكمت فيه للمشرك، و خالفت اللّه و رسوله فى ذلك خلافه المضاد المعاند، فإن يسعدنى الدهر، و يعنى اللّه عليك بأنصار الحق، أبذل نفسى فى جهادك بذلا يرضيه منى، و إن يمهلك و يؤخرك ليجزيك بما تستحقه فى منقلبك، أو تخرتمنى الأيام قبل ذلك فحسبى من سعى ما يعلمه اللّه عزّ و جلّ من نيتى، و السلام.

و لم يزل عبد اللّه متواريا إلى أن مات فى أيام المتوكل.

فحدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن، قال: حدثنا اسماعيل بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن سليمان الزينبى «۲» يقول:

نعى عبد اللّه بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشره ليله من يوم مات، و نعى له أحمد بن عيسى فاغتبط بوفاتهما و سر، و كان يخافهما خوفا شديدا و يحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلهما، و استنصار الشيعه الزيديه بهما و طاعتها لهما لو أرادوا الخروج عليه، فلما ماتا أمن و اطمأن، فما لبث بعدهما إلّا أسبوعا حتى قتل.

و كان عبد اللّه بن موسى يقول شيئا من الشعر.

أنشدنى أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا يحيى بن الحسن، قال: أنشدنى إسماعيل بن يعقوب لعبد اللّه بن موسى:

و إنى لمرتاد جوادى و قاذف به

و بنفسى العام إحدى المقاذف «۳»

---

(۱) سوره التوبه ۱۲۳.

(۲) فى ط و ق «محمد بن سليمان الرسى».

(۳) الشعر فى الأغانى ۱۰/ ۱۶۰.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۰۲ مخافه دنيا رثّه أن تميلنى كما مال فيها الهالك المتجانف «۱»

فيا رب إن حانت وفاتى فلا تكن على شرجع يعلى بخضر المطارف «۲»

و لكن قتيلا شاهدا لعصابهيصابون فى فج من الأرض خائف «۳»

إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى و صاروا إلى ميعاد ما فى المصاحف «۴» قال أبو الفرج: هكذا ذكر اسماعيل بن يعقوب، و هذا الشعر للطرماح بن حكيم الطائى «۵»، و كان يذهب مذهب الشّراه «۶»، و لعل عبد اللّه بن موسى كان ينشده متمثلا.

---

(۱) هذا البيت غير موجود فى الأغانى، و فيه بدله:

لأكسب مالا أو أؤول إلى غنى من اللّه يكفينى غداه الخلائف

(۲) الشرجع: النعش، و بعده فى الأغانى:

و لكن قبرى بطن نسر مقيله بجو السماء فى نسور عواكف

(۳) صدره كما فى الأغانى «و أمسى شهيدا ثاويا فى عصابه» و بعده:

فوارس من شيبان ألف بينهم تقى اللّه نزالون عند التراجف

(۴) فى الخطيه «ما فى الصحائف».

(۵) قال أبو الفرج فى ترجمه الطرماح ۱۰/ ۱۶۰ «و أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى قال: أخبرنى أبى قال:

حدثنى الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال: حدثنا محمد بن عمران قال: حدثنى إبراهيم بن سوار الضبى، قال: حدثنى محمد بن زياد القرشى عن ابن شبرمه قال:

کـان الطرمـاح لنـا جليسـا، ففقـدناه أياما كثيره، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل و ما دهاه، فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف أخضـر، فقلنا: لمن هـذا النعش؟ فقيل: هذا نعش الطرماح، فقلنا: و اللّه ما اسـتجاب اللّه تعالى له حيث يقول: و إنى لمقتاد جوادى و قاذف».

(۶) قال

أبو الفرج فی الأغانی ۱۰/ ۱۵۶ «أخبرنی اسماعیل بن یونس قال: حدثنا عمر بن شبّه، عن المدائنی، عن أبی بکر الهذلی قال:

قدم الطرماح بن حکیم الکوفه، فنزل فی تیم اللات بن ثعلبه، و کان فیهم شیخ من الشراه له سمت و هیئه، و کان الطرماح یجالسه و یسمع منه، فرسخ کلامه فی قلبه، و دعاه الشیخ إلی مذهبه فقبله، و اعتقده أشد اعتقاد و أصحه حتی مات علیه».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۰۳

أیام المنتصر

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۰۴

أیام المنتصر و کان المنتصر یظهر المیل إلی أهل هذا البیت «۱»، و یخالف أباه فی أفعاله، فلم یجر منه علی أحد منهم قتل أو حبس و لا مکروه فیما بلغنا «۲»، و اللّه أعلم.

---

(۱) مروج الذهب ۲/ ۲۸۴- ۲۸۵ و ابن الأثیر ۷/ ۳۹- ۴۰ و أبو الفداء ۲/ ۴۴ و الطبری ۱۱/ ۸۱.

(۲) جاء فی الطبری ۱۱/ ۸۱ «أن المنتصر لما ولی الخلافه کان أول شی ء أحدث من الأمور، عزل صالح بن علی عن المدینه، و تولیه علی بن الحسین بن إسماعیل بن العباس بن محمد إیّاها، فذکر عن علی بن الحسین أنه قال: دخلت علیه أودعه فقال لی: یا علی، إنی أوجهک إلی لحمی و دمی، و مد جلد ساعده و قال: إلی هذا و جهتک، فانظر کیف تکون للقوم، و کیف تعاملهم- یعنی آل أبی طالب- فقلت: أرجو أن أمتثل رأی أمیر المؤمنین- أیّده اللّه- فیهم إن شاء اللّه، فقال إذا تسعد بذلک عندی».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۰۵

أیام المستعین

اشاره

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۰۶

۶۴- یحیی بن عمر بن الحسین «۱»

فمن خرج فقتل فی أیامه أبو الحسین یحیی بن عمر بن الحسین بن زید بن علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب.

[و یکنی أبا الحسن].

و أمه أم الحسن «۲» بنت عبد اللّه بن إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

كـان خرج فى أيـام المتوكل إلى خراسان فرده عبـد اللّه بن طاهر، فأمر المتوكل بتسـليمه إلى عمر بن الفرج الرخجى فسـلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظه فرد عليه يحيى و شتمه، فشكى ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب دررا «٣»، ثم حبسه فى دار الفتح بن خاقـان، فمكث على ذلك مـده، ثم أطلق فمضـى إلى بغـداد فلم يزل بها حينا حتى خرج إلى الكوفه فـدعا إلى الرضا من آل محمد (ص)، و أظهر العدل و حسن السيره بها إلى أن قتل رضوان اللّه عليه، و سنذكر خبره على سياقته.

و كان رضى اللّه عنه رجلا فارسا شجاعا، شديد البدن مجتمع القلب، بعيدا من رهق الشباب و ما يعاب به مثله.

فحدثنى محمد بن أحمد الصيرفى أبو عبيد، و أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، و غيرهما:

أنه كان مقيما ببغـداد، و كان له عمود حديد ثقيل يكون معه فى منزله، و كان ربما سـخط على العبد أو الأمه من حشـمه، فيلوى العمود فى عنقه، فلا يقدر أحد أن يحله عنه حتى يحله يحيى رضى اللّه عنه.

قال أبو الفرج:

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه، قال: حدثنى أبو عبد اللّه بن أبى الحصين:

أن يحيى بن عمر لما أراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين، و أظهر لمن حضره من

---

(١) أبو الفداء ٢/ ۴۵ و الطبرى ١١/ ٨٧- ٩٠ و ابن

الأثير ۷/ ۴۳ و مروج الذهب ۲/ ۲۹۰- ۲۹۳ و شرح شافيه أبى فراس ۱۷۷ و الفخرى ۲۱۶- ۲۱۸.

(۲) فى الطبرى «أم الحسين».

(۳) الطبرى ۱۱/ ۴۲ «فضربه عمر فرج ثمانى عشره مقرعه، و حبس ببغداد فى المطبق».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۰۷

الزوّار ما أراده، فاجتمعت إليه جماعه «۱» من الأعراب و مضى فقصد شاهى «۲» فأقام بها إلى الليل، ثم دخل الكوفه ليلا، و جعل أصحابه ينادون: أيها الناس أجيبوا داعى اللّه حتى اجتمع إليه خلق كثير.

فلما كان من غد مضى إليه بيت المال فأخذ ما فيه، و وجّه إلى قوم من الصيارفه عندهم مال من مال السلطان فأخذه منهم، و صار إلى بنى حمّان و قد اجتمع أهله، ثم جلس فجعل أبو جعفر محمد بن عبيد اللّه الحسنى و هو المعروف بالأدرع «۳» يسارّه و يعظم عليه أمر السلطان، فبينما هم كذلك إذا عبد اللّه بن محمود قد أقبل و عنده جند مرتبون كانوا معه فى طساسيج الكوفه «۴»، فصاح بعض الأعراب بيحيى:

أيها الرجل أنت مخدوع، هذه الخيل قد أقبلت. فوثب يحيى فجال فى متن فرسه، و حمل على عبد اللّه بن محمود فضربه ضربه بسيفه على وجهه، فولى منهزما و تبعه أصحابه منهزمين «۵».

ثم رجع إلى أصحابه فجلس معهم ساعه ثم خرج إلى الوازار فى عسكره و مضى منه إلى حنبلا.

و سار خبر يحيى بن عمر و انتهى إلى بغداد، فندب له محمد بن عبد اللّه بن طاهر بن عمه الحسين بن إسماعيل «۶»، و ضم إليه جماعه من القواد، منهم خالد بن عمران، و أبو السنا الغنوى، و وجه الفلس «۷»، و عبد اللّه بن نصر بن حمزه، و سعد الضّبابى، فنفذوا

إليه على كره، و كان هوى أهل بغداد مع يحيى، و لم يروا قط مالوا إلى طالبى خرج غيره.

فنفذ الحسين إلى الكوفه فدخلها و أقام بها أياما [ثم مضى قاصدا يحيى حتى وافاه فأقام فى وجهه أياما] «٨» ثم ارتحل قاصدا القسّين حتى نزل قريه يقال لها

---

(١) فى ط و ق «جمعيه».

(٢) معجم البلدان ۶/ ۶۱.

(٣) فى هامش الخطيه «سمى الأدرع لأن أسدا أدرع خرج فى أيامه فعاث فى الأرض و أهلك الناس، فما قامت له قائمه، فبرز إليه فقتله، فسمى الأدرع».

(۴) فى هامشها أيضا «أى نواحى».

(۵) ابن الأثير ٧/ ۴٣.

(۶) الطبرى ١١/ ٨٨.

(٧) فى الخطيه «الفليس» و فى الطبرى «و عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس».

(٨) الزياده من الخطيه.

البحريه «١» و كان على خراج تلك الناحيه أحمد بن على الاسكافى و على حربها أحمد بن الفرج الفزارى، فحصل أحمد بن على مال الخراج و هرب به، و ثبت ابن الفرج فناوش يحيى مناوشه يسيره و ولى عنه بعد ذلك، و مضى يحيى لوجهه يريد الكوفه فعارضه المعروف بوجه الفلس فقاتله قتالا شديدا، فانهزم عن يحيى فلم يتبعه.

و مضى وجه الفلس لوجهه حتى نزل شاهى، فصادف فيها الحسين بن اسماعيل فأقام بشاهى «٢»، و أراحا و شربا الماء العذب و قويت عساكرهم و خيلهم «٣».

و أشار أصحاب يحيى عليه بمعاجله الحسين بن اسماعيل، و كان معهم رجل يعرف بالهيضم بن العلاء العجلى فوافى يحيى فى عده من أهله و عشيرته، و قد تعبت خيلهم و رجا لهم فصاروا فى عسكره فحين التقوا كان أول ما انهزم الهيضم [هذا].

و ذكر قوم أن الحسين بن إسماعيل كان راسله فى هذا و

أجمعا رأيهما عليه.

و قال قوم: بل انهزم للتعب الذى لحقه.

حدثنى على بن سليمان الكوفى، قال: حدثنى أبى قال:

اجتمعت أنا و الهيضم يوما فتذاكرنا أمر يحيى فحلف بالطلاق الثلاث أنه لم يكن له فى الهزيمه صنع، و إنما كان يحيى رجلا نزقا فى الحرب، فكان يحمل وحده

---

(١) فى الطبرى «و هى قريه بينها و بين قسين خمس فراسخ و لو شاء الحسين أن يلحقه لحقه».

(٢) فى الطبرى بعد ذلك «فعسكر بها. و دخل يحيى بن عمر الكوفه، و اجتمعت إليه الزيديه، و دعا إلى الرضى من آل محمد، و كشف أمره، و اجتمعت إليه جماعه من الناس و أحبوه، و تولاه العامه من أهل بغداد، و لا يعلم أنهم تولوا من أهل بيته غيره، و بايعه بالكوفه جماعه لهم بصائر و تدبير فى تشيعهم، و دخل فيهم أخلاط لا ديانه لهم ...».

(٣) فى الطبرى بعد ذلك «و أقام يحيى بن عمر بالكوفه يعد العدد، و يطبع السيوف و يعرض الرجال، يجمع السلاح، و أن جماعه من الزيديه ممن لا علم بالحرب أشاروا على يحيى بمعاجله الحسين، و ألحت عليه عوام أصحابه بمثل ذلك فزحف إليه من ظهر الكوفه من وراء الخندق ليله الاثنين لثلاث عشره خلت من رجب، و معه الهيضم العجلى فى فرسان من بنى عجل و أناس من بنى أسد، و رجاله من أهل الكوفه ليسوا بذوى علم و لا تدبير و لا شجاعه، فأسروا ليلتهم، ثم صبحوا حسينا و أصحابه، و أصحاب حسين مستريحون مستعدون، فثاروا إليهم فى الغلس ساعه، ثم حمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا و وضع فيهم السيف، فكان أول أسير الهيضم بن العلاء بن جهور العجلى، فانهزم رجاله أهل الكوفه

و أكثرهم عزل بغير سلاح ضعفى القوى خلقان الثياب، فداستهم الخيل، و انكشف العسكر عن يحيى بن عمر ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۰۹

فيرجع فنهيته عن ذلک فلم يقبل، و حمل مره كما كان يفعل فبصرت عينى به و قد صرع فى وسط عسكرهم فلما رأيته قد قتل انصرفت بأصحابى.

رجع الحديث إلى روايه ابن عمار.

قال: فلما رأى يحيى هزيمه الهيضم لم يزل يقاتل مكانه حتى قتل، فأخذ سعد الضبابى «۱» رأسه، و جاء به إلى الحسين بن اسماعيل، و كانت فى وجهه ضربات لم يكد يعرف معها، و لم يتحقق أهل الكوفه قتل يحيى، فوجه إليهم الحسين بن اسماعيل أبا جعفر الحسنى الذى تقدم ذكره يعلمهم أنه قد قتل، فشتموه و أسمعوه ما يكره و هموا به، و قتلوا غلاما له، فوجه إليهم أخا كان لأبى الحسن «۲» يحيى بن عمر من أمه يعرف بعلى بن محمد الصوفى «۳» من ولد عمر بن على بن أبى طالب، و كان رجلا رفيقا مقبولا، فعرّف الناس قتل أخيه، فضجوا بالبكاء و الصراخ و العويل و انصرفوا.

و انكفأ الحسين بن اسماعيل إلى بغداد، و معه رأس يحيى بن عمر «۴»، فلما دخل بغداد جعل أهلها يصيحون من ذلک إنكارا له و يقولون: إن يحيى لم يقتل، ميلاـ منهم إليه، و شاع ذلک حتى كان الغوغاء و الصبيان يصيحون فى الطرقات: ما قتل و ما فرّ، و لكن دخل البر.

و لما أدخل رأس يحيى إلى بغداد اجتمع أهلها إلى محمد بن عبد اللّه بن طاهر يهنئونه بالفتح، و دخل فيمن دخل على محمد بن عبد اللّه بن طاهر، أبو هاشم داود

---

(۱) فى الخطيه «سعيد».

(۲) فى الخطيه «لأبى الحسين».

(۳) فى

الخطيه «ابن محمد الصيرفى».

(۴) فى الطبرى ۱۱/ ۸۹ «و ورد الرأس دار محمد بن عبد اللّه بن طاهر، و قد تغيّر، فطلبوا من يقور ذلك اللحم، و يخرج الحدقه و الغلصمه فلم يوجد، و هرب الجزارون، و طلب ممن فى السجن من الخرميه الذباحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد، إلّا رجل من عمال السجن الجديد يقال له: سهل بن الصغدى، فإنه تولى إخراج دماغه و عينه، و قوره بيده، وحشى بالصبر و المسك و الكافور بعد أن غسل و صير فى القطن. و ذكروا أنهم رأوا بجنبيه ضربه بالسيف منكره. ثم إن محمد بن عبد اللّه بن طاهر أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غد اليوم الذى وافاه فيه، و كتب إليه بالفتح بيده، و نصب رأسه بباب العامه بسامرا، و اجتمع الناس لذلك و كثروا و تذمروا، و تولى إبراهيم الديرج نصبه؛ لأن إبراهيم بن إسحاق خليفه محمد بن عبد اللّه أمره فنصبه لحظه ثم حط ورد إلى بغداد لينصب بها بباب الجسر ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۱۰

[ابن القاسم] الجعفرى، و كان ذا عارضه و لسان، لا يبالى ما استقبل الكبراء و أصحاب السلطان به.

فحدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار، و حكيم بن يحيى الخزاعى، قالا:

دخل أبو هاشم على محمد بن عبد اللّه بن طاهر فقال «۱»:

أيها الأمير، قد جئتك مهنئا بما لو كان رسول اللّه (ص) حيا لعزّى به، فلم يجبه محمد عن هذا بشى ء «۲».

و أمر محمد بن عبد اللّه حينئذ أخته و نسوه من حرمه بالشخوص إلى خراسان، و قال إن هذه الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط إلّا خرجت منه النعمه

و زالت عنه الدوله، فتجهزن للخروج.

قال ابن عمار فی حدیثه:

و أدخل الأساری من أصحاب یحیی إلی بغداد، و لم یکن فیما رؤی قبل ذلک من الأساری أحد لحقه ما لحقهم من العسف و سوء الحال، و کانوا یساقون و هم حفاه سوقا عنیفا فمن تأخّر ضربت عنقه، فورد کتاب المستعین بتخلیه سبیلهم فخلوا، إلّا رجلا یعرف بإسحاق بن جناح کان صاحب شرطه یحیی بن عمر فإن محمد بن الحسین الأشنانی حدثنی: أنه لم یزل محبوسا حتی مات، فخرج توقیع محمد بن عبد اللّه بن طاهر [فی أمره] یدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع الیهود، و لا یدفن مع المسلمین، و لا یصلی علیه، و لا یغسل، و لا یکفن» فأخرج رحمه اللّه بثیابه ملفوفا فی کساء قومسی علی نعش حتی جاءوا به إلی خربه، فطرح علی الأرض و ألقی علیه حائط، رحمه اللّه تعالی.

و قد کان خرج مع یحیی بن عمر جماعه من وجوه أهل الکوفه و أولی الفضل منهم، فسمعت بعض مشایخنا من الکوفیین یذکر- و هو محمد بن الحسین-

---

(۱) ابن الأثیر ۷/ ۴۴ و مروج الذهب ۲/ ۲۹۰- ۲۹۱.

(۲) فی الطبری ۱۱/ ۹۰ «فخرج أبو هاشم الجعفری و هو یقول:

یا بنی طاهر کلوه وبیاإن لحم النبی غیر مری

إن وترا یکون طالب اللّه لوتر نجاحه بالحری

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۱۱

أن أبا محمد عبد اللّه بن زیدان البجلی «۱» خرج معه معلما، و کان أحد فرسان أصحابه. و قد لقیته أنا و کتبت عنه، و کنت أری فیه [من] الحذر و التوقی من کثیر من الناس، ما یدل علی صدق ما ذکر عنه.

و ما بلغنی أن أحدا ممن قتل فی الدوله العباسیه

من آل أبى طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى [و لا قيل فيه الشعر بأكثر] مما قيل فيه «٢».

و اتفق فى وقت مقتله عده شعراء محيدون للقول [أولوا هوى] فى هذا المذهب، إلّا أننى ذكرت بعض ذلك كراهيه الإطاله.

فمنه قول على بن العباس الرومى «٣» يرثيه، و هى من مختار ما رثى به، بل إن قلت إنها عين ذلك و المنظور إليه لم أكن مبعدا، لو لا ـ أنه أفسدها بأن جاوز الحد و أغرق فى النزع، و تعدى المقدار بسب مواليه من بنى العباس، و قوله فيهم من الباطل ما لا يجوز لأحد أن يقوله، و هى:

أمامك فانظر أىّ نهجيك تنهج طريقان شتّى مستقيم و أعوج «۴»

ألا أيّهذا الناس طال ضريركم بآل رسول اللّه فاخشوا أو ارتجوا «۵»

أ كلّ أوان للنّبى محمدقتيل زكىّ بالدّماء مضرّج «۶»

تبيعون فيه الدّين شرّ أئمهفللّه دين اللّه قد كاد يمرج «٧»

لقد ألحجوكم فى حبائل فتنهو للملحجوكم فى الحبائل ألحج «٨»

---

(١) فى الخطيه «أبا محمد عبد اللّه بن يزيد العجلى».

(٢) راجع ابن الأثير ٧/ ۴۴ و مروج الذهب ٢/ ٢٩١- ٢٩٢.

(٣) ولد ابن الرومى فى رجب سنه إحدى و عشرين و مائتين ببغداد، و توفى بها سنه ثلاث و ثمانين و مائتين، راجع ترجمته فى ابن خلكان ١/ ٣۵١ و ديوانه المطبوع ٢/ ۴۶- ۵۴ و المخطوط ص ۴١۴.

(۴) تنهج: تسلك، شتى: أى طريقان متباينان أحدهما مستقيم و الآخر أعوج.

(۵) الضرير: المضاره.

(۶) فى ط و ق «أ فى كل يوم» الزكى: الصالح، و المضرج: الملطخ.

(٧) فى ط و ق «قد كان يمزج» فيه: أى بسبب، و شر أئمه: يريد بهم خلفاء بنى العباس، و يمرج: يفسد و يضطرب.

(٨) فى ط و

ق «و للملحجيكم ... ألحجوا» ألحجوكم: ادخلوكم و أوقعوكم يقال: لحج فى الأمر إذا دخل فيه و نشب، و الحبائل: جمع حباله و هى المصيده، و ألحج: أكثر لحجا، أى أعظم دخولا و وقوعا فى شراك الفتنه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۱۲ بنى المصطفى كم يأكل الناس شلوكم لبلواكم عمّا قليل مفرّج «۱»

أما فيهم راع لحقّ نبيّه و لا خائف من ربّه يتحرّج «۲»

لقد عمهوا ما أنزل اللّه فيكم كأنّ كتاب اللّه فيهم ممجمج «۳»

ألا خاب من أنساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل و زبرج «۴»

أبعد المكنّى بالحسين شهيدكم تضاء مصابيح السماء فتسرج

لنا و علينا، لا عليه و لا له تسجسج أسراب الدموع و تنشج «۵»

و كيف نبكّى فائزا عند ربّه له فى جنان الخلد عيش مخرفج «۶»

فإن لا يكن حيّا لدينا فإنّه لدى اللّه حىّ فى الجنان مزوّج

و قد نال فى الدّنيا سناء و صيتهو قام مقاما لم يقمه مزلّج «۷»

شوى ما أصابت أسهم الدّهر بعده هوى ما هوى أو مات بالرّمل بحزج «۸»

و كنا نرجّيه لكشف عمايهبأمثاله أمثالها تتبلّج «۹»

فساهمنا ذو العرش فى ابن نبيّه ففاز به و اللّه أعلى و أفلج

مضى و مضى الفرّاط من أهل بيته يؤمّ بهم ورد المنيه منهج «۱۰»

فأصبحت لاهم أبسئونى بذكره كما قال قبلى فى البسوء مؤرّج «۱۱»

---

(۱) فى ط و ق «بنى»، و الشلو: العضو، و المراد قتل ذراريهم و المفرج: التفريج و كشف الضر.

(۲) فى ط و ق «أما فيكم».

(۳) عمه: تردد فى الضلال و تحيّر فى المنازعه أو فى الطريق، ممجمج: غير مبين، و فى ط و ق «فيهم مجمع».

(۴) فی ط و ق «ألا خاب» و فی ق «و بزرج» و الزبرج: الزینه تتخذ من الوشی أو الجواهر.

(۵) تسجج: تسح و تسیل، و

تنشج: يقال: نشج الباكى ينشج نشيجا بمعنى غص بالبكاء فى غير انتحاب.

(۶) مخرفج: واسع.

(۷) الصيته: الذكر الحسن، و المزلج: ...

(۸) الشوى: الأمر الهين، و البحزج: ولد البقره.

(۹) فى ط و ق «يتبلج» و تتبلج: تضى ء و تشرق.

(۱۰) فى القاموس: «فرط القور يفرطهم فرطا و فرطه تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض و الدلاء، و هو الفراط» يريد السابقين المقدمين، يؤم يقصد، و فى ط و ن «نحو المنيه».

(۱۱) فى ط و ق «أبسئونى .. موزج» و بسأ بالأمر: تهاون به و مرن عليه، فلم يكترث لقبحه و ما يقال فيه.

و مؤرج: المراد به هنا مؤرج: السدوسى القائل:

روعت بالبين حتى لا أراع له و بالمصائب من أهلى و جيرانى

لم يترك الدهر لى علقا أضن به إلّا اصطفاه بنأى أو بهجران

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۱۳ و لا هو نسّانى أساى عليهم بلى هاجه، و الشّجو للشّجو أهيج «۱»

أبيت إذا نام الخلىّ كأنماتبطّن أجفانى سيال و عوسج «۲»

أيحيى العلا لهفى لذكراك لهفهيباشر مكواها الفؤاد فينضج «۳»

أحين تراءتك العيون جلاءهاو أقذاءها أضحت مراثيك تنسج «۴»

بنفسى و إن فات الفداء بك الرّدى محاسنك اللّائى تمخّ فتنهج «۵»

لمن تستجدّ الأرض بعدك زينهفتصبح فى أثوابها تتبرّج؟

سلام و ريحان و روح و رحمهعليك و ممدود من الظّلّ سجسج «۶»

و لا برح القاع الذى أنت جاره يرفّ عليه الأقحوان المفلج «۷»

و يا أسفى ألّا تردّ تحيّهسوى أرج من طيب رمسك يأرج

ألا إنما ناح الحمائم بعد ماثويت و كانت قبل ذلك تهزج

أذمّ إليک العين إن دموعهاتداعی بنار الحزن حين توهّج «٨»

و أحمدها لو كفكفت من غروبهاعليک و خلّت لاعج الحزن يلعج «٩»

و ليس البكاء أن تسفح العين إنماأحر البكاءين البكاء المولّج «١٠»

أتمتعنی عينی عليک بعبرهو أنت لأذيال الرّوامس مدرج

---

(۱) فی ط و ق «و لا هو أنسانی ... بلا هاجه» و أسای: حزنی.

(۲) فی ط و ق «أجفانی شباک» و معنی تبطن أجفانی دخل بطنها و السیال و العوسج: نوعان من الشوک.

(۳) لهفی: حسرتی، مکواها: مصدر میمی بمعنی: کیها.

(۴) فی ط و ق «العیون خلائها .. ظلت مراثیک» و تراءتک نظرتک فکنت جلاء لعیون أحبابک و قذی لأعداءک.

(۵) فی الخطیه «تلج» فی ط و ق «تمج» و معنی «تمخ» تزداد نماء و نضاره یقال: أمخ العود: إذا ابتل و جری فیه الماء.

تنهج: یقتدی بها.

(۶) فی ط و ق «و ممدود من الأرض».

(۷) فی ط و ق و الخطیه «یزف علیه» من الزفزفه و هی تحریک الریح الحشیش.

(۸) فی ط و ق «تداعی لنار الشوق حین ترهج» و توهج: توقد بشده، یقال: و هجت النار: أی وقدتها إیقادا شدیدا».

(۹) غروبها: دموعها، لا عج الحزن: مؤلمه.

(۱۰) المولج: اسم مفعول بمعنی المدخل إلی القلب.

(۱۱) فی ط و ق «أتمنعنی» و معنی «أتمنعنی: أتساعدنی و تنفعنی و الروامس: الریاح التی تدفن الآثار، و المدرج: المسلک.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۱۴ فإنی إلی أن یدفن القلب داءه لیقتلنی الدّاء الدّفین لأحوج

عفاء علی دار ظعنت لغیرهافلیس بها للصّالحین معرّج «۱»

ألا أیها المستبشرون بیومه أظلّت علیکم غمّه لا تفرّج

أکلّکم أمسی اطمأنّ مهاده بأنّ رسول اللّه فی القبر مزعج

فلا تشمتوا و لیخسأ المرء منکم بوجه کأنّ اللون منه الیرندج «۲»

فلو شهد الهيجا بقلب أبيكم غداه التقى الجمعان و الخيل تمعج «۳»

لأعطى يد العانى أو ارمدّ هارباكما ارمدّ بالقاع الظليم المهيّج «۴»

و لكنّه ما زال يغشى بنحره شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوج

و حاشا له من تلكم غير أنّه أبى خطّه الأمر التى هى أسمج «۵»

و أين به

عن ذاك؟ لا أين إنه إليه بعرقيه الزّكيين محرج «۶»

كدأب علىّ فى المواطن قبله أبى حسن، و الغصن من حيث يخرج

كأنّى به كالليث يحمى عرينه و أشباله لا يزدهيه المهجهج «۷»

كأنّى أراه و الرّماح تنوشه شوارع كالأشطان تدلى و تخلج «۸»

كأنّى أراه إذ هوى عن جواده و عفّر بالتّرب الجبين المشجّج

فحبّ به جسما إلى الأرض إذ هوى و حبّ بها روحا إلى اللّه تعرج

أ أرديتم يحيى و لم يطو أيطل طرادا و لم يدبر من الخيل منسج؟ «۹»

---

(۱) المعرج: ما يمال إليه و يقام به.

(۲) فى ط و ق «فلا تشتموا» و اليرندج: الصبغ الأسود.

(۳) فى ط و ق «فلا شهدوا» و تمعج: تموج و تسرع العدو.

(۴) ارمد: أسرع فى عدوه. و فى ط و ق «الهجهج».

(۵) فى ط و ق «و جاش له ... هى أشمخ».

(۶) فى ط و ن «و أين أعن ذاك ... محدج».

(۷) لا يزدهيه: لا يستخفه، و المهجهج: الذى يصيح به ليزجره.

(۸) تنوشه: تتناول، شوارع: متسدده الوجهه إليه الاشطان: الحبال الطويله، تدلى و تخلج: تنزل و تنزع.

(۹) فى ط و ق «و لم يطو ابطلا» و الأيطل: الخاصره، و الطراد: كالمطارده: حمل الفرسان بعضهم على بعض، و المنسج: ما بين العرف و موضع اللبد.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۱۵ تأتّت لكم فيه منى السّوء هينهو ذاك لكم بالغىّ أغرى و ألهج «۱»

تمدّون فى طغيانكم و ضلالكم و يستدرج المغرور منكم فيدرج

أجنّوا بنى العباس من شنآنكم و شدّوا على ما فى العياب و أشرجوا «۲»

و خلوا ولاه السّوء منكم و غيّهم فأحر بهم أن يغرقوا حيث لجّجوا

نظار لكم أن يرجع الحقّ راجع إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا «۳»

على حين لا عذرى لمعتذريكم و لا لكم من حجّه اللّه مخرج «۴»

فلا تلقحوا

الآن الضّغائن بينكم و بينهم إنّ اللّواقح تنتج «۵»

غررتم إذا صدقتم أنّ حالهتدوم لكم، و الدّهر لونان أخرج «۶»

لعلّ لهم فى منطوى الغيث ثائراسيسمو لكم و الصبح فى الليل مولج «۷»

بمجر تضيق الأرض من زفراته له زجل ينفى الوحوش و هزمج «۸»

إذا شيم بالأبصار أبرق بيضه بوارق لا يسطيعهنّ المحمّج «۹»

نوامضه شمس الضّحى فكأنمايرى البحر فى أعراضه يتموّج «۱۰»

---

(۱) فى ط و ق «منى السوء منيه» و هينه: سهله.

(۲) أجنوا: استروا، الشنآن: البغض، العياب: جمع عيبه، و هى ما يجعل فيها المتاع، و الإشراج: شد الخريطه و فى ط و ق «فى القباب و أشربوا».

(۳) فى ط و ق «نداری لكم» و «نظار» اسم فعل أمر من نظر بمعنى انتظر، و المراد بالحق هنا: الخلافه، و الشجى:

الحزن.

(۴) العذرى و العذر بمعنى.

(۵) فى ط و ق «فلا تلحقوا ... إن اللواحق تنتج» يقال: نتجت الناقه تنتج إذا ولدت، جعل الضغائن كالإبل إذا ألقحت ولدت.

(۶) فى ط و ق «غررتم لأن ... و الدهر لو ناب» يقال: ظليم أخرج: إذا كان ذا لونين أسود و أبيض.

(۷) فى ط و ق «فى منطوى الغيث ... سيسمى».

(۸) فى ط و ق «بمجر ... له رجل يفنى الوحوش» و المجر: الجيش العظيم، و الزجل: الجلبه و ارتفاع الصوت، ينفى الوحوش: يطردها، و الهزمج اختلاط الأصوات.

(۹) فى ط و ق «إذا قيس بالأبصار ... بوارق لا يعتبطهن» شيم: نظر، أبرق: أتى ببرقه، و البيض: ما يلبس من الحديد على الرأس فى الحرب، بروارق: أى بروقا ذوات بريق و لمعان، لا- يسطيعهن المحمج: لا- يقدر على مقاومتها من يحدق نظره فيها لشده لمعانها.

(١٠) فى ط و ق «ترى البحر فى أعراضها».

الأصفهانى ،ص:۵۱۶ له وقده بين السماء و بينه تلمّ به الطير العوافى فتهرج «۱»

إذا كرّ فى أعراضه الطّرف أعرضت حراج تحار العين فيها فتحرج «۲»

يؤيده ركنان ثبتان: رجلهو خيل كإرسال الجراد و أوثج «۳»

عليها رجال كالليوث بسالهبأمثانهم يثنى الأبىّ فيعنج «۴»

تدانوا فما للنّقع فيهم خصاصهتنفّسه عن خيلهم حين ترهج «۵»

فلوا حصبتهم بالفضاء سحابهلظلّ عليهم حصبها يتدحرج «۶»

كأنّ الزّجاج اللّهذميّات فيهم فتيل بأطراف الرّدينىّ مسرج «۷»

يودّ الّذى لا قوه أنّ سلاحه هنالك خلخال عليه و دملج «۸»

فيدرك ثار اللّه أنصار دينه و للّه أوس آخرون و خزرج

و تظعن خوف السّبى بعد إقامهظعائن لم يضرب عليهنّ هودج

و يقضى إمام الحقّ فيكم قضاءه تماما و ما كلّ الحوامل تخدج «۹»

---

(۱) فى ط و ق «له رفده .. فتهزج» و الوقده: شده الحر. و فى الخطيه «الطير العوالى».

(۲) فى ط و ق «فى أعراضه الطف .. جراح بحار العين فيها فتخرج» كر: أجيل، أعراضه: أعاليه، الطرف البصر، أعرضت: اعترضت له و ظهرت، و الحراج: جمع حرجه و هى مجتمع الشجر، فتحرج. يقال:

حرجت عينه تحرج حرجا إذا لم تستطع أن تطرف.

(۳) فى ط و ق «يؤيده ركبان» و الرجله: جمع راجل و هو الماشى، و الأرسال: جمع رسل و هو القطيع، و أوثج:

أفعل تفضيل من وثج ككرم بمعنى كثف.

(۴) يثنى الأبى: يرد الشجاع الممتنع على مقاتلته، و يعنج: من عنج البعير جذبه بخطامه حتى رفعه و هو راكب عليه.

(۵) فى ط و ق «فما للنفع منهم ... تنفسهم ... ترمج» تدانوا: تقاربوا، و النقع: الغبار، و الخصاصه: الفرجه، تنفسه. تكشفه، ترهج: تثير الغبار.

(۶) حصبها: بردها الذى ترمى به.

(۷) فى ط و ق «كأن زجاج قتيل ... بأطراف الرديه يسرج» و الزجاج: جمع زج، و هو الحديده

التی ترکب فی أسفل الرمح، و اللهذمیات: الرماح المرکب فیها اللهازم، و اللهذم: السنان القاطع، الردینی: الرمح، نسب إلی ردینه، و هی امرأه کانت تقوم الرماح، و المسرج: الموقد.

(۸) فی ط و ق «الذی لاقاه» و الدملج: حلیه تلبس فی العضد.

(۹) تخدج: تأتی به ناقصا.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۱۷ و قد کان فی یحیی مذمّر خطّهو ناتجها لو کان فی الأمر منتج «۱»

هنالکم یشفی تبیّغ جهلکم إذا ظلّت الأعناق بالسیف تودج «۲»

محضتکم نصحی و إنی بعدهالأعنق فیما ساءکم و أهملج «۳»

مه لا تعادوا غرّه البغی بینکم کما یتعادی شعله النّار عرفج «۴»

أفی الحقّ أن یمسوا خماصا و أنتم یکاد أخوکم بطنه یتبعّج «۵»

تمشون مختالین فی حجراتکم ثقال الخطا أکفالکم تترجرج

ولیدهم بادی الطّوی و ولیدکم من الرّیف ریّان العظام خدلّج «۶»

تذودونهم عن حوضهم بسیوفکم و یشرع فیه أرتبیل و أبلج «۷»

فقد ألجمتهم خیفه القتل عنکم و بالقوم جاج فی الحیازم حوّج «۸»

بنفسی الألی کظّتهم حسراتکم فقد علزوا قبل الممات و حشرجوا «۹»

---

(۱) یرید أن یحیی کان خبیرا بالأمور یعرف کیف یصرفها لو أتیح له ذلک و لم یعالج بالقتل، و فی ط و ق «مدمر خطبه».

(۲) فی ط و ق «هنالکم یشقی تتبع بغیکم ... ظلت الأوداج» التبیغ: ثوران الدم، تودج: یقطع ودجها، و هو عرق فی العنق إذا قطع مات صاحبه.

(۳) فی ط و ق «مخضبکم یضحی» محضتکم نصحی: أخلصت لکم نصیحتی، لأعنق: لأسیر سیرا سریعا واسع الخطا، و أهملج. أحسن السیر مسرعا.

(۴) مه: اسم فعل بمعنی اکفف، لا تعادوا: لا یعاد بعضکم بعضا، غره البغی: أی لأجل غرور البغی و العدوان بینکم، و فی ط و ق

«شفعه الثار» و العرفج: نبات سريع الالتهاب.

(۵) فى ط و ق «يتنعج» أخوكم

یعنی الواحد منکم، کما تقول: یا أخا العرب ترید واحدا منهم، و البطنه: امتلاء البطن من الطعام و الشراب، یتبعج: یتشقق.

(۶) بادی الطوی: ظاهر الجوع، الریف: السعه فی المأکل و المشرب، ریان العظام: کنایه عن البدانه، و الخدلج: الممتلئ الذراعین و الساقین.

(۷) فی ط و ق «عن خوضهم بسلاحهم». و فی الخطیه «و یرتع فیه» و یشرع فیه: یشرب منه، یقال شرعت الإبل فی الماء، دخلت فیه للشرب، و لعلّ أرتبیل اسم علم، و لعلّ أبلج هنا أیضا اسم علم.

(۸) الحاج: جمع حاجه، و الحیازم: جمع حیزوم و هو الصدر، و الحوج: جمع حائجه و حاجه یتبع بها الحاجه للمبالغه، فیقال: حاجه حائجه: أی شدیده.

(۹) فی ط و ق «بنفسی الأولی کضتهم سراتکم» و علزوا: جزعوا جزعا شدیدا، یقال: علز المریض إذا أصابه قلق و هلع.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۱۸ و لم تقنعوا حتی استثارت قبورهم کلابکم منها بهیم و دیزج «۱» الدیزج: الذی کان نبش قبر الحسین فی أیام المتوکل، و نبق فیه الماء، و منع الناس الزیاره إلی أن قتل المتوکل.

و عیّرتموهم بالسّواد و لم یزل من العرب الأمحاض أخضر أدعج «۲»

و لکنّکم زرق یزین وجوهکم بنی الروم، ألوان من الرّوم نعّج «۳»

لئن لم تکن بالهاشمیّین عاههلما شکلکم تاللّه إلّا المعلهج «۴»

بآیه ألّا یبرح المرء منکم یکبّ علی حرّ الجبین فیعفج «۵»

یبیت إذا الصّهباء روّت مشاشه یساوره علج من الرّوم أعلج «۶»

فیطعنه فی سبّه السّوء طعنهیقوم لها من تحته و هو أفحج «۷»

لذاک بنی العبّاس یصبر مثلکم و یصبر للموت الکمیّ المدجّج «۸»

فهل عاهه إلّا کهذی و إنکم لأکذب مسئول عن الحقّ یلهج «۹»

فلا تجلسوا وسط المجالس حسّراو لا ترکبوا إلّا رکائب تحدج «۱۰»

أبی اللّه إلّا أن یطیبوا و

تخبثواو أن يسبقوا بالصّالحات و يفلجوا «۱۱»

و إن كنتم منهم و كان أبوكم أباهم فإن الصّفو بالرّنق يمزج «۱۲»

---

(۱) استثارت، نبشت، و البهيم الأسود، و الديزج: معرب و هو ما له لون بين لونين غير خالص لأحدهما.

(۲) الامحاض: الخلص، و أخضر: يعنى أسمر؛ لأن الخضره فى ألوان الناس هى السمره، و المراد بالأدعج هنا السمره الخالصه، يريد أنه لا يزال من العرب الصرحاء من لونه السمره الخالصه.

(۳) فى ط و ق «ترين وجوهكم بنوا الروم» و النعج: جمع ناعج، يقال نعج اللون ينعج نعجا إذا خلص بياضه.

(۴) فى ط و ق «لما جلكم تاللّه» و المعلهج: المولد بين جنسين.

(۵) فى ط و ق «بأنه ألا يبرح ... يتل». يعفج: من عفج جاريته جامعها.

(۶) فى ط و ق «مشاشه يشاوره» و المشاش: أطراف العظام اللينه.

(۷) الأفحج. المتباعد ما بين الرجلين.

(۸) فى ط و ق «كذاك بنو العلات يصبر».

(۹) يلهج: من اللهجه و هى زخرفه الكلام.

(۱۰) حسرا: أى كاشفين عن أنفسكم، و تحدج: يشد عليها الحدج و هو من مراكب النساء.

(۱۱) فى ط و ق «إلا أن تطيبوا و تخبثوا و أن تسبقوا ... و تفلجوا» و يفلجوا: أى يفوزوا بالظفر.

(۱۲) فى ط و ق «و كان أبوهم أباكم ... بالريق» و الرنق: الكدر.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۱۹ أرونى امرأ منهم يزنّ بابنهو لا تنطقوا البهتان و الحقّ أبلج «۱»

لعمرى لقد أغرى القلوب ابن طاهرببغضائكم ما دامت الريح تنأج «۲»

سعى لكم مسعاه سوء ذميمهسعى مثلها مستكره الرّجل أعرج

فلن تعدموا ما حنّت النّيب فتنهتحشّ كما حشّ الحريق المؤجّج «۳»

و قد بدأت لو تزجرون بريحهابوائجها من كلّ أوب تبوّج «۴»

بنى مصعب ما للنبىّ و أهله عدو سواكم أفصحوا أو

فلجلجوا

دماء بنى عبّاسكم و عليّهم لكم كدماء التّرك و الرّوم تهرج «۵»

يلى سفكها العوران و العرج منكم و غوغاءكم جهلا بذلك تبهج

و ما بكم أن تنصروا أولياءكم و لكن هنات فى الصّدور تأجج «۶»

و لو أمكنتكم فى الفريقين فرصهلقد أظهرت أشياء تلوى و تحنج «۷»

إذن لاستقدتم منهما وتر فارس و إن ولّياكم فالوشائج أوشج «۸»

أبى أن تحبّوهم يد الدّهر ذكركم ليالى لا ينفكّ منكم متوّج «۹»

و إنى على الإسلام منكم لخائف بوائق شتّى بابها الآن مرتج «۱۰»

و فى الحزم أن يستدرک الناس أمركم و حبلهم مستحكم العقد مدمج

نظار فإنّ اللّه طالب وتره بنى مصعب لن يسبق اللّه مدلج «۱۱»

---

(۱) يزن: بتهم.

(۲) يريد به محمد بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين بن مصعب، و يقال لأسره طاهر هذا: آل طاهر، و بنى مصعب. و تناج: يقال: نأجت الريح تنأج إذا تحركت و مرت سريعا مع صوت.

(۳) النيب جمع ناب و هى الناقه المسنه، و هى أحن النوق إلى أولادها، تحش: تحرق، المؤجج: المتقد.

(۴) البوائح: جمع بائجه، و هى الداهيه، و تبوج: تظهر يقال: تبوج البرق تكشف و لمع.

(۵) تهرج: مأخوذ من الهرج بمعنى القتل.

(۶) فى الديوان: «فى القلوب تنجنج» أى تتحرک.

(۷) الفريقان: العباسيون و العلويون، تلوى: تطوى، و تحنج: تخفى.

(۸) استقدتم: طلبتم الأخذ بالثأر، و الوشائج: جمع و شيجه و هى اشتباک القرابه.

(۹) يد الدهر: مده زمانه.

(۱۰) فی ط و ق «بوائق شر نابها» و البوائق: جمع بائقه و هی الداهیه المهلکه، و مرتج: مغلق.

(۱۱) نظار: اسم فعل أمر يطلب به الانتظار، المدلج: يريد السارى بالليل طلب الهرب.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۲۰ لعلّ قلوبا قد أطلتم غليلهاستظفر منكم بالشّفاء فتثلج و قال على بن محمد بن جعفر العلوى يذكر دخولهم على

محمد بن عبد اللّه بن طاهر فی التهنئه «۱»:

قتلت أعز من ركب المطاياو جئتك أستلينك فی الكلام

و عزّ علیّ أن ألقاك إلّاو فیما بیننا حدّ الحسام

و لكن الجناح إذا أهیضت قوادمه یدف علی الآكام «۲» و قال أیضا یرثی یحیی:

تضوّع مسكا جانب القبر إن ثوی و ما كان لولا شلوه یتضوع «۳»

مصارع أقوام كرام أعزهأبیح لیحیی الخیر فی القوم مصرع و قال أیضا یرثیه:

فإن یک یحیی أدرک الحتف یومه فما مات حتی مات و هو كریم

و ما مات حتی قال طلاب نفسه:سقی اللّه یحیی إنه لصمیم

فتی آنست بالروع و البأس نفسه و لیس كمن لاقاه و هو سنوم «۴»

فتی غره للیوم و هو بهیم و وجه لوجه الجمع و هو عظیم «۵»

لعمرو ابنه الطیار إذ نتحت به له شیم لا تجتوی و نسیم «۶»

لقد بیضت وجه الزمان بوجهه و سرّت به الإسلام و هو كظیم «۷»

فما انتجبت من مثله هاشمیهو لا قلّبته الكف و هو فطیم «۸»

---

(۱) الغلیل: الضغن و الحقد.

(۲) راجع مروج الذهب ۲/ ۲۹۲- ۲۹۳.

(۳) فی ط و ق «تدق».

(۴) فی ط و ق «جانب النهر ... و ما كان إلّا».

(۵) فی ط و ق «بالیأس. كما لاقاه».

(۶) فی ط و ق «عزه للنوم و هو یهیم».

(۷) كذا فى الأصول، و فى ط و ق «لا يحتوى و يسيم».

(۸) فى ط و ق «و هو لطيم».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۱

حـدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار [الثقفى] «۱»، قال: حدثنا محمد بن أحمد الحر، قال حدثنا محمد بن الحسـين بن السـميدع، قال:

قال لى عمى:

ما رأيت رجلا أورع من يحيى بن عمر، أتيته فقلت له: يابن رسول اللّه، لعلّ الـذى حملك على هذا الأمر الضـيقه، و عندى ألف دينار

ما أملك سواها فخذها فهى لك، و آخذ لك من إخوان لى ألف دينار آخر.

قال: فرفع رأسه ثم قال: فلانه بنت فلان- يعنى زوجته- طالق ثلاثا، إن كان خروجى إلّا غضبا للّه عزّ و جلّ.

فقلت له: امدد يدك، فبايعته و خرجت معه.

۶۵- الحسين بن محمد بن حمزه

و الحسين بن محمد بن حمزه بن عبد اللّه «۲» بن الحسين بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب و يعرف بالحرون.

خرج بالكوفه بعدى يحيى بن عمر، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان فى عسكر عظيم، فلما قارب الكوفه خرج الحسين الحرون عنها و خالفه الطريق حتى صار إلى سرّمن رأى، و قد بويع المعتز فبايع له، و انصرف مزاحم عن الكوفه.

فمكث الحسين الحرون مده ثم هرب، و أراد الخروج ثانيه فرد و حبس بضع عشره سنه، فأطلقه المعتمد بعد ذلك فى سنه ثمان و ستين و مائتين.

فخرج أيضا بسواد الكوفه، فعاد و أفسد فظفر به فى آخر سنه تسع و ستين و مائتين، فحمل إلى الموقف فحبسه بواسط فمكث فى محبسه سنه سبعين و إحدى و سبعين، ثم توفى، فأمر الموفق بدفنه و الصلاه عليه.

و لم يكن ممن يحمد مذهبه فى خروجه [فنسوق خبره] و لقد رأيت جماعه من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك و يسبونه به.

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) ابن الأثير ۷/ ۵۷- ۵۸.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۲

۶۶- محمد بن جعفر بن الحسن

و محمد بن جعفر «۱» بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب عليه السلام كان خليفه الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفه، فكتب إليه ابن طاهر بتوليته الكوفه، و خدعه بذلك، فلما تمكن بها أخذه خليفه أبى الساج فحمله إلى سرّمن رأى، فحبس بها حتى مات.

و كان معه فى وقت خروجه رجل من ولد محمد بن الحنفيه لم يقع إلى نسبه، فلما أخذ هرب إلى ناحيه أرمينيه فقتله غلمانه بها.

(۱) ابن الأثير ۷/ ۵۷.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۳

أيام المعتز

اشاره

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۴

۶۷- اسماعيل بن يوسف

و خرج فى هذه الأيام:

اسماعيل بن يوسف «۱» بن إبراهيم بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، فعاث و أفسد، و عرض للحجاج، و تبعه أمثال له، و قطع الميره عن الحرم، و كرهت ذكره، إذ كان غرضى غير ذلك.

۶۸- الحسن بن يوسف

و قتل فى هذه الأياله أخوه:

الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن [بن الحسن] «۲» و أمه أم سلمه بنت محمد بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، فى حرب كانت بين أخيه إسماعيل و بين أهل مكه، أصابه سهم فقتله.

---

(۱) ابن الأثير ۵/ ۵۸ و قال الطبرى فى حوادث سنه ۲۵۱ ج ۱۱ ص ۱۳۶ «و فيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بمكه، فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى، العامل على مكه، فانتهب اسماعيل بن يوسف منزل جعفر و منزل أصحاب السلطان، و قتل الجند، و جماعه من أهل مكه، و أخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، و ما كان فى الكعبه من الذهب، و ما فى خزائنها من الذهب و الفضه و الطيب و كسوه الكعبه، و أخذ من الناس نحوا من مائتى دينار، و أنهب مكه، و أحرق بعضها فى شهر ربيع الأول منها. ثم خرج منها بعد خمسين يوما، ثم صار إلى المدينه فتوارى على بن الحسن بن إسماعيل العامل عليها، ثم رجع اسماعيل إلى مكه فى رجب، فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعا و عطشا، و بلغ الخبر ثلاثه أواق بدرهم، و اللحم رطل بأربعه دراهم، و شربه الماء ثلاثه دراهم، و

لقى أهل مكه منه كل بلاء. ثم رحل بعد مقام سبعه و خمسين يوما إلى جده، فحبس عن الناس الطعام و أخذ أموال التجار و أصحاب المراكب، فحمل إلى مكه الحنطه و الذره من اليمن، ثم وافت المراكب من القلزم ثم وافى اسماعيل بن يوسف الموفق، و ذلك يوم عرفه، و به محمد بن أحمد بن عيسى المنصور الملقب كعب البقر، و عيسى بن محمد المخزومى، صاحب جيش مكه، و كان المعتز وجههما إليه، فقاتلهم فقتل نحو من ألف و مائه من الحاج، و سلب الناس، و هربوا إلى مكه و لم يقفوا بعرفه ليلا و لا نهارا، و وقف اسماعيل و أصحابه، ثم رجع إلى جده فأفنى أموالها».

(٢) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٥٢٥

٦٩- جعفر بن عيسى

و قتل فى هذه الواقعه أيضا:

جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر أبى طالب.

و أمه أم ولد.

٧٠- أحمد بن عبد اللّه

و قتل عبد الرحمن خليفه أبى الساج بمكه:

أحمد بن عبد اللّه بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على.

٧١- عيسى بن إسماعيل

و توفى فى الحبس:

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

و أمه فاطمه بنت سليمان [بن محمد] «١» بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحه بن عبيد اللّه.

كان أبو الساج حمله فحبس بالكوفه فمات هناك.

٧٢- جعفر بن محمد

و قتل بالرى:

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين، فى وقعه كانت بين أحمد بن عيسى بن على بن

الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و بين عبد اللّه بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالرى.

---

(١) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۶

٧٣- إبراهيم بن محمد

و قتل:

إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن الحسن بن عبد اللّه بن العباس ابن على.

و أمه أم ولد.

قتله طاهر بن عبد اللّه فى وقعه كانت بينه و بين الكوكبى قزوين «١».

٧۴- أحمد بن محمد

و حبس الحرث بن أسد عامل أبى الساج بالمدينه:

أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فى دار مروان، فمات فى محبسه «٢».

---

(١) قال الطبرى ١١/ ١٣۶ فى حوادث سنه ٢۵١ «و فى شهر ربيع الأول من هذه السنه كان ظهور المعروف بالكوكبى بقزوين و زنجان و غلبته عليها و طرده آل طاهر. و اسم الكوكبى: الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه».

(٢) قال المسعودى فى مروج الذهب ٢/ ٣٠۶: «و قد ذكرنا فى كتابنا أخبار الزمان سائر أخبار من ظهر من آل أبى طالب و من مات منهم فى الحبس و بالسم و غير ذلك من أنواع القتل. منهم عبد اللّه بن محمد بن على بن أبى طالب و هو أبو هاشم سقاه عبد الملك بن مروان السم.

و محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، حمله سعيد الحاجب من البصره فحبس حتى مات، و كان معه ابنه على، فلما مات الأب خلى عنه، و ذلك فى أيام المستعين و قيل غير ذلك و جعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الأغلب بأرض المغرب.

و الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب،

قتله العباس بمكه.

و حمل فى أيام المعتز من الرى- على بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد و مات فى حبسه.

و حمل سعيد الحاجب من المدينه موسى بن عبد اللّه بن موسى بن الحسن بن على بن أبى طالب، و كان من النسك و الزهد فى نهايه الوصف، و كان معه إدريس بن موسى، فلما صار سعيد بناحيه زباله من جاده الطريق اجتمع خلق من العرب من بنى فزاره و غيرهم لأخذ موسى من يده فسمه فمات هنالك، و خلصت بنو فزاره ابنه إدريس بن موسى».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۷

أيام المهتدى

اشاره

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۸

۷۵- على بن زيد بن الحسين

فممن خرج فى هذه الأيام:

على بن زيد «۱» بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و أمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبى طالب.

كان خروجه بالكوفه، بايعه نفر من عوامها و أعرابها.

و لم يكن للزيديه و أهل الفضل و الوجوه فيه هوى.

و رأيت من شاهده منهم ذامين لمذهبه.

فوجه إليه المهتدى الشاه بن المكيال فى عسكر ضخم، و ذلك قبل خروج الناجم بالبصره.

فحدثنى [على] «۲» بن سليمان الكوفى، قال:

قال لى أبى: كنا مع على بن زيد و نحن زهاء مائتى فارس نازلين ناحيه من سواد الكوفه، و قد بلغنا خبر الشاه بن الميكال و نحن معه نحيون، فقال لنا على بن زيد: إن القوم لا يريدون غيرى، فاذهبوا، أنتم فى حل من بيعتى.

فقلنا: لا و اللّه لا نفعل هذا أبدا. فأقمنا معه، و وافانا الشاه فى جيش عظيم- لا يطاق، فدخلنا من رعبه أمر عظيم، فلما رأى ما لحقنا من الجزع قال لنا: اثبتوا و انظروا ما أصنع، فثبتنا و انتضى «۳» سيفه، ثم قنع فرسه «۴» و حمل فى وسطهم يضربهم يمينا و

شمالاـ فـأفرجوا له حتى صار خلفهم، و علا على تلعه فلوح إلينا، ثم حمل من خلفهم فأفرجوا له حتى عاد إلى موقعه، ثم قال لنا: ما تجزعون من مثل هؤلاء. ثم حمل ثانيه ففعل مثل ذلك و عاد إلينا، و حمل الثالثه و حملنا معه فهزمناهم

---

(١) راجع مروج الذهب ٢/ ٣٠٥- و ابن الأثير ٧/ ٨٥.

(٢) الزياده من الخطيه.

(٣) فى ط و ق «و أمضى سيفه».

(٤) فى الخطيه «قنع رأسه».

مقاتل

الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۲۹

أقبح هزيمه، فكانت هذه قصته «۱»، إلّا أن أهل الكوفه لم يخفوا معه لما «۲» لحقهم فى أيام يحيى بن عمر من القتل و الأسر.

۷۶- محمد بن القاسم

و نحم الناجم بالبصره «۳».

فخرج إليه على بن زيد و معه جماعه من الطالبيين منهم:

محمد بن القاسم «۴» بن حمزه بن الحسن بن عبيد اللّه «۵» بن العباس بن على بن أبى طالب.

و أمه لبابه بنت محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد اللّه.

۷۷- طاهر بن أحمد بن القاسم

و طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و كانوا مع على بن زيد فى معسكر الناجم، فلما تبيّن على بن زيد أمره و دعوته و ما هو عليه كان يستميل «۶» قواده و يعرفهم خبره و يدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم خبره فدعا به و الاثنين الآخرين فضرب أعناقهم صبرا.

و هذا مما جرى فى أيام المعتمد إلّا أن خروجه كان فى أيام المهتدى فذكرناه فيها.

۷۸- الحسين بن محمد بن حمزه

و خرج فى هذه الأيام:

موسى بن بغا و هو مقيم بهمدان. و وجه كيغلغ «۷» لحرب الكوكبى بقزوين.

---

(۱) فى ط و ق «قضيته».

(۲) فى ط و ق «لم يحفوا معه ما لحقهم».

(۳) راجع الطبرى ۱۱/ ۱۷۴- ۱۹۱.

(۴) كذا فى الخطيه- و فى ط و ق «طاهر بن محمد بن القاسم».

(۵) فى الخطيه «عبد اللّه».

(۶) فی ط و ق «کان یشتمل».

(۷) فی ط و ق «کعیکع».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۳۰

و کانت بینهما وقعه قتل فیها:

الحسین بن محمد بن حمزه بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی ابن أبی طالب.

۷۹- یحیی بن علی

و قتل أصحاب عبد اللّه بن عبد العزیز:

یحیی بن علی بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زید.

و أمه بنت عبد اللّه بن إبراهیم بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب.

قتل بقریه من قری الری، فی ولایه عبد اللّه بن عزیز.

۸۰- محمد بن الحسن

و أسر الحرث بن أسد بالحار:

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهیم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی.

و حمله إلی المدینه فتوفی بالصفراء، فقطع الحرث رجلیه، و أخذ قیدین کانا فیهما و رمی بهما.

۸۱- جعفر بن إسحاق

و جعفر بن إسحاق بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی قتله سعید الحاجب بالبصره.

۸۲- موسی بن عبد اللّه

و موسی بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن «۱» بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

---

(۱) فی ط و ق «بن عبد اللّه بن الحسین بن الحسن».

و كان رجلا صالحا، راويا للحديث، قد روى عنه عمر بن شبّه «۱»، و محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى «۲»، و يحيى بن الحسن بن جعفر العلوى.

و غيرهم.

كان سعيد الحاجب حمله و حمل ابنه (إدريس) و ابن أخيه (محمد) ابن يحيى ابن عبد اللّه بن موسى (و أبا الطاهر أحمد) «۳» بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين، إلى العراق، فعارضته بنو فزاره بالحاجز فأخذوهم من يده فمضوا بهم، و أبى موسى أن يقبل ذلك منهم، و رجع مع سعيد الحاجب، فلما كان بزباله دس إليه سما فقتله، و أخذ رأسه و حمله إلى المهتدى فى المحرم سنه ست و خمسين و مائتين.

۸۳- عيسى بن اسماعيل

و عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر. أسره عبد الرحمن خليفه أبى الساج بالحار، و حمله فمات بالكوفه.

۸۴- محمد بن عبد اللّه

و محمد بن عبد اللّه بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن أبى الكرام بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر [بن أبى طالب] «۴».

قتله عبد اللّه بن عزيز بين الرى و قزوين.

---

(۱) هو عمر بن شبه بن عبيده بن زيد، أبو زيد النميرى البصرى. قدم بغداد، و حدث بها. كان إخباريا ثقه عالما بالسير بصيرا بالمغازى و أيام الناس. ولد فى رجب سنه ثلاث و سبعين و مائه و توفى بسر من رأى فى جمادى الآخره سنه اثنتين و ستين و مائتين، راجع ترجمته فى تذكره الحفاظ ۲/ ۹۰ و تاريخ بغداد ۱۱/ ۲۰۸- ۲۱۰ و خلاصه تذهيب الكمال ۱۴۰.

(۲) فى ط و ق «الورقى» و فى الخطيه «الرزقى» راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ۲/ ۱۸۵- ۱۸۶.

(۳) فى هامش الخطيه «كان أبو طاهر هذا ضريرا، و ليس بأبى الطاهر أحمد بن عيسى العلوى، فذلك من ولد عمر بن على عليهم السلام.

(۴) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۳۲

۸۵- علی بن موسی

و علی بن موسی «۱» بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی ابن أبی طالب.

حبسه عیسی بن محمد المخزومی بمکه، فمات فی حبسه.

۸۶- محمد بن الحسین

و محمد بن الحسین بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

حمله عبد اللّه «۲» بن عزیز عامل طاهر إلی سر من رأی.

۸۷- علی بن موسی

و حمل معه:

علی بن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

فحبسا جمیعا حتی ماتا فی الحبس.

۸۸- إبراهیم بن موسی

و إبراهیم بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

حبسه محمد بن أحمد بن عیسی بن المنصور عامل المهتدی علی المدینه، فمات فی حبسه، و دفن فی البقیع.

---

(۱) فی ط و ق «و علی بن موسی بن موسی».

(۲) فی الخطیه «حمله عبید اللّه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۳۳

۸۹- عبد اللّه بن محمد

و عبد اللّه بن محمد بن یوسف [بن إبراهیم] «۱» بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن.

[و أمه فاطمه بنت إسماعيل بن إبراهيم بن موسى] «۲».

حبسه أبو الساج بالمدينه، فبقى بالحبس إلى ولايه محمد بن أحمد بن المنصور، ثم توفى فى حبسه، فدفعه إلى أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد اللّه بن داود بن الحسن فدفنه بالبقيع.

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۳۵

أيّام المعتمد

اشاره

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۳۶

۹۰- أحمد بن محمد بن عبد اللّه

ظهر فيها:

أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم [بن الحسن] «۱» بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و أمه امرأه من الأنصار من ولد عثمان بن حنيف «۲».

قتله أحمد بن طولون «۳» على باب أسوان، و حمل رأسه إلى المعتمد.

۹۱- أحمد بن محمد بن جعفر

و أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن [بن على] «۴» بن عمر بن على بن الحسين بن على.

حمله محمد بن ميكال مع أبيه إلى نيسابور، فمات أبوه قبله، و قد ذكرنا خبره متقدما «۵»، و توفى هو بعد فى أيام المعتمد.

۹۲- عبيد اللّه بن على

و عبيد اللّه «۶» بن على بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين «۷».

قتل بالطواحين فى وقعه كانت بين أحمد بن الموفق، و بين خمارويه «۸» بن

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) كان عاملا لعلى على البصره، و مات فى خلافه معاويه، راجع الإصابه ۴/ ۲۲۰.

(۳) فى سيره أحمد بن طولون للبلوى ص ۶۲ «و لما دخلت سنه خمس و خمسين و مائتين خرج رجل علوى لقب نفسه ببغا الكبير، و ذكر أنه أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم ... فوجه إليه أحمد بن طولون قائدا يعرف ببهم بن الحسين، فكانت بينهما وقعه قتل العلوى فى معركتها، فأخذ رأسه، و انهزم أصحابه و تمزقوا».

(۴) الزياده من الخطيه.

(۵) راجع صفحه ۴۸۳.

(۶) فى ط و ق «عبد اللّه».

(۷) فى ق «الحصين».

(۸) فى ط و ق «كما رويه».

أحمد [بن طولون] «۱».

۹۳- على بن إبراهيم

و على بن إبراهيم [بن الحسن] «۲» بن على بن عبيد اللّه بن الحسين بن على «۳».

قتل بسر من رأى على باب جعفر بن المعتمد و لا يدرى من قتله.

۹۴- محمد بن أحمد بن محمد

و محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن عمر بن على.

و أمه أم نوفل بنت جعفر بن الحسين «۴» بن على بن عمر بن على بن الحسين.

ضرب عبد العزيز بن [أبى] «۵» دلف عنقه صبرا بآبه و هى قريه بين قم و ساده «۶».

۹۵- حمزه بن الحسن

و حمزه بن الحسن «۷» بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب.

قتله صلاب الترکی صبرا و مثل «۸» به، و کان أسره فی وقعه کانت بینه

---

(۱) الزیاده من الخطیه.

(۲) الزیاده من الخطیه.

(۳) فی ط و ق «ابن علی بن الحسین».

(۴) فی ط و ق «ابن الحسن».

(۵) الزیاده من الخطیه.

(۶) فی ط و ق «بآنه قریه من قری قم و هو بین قزوین و ساده».

(۷) فی ط و ق «ابن الحسین».

(۸) فی ط و ق «و تمثل».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۳۸

و بین و هوذان «۱» الدیلمی.

۹۶- حمزه بن عیسی

و حمزه بن عیسی بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

قتل فی الوقعه التی کانت بین الصّفار و الحسن بطبرستان.

۹۷- محمد و إبراهیم ابنا الحسن

و قتل فی هذه الوقعه أیضا.

محمد، و إبراهیم ابنا الحسن بن علی بن عبید اللّه «۲» بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

۹۸- الحسن بن محمد

و الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين.

قتل في هذه الوقعه أيضا.

٩٩- اسماعيل بن عبد اللّه

و اسماعيل بن عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

قتل في هذه الوقعه أيضا.

١٠٠- محمد بن الحسين

و توفى في السجن بسر من رأى:

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد

---

(١) في ط و ق «و هسوذان».

(٢) في ط و ق «عبد اللّه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٥٣٩

[الأكبر] «١» بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و أمه ابنه عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

١٠١- موسى بن موسى

و توفى أيضا [في السجن بسر من رأى] «٢»:

موسى بن موسى «٣» بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على و كان حمل من مصر في أيام المعتز فبقى إلى هذا الوقت ثم مات.

١٠٢- محمد بن أحمد بن عيسى

و حمل سعيد الحاجب:

محمد «٤» بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على.

۱۰۳- أحمد بن محمد

و حمل ابنيه (أحمد و عليا) فتوفى محمد «۵» و ابنه أحمد فى الحبس، و أطلق على [ابن محمد] «۶» و هو حى «۷» إلى الوقت الذى صنفت فيه هذا الكتاب، و قد كتبت عنه الأحاديث، و روى عن محمد بن المنصور المرادى كتب جده أحمد بن عيسى بن زيد فى الأحكام.

۱۰۴- الحسين بن إبراهيم

و الحسين بن إبراهيم بن على بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) الزياده من الخطيه.

(۳) فى ط و ق «و توفى أيضا موسى بن محمد بن سليمان».

(۴) فى ط و ق «و حمل سعيد الحاجب على بن محمد بن أحمد».

(۵) فى ط و ق «فتوفى على بن محمد».

(۶) الزياده من الخطيه.

(۷) فى ط و ق «و هو حى إلى الآن و بقى إلى الوقت ...».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۴۰

زيد بن الحسن بن على.

حبسه يعقوب بن الليث [الصفار] «۱» لما غلب على نيسابور، ثم حمله معه حين خرج إلى طبرستان «۲». و توفى فى الطريق رضى اللّه عنه.

۱۰۵- محمد بن عبد اللّه

و محمد بن عبد اللّه بن زيد [بن عبيد اللّه بن زيد] «۳» بن عبد اللّه بن الحسن ابن زيد بن الحسن.

توفى فى حبس يعقوب بنيسابور «۴» و كان أسره بطبرستان، و توفى فى محبسه.

۱۰۶- علی و عبد اللّه ابنا موسی

و سعی [رافع بن اللیث] «۵» إلی رافع بجماعه من آل أبی طالب، و ذکر له أنهم یریدون الخلاف علیه، فأخذ منهم أربعه و هم:

علی و عبد اللّه ابنا موسی بن عبد اللّه بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی.

۱۰۷- علی بن جعفر

و علی بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

۱۰۸- محمد بن عبد اللّه

و محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن إبراهیم بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب علیهم السلام.

---

(۱) الزیاده من الخطیه.

(۲) معجم البلدان ۶/ ۱۶.

(۳، ۵) الزیاده من الخطیه.

(۴) نیسابور، کان المسلمون فتحوها فی أیام عثمان بن عفان و الأمیر عبد اللّه بن عامر بن کریز فی سنه ۳۱ صلحا و قیل إنها فتحت فی أیام عمر علی ید الأحنف بن قیس، و إنما انتفضت فی أیام عثمان فأرسل إلیها عبد اللّه بن عامر ففتحها ثانیه.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۴۱

أیام المعتضد

اشاره

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۴۲

أیام المعتضد «۱» فممن قتل منهم فیها:

۱۰۹- محمد بن زید

محمد بن زید بن محمد بن إسماعیل بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب، و هو المعروف بالداعی، صاحب طبرستان «۲».

كان إسماعيل بن أحمد المتغلب على خراسان بعث إليه قائدا من قواده يقال له: محمد بن هارون، و أمره بحربه «۳»، فوافقه على باب جرجان، فقتل فى الوقعه، وجد جريحا و به رمق، فحمل إلى جرجان فمات بها.

و أسر ابنه زيد بن محمد.

و صلى عليه محمد بن هارون و دفنه «۴». و ذلک فى شهر رمضان سنه تسع و ثمانين و مائتين «۵».

---

(۱) هو أبو العباس أحمد بن الموفق طلحه بن المتوكل بويع سنه تسع و سبعين و مائتين، و توفى سنه تسع و ثمانين و مائتين. و كان شهما عاقلا محسنا إلى بنى عمه من آل أبى طالب، راجع الفخرى ۲۳۰ و مروج الذهب ۲/ ۳۴۵ و الطبرى ۳۴۶.

(۲) راجع تفصيل ذلک فى الطبرى ۱۱/ ۳۷۰ و ابن الأثير ۷/ ۱۷۹.

(۳) فى ابن الأثير ۷/ ۱۷۹ «فجمع محمد جمعا كثيرا من فارس و راجل، و سار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا اقتتالا شديدا، فانهزم محمد بن هارون أولا ثم رجع و قد تفرق أصحاب محمد بن زيد فى الطلب، فلما رأوه قد رجع إليهم ولوا هاربين، و قتل منهم بشر كثير، و أصابت محمد بن زيد ضربات ...».

(۴) فى مروج الذهب ۲/ ۲۴۶ «و لما قتل محمد بن هارون محمد بن زيد العلوى أظهر المعتضد لذلک النكير و الحزن تأسفا على قتله».

(۵) فى ابن الأثير ۷/ ۱۸۰ «و كان محمد بن زيد فاضلا أديبا

شاعرا عارفا حسن السيره، قال أبو عمر

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۴۳

و حمل ابنه زيـد إلى خراسان «۱»، فهو بهـا إلى الآن مقيم. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصـفهانى ۵۴۳ ۱۱۰ - محمد بن عبد الله ..... ص : ۵۴۳

۱۱۰- محمد بن عبد اللّه

و محمد بن عبد اللّه بن محمد بن القاسم بن حمزه بن الحسن بن عبيد اللّه «۲» بن العباس بن على بن أبى طالب.

كان أخذ فى أيام على بن محمد صاحب البصره، فحبس و مات فى خلافه المعتضد [فى حبسه] «۳».

الأسترابادى: كنت أورد على محمـد بن زيد أخبار العباسـيين، فقلت له: أنهم قد لقبوا أنفسـهم، فإذا ذكرتهم عندك أسـميهم أو ألقبهم؟ فقال: الأمر موسع عليك، سمهم و لقبهم بأحسن ألقابهم و أسمائهم و أحبها إليهم. و قيل: استأذن عليه جماعه من الشيعه و قارئهم فقال: ادخلوا فإنه لا يحبنا إلّا كل كسير و أعور».

(۱) الطبرى ۱۱/ ۳۷۰ و فى ط و ق «... إلى جرجـان» و فى ابن الأـثير ۷/ ۱۸۰ «حمل ابنه زيد إلى إسـماعيل بن أحمد فأكرمه، و أنزله بخارى».

(۲) فى ط و ق «بن الحسن بن عبد اللّه».

(۳) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۴۵

أيام المكتفى

اشاره

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۴۶

أيام المكتفى «۱» فممن قتل منهم فيها:

۱۱۱- محمد بن على

محمـد بن على بن إبراهيم بن محمـد بن الحسن بن جعفر «۲» بن عبيد اللّه بن الحسـين بن على بن الحسين «۳» بن على بن أبى

طالب عليهم السلام.

۱۱۲- على بن محمد

و على بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن محمد بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

قتلا على الدكه مع القرمطى [المعروف بصاحب الخال] «۴»، من غير أن يكونا خرجا معه، و إنما اتهما فأخذا فقطعت أيديهما و أرجلهما، و ضربت أعناقهما صبرا.

۱۱۳- زيد بن الحسين

و زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

---

(۱) هو أبو محمد على بن المعتضد، بويع فى سنه تسع و ثمانين و مائتين و توفى سنه خمس و تسعين و مائتين.

(۲) فى ط و ق «ابن الحسن بن محمد بن على».

(۳) فى ط و ق «ابن عبيد اللّه بن الحسن بن على».

(۴) فى ط و ق «القرمطى صاحب الحال».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۴۷

قتله القرمطى فيما يذكرونه فى طريق مكه «۱».

حدثنى حكيم بن يحيى، قال:

كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بنى هاشم و ذا قعددهم «۲»، و كانت الأموال تحمل إليه من الآفاق.

قال:

فاجتمعنا يوما عند جدّك أبى الحسن محمد بن أحمد الأصبهانى، و جماعه من الطالبيين، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن على، و محمد بن على بن حمزه العلوى العباسى، و أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، فقال جدك للحسين:

يا أبا عبد اللّه، أنت أقعد ولد رسول اللّه (ص) كلّهم، و أبو هاشم أقعد ولد جعفر، و أنتما شيخا آل رسول اللّه (ص)، و جعل يدعو لهما بالبقاء.

قـال: فنفس محمـد بن على بن حمزه ذلک عليهما فقال [له يا أبا] «۳» الحسن، و ما ينفعهما من القعـدد فى هـذا الزمان و لو طلبا عليه [من أهل العصر باقه بقل ما أعطياها] «۴».

قال: فغضب الحسين بن

الحسين من ذلك ثم قال: لى تقول هذا؟ فو اللّه ما أحب أن نسبى أبعد مما هو بأب واحد يبعدنى من رسول اللّه (ص) و أن الدنيا بحذافيرها لى.

قال حكيم:

و كان للحسين ابن يقال له زيد، هو المقتول فى طريق مكه.

و كان من فتيان بنى هاشم؛ سخاء، و ظرفا، و جمالا.

و كان يعاشر أولاد المتوكل، فإذا دعوه رأى ما عندهم من الآله و الفرش و الآنيه، فيجى ء إلى أبيه فيقول: إنى أردت أن أدعو بنى عمى هؤلاء و أتصنع لهم

---

(۱) فى ط و ق «قتله المعروف بابن الكرديه فى طريق مكه يعرف بالكنتجى».

(۲) فى ط و ق «و ذا تعددهم».

(۳) الزياده من الخطيه.

(۴) فى ط و ق «و لو طلباها عليه من أهله فإنه يقل من أعطياها».

بمثل ما عندهم، فأعطنى ما أنفقه، فيعطيه و يسرف، و ربما صادف منه ضيقه فيقول: ليس عندى ما أعطيك، فيخرج مغضبا، و يحلف له أنه يخرج على السلطان، فيقوم إليه فيناشده اللّه و يبكى، فلا يجيبه، فيدخل إلى أمه، و كانت أم ولد- فيقول لها: إن زيدا طلب كذا و كذا، و حلف أنى إن لم أعطه خرج على السلطان، فأعطينى من حليّك بمقدار ما يريد، فتقول له: إنه يرهبك بهذا و ليس يخرج فدعه مرّه [واحده] «۱» و جرّب، فيقول لها: هيهات، ليس الأمر حيث تظنين. (شنشنه أعرفها من أخزم) «۲».

ثم لا يبرح حتى تعطيه ما يريد.

۱۱۴- محمد بن حمزه

و محمد بن حمزه بن عبيد اللّه «۳» بن العباس [بن الحسن] «۴» بن عبيد اللّه بن العباس بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

قتله [محمد بن] طغج «۵» فى بستان له، رضى اللّه عنه.

حدثنى أحمد

بن محمد المسيب، قال:

كان محمد بن حمزه من رجالات بنى هاشم و كان إذا ذكر [ابن] طغج لا يؤمره و يثلبه، و يستطيل عليه إذا حضر مجلسه، فاحتال [ابـن] طغـج على غلام لبعض الرجـاله فستره ثم أعلم صـاحبه أنه فى دار محمـد بن حمزه و ضـراه به فاستعوى «۶» جماعه من الرجـاله فكبسوه و هـو فى بسـتان، فقطعـوه بالسـكاكين، و بقى عـامه يـومه مطروحـا فى البسـتان، و هم يـترددون إليه فيضـربونه بسيوفهم، هيبه له و خوفا أن يكون حيا أو به رمق فيلحقهم ما يكرهون رضى اللّه عنه.

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) هـذا عجز بيت صـدره «إن بنى ضـرجونى بالـدم» و قال ابن الكلبى إن الشـعر لأبى أخزم، و هو جد أبى حاتم أو جد جده، و كـان له ابن عـاق يقـال له: أخزم، فمـات و ترك بنين فوثبوا على جـدهم أبى أخزم فـأدموه فقال هـذا البيت و الشنشـنه الطبيعه و العاده يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق، راجع أمثال الميدانى ۱/ ۳۲۹.

(۳) فى ط و ق «بن عبد اللّه».

(۴) الزياده من الخطيه.

(۵) فى ط و ق «قتله طعج» و كانت وفاه محمد بن طفج الأخشـيدى فى سـنه أربع و ثلاثين و ثلثمائه كما فى حسن المحاضره ۲/ ۱۲.

(۶) فى الأصول «و ضربه عليه و استعوى».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۴۹

أيام المقتدر

اشاره

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۵۰

أيام المقتدر «۱» فممن قتل منهم فيها:

۱۱۵- العباس بن إسحاق

العباس بن إسـحاق و هو الـذى يقال له المهلوس «۲» بن إبراهيم بن موسـى بن جعفر بن محمـد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

قتله الأرمن بمدينه بأرمينيه يقال لها دبيل «۳».

حدثنی بذلک الحسین بن محمد القطر بلی.

۱۱۶- المحسن بن جعفر

[و قتلت الأعراب فی بعض نواحی البر المحسن بن جعفر بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی.

---

(۱) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد، بویع له بالخلافه فی سنه خمس و تسعین و مائتین، و عمره ثلاث عشره سنه، و قتل فی سنه عشرین و ثلثمائه.

(۲) فی ط و ق «إسحاق بن العباس بن إسحاق، و هو الذی یقال: المهلوس.

(۳) فتحها حبیب بن مسلمه فی أیام عثمان بن عفان، فی إماره معاویه علی الشام، و کتب لأهلها هذا الکتاب «هذا کتاب من حبیب بن مسلمه الفهری، لنصاری أهل دبیل و مجوسها و یهودها، شاهدهم و غائبهم، إنی أمنتکم علی أنفسکم و أموالکم و کنائسکم و سور مدینتکم، فأنتم آمنون، و علینا الوفاء لکم بالعهد ما وفیتم و أدیتم الجزیه و الخراج، شهد اللّه و کفی باللّه شهیدا، و ختم حبیب بن مسلمه» راجع معجم البلدان ۴/ ۳۵.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۵۱

و أدخل رأسه بعد ذلک إلی بغداد، و أظهر من قتله أنه کان دعا إلی خلاف السلطان فقتله لذلک] «۱».

و قتل بالکوفه رجل من الطالبیین لم یقع إلی نسبه، فی الحرب التی کانت بین العباسیین و العلویین بسبب المسجد الذی بناه أبو الحسن علی بن إبراهیم العلوی فی وسط المسجد الجامع فی الموضع الذی کان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب یجلس

فيه للقضاء، فإن العباسيين أنكروا ذلك و هدموه و صاروا إلى قبر أمير المؤمنين فشعثوا من حائطه و أرادوا هدمه، فخرج إليهم الطالبيون فقاتلوهم فقتل من العباسيين نفر، و قتل من الطالبيين رجل، فحمل ورقاء بن محمد بن ورقاء جماعه من الطالبيين و حرمهم و أولادهم إلى بغداد مقيدين ليشهروا و يحبسوا، فصادف ورودهم وزاره أبي الحسن على بن محمد بن الفرات «۲»، فأحسن إليهم و خلى سبيلهم.

۱۱۷- طاهر بن يحيى

و كتب إلينا أن صاحب الصلاه بالمدينه دس سما إلى طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّه بن الحسين بن على، فقتله.

و كان سيدا فاضلا، و قد روى عن أبيه و غيره، و كتب عنه أصحابنا.

و قتل القرمطى المعروف بابن الحبانى «۳» بالكوفه عند وصوله إيّاها رجلا من [ولد] «۴» طباطبا لم يقع إلى نسبه.

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) هو أبو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزر للمقتدر ثلاث دفعات، فالأولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنه ست و تسعين و مائتين، و قبض عليه لأربع خلون من ذى الحجه سنه تسع و تسعين و مائتين ثم عاد إلى الوزاره لثمان خلون من ذى الحجه سنه أربع و ثلثمائه، و قبض عليه لثمان بقين من جمادى الأولى سنه ست و ثلثمائه. ثم عاد إلى الوزاره لسبع بقين من ربيع الآخر سنه إحدى عشره و ثلثمائه، ثم قبض عليه و قتل فى سنه اثنتى عشره و ثلثمائه راجع ترجمته فى الفخرى ۲۳۸- ۲۳۹ و ابن خلكان ۱/ ۳۷۱- ۳۷۵ و تاريخ الوزراء للصابى.

(۳) فى ط و ق «المعروف بالجبائى».

(۴) الزياده من الخطيه.

و قتل بناحيه

اليمامه جماعه منهم يقال لهم: بنوا الأخيضر، لم تقع إلينا أنسابهم. ثم استولوا عليها و عظم شأنهم فيها فى عز القرامطه، و بلادهم فى منعه لا يقدر معها عليهم «۱».

و ذكر محمد بن على بن حمزه، مقاتل جماعه من الطالبيين

لم يتول قتلهم السلطان و لم يحصر أوقات مقاتلهم بتاريخ فذكرت ذلك بحكايته متبرئا من خطأ، إن كان فيه، أو زلل أو سهو.

فمنهم:

۱۱۸- الحسن بن محمد

الحسن بن محمد بن عبد اللّه [الأشتر بن محمد بن عبد اللّه] «۲» بن الحسن بن الحسن بن على.

قتل فى طريق مكه.

قتله بنو نبهان «۳» من طيّئ.

۱۱۹- عبد اللّه بن محمد

و عبد اللّه بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

قتله السودان بالجار «۴».

۱۲۰- على بن على

و على بن على بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد «۵» بن الحسن بن على [ابن على] «۶».

---

(۱) ما بين النجمتين غير موجود فى الخطيه.

(۲) الزياده من الخطيه.

(۳) فى ط و ق «بنو اتيهان».

(۴) ساحل المدينه، قريه على ساحل البحر، راجع مشارق الأنوار ۱/ ۱۶۹.

(۵) فى ط و ق «ابن القاسم بن الحسن بن زيد».

(۶) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۵۳

قتله بنو مالک من جهینه بین الأعیفر و ذی المروه «۱».

۱۲۱- القاسم بن زید

و القاسم بن زید بن الحسن بن عیسی بن علی «۲» بن الحسن بن علی.

و أمه بنت القاسم بن عقیل بن عبد اللّه بن محمد بن عقیل.

قتله طیّئ فی موضع یسمی المعبال «۳» بین الوادی و ذی المروه.

۱۲۲- محمد بن عبد اللّه

و محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی.

قتلته طیّئ بالرویضات «۴»، رمی بسهم.

۱۲۳- محمد بن أحمد

و محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علی.

و أمه فاطمه بنت محمد بن إبراهیم بن إسماعیل بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی.

قتله غلمانه بفرع المسور «۵».

۱۲۴- علی بن موسی

و علی بن موسی بن علی بن علی بن محمد بن عون بن محمد بن علی بن أبی طالب.

و أمه زینب بنت الحسین بن الحسن بن الأفطس.

قتل ببعض أعراض المدینه.

---

(۱) فی الخطیه: «بن العیص و ذی المروه» و ذو المروه قریه بوادی القری، راجع معجم البلدان ۸/ ۳۹.

(۲) فی ط و ق «ابن الحسن بن علی بن علی».

(۳) فی ط و ق «فی موضع بسلمی المصار»، و فی ق «القباب».

(۴) فی ط و ق «بالرویضه».

(۵) فی ق «بفرع المسود».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۵۴

۱۲۵- القاسم بن يعقوب

و القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

قتله زياد بن سوار، و يقال: قتله بنو سليم، و يقال: بنو شيبان [بموضع يعرف] «۱» بعرق الظبيه.

۱۲۶- جعفر بن صالح

و جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن على بن «۲» عبد اللّه.

و أمه من بنى مخزوم.

قتله السودان أيام إسماعيل بن يوسف.

۱۲۷- عبد الرحمن بن محمد

و عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد «۳» بن عبد اللّه بن جعفر.

و أمه من ولد طلحه بن عبيد اللّه.

قتله سليمان بن بشر السلمى «۴».

۱۲۸- أحمد بن القاسم

و أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن على بن الحسين.

قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الرى، و كان متوجها إلى نسا و أبيورد «۵»، و كان أهلها دعوه إلى أنفسهم فصار إليهم.

---

(۱) الزياده من الخطيه قال الواقدى: هو من الروحاء على ثلاثه أميال مما يلى المدينه و به مسجد للنبى (ص) راجع معجم البلدان ۶/ ۸۳، ۱۵۴.

(۲) فی ط و ق «ابن علی بن إبراهیم بن محمد بن علی بن عبد اللّه».

(۳) فی ط و ق «ابن محمد بن علی بن عبد اللّه».

(۴) فی ط و ق «سلیمان بن بشر».

(۵) ابیورد بفتح أوله و کسر ثانیه و یاء ساکنه، و فتح الواو و سکون الراء و دال مهمله مدینه بخراسان فتحت علی ید عبد اللّه بن عامر بن کریز سنه ۳۱، و قیل فتحت قبل ذلک علی ید الأحنف بن قیس التمیمی راجع، معجم البلدان ۱/ ۱۰۲.

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۵۵

۱۲۹- الحسین بن علی

و الحسین بن علی بن محمد بن علی بن إسماعیل بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین.

قتل بتفلیس «۱» من بلاد أرمینیه، قتله قوم یقال لهم «الصفاریه».

۱۳۰- محمد بن أحمد

و محمد بن أحمد بن الحسن «۲» بن علی بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی.

قتله الأرمن بشمشاط «۳».

۱۳۱- محمد بن جعفر

و محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهیم بن إسماعیل بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی.

و أمه امرأه من الأنصار.

مرّ بقوم من قعده الخوارج فقتلوه.

۱۳۲- القاسم بن أحمد

و القاسم بن أحمد بن عبد اللّه بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب.

و أمه من ولد الزبیر.

قتل بالبجه «۴» من أرض الحبشه.

(۱) بلد بأرمينيه افتتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفان، كان فاتحها حبيب بن مسلمه، راجع معجم البلدان ۲/ ۳۹۶- ۳۹۸.

(۲) فى ط و ق «بن الحسين».

(۳) فى الخطيه «بسمياط» و «شمشاط» بكسر أوله و سكون ثانيه و شين مثل الأولى و آخره طاء مهمله مدينه بالروم على شاطئ الفرات و هى غير سميساط، هذه بسينين مهملتين، و تلك بمعجمتين، و كلاهما على الفرات إلّا أن ذات الأهمال من أعمال الشام، و تلك فى طرف أرمينيه راجع معجم البلدان ۵/ ۲۹۳- ۲۹۴.

(۴) فى الخطيه «النجه» و فى ق «بالبخه» راجع معجم البلدان ۲/ ۶۲، ۶۹.

۱۳۳- جعفر بن الحسين

و جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس بن على بن الحسين.

۱۳۴- الحسين بن الحسين

و الحسين بن الحسين «۱» بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على.

قتلا و هما منصرفان من عسكر عبد اللّه بن عبد الحميد العمرى.

و كان قد غلب على ناحيه من نواحى البجه.

۱۳۵- أحمد بن الحسن

و أحمد بن الحسن «۲» بن على بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب.

۱۳۶- زيد بن عيسى

و زيد بن عيسى «۳» بن عبد اللّه بن [أبى] مسلم بن عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبى طالب، قتلا مع عبد اللّه بن عبد الحميد فى حرب كانت بينه و بين ملك النوبه.

۱۳۷- على بن محمد

و على بن محمد بن عبد اللّه [بن على] بن «۴» محمد بن حمزه بن إسحاق بن على بن عبد اللّه بن جعفر.

قتله رجل من قيس بن ثعلبه بمعدن النحله «۵».

(۱) فی ط و ق «و الحسین بن الحسن».

(۲) فی ط و ق «و أحمد بن الحسین».

(۳) فی ط و ق «و زید بن عبد اللّه».

(۴) الزیاده من الخطیه.

(۵) فی ط و ق «بمعدن النجه».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۵۷

۱۳۸- جعفر بن إسحاق

و جعفر بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن علی بن أبی طالب.

قتله العمری الذی غلب علی أرض البجه صبرا.

۱۳۹- محمد بن علی

و محمد بن علی بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفری.

قتله هذا العمری فی حرب کانت بینه و بین إبراهیم بن محمد بن یحیی بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب.

۱۴۰- أحمد بن علی

و أحمد بن علی بن محمد بن عون بن محمد بن علی بن أبی طالب.

قتله أخوه عیسی بن علی بینبع رضی اللّه عنه.

۱۴۱- داود بن محمد

داود بن محمد بن عبد اللّه «۱» بن عبید اللّه بن الحسن بن عبد اللّه بن العباس بن علی بن أبی طالب.

قتله إدریس بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بینبع.

۱۴۲- أیوب بن القاسم

و أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على.

قتل ببلاد النوبه «۲».

۱۴۳- جعفر بن على

و جعفر بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على.

---

(۱) معجم البلدان ۸/ ۵۲۶.

(۲) فى ط و ق «و داود بن عبد اللّه».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۵۸

قتل على باب نيسابور فى وقعه كانت بين محمد بن زيد و بين أهلها.

۱۴۴- الحسين بن أحمد الكوكبى

و الكوكبى و هو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد اللّه بن على بن الحسين.

و أمه بنت جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين.

قتله الحسن بن زيد، و كان قد بلغه عنه أنه يريد خلافه «۱» و أنه قد اجتمع.

۱۴۵- عبيد اللّه بن الحسن

و عبيد اللّه بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين بن على على ذلك، فدعا بهما فأغلظ لهما، فردا عليه، فأمر بهما فديست بطونهما، ثم ألقاهما فى بركه فغرقهما فماتا جميعا، ثم أخرجا فألقيا فى سرداب فلم يزالا فيه حتى دخل الصفار البلد فأخرجهما و دفنهما.

و فى عبيد اللّه بن الحسن يقول سعيد بن محمد الأنصارى فيما حدثنى به أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن:

يا كيف أنسيت قتلى قد مضوا سلفاو صاحبى أمل أو ذقت سلوانا «۲»

صلى عليهم مليك الناس ما طلعت شمس و ما حركت قمريه بانا و قال أيضا:

يا قتيلا يا مسلما لغشوم لو بسيف تلقاه كان قتيلا «۳»

عق آباءه و قرباه منه و عصی اللّه ربه و الرسولا

---

(۱) فی ط و ق «و أنه یرید الخلافه».

(۲) فی الخطیه «بالطف» و فی ط و ق «لو ذقت».

(۳) فی ط و ق «یا قتیلا یا مسلم لغسوم و فی الخطیه «و قتیل بأمل بغشوم».

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۵۹

۱۴۶- الحسن بن محمد العقیقی

(و العقیقی) و هو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

و أمه أم عبد اللّه بنت عبد اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

و کان ابن خاله الحسن بن زید، و کان یخلفه بساریه «۱» فبلغه أن الحسن قد قتل فی وقعه کانت بینه و بین الخجستانی «۲» فدعا إلی نفسه و وافی الحسن بعد ذلک مغلولا، فانتقض «۳» أمر العقیقی و مضی [إلی جرجان و التحق بالخجستانی، فسار الحسن بن زید إلیه فواقعه فهزم العقیقی و نجا] «۴» فرجع إلی جرجان، فوجه

إليه الحسن بن زيد أخاه محمدا فأمنه فخرج إليه على ذلك، فأمر به الحسن فضربت عنقه صبرا «۵».

۱۴۷- الحسن بن عيسى

و الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين.

قتله الخجستانى بجرجان.

۱۴۸- محمد بن حمزه

و ذكر أن الحسن بن زيد سم (محمد) بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد.

---

(۱) فى ط و ق «يسار به» و فى الخطيه «يسارته» و هى مدينه بطبرستان راجع معجم البلدان ۵/ ۸- ۹.

(۲) فى ط و ق «الجحشانى» و ما ذكر عن الطبرى، و فيه ۱۱/ ۲۵۷ فى حوادث سنه ۲۶۶ «و فيها أوقع الخجستانى بالحسن بن زيد بجرجان على غره من الحسن، فهرب منه الحسن فلحق بآمل، و غلب الخجستانى على جرجان و بعض أطراف طبرستان، و ذلك فى جمادى الآخره منها و رجب».

(۳) فى ط و ق «معلولا فانتقص».

(۴) الزياده من الخطيه.

(۵) قال الطبرى فى حوادث سنه ۲۶۶ «و فيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد اللّه بن حسن الأصفر العقيقى، أهل طبرستان إلى البيعه له، و ذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بساريه، فلما كان من أمر الخجستانى و أمر الحسن ما كان بجرجان و هرب الحسن منها، أظهر العقيقى بساريه أن الحسن قد أسر، و دعا من قبله إلى بيعته، فبايعه قوم، و وافاه الحسن بن زيد فحاربه، ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۶۰

۱۴۹- ابن داود بن إبراهيم

و قتل إدريس بن موسى ابنا لداود بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسين بن على.

۱۵۰- إدريس بن على

و إدريس بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

قتلته أم ولد رجل عمرى بالمدينه.

۱۵۱- سليمان بن على

و قتل محمد بن على بن القاسم بن محمد بن يوسف أخاه سليمان.

وجد بطبرستان مقتولا.

و يقال: قتله «۱» الحسن بن أبى الطاهر.

۱۵۲- أحمد بن عيسى

أحمد بن عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب.

و قتل فى الحرب التى كانت بين العلويين و الجعفريين عالم بينهم لا يحصى، و قد ذكرنا بعض ما وقع إلينا من ذلك، فمنهم:

(داود) بن أحمد بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

قتله الجعفريون بالمضيق فى حرب كانت بينهم و بين العلويين.

و قتل فى هذه الأيام:

(على، و أحمد) ابنا إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى.

---

(۱) فى ط و ق «قتل الحسن».

(و أحمد، و صالح) ابنا محمد بن جعفر بن إبراهيم.

(و محمد، و عبد اللّه) ابنا داود بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن.

(و محمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر.

(و على) بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على.

(و صالح) بن موسى بن عبد اللّه بن موسى.

قتلوا فى حرب كانت بين إدريس بن عبد اللّه بن موسى و داود بن «١» موسى «٢» الحسنى.

(و إبراهيم) بن عبد اللّه بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم «٣».

(و ابن) لداود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر.

و قتل محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر ثمانيه نفر من الجعفريين وجدهم فى موضع فقتلهم رضى اللّه عنهم أجمعين.

(و الحسين) بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن. قتل بالمدينه فى هذه الأيام «٤».

---

(١) فى ط و ق «بنوا».

(٢) فى

ط و ق «بن إبراهيم الحسنى».

(۳) لا يوجد هذا فى الخطيه.

(۴) قال الطبرى ۱۱/ ۲۵۷ فى حوادث سنه ۲۶۶ «و فيها كانت فتنه بالمدينه و نواحيها، بين الجعفريه و العلويه، و كان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينه و وادى القرى و نواحيها، كان فى هذه السنه إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفرى، فولى وادى القرى عاملا من قبله، فوثب أهل وادى القرى على عامل-

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۶۲

و قتل بنو محمد بن يوسف أبا القاسم «۱».

(أحمد) بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على، و ابنه (محمدا).

(و إبراهيم) بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد.

و قتل الجعفريون فى طريق اليمن:

(محمد) بن يحيى بن محمد بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين.

(و أحمد) [بن على] «۲» بن عبد اللّه بن موسى بن الحسن بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين.

(و محمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد.

و قتل صالح بن موسى بن عبد اللّه أخو إدريس:

(محمد) بن إبراهيم بن يحيى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن.

(و محمد) بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسنى.

و قتل فى هذه الفتنه.

(أحمد) بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن [بن

- إسحاق بن محمد فقتلوه، و قتلوا أخوين لإسحاق، فخرج إسحاق إلى وادى القرى فمرض به و مات، فقام بأمر المدينه أخوه موسى بن محمد، فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر، فأرضاه بثمانمائه دينار، ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن

اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم

الحسن بن زيد، صاحب طبرستان، فقتل موسى، و غلب على المدينه، و قدمها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد، فضبط المدينه، و قد كان غلا بها السعر فوجه إلى الجار، و ضمن للتجار أموالهم، و رفع الجبايه، فرخص السعر و سكتت المدينه، فولى السلطان الحسنى المدينه إلى أن قدمها ابن الساج».

(۱) فى ط و ق «أخا القاسم».

(۲) الزياده من الخطيه.

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۶۳

الحسن] «۱».

و (محمد) بن أحمد بن أحمد بن على الحسنى «۲».

و (الحسن) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على «۳» و يعرف بابن أبى رواح.

و (على) بن محمد بن عبد اللّه الفأفاء الجعفرى المعروف بأبى شرواط «۴».

و (أحمد) بن على بن إسحاق الجعفرى.

و (مطرف) بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى.

و قتل أصحاب «۵» أبى الساج فى سنه حج.

(صالح) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم.

و (العباس) بن محمد بن عمه.

و حملت رءوسهما إلى الكوفه.

و قتل (الحسين) بن يوسف أخو اسماعيل بن يوسف فى مكه فى وقعه كانت بين أهلها و بين اسماعيل «۶».

و قتل فى هذه الواقعه مع إسماعيل:

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) فى ط و ق «و محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن الحسين الحسنى».

(۳) فى ط و ق «و الحسن بن جعفر الحسنى».

(۴) فى ط و ق «المعروف بابن».

(۵) فى ط و ق «و فى أصحاب».

(۶) فى ط و ق «و بين اسماعيل بن جعفر بن عيسى».

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۶۴

(جعفر) [بن عيسى] «۱» بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى.

و قتل السودان (عبد اللّه) بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن فى تلك الأيام.

و ولى المدينه

(موسى) بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى.

فوثب عليه (محمد) بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن، و كان ابن عم الحسن بن زيد الداعى بطبرستان، و دعا إلى الحسن بن زيد، و قتل موسى بن محمد هذا و ابنه عليّا.

(و الحسين) بن محمد بن يوسف أخو موسى هذا، وجه به أخوه إلى وادى القرى «٢» و قد عصى أهلها فقتلوه.

و قتل (جعفر) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى.

قتله أصحاب إسماعيل بن يوسف.

(و القاسم) بن زيد بن الحسين [بن الحسين] «٣» بن عيسى بن زيد.

قتله طيّئ بذى المروه.

و (عبد الرحمن) بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم.

قتله بنو سليم فى منزله بالغابه «۴».

---

(١) الزياده من الخطيه.

(٢) بين المدينه و الشام من أعمال المدينه، كثير القرى، راجع معجم البلدان ۶/ ٣٧۵.

(٣) الزياده من الخطيه.

(۴) غابه (بالموحده) موضع قرب المدينه من ناحيه الشام، راجع معجم البلدان ۶/ ٢۶٠- ٢۶١ و مشارق الأنوار للقاضى عياض ٢/ ١۴٢.

قال أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى:

هذا ما انتهى إلينا من أخبار من قتل من آل أبى طالب رضوان اللّه عليهم و رحمته، منذ عهد رسول اللّه (ص) إلى الوقت الذى جمعنا فيه هذا الكتاب. و فرغنا منه [و ذلك] «١» فى جمادى الأولى من سنه ثلاث عشره و ثلثمائه.

على أن بنواحى اليمن فى هذا الوقت، و بنواحى طبرستان، جماعه من آل أبى طالب عليهم السلام، قد ملكوها و غلبوا عليها، إلّا

أن أخبـارهم منقطعه عنـا لقلّه من ينقلها إلينا، بل لعـدمهم و فقـدانهم، و ينبغى أن تكون «٢» لهم أخبار قـد فاتتنا و لم نقـدر على علمها،

و لا ـ نـدفع أنه يكون فيما بعـد منا منهم «۳» قتلى لم نعرف أخبـارهم ممن سـبيله «۴» سبيـل من ذكرنا ممن خرج على السـلطان و أظهر نفسه و دعا إلى ما كان سلفه يدعون إليه.

و كان كل من خالف هذا السبيل و قتل على ضدها منهم يستتر «۵» خبره و يخفى أمره. و يدرس ذكره.

و نسأل اللّه العصمه و التوفيق لطاعته فيما أتيناه و نحوناه «۶» من قول و عمل.

و هو حسبنا و نعم الوكيل.

---

(۱) الزياده من الخطيه.

(۲) فى ط و ق «و ما يبقى من أن يكون».

(۳) فى ط و ق «و لا يدفع أنه قد يمكن أن يكون منهم».

(۴) فى ط و ق «ممن لم يكن سبيله».

(۵) فى ط و ق «بئس خبره».

(۶) فى ط و ق «لما أتيناه و ذكرناه».

فهارس الكتاب

فهرس الرواه

(أ)

أبو

(ح)

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۷۵

(ش)

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵٨٠

٢٣

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۵۸۱

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۸۶

يعقوب الدورقی: ۳۱۳

يعقوب

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۹۰

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن عبد اللّه بن عطاء: ۲۵۱

إبراهيم بن عبد اللّه العطار: ۴۶۵، ۴۶۶

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۵۹۱

إبراهيم

ابن عبد ربه السلمي: ٣٠٣

ابن العثماني:

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۰۱

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۰۴

سلیمان

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن الحسن

عيسى بن إبراهيم: ٢٩٦

عيسى

(م)

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۲۶

فهرس الجماعات

(أ)

العباسيون:

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۳۳

فهرس الفرق

فهرس الأماكن

(ز)

(س)

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۳۸

فهرس الأیام

فهرس الشعر

(أ)

تزور .. فيما يحاول/ ابن هرمه: ٢٣٥

يا دهر

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۵۰

فهرس المصادر

أبصار العين فى

أنصار الحسين و لمحمد بن طاهر السماوی النجف ۱۳۴۱ ه

ابن أبی الحدید القاهره ۱۳۲۹ ه

ابن الأثیر بولاق ۱۲۹۰ ه

ابن خلدون بولاق ۱۲۸۴ ه

ابن خلکان القاهره ۱۳۱۰ ه

أبو الفداء القاهره ۱۲۸۶ ه

اتقال المقال فی أحوال الرجال النجف ۱۳۴۰ ه

الارشاد فی أسماء أئمه الهدی، للشیخ المفید طهران ۱۳۳۰ ه

الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصی، لأحمد بن خالد السلاوی القاهره ۱۳۱۲ ه

الاستیعاب فی معرفه الأصحاب، لابن عبد البر حیدر آباد ۱۳۱۸ ه

أسد الغابه فی معرفه الصحابه، لابن الأثیر الجزری

الاصابه فی تمییز أسماء الصحابه، لابن حجر القاهره ۱۳۲۳ ه

الأغانی، لأبی الفرج الأصبهانی بولاق و الدار

أمثال المیدانی القاهره ۱۳۴۲ ه

الإمامه و السیاسه القاهره ۱۳۲۲ ه

أمالی القالی القاهره ۱۳۴۴ ه

الأنساب للسمعانی لیدن ۱۹۱۲ م

البدایه و النهایه، لابن کثیر القاهره ۱۳۴۸ ه

البدء و التاریخ، للمطهر المقدسی باریس ۱۹۱۹ م

بغیه الوعاه، للسیوطی القاهره ۱۳۲۶ ه

البيان و التبيين، للجاحظ القاهره ۱۳۵۱ ه

تاج العروس، للزبيدی القاهره ۱۳۰۶ ه

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۵۱

تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

تاريخ ابن الجوزی (مخطوط)

تاريخ الإسلام، للذهبی (مخطوط)

تاريخ أصبهان ليدن ۱۹۳۱ م

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادی السعاده ۱۹۳۱ م

تاريخ الخلفاء، للسيوطی القاهره ۱۳۵۱ ه

تاريخ الوزراء، للصابی بيروت ۱۹۰۴ م

تاريخ اليعقوبی ليدن ۱۸۸۳ م

تذكره الحفاظ الهند ۱۳۳۳ ه

التنبيه و الإشراف القاهره ۱۳۵۷ ه

تهذيب الأسماء و اللغات، للنووی القاهره ۱۳۴۴ ه

تهذيب تاريخ ابن عساكر دمشق ۱۳۳۲ ه

تهذيب التهذيب الهند ۱۳۲۵ ه

جذوه الاقتباس فی تاريخ فاس، لابن القاضی فاس ۱۳۰۹ ه

حسن المحاضره، للسيوطی القاهره ۱۳۲۱ ه

شرح الحماسه، للتبريزی القاهره ۱۳۰۷ ه

حليه الأولياء القاهره ۱۳۵۱ ه

الحور العين القاهره ۱۳۶۸ ه

الحيوان، للجاحظ القاهره ۱۳۶۵ ه

خزانه الأدب، للبغدادى بولاق ۱۲۹۹ ه

خلاصه تذهيب الكمال، للخزرجى القاهره ۱۳۲۲ ه

الدر النفيس فى مناقب إدريس فاس ۱۳۱۴ ه

ديوان ابن الرومى القاهره ۱۹۱۷ م

ديوان الأخطل

بيروت ۱۹۰۷ م

ديوان الفرزدق باريس ۱۸۷۵ م

ذيل الأمالى القاهره ۱۳۴۴ ه

الروض النضير (مخطوط) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ۶۵۱ فهرس المصادر ..... ص : ۶۵۰

رياض النضره فى مناقب العشره القاهره ۱۳۲۷ ه

زهر الآداب، للحصرى القاهره ۱۳۵۰ ه

سمط اللآلى القاهره ۱۳۵۴ ه

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۵۲

سيره ابن هشام القاهره ۱۳۵۶ ه

سيره أحمد بن طولون، للبلوى دمشق ۱۳۵۸ ه

السيره الحلبيه القاهره ۱۳۲۹ ه

شرح شافيه أبى فراس الهند

شرح مقصوره حازم القاهره ۱۳۴۴ ه

شرح المواهب القاهره ۱۲۷۸ ه

الشريشى القاهره ۱۳۱۴ ه

صفه الصفوه، لابن الجوزى الهند ۱۳۵۶ ه

طبقات ابن سعد ليدن ۱۳۲۲ ه

الطبرى القاهره ۱۳۲۳ ه

العقد الفريد القاهره ۱۳۴۶ ه

عمده القارئ القاهره ۱۳۴۸ ه

عيون الأخبار القاهره ۱۳۴۳ ه

عيون أخبار الرضا (مخطوط)

الفخرى القاهره ۱۹۴۵ م

الفرق بين الفرق القاهره ۱۳۲۸ ه

فهرست ابن النديم القاهره ۱۳۴۸ ه

فهرست الطوسى النجف ۱۳۵۶ ه

فوات الوفيات، لابن شاكر بولاق ۱۲۸۳ ه

القسطلانى بولاق ۱۳۰۰ ه

كتاب صفين، لنصر بن مزاحم القاهره ۱۳۶۵ ه

لسان العرب القاهره ۱۳۰۰ ه

لسان الميزان، لابن حجر الهند ۱۳۳۰ ه

لطائف المعارف، للثعالبى ليدن ۱۸۶۷ م

المؤتلف و المختلف، للآمدى القاهره ۱۳۵۴ ه

مجموعه المعانى الجوائب ۱۳۰۱ ه

المحبر، لابن حبيب الهند ۱۳۶۱ ه

مرآه الجنان لليافعى حيدرآباد

مروج الذهب، للمسعودى القاهره ۱۳۰۳ ه

مسلم القاهره ۱۳۴۹ ه

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۵۳

مسند أحمد القاهره ۱۳۱۳ ه

مشارق الأنوار، للقاضى عياض القاهره ۱۳۳۲ ه

المعارف، لابن قتيبه القاهره ۱۳۵۳ ه

معجم الأدباء، لياقوت القاهره ۱۳۵۷ ه

معجم البلدان، لياقوت القاهره ۱۳۲۳ ه

المفضليات القاهره ۱۳۶۲ ه

مقتل الحسين، لأبى مخنف (مخطوط)

الملل و النحل القاهره ۱۲۸۸ ه

الملهوف على قتلى الطفوف العرفان ۱۲۷۹ ه

مناقب الأئمه الاثنى عشريه (مخطوط)

منتهى المقال فى أحوال الرجال الهند ۱۳۰۲ ه

ميزان الاعتدال السعاده ۱۳۲۵ ه

نزهه الألباء القاهره ۱۲۹۴ ه

نوادر القالى القاهره ۱۳۴۴ ه

الوحشيات، لأبى تمام (مخطوط)

الوزراء

و الكتاب، للجهشياری القاهره ۱۳۵۷ ه

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۵۴

فهرس الکتاب

محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ۲۰۶

الحسن بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب ۲۶۲

عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (الأشتر) ۲۶۸

إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على

أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن

بن القاسم بن حمزه بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على بن أبى طالب **۵۲۹**

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:۶۵۹

طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب **۵۲۹**

الحسين بن محمد بن حمزه بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب **۵۲۹**

يحيى بن على بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد **۵۳۰**

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب **۵۳۰**

جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على **۵۳۰**

موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب **۵۳۰**

عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه ابن جعفر **۵۳۱**

محمد بن عبد اللّه بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن أبى الكرام بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب **۵۳۱**

على بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب **۵۳۲**

محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب **۵۳۲**

على بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب **۵۳۲**

إبراهيم بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب **۵۳۲**

عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن **۵۳۳**

«أيام

المعتمد» ٥٣٥

أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن الحسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ٥٣٦

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على ٥٣٦

عبيد اللّه بن على بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين ٥٣٦

على بن إبراهيم بن الحسن بن على بن عبيد اللّه بن الحسين بن على ٥٣٧

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين ابن على بن عمر بن على ٥٣٧

مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ،ص:٦۶٠

حمزه بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه ابن جعفر بن أبى طالب ٥٣٧

حمزه بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على ابن أبى طالب ٥٣٨

محمد بن الحسن بن على بن عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين ابن أبى طالب ٥٣٨

إبراهيم بن الحسن بن على بن عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ٥٣٨

الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين ٥٣٨

اسماعيل بن عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن اسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب ٥٣٨

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن على بن أبى طالب ٥٣٨

موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على ٥٣٩

محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على ٥٣٩

أحمد بن محمد بن أحمد بن

عیسی بن زید بن علی بن الحسین بن علی ۵۳۹

الحسین بن إبراهیم بن علی بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن ابن زید بن الحسن بن علی ۵۳۹

محمد بن عبد اللّه بن زید بن عبید اللّه بن زید بن عبد اللّه بن الحسن ابن زید بن الحسن ۵۴۰

علی بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی ۵۴۰

عبید اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی ابن الحسین بن علی ۵۴۰

علی بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زید بن الحسن ابن علی بن أبی طالب ۵۴۰

محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن إبراهیم ابن محمد بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب ۵۴۰

«أیام المعتضد» ۵۴۱

محمد بن زید بن محمد بن إسماعیل بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی

مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ،ص:۶۶۱

ابن أبی طالب ۵۴۲

محمد بن عبد اللّه بن محمد بن القاسم بن حمزه بن الحسن بن عبید اللّه ابن العباس بن علی بن أبی طالب ۵۴۳

«أیام المکتفی» ۵۴۵

محمد بن علی بن إبراهیم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبید اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ۵۴۶

علی بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن محمد بن علی ابن أبی طالب ۵۴۶

زید بن الحسین بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ۵۴۶

محمد بن حمزه بن عبید اللّه بن العباس بن الحسن بن عبید اللّه بن العباس ابن علی

محمد بن على ابن الحسين ۵۵۵

محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على ۵۵۵

محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على ۵۵۵

القاسم بن أحمد بن عبد اللّه بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه ابن جعفر بن أبى طالب ۵۵۵

جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس بن على بن الحسين ۵۵۶

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ابن على ۵۵۶

أحمد بن الحسن بن على بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن على ابن أبى طالب ۵۵۶

زيد بن عيسى بن عبد اللّه بن أبى مسلم بن عبد اللّه بن محمد بن عقيل ابن أبى طالب ۵۵۶

على بن محمد بن عبد اللّه بن على بن محمد بن حمزه بن إسحاق بن على ابن عبد اللّه بن جعفر ۵۵۶

جعفر بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن محمد ابن على بن أبى طالب ۵۵۷

محمد بن على بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفرى ۵۵۷

أحمد بن على بن محمد بن عون بن محمد بن على بن أبى طالب ۵۵۷

داود بن محمد بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن الحسن بن عبد اللّه ابن العباس بن على بن أبى طالب ۵۵۷

أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على ۵۵۷

جعفر بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على ۵۵۷

الحسين بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط

ابن داود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر ۵۶۱

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن

عبد اللّه بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ۵۶۴

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى ۵۶۴

على بن موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى ۵۶۴

الحسين بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى ۵۶۴

جعفر بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى ۵۶۴

القاسم بن زيد

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.